ثقافة
استنفار الادوات في مجموعة باسم المرعبي 8
منوعات
ازدهار افلام الخيال العلمي في الصيف 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تحقيق
6 حقوقيون يطالبون اليهود بالذهب المصري
رأي
15 خالد مشعل والعملية الاكثر تعقيدا

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2613 Thursday 2 October 1997 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — السنة التاسعة ـ العدد 2613 الخميس 2 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ جمادى الثاني 1418هـ

حماس فوجئت باطلاقه وتعتبره نتيجة لفشل محاولة اغتيال مشعل

الافراج عن الشيخ احمد ياسين تلبية لنداء الملك حسين يثير مخاوف الفلسطينيين من صفقة اسرائيلية اردنية

لندن ـ عمان «القدس العربي»

من ناصر ياسين وبسام بدارين:

عزز نجاح الاردن باطلاق سراح مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين فجر امس مخاوف الفلسطينيين الكامنة مما يعتبرونه سعيا امريكيا واسرائيليا لاعطاء عمان دورا اكبر في مناطقهم، فيما أجمعت مصادر مسؤولة في حركة حماس على أن محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها رئيس مكتبها السياسي في عمان، والتي اتهمت المخابرات الاسرائيلية بتدبيرها هي سبب رئيسي وراء افراج اسرائيل عن الشيخ احمد ياسين.

ونفت حماس علمها المسبق بعملية الافراج، وقال ممثلها في الاردن محمد نزال في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إنه «علمنا بالأمر عبر وسائل الاعلام، لكننا عرفنا من خلال خطاب الملك ومطالبته اسرائيل بالافراج عن الشيخ انه سيسعى في هذا الموضوع، اما ان يتم الافراج عنه بهذه السرعة، وان يأتي الى عمان، فقد كان مفاجئا لنا».

وفيما اذا كان الافراج عن الشيخ ياسين تم بموجب اتفاق مع اسرائيل يقضي بتسلمها المحتجزين بتهمة الاعتداء على مشعل قال نزال «لا علم لنا بأية صفقات، ونحن لسنا جزءا من اية صفقة» بخصوص الافراج عن الشيخ ياسين، مشيرا الى ان حماس ترحب بالجهود التي بذلها الاردن، وتشكر العاهل الاردني على «رعايته الكريمة»، لكنها «ستواصل مطالبتها بالكشف عن ملابسات الاعتداء على مشعل، وهي تثق بعدالة القضاء الاردني».

واوفد الملك حسين مسراء ولي عهده الامير حسن بن طلال الى اسرائيل الاحد للقاء نتنياهو، قبل ان يتوجه الامير الحسن الاثنين الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

وعزز نجاح الاردن اطلاق سراح الشيخ ياسين مخاوف الفلسطينيين مما يعتبرونه سعيا امريكيا واسرائيليا لاعطاء عمان دورا اكبر في مناطقهم.

وقال مسؤول فلسطيني ان «قبول رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عقد صفقة سريعة مع الاردن يعتبر رسالة منه فحواها انه يرى في الاردن شريكا له وليس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

واضاف أن «هذه الصفقة التي ابرمت في زمن قياسي وبرعاية امريكية تهدف الى تعزيز دور الاردن اقليميا وبشكل خاص دوره في الحل النهائي للمسألة الفلسطينية». واشار منسق شؤون المفاوضات الفلسطيني حسن عصفور الى ان «التوجه السياسي للادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية الحاليتين ما زال يعارض بقوة قيام دولة فلسطينية مستقلة ويرى انه من الصعب الوصول الى تسوية قضايا الحل النهائي المعقدة مثل موضوع اللاجئين والقدس بدون دور سياسي اساسي للاردن».

وتابع في هذا السياق «لذلك تحاول كل من اسرائيل والولايات المتحدة اللعب على وتر العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية وتغذية المخاوف لدى كل طرف من الاخر في محاولة لتمرير سياستهما».

وعن رؤيته لمستقبل العلاقة مع الاردن في ظل التطورات الاخيرة، قال نزال «نحن في حماس حريصون على ان تأخذ العلاقة منحى ايجابيا، وان تكون دائما في الاتجاه الصحيح».

وأوضح نزال أن اسرائيل امتنعت في السابق عن القيام بعمليات اغتيال في الاردن وفق اتفاق يقضي بمحافظة الاردن على امن حدوده معها، لكن محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس مكتب حماس السياسي في عمان الاسبوع الماضي «شكلت خرقا لهذا الاتفاق».

وكانت اسرائيل تتوقع من خلال اعتماد اسلوب تكنولوجي متطور في اغتيال مشعل ان تتم العملية بهدوء، لكن تمكن مرافقي مشعل من القاء القبض على المنفذين وتسليمهم للسلطات الاردنية، ومن ثم اعترافهم بالجريمة احرج السلطات الاردنية.

ورأى نزال ان طريقة تعامل الأردن مع الأمر في البداية، واضطراره لاحقا تعديل موقفه، أثار الشارع والفعاليات الاردنية على الحكومة «لذا وجد الملك ان الضغط على (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو، والاستفادة من الظرف، هو الكفيل بتنفيس الاحتقان المتزايد في الشارع الاردني، الأمر الذي قد يحسن الاجواء السياسية قبيل الانتخابات) العامة المزمع عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

وقال مصدر آخر في الحركة لـ«القدس العربي» أن «السلطات الاردنية تحرص منذ امد بعيد على ان تنأى بنفسها عن كافة اشكال التصفيات السياسية»، مشيرا الى ان نجاح الضغوط الاردنية للافراج عن الشيخ ياسين «دليل على ان اسرائيل ارتكبت خطأ كبيرا بحق الاردن باستخدامها اراضيه ساحة للعنف».

وفرضت امس حراسة امنية مشددة في محيط مستشفى مدينة الحسين الطبية الذي يقيم فيه الشيخ ياسين، وتم اعداد سجل للزائرين. واقتصرت الزيارات على المسؤولين الرسميين ومسؤولين من حماس والاخوان الاردنيين.

واكد الشيخ ياسين حقه في العودة الى وطنه، وقال في تصريح مقتضب لـ«القدس العربي» «رفضت الخروج (من السجن) الا بعد حصولي على تعهد بالعودة متى شئت الى اهلي وشعبي في فلسطين، وقلت للضباط الصهاينة انني افضل الموت في وطني على الابعاد». وأضاف «أثمن خطوة العاهل الاردني وسعيه للافراج عني، ومجيئي الى الاردن تلبية لدعوته الكريمة ولفترة قصيرة».

وسجنت اسرائيل الشيخ ياسين عام 1989 بتهمة تأسيسه حركة حماس والدعوة لشن هجمات انتحارية على اهداف اسرائيلية.

(تفاصيل ص 4 ـ وراي القدس ص 15)



الشيخ أحمد ياسين لدى خروجه فجر أمس من السجن الاسرائيلي

الدوحة تدعو ليفي لحضور المؤتمر الاقتصادي

■ الدوحة ـ اف ب: اعلن وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية احمد بن عبد الله المحمود امس ان قطر قررت دعوة اسرائيل للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة.

وقال المحمود في مؤتمر صحافي عقده في الدوحة «ستوجه دعوة الى اسرائيل التي ينتظر مشاركة وزير خارجيتها ديفيد ليفي» في المؤتمر.

اضاف ان جميع الدعوات ستوجه الى اصحابها اعتبارا من السبت المقبل بواسطة سفارات قطر في الخارج.

وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها السلطات القطرية عزمها على توجيه الدعوة الى اسرائيل.

واعلنت دول عربية عدة بينها السعودية والامارات مقاطعتها المؤتمر بسبب الجمود في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح الوزير القطري ان «رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لن يدعى وانما فقط وزير الخارجية، لان الامر يتعلق بمؤتمر وليس بقمة».

البحرين ستحاكم ثمانية معارضين يقيمون في المنفى

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت الحكومة البحرينية امس الاربعاء نيتها محاكمة ثمانية معارضين بحرينيين يقيمون خارج البلاد بتهمة «المشاركة في انشطة ضارة بأمن الدولة». وذكرت وكالة انباء الخليج البحرينية ان القضاء سيطلب من المتهمين الذين لجأوا الى الخارج الحضور الى المحكمة في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضافت الوكالة ان «الجهات المختصة ستتخذ الخطوات القانونية اللازمة نحو استدعاء المتهمين من الخارج لمثولهم امام المحكمة في البحرين وسوف تسير المحكمة في الدعوى غيابيا بحق المتهم الغائب».

ووجه الى البحرينيين الثمانية خصوصا تهمة «التخابر مع دولة اجنبية وقبول اموال ممن يعملون لصلحة دولة اجنبية بقصد ارتكاب اعمال عدائية للبحرين». ووجهت الى خمسة منهم ايضا تهم «تأسيس وادارة والاشتراك في منظمة ترمي الى قلب نظام الحكم بالقوة».

عملية جديدة في القلب لعلي ناصر في لندن

■ لندن ـ اف ب: اكد ناطق باسم السفارة اليمنية في لندن امس الاربعاء أن رئيس اليمن الجنوبي السابق علي ناصر محمد ستجرى له في لندن عملية جديدة في القلب لكن حياته «ليست في خطر». وقال الناطق «ستجرى له عملية جراحية في القلب ربما امس» مؤكدا ان العملية «ليست كبيرة».

واوضح أن الحالة الصحية للرئيس السابق الذي تعرض لذبحة قلبية «مستقرة». وسيقوم البروفسور مجدي يعقوب جراح القلب المعروف دوليا باجراء العملية له. وكانت طائرة حكومية سعودية نقلت علي ناصر محمد الى بريطانيا من بيروت حيث ادخل الى مستشفى الجامعة الامريكية في 20 أيلول (سبتمبر) الماضي. وكان علي ناصر محمد أطيح من السلطة في اليمن الجنوبي السابق في 1986 من قبل جناح في الحزب الاشتراكي اليمني اخذ عليه انفتاحه في اتجاه الانظمة العربية المحافظة. ولجأ لبعض الوقت الى السعودية ثم انتقل الى سورية.

وكان ناصر محمد يشرف في دمشق على ادارة مركز للدراسات السياسية. وقد قام هذا العام وللمرة الاولى بزيارة بلده تلبية لدعوة من الرئيس علي عبد الله صالح.

القاهرة عرضت اعادة فتح التحقيق

امريكا تلوح بعقوبات ضد مصر اذا ثبت تورطها في خطف الكيخيا وتتعهد «الضغط» لكشف الملابسات

واشنطن ـ «القدس العربي»:

وجهت الادارة الامريكية تهديدات مبطنة الى مصر بـ«تحميلها مسؤولية القتل والخطف في الخارج» اذا ثبت انها ساعدت الحكومة الليبية على خطف للعارض الليبي منصور الكيخيا الذي اختفى من فندق بالقاهرة في ديسمبر عام 1993.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين ان الحكومة الامريكية تملك «معلومات جديرة بالثقة» تؤكد ان المعارض الليبي منصور الكيخيا الذي كان يعيش في الولايات المتحدة ومتزوج من اميركية، قد قتل.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد ذكرت الاحد الماضي ان عملاء مصريين خطفوا المعارض الليبي منصور الكيخيا في 1993 وسلموه الى سلطات طرابلس حيث اعدم بأمر من العقيد معمر القذافي.

وفي تحذير الى مصر، اكد روبين ان «ايا كان يعمل مع الحكومة الليبية او الحكومة الليبية نفسها، يجب ان يتحمل مسؤولية القتل والخطف في الخارج». واضاف ان «هذا الامر يندرج في خطوة من خطوات الارهاب الذي ترفضه الولايات المتحدة». فيما اعتبر اشارة واضحة لامكانية فرض عقوبات على مصر. واوضح ان واشنطن بحثت المسألة «مباشرة» مع الحكومة المصرية، مضيفا ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستمارس بنفسها ضغوطا من اجل كشف هذه القضية.

وتابع قائلا ان اولبرايت والحكومة الامريكية «تأخذان هذه القضية بكثير من الجدية وتنويان متابعتها مع كل السلطات المعنية وحتى تصبح لنا رؤية مقنعة لما يمكن ان يكون قد حصل».

ويذكر ان منصور الكيخيا كان وزيرا للخارجية في ليبيا ثم عين سفيرا لبلاده لدى الامم المتحدة. وفي العام 1980 وانشق وطلب اللجوء السياسي في الولايات المتحدة حيث اصبح معارضا بشدة لنظام الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. ويقول المسؤولون الامريكيون ان الكيخيا كان يوشك الحصول على الجنسية الامريكية عندما اختفى في القاهرة عام 1993.

من جهة اخرى افاد بيان وزعته السفارة المصرية في لندن امس ان السلطات المصرية مستعدة لاعادة فتح التحقيق في ملف عملية الخطف المفترضة لمنصور الكيخيا.

وكرر البيان تصريح وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي اكد ان «مصر مستعدة لاعادة فتح التحقيق في قضية اختفاء الكيخيا اذا ما ظهرت ادلة جديدة تستدعي ذلك».

واضاف البيان ان موسى بحث في قضية الكيخيا مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاثنين.

وفي القاهرة قالت صحيفة (الاهرام) الحكومية امس ان التقارير التي نشرتها الصحف الامريكية عن تورط المخابرات المصرية في اختطاف منشق ليبي من القاهرة يستهدف الاضرار بالعلاقات المصرية ـ الامريكية.

مذبحة جديدة اودت بـ 9 قتلى بينهم مسنان

تأييد امريكي لتدخل دولي في الجزائر

الامم المتحدة ـ صلاح عواد:

تسعى الادارة الامريكية الى دور للامم المتحدة في الجزائر. وكشف مصدر دبلوماسي رفيع المستوى لـ(القدس العربي) عن ان الولايات المتحدة وفرنسا قلقتان من الحالة في الجزائر ووصفها المسؤول «بالجدية». وقال «اننا قلقون من تدهور الوضع ومن العنف الذي يطول الابرياء ونحن نعتقد ان الامم المتحدة هي افضل من يقوم بدور للوساطة».

واضاف المسؤول «ان الجزائر تقع في منطقة استراتيجية مهمة». وناشد الدول الافريقية والعربية للقيام بشيء ما من اجل وقف التدهور في الجزائر.

واكد المسؤول ان ما يجري في الجزائر لم يعد شأنا داخليا وقد تمتد آثاره في المنطقة، وشدد على ضرورة ارسال لجنة دولية لتقصي الحقائق لمعرفة ما يجري.

وقال المسؤول «لن اشعر بالدهشة، اذا قام الامين العام للامم المتحدة بارسال مبعوث خاص الى الجزائر والى المنطقة».

واكد السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون في تصريح خاص لـ(القدس العربي) على ان الاتصالات مستمرة بين امريكا وفرنسا لبحث وضع الجزائر، واوضح انه سيجتمع (اليوم) مع الامين العام كوفي انان لمناقشة الحالة في الجزائر.

من جهة اخرى ذكرت صحف جزائرية عدة ان تسعة مدنيين قتلوا ليل الاثنين الثلاثاء على ايدي اسلاميين مسلحين في منطقتي السعيدة وتلمسان (غرب).

واضاف المصدر ذاته ان ستة مدنيين بينهم شخصان في السبعين من عمرهما وفتى في الـ15 قتلوا في بلدة سيدي مرزوق قرب السعيدة. وربط احد الضحايا بقارورة غاز واحرق حيا داخل منزله.

اولبرايت تؤكد سعي واشنطن الى تجنب فرض عقوبات ضد فرنسا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تسعى الى ايجاد وسيلة لعدم تطبيق عقوبات على شركة توتال النفطية الفرنسية بعد ابرامها عقدا غازيا مع ايران.

وقالت اولبرايت التي افتتحت جلسة سوق الاوراق المالية الامريكية في نيويورك ويفترض ان تتحدث الى مستثمرين ومسؤولين اقتصاديين «اننا نحاول ان نجد ما اذا كان يتعين تطبيق قانون (داماتو) هذا. ونحن مهتمون بمحاولة ايجاد مخرج».

لكن الوزيرة كررت القول «اعتقد ان ما قامت به فرنسا سيء. انهم يضخون المال في نظام ارهابي».

وينص قانون داماتو الذي اقر في اب (اغسطس) 1996 على توقيع عقوبات على الشركات الامريكية او غيرها التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار في قطاع المحروقات الليبي او الايراني.

وردا على سؤال عما اذا كانت تعتبر ان لهذا القانون طابعا يتجاوز الحدود الامريكية اكدت اولبرايت انه «كان هناك نقاش حول هذه المسألة. واعتقد انه كذلك». (تفاصيل ص 3)

بغداد اتهمت تركيا بتعطيل تدفق مياه دجلة والفرات

واشنطن تهدد بضرب الطائرات الايرانية اذا خرقت الحظر فوق العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

بغداد ـ من حسن حافظ:

قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان الولايات المتحدة حذرت ايران من ان طائراتها ستكون معرضة لخطر الاسقاط اذا ما انتهكت الحظر الجوي الذي تفرضه قوات التحالف على جنوب العراق.

وقال كينيث بيكون المتحدث باسم البنتاغون للصحافيين «ابلغنا الايرانيين ان (طائراتهم) قد تكون عرضة لخطر الاسقاط على ايدي طيارين امريكيين يطبقون الحظر الذي فرضته دول غربية على شمال وجنوب العراق في اعقاب حرب الخليج عام 1991».

واعلن العراق ان ثماني طائرات ايرانية اخترقت مجاله الجوي يوم الاثنين لضرب اهداف داخل العراق. وقالت جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة التي تعيش في المنفى في العراق ان معسكرين تابعين لها تعرضا للقصف.

وصرح بيكون بان الطائرات الايرانية وهي من طراز ميغ 21 و23 دخلت المجال الجوي العراقي وخرجت منه دون ان تتصدى لها النيران الارضية العراقية.

وقال بيكون ان المسؤولين الامريكيين ارسلوا الانذار الى ايران عبر الدبلوماسيين السويسريين الذين يقومون بدور الوساطة في ظل انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وايران.

واستهدفت الطائرات الايرانية معسكرين لمجاهدي خلق احدهما قرب مدينة الكوت على بعد 170 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة العراقية بغداد والاخر قرب جلولاء على بعد 130 كيلومترا شمال شرقي بغداد.

وللنطقتان خارج منطقتي الحظر الجوي الذي فرضته الدول الغربية عام 1991 في شمال العراق لحماية الاكراد وعام 1992 في جنوب العراق لحماية الشيعة من هجمات محتملة من جانب بغداد.

وقال بيكون ان الطائرات الايرانية انتهكت حظرا جويا لكن مسؤولي البنتاغون امتنعوا عن اعطاء اي تفصيلات.

وقال ان الولايات المتحدة تعتزم الاستمرار في فرض حظر الطيران فوق شمال العراق وجنوبه. واضاف ان واشنطن ابلغت ايران ان طلعاتها الجوية تعوق فرض هذا الحظر «ويمكن ان تشكل خطرا على طياريهم».

واضاف قوله «ابلغنا الايرانيين ان عمليات التوغل داخل منطقة الحظر تعقد مهمتنا في تطبيق الحظر وقد تعرض طائراتهم للخطر».

من جهة اخرى (رويتر) اتهم العراق جارته الشمالية تركيا امس الاربعاء بتهديد مصادره من المياه وتعطيل تدفق مياه نهري دجلة والفرات ببناء السدود وحث انقرة على ابرام اتفاق لتقسيم المياه.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث العراقي ان تركيا تحتكر مياه دجلة والفرات بما يتفق مع مصالحها على حساب المصالح العراقية والسورية.

وينبع نهرا دجلة والفرات من تركيا. ويمر نهر الفرات في الاراضي السورية قبل ان يصل الى العراق. اما نهر دجلة فيجري من تركيا الى العراق مباشرة.

وكتب الاستاذ الجامعي العراقي محمد الدوري في مقال نشرته صحيفة الثورة يقول ان تلك الدولة التي يوجد بها منبع النهرين لا يجب ان تحتكر مياه نهرين عالميين بالطريقة التي تقوم بها.

وذكرت صحيفة (الثورة) ان العراق اعرب عن مخاوفه في هذا الصدد من خلال وفد عراقي يشارك حاليا في مؤتمر دولي عن المياه منعقد في انقرة افتتحه الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الثلاثاء.

وقالت الصحيفة ان الوفد العراقي اجرى محادثات مع الوفود المشاركة شارحا وجهة النظر العراقية بشأن المشروعات التي تقيمها تركيا على نهري دجلة والفرات.

وتنامت احتجاجات العراق بشأن هذه المشكلة بعد ان اعلنت تركيا مشروعا لبناء سد رابع على نهر الفرات يتكلف 1,62 مليار دولار لري مناطق كبيرة من اراضيها في جنوب شرق البلاد ولتوليد الطاقة. وتقول سورية والعراق ان كمية المياه التي تصلهما من تركيا ليست كافية.

واكدت الصحيفة ضرورة استمرار الحوار بين الدول الثلاث والتوصل الى اتفاق شامل.

واضافت الصحيفة قولها انه في حالة تعذر التوصل الى حل منطقي وعادل فمن الممكن اللجوء الى وسائل اخرى معروفة عالميا. وطالبت الصحيفة جامعة الدول العربية بالقيام بدور في هذه القضية.

(تفاصيل ص 3)

بدء تطبيق القانون الزراعي الجديد في مصر

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

بدأ امس الاربعاء سريان قانون تأجير الاراضي الزراعية الجديد في مصر لينهي قرابة 40 عاما من سيطرة الدولة على قيمة الايجار الذي يدفعه نحو مليون مزارع لملاك الاراضي.

وانتقد نشطون في مجال حقوق الانسان القانون الجديد قائلين انه يهدد باراقة الدماء في الريف في حين اشاد به محللون بوصفه دفعة ضرورية للانتاج الزراعي.

وقتل ثلاثة اشخاص على الاقل ودمرت مكاتب حكومية والقي القبض على نحو 200 شخص منذ تموز (يوليو) الماضي في اطار مظاهرات ضد القانون الجديد الذي يحرم المزارعين ايضا من توريث الارض المستأجرة الى ابنائهم.

ويحل القانون الجديد محل قانون يرجع الى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كان يقضي بتحديد القيمة الايجارية وتثبيتها دون النظر الى ارتفاع تكاليف المعيشة فضلا عن انتقال الارض المستأجرة الى الورثة بنفس القيمة الايجارية وهو ما جعل من المتعذر على الملاك بيع اراضيهم او استردادها. وقال عضو باحدى المنظمات الزراعية غير الحكومية «القانون الجديد يصحح سياسة زراعية خاطئة ظلت سارية لعشرات السنين».

واضاف «انها خطوة كبرى نحو زيادة الانتاجية. اذ كيف يمكن ان تتوقع من مزارع يدفع 20 جنيها (5,90 دولار) ايجارا في الشهر او من المالك الذي يحصل على هذا المبلغ ان يطور البنية الاساسية او يزيد من المحصول. اما اذا ارتفع الايجار فسيجتهد الجميع في العمل من اجل دفع الايجار وتحقيق ربح».

وتقول الحكومة ان القانون الجديد جزء من برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يدعمه البنك الدولي وصندوق النقد ويهدف الى زيادة الصادرات الزراعية للمساعدة في سد العجز التجاري المزمن في مصر.

ويقول محللون ان القانون سيسهم في زيادة الانتاج بنحو 30 في المئة.

ISSN 1358-3379
02
9 771358 337100

توليفة النجاح المضمونة: ملابسها خليعة ورقص ونكات سياسية وجنسية

«خناقة ماجدة وهياتم» امام الجمهور تزيد الانتقادات لـ«المسرحيات السياحية» في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انشغلت الاوساط الفنية في مصر خلال الايام الماضية بانباء «الخناقة» بين الممثلة ماجدة الخطيب والراقصة هياتم والتي شاهدها الجمهور، ولكن ليس كجزء من مسرحية «يا انا يا انت» التي تتقاسمان بطولتها بل كتعبير عن «تصفية حسابات مالية».

وادت «الخناقة» التي وصلت الى النيابة العامة ولم تشهد المسارح المصرية مثيلا لها من قبل الى تزايد الانتقادات لما يعرف بـ«المسرحيات السياحية» في القاهرة، وهي التي تقدم عادة خلال موسم الصيف ويمثل السياح العرب معظم روادها.

وتباشر النيابة التحقيقات في الشجار الذي وقع مساء الخميس الماضي بين الفنانتين على مرأى من الممثلين والجمهور الذي جاء لمشاهدة العرض بعد توقف استمر اسبوعين نتيجة امتناع الممثلين عن العمل.

واتهمت ماجدة الخطيب (53 عاما) الراقصة هياتم، منتجة العمل وبطلته، ومرافقيها «بالتعدي عليها بالضرب وتمزيق ثيابها». واكدت ماجدة ان الخلاف نشب بسبب مطالبتها بالحصول على اجرها البالغ 25 الف جنيه شهريا (7.5 الاف دولار) عن دورها في المسرحية التي بدأ عرضها في الاول من تموز (يوليو) الماضي. واثبت محضر التحقيق اصابة ماجدة «بخدوش سطحية في الصدر والرقبة».

اما الراقصة هياتم، واسمها الحقيقي سهير حسن احمد (38 عاما)، فاتهمت ماجدة بانها تعدت عليها «بالسب والشتم» وانها قامت «بشد شعرها وتناولت فرشاة الشعر وضربتها بها على رأسها» مما ادى الى فقدانها الوعي واستدعى نقلها الى المستشفى.

ومسرحية «يا انا يا انت» مسرحية كوميدية تعتمد، كما هي الحال في المسرح التجاري على الرقص الاستعراضي، والقفشات المضحكة، وسيلة لجذب الجمهور. وتعتمد مثل تلك «المسرحيات السياحية» اساسا على عاملي الاغراء والكوميديا، مما دفع بالرقابة على المصنفات الفنية في مناسبات كثيرة الى التدخل وتوجيه انذارات للممثلين والممثلات العاملين في تلك المسرحيات.

وعادة ما تشكل الملابس الخليعة والرقصات الاستعراضية والنكات الجنسية والسياسية توليفة مضمونة «لنجاح معظم تلك المسرحيات واستمرار عرضها طوال الموسم».

وبررت الممثلة معالي زايد انسحابها من مسرحية اسمها «عالم قطط» مؤخرا بان منتج المسرحية «اصر على اختزال دورها وملابسها». وكان دورها في المسرحية «عاهرة».

وتسخر المسرحية نفسها من «الرقابة الفنية» حيث تخرج الممثلة يوسي عن النص قائلة لاحد الممثلين اثناء العرض «ما دام عندك كبت (جنسي) يبقى تمسك (تتولى) الرقابة».

والمعروف أن علي ابو شادي الذي يشغل منصب مدير علم الرقابة على المصنفات الفنية حاليا هو ناقد فني معروف بسعة افقه الا انه يصر على ان ما تقدمه تلك المسرحيات لا يمت الى الفن بصلة. ويقول «حتى التدهور الفني يجب ان تكون له حدود. ولكن معظم تلك المسرحيات يخرج عنها».

ويؤكد ان الرقابة قد ارسلت لعدد من الممثلات المشاركات في تلك المسرحيات اكثر من تنبيه لاختيار «ملابس لائقة» دون جدوى.

ويقول «للأسف فان مثل تلك الاعمال لا تعدو كونها مصدر رزق مؤقتا خلال موسم الصيف». وتحرص معظم تلك المسرحيات على مزج الجنس بالسياسة لضمان اكبر كمية ممكنة من الضحك في الصالة، وخاصة بين المتفرجين العرب الذين لا تسمح حكومات بلادهم بأي نقد للمسؤولين على خشبة المسرح. وفي مسرحية «عالم قطط» يتحدث احد الممثلين عن «القاعدة الجماهيرية»، بينما ينظر لمؤخرة ممثلة معروفة فيقول «دي قاعدة عريضة قوي».

وفي مسرحية اخرى يمسك نجم معروف بأحد الممثلين الذي يؤدي دور موظف رسمي يقول «اهو ده حكومة» ثم يضربه على قفاه وسط ضحكات الجميع.

ويعتبر النقاد هذا «نوعا من الانحطاط غير الفني»، ويرفضون تصنيفه حتى في اطار «الكباريه السياسي» الذي تحكمه شروط ومواصفات فنية. وتعبر اسماء تلك المسرحيات عادة عن تفاهة مضمونها مثل «كرنب زبادي» و«واحد لمون والثاني مجنون».

وتضطر الرقابة الى ارسال مندوبين عنها الى كل المسرحيات لحضور عروضها يوميا لمتابعة تنفيذ الملاحظات التي تبديها.

ويقول مصدر مسؤول في الرقابة «للأسف يستطيع بعض منتجي المسرحيات (اقناع) بعض مندوبي الرقابة الفنية بتمرير التجاوزات، ولكنها تنكشف مع حضور مفاجئ لمسؤولين اخرين للعرض». ويضيف المصدر «كثير من التجاوزات التي تحدث يمكن احالة اصحابها الى النيابة العامة بتهمة خدش الحياء العام والتحريض على الفجور».

وكانت معالي زايد والممثل ممدوح موافي تعرضا لحكم بالسجن عاما بسبب مشاهد اعتبرت «خليعة» في فيلم «ابو الدهب»، قبل ان تقضي محكمة الاستئناف ببراءتهما.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.50 (New York $1.50). Can $2.50

وزراء دفاع الحلف يبحثون الوضع في البوسنة

فرنسا ترفض الانضمام الى البنية العسكرية لـ«الاطلسي» والمانيا تعارض شرطها تسليم القيادة الجنوبية لاوروبي

■ ماستريخت (هولندا) - وكالات: بدأ وزراء دفاع الدول الـ16 الأعضاء في حلف شمال الأطلسي امس الأربعاء في ماستريخت (هولندا) اجتماعا سنويا غير رسمي يستمر يومين يخصصونه للبحث في اصلاح البنية العسكرية للحلف والوضع في البوسنة.

واثار تصريح لرئيس اللجنة العسكرية للحلف الجنرال الألماني كلاوس نومان جدلا الثلاثاء اذ أيد علنا موقف الولايات المتحدة في خلافها مع فرنسا حول القيادة الجنوبية للحلف التي يتولاها ضابط أمريكي وتطالب فرنسا باسنادها الى أوروبي، مشترطة تحقيق مطلبها هذا للعودة الى البنية العسكرية الموحدة للمنظمة الاطلسية.

واكد الجنرال نومان أن الدول الأوروبية المعنية بالقيادة الجنوبية «لا تؤيد الموقف الفرنسي»، معتبرا ان فرنسا «لا تعبر البتة عن رأي الأوروبيين» ورأى الجنرال الألماني أن من الأفضل ابقاء القيادة الجنوبية في عهدة الولايات المتحدة.

ولم تكن باريس اتخذت حتى صباح امس الأربعاء أي موقف من كلام الضابط الألماني.

وكان وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار اعلن امس الاربعاء ان فرنسا لا تستطيع الانضمام الى البنية العسكرية لحلف شمال الاطلسي بسبب عدم كفاية ما تحقق من تقدم على صعيد زيادة العنصر الاوروبي في قيادته.

وقال ريشار «نتيجة الاختلافات في تقدير مستوى التقدم الذي احرز في زيادة العنصر الاوروبي في الهياكل القيادية (...) نعتبر اننا الان وحتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل في موقع يسمح لنا بتغيير موقفنا».

واضاف الوزير الفرنسي امام اجتماع غير رسمي لوزراء الدفاع في ماستريخت ان باريس رغم موقفها هذا مستعدة «للمحافظة» على مشاركتها الحالية الكاملة في الحلف الاطلسي لاسيما في نشاطاته الجديدة.

واوضح «اننا نرغب في المشاركة» في هذه النشاطات الجديدة لاسيما وحدات القوات المسلحة المتعددة الجنسيات والبنى الجديدة التي اقيمت مع روسيا والتخطيط الاوروبي الذي تم بالتعاون بين الحلف الاطلسي واتحاد اوروبا الغربية.

وقال ريشار ان التقدم الذي احرز في تحديد بنية عسكرية متكاملة جديدة «لم يصل الى مستوى تطلعاتنا».

وتطالب باريس منذ اكثر من عام بالمشاركة في البنية العسكرية للحلف التي انسحبت منها العام 1996، ولكنها تشترط ان تتخلى الولايات المتحدة عن القيادة الجنوبية للحلف وتعهد بها الى قائد اوروبي مع احتفاظها بقيادتي اوروبا والاطلسي الاستراتيجيتين.

لكن الولايات رفضت هذا الطلب متذرعة بمصالح حيوية.

ولا يرجح وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أن تعود فرنسا الى البنية العسكرية الموحدة للحلف في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، الموعد الذي يتوقع أن يتم فيه اقرار مشروع اصلاح البنية العسكرية للحلف.

ومن غير المنتظر صدور أي قرار عن هذا اللقاء الوزاري، لكنه قد يحدد التوجهات وخصوصا في شأن ابقاء قوة عسكرية تابعة للاطلسي في البوسنة بعد انتهاء مهمة قوة حفظ الاستقرار في البوسنة (سفور) في حزيران (يونيو) 1998.

وتوقع كوهين أن يصدر قرار في شأن مستقبل القوات الأمريكية في البوسنة في كانون الثاني (يناير) أو شباط (فبراير) للقبلين. وايد الوزير الأمريكي انسحابا تدريجيا قبل حزيران (يونيو) للجنود الـ 39 الفا العاملين ضمن هذه القوة وبينهم 9500 جندي أمريكي، وتحول مهمة قوة حفظ الاستقرار الى مهمة رادعة مع خفض كبير في عديدها.

وكانت الخطة بشأن عملية قوة حفظ الاستقرار تنص اصلا على أن يتم خفض عدد هذه القوة بعد الانتخابات البلدية التي اجريت في البوسنة الشهر الفائت، لكن مجلس الحلف قرر تأجيل اتخاذ اي قرار في هذا الشأن الى آخر السنة نظرا للاوضاع «والتي لا يمكن التنبؤ بها» في هذا البلد. ولجتمع وزراء الحلف مساء امس الاربعاء مع نظيرهم الروسي الجديد ايغور سيرغييف ويجتمعون اليوم الخميس مع نظرائهم البولندي والمجري والتشيكي. وهذه الدول الثلاث مرشحة للانضمام الى الحلف في السنتين المقبلتين.

قوات «سفور» تسيطر على محطتي اذاعة وتلفزيون صربيتين

■ سراييفو-رويتر: قال مراسل لرويتر في بالي ان قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي (سفور) سيطرت على محطتين للارسال التلفزيوني والاذاعي في جمهورية صرب البوسنة امس الاربعاء ونجم عن ذلك تقطع في عمليات البث.

وقال متحدث باسم قوات الحلف لرويتر «هناك عملية جارية، وان كارلوس وستندورب للممثل السامي للمجتمع الدولي في البوسنة طلب التحرك عسكريا ضد شبكة تلفزيون صرب البوسنة.

وصرح جان جوستان بانه لا يستطيع تأكيد نبأ سيطرة قوات الحلف على محطتي الارسال لان العلمية لا تزال جارية.

وقال مراسل لرويتر انه في تمام الساعة السابعة من صباح امس الاربعاء (0500 بتوقيت غرينتش) طوقت 40 عربة تابعة لقوات حفظ السلام محطة ارسال ترييبيفيتش قرب العاصمة سراييفو كما تمركز عدد غير معروف من العربيات حول محطة لرسال قرب اودريغوف في شمال شرقي البوسنة.

وجاء هذا التحرك بعد يوم من بث تلفزيون صرب البوسنة تسجيلا لمؤتمر صحافي عقده لويس اربور ممثل الادعاء في محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة. واخضعت الشبكة التسجيل لعمليات مونتاج اضرت بمصداقيته وطلب منها اعادة بثه مرة اخرى كاملا دون مساس.

وهدد وستندورب بالتحرك عسكريا ضد الشبكة اذا لم توقف حملتها المناهضة لقوات حلف الاطلسي ولاتفاق سلام البوسنة.

وفي ماستريخت بهولندا اعلن مسؤولون في حلف الاطلسي سيطرة قوات حفظ سلام البوسنة على محطتي ارسال في جمهورية صرب البوسنة صباح امس الاربعاء بسبب «تلاعبها» في حديث لممثل الادعاء في محكمة جرائم الحرب التابعة للامم للتحدة.

وقال المسؤولون المشاركون في اجتماع لوزراء دفاع دول الحلف ان العملية التي نفذتها قوات امريكية وقوات دول غربية اخرى هي رد على معالجة «الصرب الاستفزازية للغاية» للحديث الذي اذيع ليل امس.

طرفا النزاع القبرصي يتبادلان معلومات حول المفقودين

كليريديس يتمسك بقراره شراء صواريخ روسية

نيقوسيا - «القدس العربي»:

اكد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، في مقابلة نشرتها صحيفة «صباح» التركية امس الاربعاء، تصميم حكومته على شراء صواريخ ارض-جو «اس-300» الروسية الصنع لتعزيز قدرات قبرص الدفاعية بسبب التهديدات التركية.

وقال كليريديس ان «السبب الذي دفعنا الى شراء هذه الصواريخ هو وجود الجيش التركي على الجزيرة وانتهاك الطيران التركي لمجالنا الجوي» واضاف ان «موقف تركيا الاستفزازي هو الذي دفعنا الى شراء هذه الصواريخ».

وتابع «اننا نشتري نظاما دفاعيا (...) وفي حال تم خفض عديد القوات من الجانبين فان الامور ستتبدل».

وكانت الحكومة التركية ردت بشدة لدى اعلان الحكومة القبرصية في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي عزمها على شراء هذه الصواريخ بقيمة 600 مليون دولار.

وتقول انقرة ان هذه الصواريخ هي اسلحة هجومية قادرة على اصابة الاراضي التركية وليس فقط القطاع الشمالي من قبرص وانها ستحدث تغييرا في توازن القوى في المنطقة.

وكانت انقرة اعلنت انها ستتخذ الاجراءات السياسية والدبلوماسية بما في ذلك توجيه ضربات لمنع نشر هذه الصواريخ في جنوب الجزيرة.

واكد كليريديس انه «من غير المنطقي القول ان تركيا ستكون مهددة بهذه الصواريخ (...) وان هذه الصواريخ لن تستخدم طالما ان الطيران التركي لن يتعرض لنا». واكد ان اي قطعة من هذه الصواريخ لن تصل الى قبرص قبل الصيف المقبل.

وطلبت تركيا رسميا من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان منع نشر هذه الصواريخ.

وكان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ اعلن في 19 ايلول (سبتمبر) الماضي انه كلف الجيش «اتخاذ اجراءات عسكرية اضافية» للتصدي لنشر قبرص هذه الصواريخ مؤكدا ان جهوده الدبلوماسية باءت بالفشل.

وقال كليريديس «لسنا مستعمرة تابعة لتركيا واذا تخلينا عن كل ما لا يروق لتركيا فاننا لن نكون دولة مستقلة».

يشار الى ان قبرص مقسمة الى جزأين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ عام 1974 عندما اجتاحت القوات التركية شمال الجزيرة ردا على انقلاب جرى بتحريض من نظام الجنرالات في اثينا يهدف الى ضم الجزيرة الى اليونان.

واعلن القبارصة الاتراك «جمهورية شمال قبرص التركية» سنة 1983 التي لم تعترف بها سوى انقرة التي تنشر فيها نحو 35 الف جندي.

من جهة اخرى اعلن ممثل الامم المتحدة الدائم في قبرص غوستاف فيسيل الثلاثاء ان القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك سيتبادلون قريبا معلومات حول الاشخاص المفقودين ما بين عام 1963 و1974.

وقال فيسيل «اكد الطرفان انهما حددا الامكنة التي دفن فيها اشخاص اعتبروا في عداد المفقودين وسيتم تبادل هذه المعلومات خلال الايام او الاسابيع المقبلة».

وجاء كلام فيسيل في ختام لقاء مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس.

وقد التقى فيسيل في وقت سابق من الثلاثاء زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في شمال الجزيرة الذي تحتله تركيا منذ العام 1974.

واوضح فيسيل ان المعلومات «لن تشمل كل المفقودين».

وكانت الحكومة القبرصية اعلنت في وقت سابق من الثلاثاء انها مستعدة لتسليم الامم المتحدة معلومات حول 200 قبرصي-تركي فقدوا في 1963 و1974. ويطالب القبارصة اليونانيون بمعلومات حول مصير 1619 مفقودا والقبارصة الاتراك عن ما بين 450 و500 مفقود من صفوفهم.

واكد فيسيل ان الطرفين عينا ممثليهما في لجنة الامم المتحدة المكلفة ملف المفقودين لتنظيم «تبادل المعلومات حول المفقودين وتسليم رفات» الذين قتلوا وفقا لاتفاق ابرمه كليريديس ودنكطاش خلال لقاء تم بينهما في تموز (يوليو) في نيقوسيا.

روسيا تحتج على طرد ممثليها من غروزني

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس أن روسيا احتجت بقوة امس الاربعاء على طرد ممثليها لدى جمهورية الشيشان الروسية الانفصالية.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي رمضان عبد اللطيفوف المكلف ملف القوقاز الروسي ان عملية الطرد هذه «قرار قصير النظر لا يشرف السلطة الرسمية في هذه الجمهورية».

وقال «من غير المقبول حسم مسألة أساسية لقيادة وشعب الشيشان بهذه الطريقة، وكل ذلك بسبب طموحات تافهة للبعض».

وكانت وكالة ايتار تاس ذكرت أن أعضاء البعثة الروسية في غروزني طردوا امس الاربعاء من العاصمة الشيشانية لانهم لم يسمحوا لوفد شيشاني بالتوجه جوا الى باكو.

ووجه نائب الرئيس الشيشاني فاخا ارسانوف رسالة الى البعثة الروسية في غروزني قال فيها انه اذا لم يسمح لوفده بالتوجه الى اذربيجان قبل منتصف الليل (الساعة 20,00 بتوقيت غرينتش) فسيكون على الممثلين الروس «مغادرة الاراضي الشيشانية».

واوضحت الوكالة انه بعد مرور عشر دقائق على انتهاء المهلة المحددة غادر الممثلون الروس العاصمة غروزني.

من جهته اقترح الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف أن يتولى المسؤول الروسي موخربك ديديغوف مهمة ممثل يلتسين في غروزني موقتا.

بريماكوف يرفض دعوة كندا التوقيع على معاهدة حظر الالغام المضادة للأفراد

■ اوتاوا - ا ف ب: رفض وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي تعتبر بلاده احدى ابرز الدول المنتجة للالغام المضادة للافراد، دعوة كندا التوقيع على معاهدة أوسلو التي تحظر هذه الاسلحة.

يشار الى ان كندا، احدى ابرز الدول التي وقفت وراء هذه المعاهدة، سوف تستضيف من الثاني الى الرابع من كانون الاول (ديسمبر) في اوتاوا مؤتمر التوقيع على هذه المعاهدة. وقد قبلت حوالي مئة دولة التوقيع عليها ولكن الدول الثلاث الرئيسية المنتجة والمستعملة للالغام المضادة للافراد، روسيا والصين والولايات المتحدة، ما زالت ترفض حتى الان الانضمام الى هذه المعاهدة.

وجدد بريماكوف التأكيد على ان موسكو لم توقع المعاهدة لسبب «تقني» بحت. مع ذلك، أشاد وزير الخارجية الكندي ليود اكسورثي بموقف موسكو القاضي بتأجيل تصدير الالغام المضادة للأفراد.

واضاف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي، انهما بحثا امكانية القيام بمبادرات مشتركة من أجل تعطيل الالغام في نقاط ساخنة مختلفة في العالم.

المجاعة ترغم كوريين شماليين على تناول لحوم البشر

■ هونغ كونغ-رويتر: قالت صحيفة محلية امس الاربعاء ان المجاعة الشديدة التي تعرضت لها كوريا الشمالية حولت بعض سكانها الى آكلي لحوم بشر خوفا من مخاطر الموت جوعا.

وقالت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» ان السلطات الكورية الشمالية أعدمت مواطنين تاجروا في لحوم البشر.

ونسبت الصحيفة الى ضابط بجيش كوريا الشمالية فر مع عائلته الى الصين عبر الحدود الكورية الصينية المشتركة قوله انه شاهد أناسا يعدمون في قريته بتهمة أكل لحوم البشر.

ونقلت الصحيفة عن الضابط الذي لم تذكر اسمه قوله «الجوع أصاب الناس بالجنون. انهم يقتلون ويأكلون حتى ابناءهم. هذا يحدث في أماكن كثيرة». ونقلت الصحيفة عن سيدة من اصل كوري تجري الى كوريا الشمالية زيارات عمل متكررة للصحيفة انها سمعت عن اعدام امرأة في شهر اب (اغسطس) الماضي لقتلها 18 طفلا في ميناء هامهونغ غربي البلاد.

ونقلت الصحيفة عن لاجئين من كوريا الشمالية قولهم ان ما لا يقل عن مليون شخص ماتوا جوعا في بلادهم.

وأدت الفيضانات المدمرة التي تعرضت لها كوريا الشمالية عام 1995 الى هذه المجاعة بعد ان دمرت المحاصيل الزراعية.

كينشاسا تقصف برازافيل انتقاما لمقتل العشرات من سكانها

■ كينشاسا-نيويورك-ا ف ب: افاد شهود عيان ان كينشاسا (جمهورية الكونغو الديمقراطي زائير سابقا) قصفت امس الاربعاء برازافيل (الكونغو) ردا على تعرضها للقصف من العاصمة الكونغولية.

وانطلق القصف من مخيم تشاشي الى الغرب من كينشاسا. وافاد شهود اخرون ان عددا من المدافع نصب امس الاول الثلاثاء على طول نهر الكونغو الفاصل بين كينشاسا وبرازافيل.

وتعذر الحصول على اي تأكيد لهذا القصف المضاد من مصدر رسمي في كينشاسا. وافاد مصدر مستقل تم الاتصال به هاتفيا في برازافيل ان قذيفة اطلقت من كينشاسا سقطت صباح امس في حي باكونغو في جنوب العاصمة الكونغولية من دون ان تخلف ضحايا.

واضاف المصدر ذاته ان قذائف اخرى سقطت في نهر الكونغو.

وجاء هذا القصف ردا على القذائف التي اطلقت من برازافيل وسقطت في كينشاسا مخلفة 21 قتيلا.

وكان مجلس الامن الدولي اعرب عن «قلقه الكبير» ازاء استمرار تبادل القصف المدفعي في برازافيل، ودعا الى «وقف فعلي لاطلاق النار» في العاصمة الكونغولية.

وقال رئيس مجلس الامن بيل ريتشاردسون بعد جلسة مغلقة ان «اعضاء المجلس اعربوا عن قلقهم الكبير ازاء تدويل محتمل للنزاع» في الكونغو.

اضاف ان المجلس دعا طرفي النزاع الى ضبط النفس والى «التوصل الى وقف فعلي لاطلاق النار وايجاد اتفاق سياسي».

واعرب ريتشاردسون، وهو سفير الولايات المتحدة في المنظمة الدولية، عن تأييد المجلس لجهود الوساطة الافريقية وخصوصا لتلك التي يقوم بها مبعوث الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون. يذكر ان المعارك بين انصار الرئيس باسكال ليسوبا وسلفه دنيس ساسو نغيسو اسفرت عن مصرع اربعة الاف شخص منذ الخامس من حزيران (يونيو) الماضي.

تعيين بريطاني رئيسا لمكتب الامم المتحدة لشؤون الصومال

■ نيروبي - ا ف ب: قال مسؤولون في الامم المتحدة في نيروبي امس الاربعاء ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان عين البريطاني ديفيد ستيفان رئيسا للمكتب السياسي للامم المتحدة من اجل الصومال.

ومن المقرر ان يبدأ ستيفان مهام عمله في السابع من هذا الشهر. وسيكون مقره العاصمة الكينية التي تضم ايضا مقرات جميع وكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية العاملة في الصومال.

وستيفان هو دبلوماسي مخضرم كان يعمل في مكتب الامين العام للامم المتحدة في نيويورك قبل ان يعين رئيسا لبعثة المنظمة الدولية في غواتيمالا. ويخلف ستيفان في رئاسة مكتب الصومال التنزاني فليكس موشا.

وقد انشيء المكتب السياسي للامم المتحدة من اجل الصومال في 15 نيسان (ابريل) بعد اسبوعين من انتهاء عملية المنظمة الدولية في الصومال. وهذا المكتب موجود في نيروبي بدلا من مقديشو بسبب الوضع الامني في العاصمة الصومالية.

والمكتب هو عبارة عن وحدة صغيرة على اتصال بوسطاء مختلفين ومبعوثين يزورون الصومال في محاولة لمصالحة الفصائل المتخاصمة واقامة حكومة في البلاد التي تشهد فراغا في السلطة منذ العام 1991.

سويسرا توقف ملاحقة حارس هرب وثائق مصرفية تتعلق بالحقبة النازية

■ زيوريخ (سويسرا) - ا ف ب: قررت السلطات القضائية السويسرية امس الأربعاء وقف الملاحقات في حق المواطن السويسري كريستوف مايلي، الحارس الليلي الذي وجهت اليه تهمة انتهاك السرية المصرفية لانقاذه من التلف وثائق تابعة لاتحاد المصارف السويسرية تتعلق بالحقبة النازية.

وأعلن القاضي المكلف الملف بيتر كوزاندي وقف ملاحقات النيابة العامة في زيوريخ في حق مايلي الذي حصل على حق اللجوء الى الولايات المتحدة.

ومن المتوقع أن يعقد القاضي مؤتمرا صحافيا اليوم الخميس لشرح قراره.

واضاف البيان أن النيابة قررت كذلك عدم ملاحقة موظف المحفوظات في اتحاد المصارف السويسرية اروين هغينمولر الذي أمر باتلاف الوثائق، وهو كان متهما بمخالفة قانون صدر في كانون الأول (ديسمبر) 1996 يمنع اتلاف وثائق يمكن أن تلقي الضوء على دور سويسرا ومصارفها خلال الحرب العالمية الثانية.

وكان مايلي ملاحق في سويسرا لانتهاكه السرية المصرفية بعدما سلم الجالية اليهودية في زيوريخ في كانون الثاني (يناير) الفائت وثائق تخص اتحاد المصارف السويسرية كان احد امناء المحفوظات يريد اتلافها. وهي وثائق تتعلق بعمليات بيع بالمزاد العلني في برلين بين 1930 و1940.

ولم يتقدم اتحاد المصارف السويسرية بشكوى في هذه القضية خشية أن تسبب له احراجا. لكن شركة الحراسة التي كان مايلي يعمل فيها فصلته.

وكان مايلي أكد انه تلقى تهديدات، ولجأ الى الولايات المتحدة. ومنحته السلطات الأمريكية الاثنين حق الاقامة الدائمة مع عائلته وفق قانون خاص اصدره الكونغرس.

مواجهات مسلحة بين قوات هندية وباكستانية في كشمير



ممرض يسعف احد مصابي مواجهات مسلحة وقعت امس بين قوات هندية وباكستانية في كشمير (رويتر)

■ سريناغار (الهند) - رويتر: قالت السلطات الهندية ان القوات الهندية والباكستانية تبادلت امس الاربعاء القصف المدفعي في كشمير بعد مقتل 16 شخصا خلال عمليات قصف متبادل على طول الحدود المتنازع عليها الثلاثاء.

وقال مسؤولون هنود ان 16 مدنيا قتلوا الثلاثاء في منطقة لاداخ.

وقال البريغادير اشوك كابور من القوات المسلحة الهندية لرويتر في سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير «اطلاق النار توقف الساعة السابعة مساء امس الاول (1330 بتوقيت غرينتش) في منطقة كارجيل. الهدوء يسود المنطقة حاليا».

لكن متحدثا باسم وزارة الدفاع قال ان القصف المدفعي اندلع صباح امس الاربعاء في منطقتي اوري وكوبوارا في شمال كشمير.

وقال الميجر بي. بوروشوتام «القوات الباكستانية فتحت نيران مدفعيتها الثقيلة الساعة التاسعة صباحا امس (0330 بتوقيت غرينتش) على طول حدود اوري وكوبوارا وقواتنا ردت عليها».

وتقع المنطقتان شمالي سريناغار بالقرب من الحدود الباكستانية.

من جهة اخرى افاد مسؤولون في الشرطة الباكستانية الثلاثاء ان مدنيين على الاقل قتلا في قصف هندي لبلدة تقع في كشمير الباكستانية.

واوضحت المصادر ذاتها ان المدنيين كان يرعيان قطيعهما الاثنين عندما بدأت القوات الهندية بقصف مدينة شايهانا على بعد 40 كيلومترا شمال شرقي مظفر اباد.

تحطم طائرة عسكرية يونانية في بحر ايجه

■ اثينا - ا ف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع اليونانية مساء الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان طائرة «ميراج 2000» تابعة لسلاح الجو اليوناني تحطمت الثلاثاء في بحر ايجه عندما كانت تشارك في تدريبات ليلية مع طائرة أخرى من الطراز نفسه.

وقال ان عمليات بحث تجرى لتحديد مكان وجود الطيار في البحر. وأوضح ان الطائرة اعتبرت مفقودة منذ الساعة 19,30 تغ عندما فقدت قيادة الطيران العسكري اليوناني كل اتصال مع الطائرة التي كانت تحلق فوق بحر ايجه شمال جزيرة سكيروس في ارخبيل سبوراديس.

وختم المتحدث بالقول انه عثر على اجزاء من الطائرة في هذه المنطقة بعيد الساعة 20,00 تغ.

وقبل اسبوع تحطمت مقاتلة يونانية من طراز اف-16 في شرق بحر ايجه عندما كانت تشارك في تدريبات. ولم يعثر على الطيار رغم عمليات البحث. وقد نتج هذا الحادث عن خطأ بشري وفق التقديرات الاولى للمحققين.

توقع انهيار الائتلاف الحاكم في ايطاليا

■ روما - رويتر: توقفت الحكومة الايطالية عن العمل امس الاربعاء وقالت انها مستعدة لمواجهة في البرلمان مع حليفها المتشدد حزب الاحياء الشيوعي الذي تمرد عليها في اجراء قد يؤدي الى انهيار الائتلاف.

وقال الحزب الذي يضمن اغلبية رئيس الوزراء رومانو برودي في مجلس النواب انه لن يصوت لصالح مشروع ميزانية عام 1998 التي تهدف الى خفض العجز وطالب باعادة كتابته.

وقال بيترو لاريزا رئيس اتحاد النقابات العمالية بعد الاجتماع مع برودي «اعلن برودي رسميا ان ازمة وقعت بين الاغلبية الحاكمة».

وقال اوغوستو فانتوزي وزير التجارة الخارجية ان حكومة وسط اليسار التي تولت السلطة منذ 17 شهرا ستبذل قصارى جهدها من أجل البقاء ولكنه اضاف ان المستقبل يبدو كئيبا.

ومضى يقول للصحافيين «انه امر مأسوي».

الشرطة الصربية تقمع تظاهرة البانية في كوسوفو

■ بريستينا (يوغوسلافيا) - ا ف ب: استعملت شرطة مكافحة الشغب الصربية الهراوات والغاز المسيل للدموع امس الاربعاء لتفريق نحو 20 ألف شاب الباني كانوا يتظاهرون في بريستينا عاصمة كوسوفو ضد النظام الصربي، واعتقلت عددا من قادة التحرك.

وشارك في التظاهرة التي جرت في حي فيلانيا حيث رئاسة الجامعة الالبانية، طلاب واساتذة كانوا يطالبون باستعادة المؤسسات التعليمية التي طردتهم منها سلطات بلغراد قبل سبع سنوات.

وأصر زعماء الحركة الطالبية على تنظيم التظاهرة رغم الدعوات الى التهدئة التي وجهتها اليهم الأسرة الدولية وزعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفو.

وكانت الشرطة حذرت من أنها ستستخدم القوة لتفريق المتظاهرين اذا لم يغادروا المكان سريعا. وقطعت كل المنافذ المؤدية الى حي فيلانيا بينما قامت مروحية بالتحليق فوق المنطقة.

ووجهت الدعوة لتنظيم تظاهرات مماثلة في ست مدن جامعية أخرى في انحاء مختلفة من البلاد، لكن لم يعرف ماذا جرى خلالها بسبب انقطاع خطوط الهاتف بين بريستينا والاقاليم.

ويشكل الألبان 90 في المئة من سكان كوسوفو وهم يطالبون باستقلال الاقليم عن بلغراد التي الغت في العام 1989 الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به.

ومنذ ذلك العام أقام الالبان مجتمعا موازيا يضم نظاما تعليميا خاصا يستوعب 400 ألف طالب.

ايران وباكستان تطالبان بتسوية سلمية

المعارضة الافغانية تهدد بمعاقبة موظفي الامم المتحدة في حال استمرار غارات طالبان على مزار الشريف

■ طهران - كابول - وكالات: اكد وزيرا خارجية ايران وباكستان ضرورة بذل كل جهد ممكن لاحلال السلام في افغانستان.

واعتبر الدكتور كمال خرازي وزير خارجية ايران ونظيره الباكستاني جوهر ايوب في اجتماع عقداه في نيويورك ليل امس ان الشعب الافغاني وشعوب المنطقة هي المتضررة من استمرار القتال في افغانستان.. ودعيا البلدان المجاورة لهذا البلد الى حث اطراف الصراع الافغانية على التحرك نحو حل سلمي في بلادها.

وذكر راديو طهران ان الدكتور خرازي اعرب خلال الاجتماع عن قلقه الشديد من العمليات الارهابية التي تستهدف الجالية الايرانية في باكستان.

وطالب اسلام اباد بالكشف عن العناصر الارهابية ومعاقبتها.. في حين وعد نظيره الباكستاني بملاحقة من يقف وراء تلك العمليات.

من ناحية اخرى ادانت ايران المعارك الجارية الان في شمال افغانستان بين قوات حركة طالبان الحاكمة وتحالف المعارضة المناوئ لها.

ودعت مجددا الفصائل الافغانية المتناحرة الى الجلوس الى طاولة المفاوضات والبحث عن حل سلمي للازمة التي تعصف بالبلاد.

وقال السيد علاء الدين بروجردي نائب وزير الخارجية الايراني والمكلف بملف القضية الافغانية ان بلاده ستكثف من جهودها بالتعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة من اجل اقرار السلام في افغانستان.

ودعا الدول والمنظمات العالمية تقديم المساعدة اللازمة لاغاثة الشعب الافغاني.

من جهة اخرى هددت المعارضة في افغانستان باتخاذ «اجراء خطير» ضد موظفي الامم المتحدة في مزار الشريف اذا لم تعمل المنظمة الدولية على وقف غارات طالبان الجوية على المدينة الشمالية.

وقالت مصادر مستقلة ان الهجمات على المدينة صباح امس الاربعاء اسفرت عن مقتل عدد غير معروف من الاشخاص وجرح 65 شخصا.

وقال محمد حيدري المتحدث باسم حزب الوحدة المعارض الذي يغلب عليه الشيعة «نطالب الامم المتحدة بقوة بمنع هذه الغارات على المناطق المدنية. واذا لم تفعل ستعتبر موظفي الامم المتحدة في مزار الشريف متورطين في هذه النشاطات وسنتخذ اجراء خطيرا».

ولم يرد رد فعل فوري من الامم المتحدة.

وسحب معظم عاملي الامم المتحدة وموظفي وكالات الاغاثة من مزار الشريف قبل 11 يوما بعد زحف طالبان على المدينة.

وقال مصدر مستقل ان المدينة تعرضت امس لهجمات جوية وقصف مدفعي.

واضاف ان قتالا عنيفا يدور بين طالبان وتحالف المعارضة خارج المدينة.

ومن جهة اخرى اعربت الامم المتحدة عن قلقها بسبب طرد حركة طالبان لثلاثة من مسؤولي المنظمة الدولية من افغانستان.

وقال بيان للامم المتحدة انها تشعر بالقلق بسبب طرد حاكم قندهار لثلاثة موظفين دوليين يوم 23 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان الموظفون الثلاثة انسحبوا من ندوة حضرها مسؤولون في طالبان بعد ان طلب من مسؤولة في الامم المتحدة بين الموظفين الثلاثة ان تلقي كلمتها في الندوة من خلف ساتر.

ووصف مسؤولو طالبان انسحاب الموظفين الثلاثة بانه اهانة لطالبان.

الصين تحتفل بالذكرى الـ48 لاقامة النظام الشيوعي

■ بكين - من لورين هولاند: حيت الصحافة الرسمية الصينية امس الاربعاء الذكرى الثامنة والاربعين لاقامة النظام الشيوعي وادرجتها تحت عنوان «السعادة المزدوجة» في عام شهد عودة هونغ كونغ وانعقاد المؤتمر الخامس عشر للحزب الحاكم. واستقل ستون شابا وفتاة من شاندونغ في شرق البلاد العيد الوطني للاحتفال بزواجهم في ساحة تيان ان مين بوسط بكين حيث اعلن ماوتسي تونغ قيام الجمهورية الشعبية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1949.

وسار هؤلاء بملابسهم الغربية أو الصينية في الساحة الشاسعة التي ملأتها الزهور قبل ان يقفوا لالتقاط الصور التذكارية أمام العلم الأحمر ذي النجوم الخمسة.

وكتبت صحيفة «الشعب» في افتتاحيتها تقول «1997 كان عاما مهما في تاريخ الجمهورية الشعبية لأنه شهد عودة هونغ كونغ سلميا في الاول من تموز (يوليو)، والنجاح الكبير للمؤتمر الخامس عشر للحزب في ايلول (سبتمبر)».

واضافت «بفضل النمو المتواصل في مستوى العيش، صار لبلدنا مظهر القوة والحماس الشديدين. وستبدأ الان مرحلة اكثر روعة».

وشهد العام 1997 ايضا وفاة دينغ كسياو بينغ رجل الصين القوي الذي تمكن خلال عشرين عاما من فتح الاقتصاد الصيني لكنه كبح الاصلاحات الديمقراطية بعد وفاة ماو في 1976.

وقالت صحيفة «تشاينا دايلي» ان «وفاة دينغ في 19 شباط (فبراير) كانت خسارة لا تعوض للبلاد، لكن نظرية دينغ كسياو بينغ تشكل كنزا يمكن ان يساعدنا على ايجاد طريق أفضل». وأضافت الصحيفة الصادرة بالانكليزية انه بات للصين «ثقة اكبر في مستقبلها حتى ولو كانت هناك صعوبات لا يزال يتعين التغلب عليها».

وكانت هذه الافاق الصعبة ماثلة في اذهان الاف الصينيين الذين توجهوا امس الى ساحة تيان ان من ليشاهدوا تشكيلات الزهور. وتساءلت ربة عائلة شابة «لقد تحسنت الأمور، لا يمكننا نكران ذلك. لكن الكثير من العمال سرحوا في منطقتي بسبب الاصلاحات. ماذا سيفعلون الان؟ وأي عمل سيجدون؟». وقد تبنى مؤتمر الحزب الشيوعي برنامجا لخصخصة مؤسسات القطاع العام، وهو قطاع قليل العوائد في النظام الاشتراكي الذي أقيم في الخمسينات.

تنعيم من الهرب ؟

القوات التركي

الجزائر: بدء هدنة

بكشف تورط «ال

لمنعهم من الهرب عبر الحدود الايرانية وتمهيدا للقضاء عليهم.. وحزب الطالباني ادان الهجوم

القوات التركية تحاصر المتمردين الاكراد في شمال العراق

■ انقرة ـ من عائشة أوغلو:

قالت وكالة انباء الاناضول نقلا عن مسؤول عسكري ان القوات التركية التي دخلت شمال العراق الاسبوع الماضي بدأت عملية تطويق لمقاتلي حزب العمال الكردستاني لمنعهم من الهرب في اتجاه الاراضي الايرانية.

وذكر هذا المسؤول «ان (مقاتلي) حزب العمال الكردستاني بدأوا الفرار شرقا في اتجاه الحدود مع ايران بعدما سيطرت قواتنا على قاعدتهم في وادي الزاب. ان هدف هذه العملية التي يدعمها الطيران، هو تطويق المتمردين الذين تمكنوا من الفرار من الزاب لمنعهم من الهرب الى ايران».

يذكر ان منطقة الزاب تقع على مسافة عشرين كيلومترا الى الجنوب من الحدود التركية العراقية وعلى بعد نحو ثمانين كيلومترا الى الغرب من الحدود بين العراق وايران. وتضم هذه المنطقة التي تتميز بوعورتها اكبر قاعدة لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق. واعلن الجيش التركي امس انه دخل المنطقة ودمر مواقع المتمردين الاكراد فيها.

وتسيطر على المناطق القريبة من الحدود مع ايران قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني الذي تتهمه انقره بايواء مقاتلي حزب العمال في هذه المناطق.

وذكرت وكالة انباء الاناضول من جهة اخرى ان قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، خصم طالباني وحليف انقره، تقوم بعمليات ضد حزب العمال في منطقة دهوك التي تقع على مسافة خمسين كيلومترا الى الجنوب من زاخو قرب الحدود التركية.

وقالت انقره امس ان 342 متمردا كرديا قتلوا منذ بدء المعارك الاخيرة في شمال العراق، لكنها لم تعلن حجم الخسائر في صفوف القوات الحكومية علما بان حصيلة الخسائر التي اعلنت الاسبوع الماضي تحدثت عن مصرع ستة جنود.

واوضحت الوكالة ان طائرات تركية مقاتلة شنت صباح امس غارات جديدة على مواقع المتمردين الاكراد داخل العراق، من دون ان تحدد في اي منطقة تقع هذه الاهداف.

وتقول انقره ان هدف العملية الاخيرة هو طرد نحو الف مقاتل من حزب العمال الكردستاني قدموا في الاونة الاخيرة من ايران وتركيا الى معسكراتهم السابقة قرب الحدود العراقية ـ التركية لتمضية الشتاء فيها. كما تهدف العملية الى تقديم عون عسكري الى الحزب الديمقراطي الكردستاني.

من جهة اخرى ندد الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني امس الاربعاء بالتدخل العسكري التركي في شمال العراق وطالب انقرة بسحب قواتها فورا.

واعتبر الاتحاد الوطني الكردستاني في بيان تلقته وكالة فرانس برس «ان القيادة التركية لا تريد الاستفادة من الدروس والعبر السابقة (...) اذ تصر عن سابق تصميم على ارتكاب نفس الاخطاء السابقة غير آبهة بالسيادة الوطنية العراقية وحرمة اراضي الغير التي تكفلها المواثيق والاعراف الدولية ولا بارادة شعب كردستان العراق».

واضاف البيان ان هجوم الجيش التركي الذي يطارد الانفصاليين الاكراد الاتراك «لا يخدم المصالح الحقيقية للشعب التركي الشقيق ولا يضمن سلامة حدود الجمهورية التركية».

وتابع البيان ان «على الجمهورية التركية ان تدرك حقيقة ان كردستان العراق ليست ضيعة تابعة لقيادة البارزاني تبيعها لمن تشاء».

وطالب البيان «الحكومة التركية بان تسحب قواتها فورا وتحترم سيادة العراق والقانون الدولي وارادة شعب كردستان العراق معا».

جدير بالذكر ان الاتحاد الوطني الكردستاني يتقاسم السيطرة على منطقة كردستان العراق مع خصمه الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني وذلك منذ العام 1991.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال لطيف رشيد ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن ان حزبه لا يشارك في المعارك الدائرة بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني التركي الانفصالي.

واشار رشيد الى ان العمليات لا تجري في المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني بل في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني كما اكد ان سورية حشدت قوات في منطقة التقاء الحدود السورية ـ العراقية ـ التركية مرجحا ان يكون ذلك مرد فعل على حشود القوات التركية».

واستنادا الى وكالة انباء الاناضول قتل في المعارك 342 من اعضاء حزب العمال الكردستاني منذ بدء الهجوم التركي يوم الثلاثاء الماضي.

ويصل عدد الجنود الاتراك المشاركين في العملية التي تقول انقرة انها «محدودة» زمنيا وجغرافيا الى 20 الف حسب التقديرات. وتتمتع الوحدات العسكرية التركية المشاركة في الهجوم بدعم الطائرات اضافة الى نحو مئة دبابة وعربة مدرعة.

وكان الجيش التركي قد شن هجوما واسع النطاق في شمال العراق في ايار (مايو) الماضي.

مقاتلات من جيش التحرير الايراني التابع لحركة «مجاهدي خلق» المعارضة لطهران (رويتر)

العراق يندد بـ«ابادة الشعب» ويطالب برفع العقوبات

■ فيينا ـ اف ب: ندد العراق امس الاربعاء بعملية «ابادة الشعب العراقي» وطالب برفع العقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة بعد اكتشاف برنامج نووي سري عراقي العام 1991 اثر حرب الخليج.

وقال وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبد الخالق عبد الغفار أمام المؤتمر العام الواحد والاربعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق تعاون كليا مع مفتشي الوكالة الدولية خلال 400 مهمة تفتيش في نحو 130 مكانا مختلفا.

وأضاف ان «للوكالة مسؤولية انسانية (..) وعليها الا تسمح بأي حالة من الحالات، عن قصد أو عن غير قصد، بتجويع وابادة الشعب العراقي».

وتابع ان «الاوساط التي تعتزم عن قصد ابادة الشعب العراقي» هي نفسها التي تمنع تنفيذ مشاريع انسانية لاستئصال مرض تسببه الديدان في العراق او استخدام الات تصوير خاصة ضرورية لتشخيص الامراض «بحجة احتمال استخدام هذه الالات في أسلحة نووية».

وأشار عبد الغفار أمام مندوبي المؤتمر العام في مقر المنظمة في فيينا الذي يستمر حتى الجمعة المقبل الى أن «العراق، ووفقا للقرار 687 (الصادر عن مجلس الامن الدولي) أتلف ونزع أو ابطل عمل عناصر البرنامج النووي العراقي بما في ذلك المواد النووية الموضوعة تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

ودعا المؤتمر العام الى ابلاغ مجلس الامن الدولي بأن العراق نفذ كل التزاماته الواردة في القرار رقم 687.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كرر في 24 أيلول (سبتمبر) الماضي أن الولايات المتحدة ستعارض أي تخفيف للعقوبات طالما أن نظام صدام حسين لم يلب الشروط التي تحددها الامم المتحدة. وقال «خلال الايام الستين الماضية، دأبت الحكومة العراقية على عدم الكشف بشكل كامل عن برامج أسلحة الدمار الشامل».

الجزائر: بدء هدنة «جيش الانقاذ» قد يكشف تورط «الجماعة» في المجازر

■ الجزائر ـ رويتر: بدأ جيش الانقاذ الاسلامي امس الاربعاء وقف اطلاق النار في خطوة يقول انها ستكشف جماعة مسلحة منافسة يتهمها بارتكاب أعمال بربرية بشعة ضد المدنيين.

ويسود اعتقاد بأن الهدنة اختبار لنوايا جيش الانقاذ الاسلامي وجناحه السياسي جبهة الانقاذ الاسلامي تجاه حكومة الرئيس اليمين زروال ومدى فاعلية المتظمتين في عزل المتطرفين والقضاء على المجموعة الاسلامية المسلحة المنافسة.

يقول محللون انه يستحيل تقييم تأثير الهدنة على المدى القصير.

وكثيرا ما يعلن جيش الانقاذ الاسلامي ان معركته ضد قوات الحكومة والأمن وليست ضد المدنيين.

وفي نفس الوقت تفرض السلطات تعتيما شاملا على اي معلومات عن خسائر بين قواتها. ولذلك فانه لا يمكن تقدير مدى اسهام وقف اطلاق النار في تخفيف الضغط على قوات الحكومة.

ونادرا ما يشير مسؤولون جزائريون او وسائل الاعلام الى جيش الانقاذ الاسلامي ويتهمون المجموعة الاسلامية المسلحة بارتكاب مذابح ضد الاف المدنيين منذ استهدافهم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويبدو ان الجماعة الاسلامية المسلحة تستمتع بهذه الأعمال وتقول انها ستستمر في عمليات القتل.

ونفت السلطات الجزائرية علنا انها اجرت اي حوار مع المتمردين الذين اعتادت ان تسميهم «مجرمين» و«مرتزقة» ووصفت جبهة الانقاذ الاسلامي بأنها صفحة من الماضي.

كانت الجبهة أقوى منظمة معارضة في الجزائر ولكنها ابعدت عن البرلمان عندما الغت السلطات في كانون الثاني (يناير) 1992 انتخابات عامة اكتسحتها الجبهة. وبعد ذلك تفجرت أحداث العنف التي استهدفت في البداية قوات الامن.

ورغم نفي السلطات لأي تعامل مع جيش الانقاذ الاسلامي او جبهة الانقاذ الاسلامي فان محللين يشكون في ان قرار وقف اطلاق قد تم بدون اتصالات سياسية.

واعلن وقف اطلاق النار بعد شهرين ونصف الشهر من اطلاق سراح زعيم جبهة الانقاذ عباسي مدني بعد قضاء نصف عقوبة بالجسن 12 سنة للقيام باعمال تخل بالامن.

وامر قائد جيش الانقاذ الاسلامي مدني ميزراج في بيان اصدره قبل اسبوع رجاله بالقاء السلاح ابتداء من امس الاربعاء «لاجهاض خطط الذين يتربصون للاضرار بالجزائر».

ويبدو حاليا ان جيش الانقاذ الاسلامي ينضم من ساحة القتال الى جبهة الانقاذ وسياسيين اخرين يعتقدون ان الحوار هو الطريق الوحيد لانهاء الصراع في الجزائر الذي سقط فيه اكثر من 60 الف قتيل منذ 1992.

والخوف في الجزائر الان هو ان متطرفين من الجانبين ربما يحاولون افشال وقف اطلاق النار بنشر نيران العنف لاحباط جهود الذين لا يزالون يأملون في امكان التوصل الى تسوية سياسية.

حذر ميزراج اتباعه وسياسيين اخرين قائلا محفز الاتفاق اعداء الامس واليوم على استخدام صنائعهم للمعثرين هنا وهناك لتأجيج لهيب العنف بين أبناء الشعب الجزائري واحباط أي خطة يمكن ان ترفع معنويات البلاد».

ولكن جزائريين كثيرين باتوا رهائن الصراع في بلادهم يأملون على الاقل ان يفتح وقف اطلاق النار الباب لتعاون بين ثوار جيش الانقاذ الاسلامي والجيش الحكومي لسحق الجماعة الاسلامية المسلحة بفكي كماشة.. ضربات عسكرية وتهميش سياسي.

وفي بيانه كرر ميزراج عبارات استخدمها زروال في شن هجوم على الجماعة الاسلامية المسلحة ووصفها بأنها «فلول مجرمة لمتطرفين منحرفين لم يشهد التاريخ الحديث نظيرا لبربريتهم القصوى.. ومذابحهم البشعة».

وقبل ساعات من وقف اطلاق النار المزمع ان يبدأ اليوم قالت صحف جزائرية ان أكثر من 60 مدنيا قتلوا في مذابح جديدة في الجزائر وان قوات الحكومة قتلت 40 متمردا مسلما.

الجزائر تنفي وجود وساطة سعودية وراء الهدنة

■ الجزائر ـ ا ف ب: نفت الحكومة الجزائرية امس ان تكون الرياض قامت بوساطة اسفرت عن اعلان وقف اطلاق نار في البلاد من قبل الجبهة الاسلامية للانقاذ.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية في تصريح نشرته الصحف امس ان هذه الانباء «ليس لها اي اساس من الصحة» مذكرا بان الجزائر «ترفض رفضا قاطعا اي تدخل في شؤونها الداخلية».

وكانت مصادر دبلوماسية عربية في الخليج اكدت مساء الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية قامت بوساطة بين الحكومة الجزائرية والجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) اثمرت عن اعلان وقف لاطلاق النار يدخل حيز التنفيذ امس الاربعاء.

واوضح الدبلوماسي ان مسؤولا امنيا سعوديا رفيع المستوى قام خلال الصيف بوساطة بين الحكومة الجزائرية وبين الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) وزار الجزائر مرات عدة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وزير سوداني يعترف بهروب مجندين اثناء نقلهم الى مواقع المعارك

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اوضح عمر عبد المعروف وزير الدولة بوزارة الدفاع السودانية ومقرر اللجنة العليا لاستيعاب الطلاب في الخدمة الوطنية في لقائه برؤساء ومديري تحرير الصحف السياسية امس أن الخدمة الوطنية هي خدمة الزامية وليست طوعية، وان معظم جيوش العالم يشكل مجندو الخدمة الوطنية الالزامية اكثر من 60 % منها.

واشار انهم وجهوا في البداية نداءات للمطلوبين للخدمة من مجمل 400 ألف تم استدعاؤهم ابلغ 800 فقط علما بان عدد الطلاب الخاضعين للخدمة باحصاء عام 1993 يبلغ عددهم مليون شاب بالعاصمة وحدها واضاف بأنهم اضطروا بعد ذلك لتنظيم الحملات لفحص اوراق المطلوبين.

واوضح الوزير انه بعد العدوان الخارجي الاخير على السودان تم تنشيط وتكثيف العمل في مجال تطبيق قانون الخدمة الوطنية.

وقال ان قرار تدريب طلاب الشهادة الثانوية وانما جرت دراسته منذ اكثر من اربع سنوات. واشاد بنجاح التجربة والاقبال الشديد من الاسر والطلاب. وقال انهم اكدوا في كل المناسبات بان هؤلاء الشباب سيتم تدريبهم في معسكرات القوات المسلحة وينطبق عليهم ما ينطبق على الجنود.

وقال ان مهرجان تخريج الطلاب والذي تم بثه عبر الاجهزة الاعلامية اكد نجاح التجربة وقناعة الطلاب واسرهم وتحولت الى مهرجانات عسكرية وسياسية واجتماعية.

واكد سيادته ان عشرات الالاف من الطلاب قد انخرطوا في معسكرات التدريب بجميع ولايات السودان.

وحول ما تردد عن هروب اعداد كبيرة من المجندين الطلاب من مطار الخرطوم اثناء نقلهم لمناطق العمليات قال الوزير «ان ما تردد في هذا الصدد لا يمت للوقائع الحقيقية بصلة والصحيح انه واثناء تفويج مجموعة من المجندين الطلاب من مطار الخرطوم للمواقع والوحدات العسكرية المختلفة وتمت الرحلتان الاولى والثانية بصورة ممتازة وسط تهليل وتكبير اما في الرحلة الثالثة فقد استأذن احد المجندين لتناول كوب من الماء ودخل في مشادة مع احد المشرفين ثم تبعه بنفس الطلب مجند اخر وحدثت بعض الاحتكاكات والمشادات وهرب احد المجندين وتبعه اخرون وبلغ عددهم 63 مجندا.

واشار الوزير الى ان تعليمات صارمة قد صدرت بعدم التعرض لهم، وقال ان 17 منهم عادوا بمحض ارادتهم وانهم يتوقعون عودة الاخرين.

واضاف قائلا انهم يعتبرون ما حدث امرا عاديا في ظل الضغوط والحملات الاعلامية المغرضة ضد هذا المشروع الاستراتيجي الهام.

من جانب اخر اوضح السيد الوزير انه وبالرغم من تدريب عشرات الالاف من الطلاب فان طالبين فقط استشهدا اثناء عمليات التدريب «ضرب النار والاخر بمرض الملاريا».

دبلوماسي سوداني في ماليزيا طلب اللجوء السياسي الى هولندا

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلنت المعارضة السودانية في القاهرة امس أن دبلوماسيا سودانيا في كوالالمبور يدعى عزيز أحمد خطاب طلب اللجوء السياسي الى هولندا وانضم الى صفوف المعارضة السودانية.

وأكد فاروق أحمد الناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي في القاهرة ان «خطاب، الملحق الاداري في السفارة السودانية في كوالالمبور، وبعد أن قدم رسميا استقالته الاثنين الى السلطات السودانية، طلب اللجوء السياسي الى هولندا».

ويضم التجمع الوطني احزاب المعارضة الشمالية والجنوبية ويسعى الى الاطاحة بالنظام الاسلامي بزعامة الرئيس عمر البشير الحاكم منذ العام 1989. ولم يصدر أي رد فعل رسمي حتى الان في الخرطوم او في كوالالمبور.

ورفض الناطق تحديد مكان وجود الدبلوماسي السوداني حاليا واكتفى بالقول ان انضمامه الى صفوف التجمع الوطني الديمقراطي يشكل «ضربة قوية للنظام الحاكم في الخرطوم وانتصارا كبيرا للمعارضة السودانية».

وأشار الى أن «السفارة السودانية في ماليزيا تشكل مركزا لجمع الاموال من المنظمات الخيرية الاسلامية وكذلك لتوقيع عقود بيع الاسلحة بين الخرطوم ودول آسيوية». وأكد الناطق أن «خطاب سيقدم بالتأكيد الى التجمع معلومات مهمة عن هذه المسألة التي تنوي اعلانها للعالم أجمع لتظهر دور المزعزع للاستقرار الذي يلعبه النظام السوداني في المنطقة».

الصفقة الايرانية تدفع امريكا الى مواجهة مع حلفائها في اوروبا وآسيا

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون تمديد العمل باجراءات وقوانين الطوارىء التي كانت الولايات المتحدة اتخذتها ضد ايران منذ ان اطاحت الثورة الاسلامية في شباط (فبراير) 1979 بنظام حكم الشاه السابق محمد رضا بهلوي.

وقال كلينتون في رسالة وجهها الى الكونغرس الامريكي يوم امس ان «الازمة التي بدأت بين الولايات المتحدة وايران علم 1979 لم يتم حلها نهائيا، وما زالت هيئة المحكمة الدولية التي تم تشكيلها للنظر في دعاوى الولايات المتحدة ومواطنيها ضد ايران، وفي دعاوى ايران ومواطنيها ضد الولايات المتحدة، تقوم بعملها في النظر في تلك الدعاوى ولم يتم التوصل الى علاقات طبيعية دبلوماسية وتجارية بين الولايات المتحدة وايران».

واضاف كلينتون في رسالته انه «تبعا لذلك فقد قررت ان من الضروري الابقاء على الاجراءات التي تم اتخاذها عملا بحالة الطوارىء التي تم اعلانها في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1979، وارى اننا بحاجة الى ذلك في نطاق تنفيذ اتفاقيات كانون الثاني (يناير) 1981 التي تمت مع ايران».

وقد جاءت رسالة كلينتون التي يؤكد فيها على ان ايران لا تزال تشكل تهديدا للأمن القومي الامريكي في وقت تجد فيه الولايات المتحدة نفسها في وضع سياسي ودبلوماسي لا تحسد عليه في المواجهة مع حلفائها فيما يتعلق باتفاقاتهم التي وقعوها مع طهران لتطوير مشاريع النفط والغاز الايرانية. ولم تكن واشنطن ابدا في وضع مماثل لما هي عليه الان والذي اوقعها في تلك اليمين الامريكي المتطرف داخل الكونغرس امثال عضوي مجلس الشيوخ الفونس داماتو وجيسي هيلمز بالتحالف مع اللوبي الاسرائيلي.

وقد اثارت مسألة عقد شركة النفط الفرنسية «توتال» اتفاقا لتطوير قطاع النفط والغاز الايراني تساؤلات محللين ودبلوماسيين في واشنطن حول المدى الذي يمكن للحكومة الامريكية السير فيه لمواجهة الخطوة الفرنسية، وهل تقوم بتنفيذ ما ينص عليه القانون المعروف باسم «قانون داماتو» من فرض عقوبات على الشركات الامريكية والاجنبية التي تستثمر في ايران وليبيا بما يزيد عن اربعين مليون دولار؟

وكانت شركة توتال الى جانب كل من شركة النفط الروسية «غازبروم» وشركة «بتروناس» الماليزية وقعت يوم الاحد الماضي عقدا بقيمة ملياري دولار مع شركة النفط الوطنية الايرانية لتطوير الانتاج في حقل بارس الجنوبي الذي يعتبر من اكبر حقول الغاز الايرانية.

واذا فرضت الحكومة الامريكية عقوبات على «توتال» وشركائها فانها بذلك ستعيد فتح معركة مع حلفائها الاوروبيين كانت قد بدأت حول فرض عقوبات على الشركات التي تتعامل مع كوبا او تستخدم ممتلكات كانت في الماضي امريكية.

وقد اوضحت صحيفة (واشنطن بوست) «مأزق» الحكومة الامريكية مع حلفائها، عندما قالت في افتتاحيتها امس «ان تدهور هذا الخلاف ليصل الى نزاع مفتوح بين حلفاء لن يكون في صالح الدبلوماسية الامريكية وسيكون من الصعب عدم حدوث الأسوأ». وقالت الصحيفة انه منذ ان فرضت الحكومة الامريكية عقوبات على الشركات التي تتعامل مع كوبا كانت استغلت تعبيرات لغوية مرنة في القانون تحول الموضوع من سياسي الى فني» ولم ينته الامر بعد حيث تدعو التعبيرات المذكورة الى التعويض عن الممتلكات المصادرة، اما في موضوع ايران فان الولايات المتحدة تبحث عن طرق ووسائل «تحول فيها دون سير الصفقة وابقاء فرنسا مع من يقاومون الارهاب» واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بالقول «على الكونغرس ان يطرح على نفسه سؤالا ما اذا كان فرض سياسة العقوبات على الرئيس سياسة ذكية ام لا؟».

وتجد الولايات المتحدة نفسها اليوم في مواجهة ثلاث جبهات: فهناك فرنسا الحليف القديم، وهناك روسيا والشركة الروسية في الصفقة مع توتال وهي «غازبروم» الذي يعتبر رئيس الحكومة الروسية الحالي فيكتور تشيرنوميردين اكبر المساهمين فيها وكان رئيسا لها قبل توليه منصبه الحالي. وهناك ماليزيا التي يتهم رئيس حكومتها مهاتير محمد الولايات المتحدة بالعمل على ضعضعة موقع ماليزيا المالي للحيلولة دون وصولها الى موقع اقتصادي منافس، وهو لن يتردد في الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة.

وعندما حاولت واشنطن فرض العقوبات على الشركات الاوروبية التي تعاقدت مع كوبا، كاد الاوروبيون ان يتحدوا الولايات المتحدة بنقل الموضوع لبحثه امام منظمة التجارة العالمية، ولا يعتقد احد ان الولايات المتحدة كانت ستكسب القضية هناك. وينظر الاوروبيون الى ما تريده الولايات المتحدة بانه محاولة لفرض قوانينها خارج حدودها، ويقول رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان انه اذا حدث ذلك فلن تعود فرنسا دولة مستقلة.

وكان الكونغرس قد صادق العام الماضي على قانون العقوبات ضد ايران وليبيا الذي يقدم لوزير الخارجية والرئيس الامريكي خيارات تتراوح ما بين تجنب فرض كافة العقوبات الى فرض غرامات صغيرة لمنع الشركات الاجنبية من المتاجرة مع الولايات المتحدة، أسوة بقانون «هيلمز ـ بيرتون» ضد كوبا الذي تم اصداره في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وفي الوقت الذي يستعد فيه وكيل وزارة الخارجية الامريكية ستيوارت ايزنستات لزيارة باريس لنقل معارضة الولايات المتحدة للصفقة الفرنسية فان حكومة كلينتون تتفاوض مع الاتحاد الاوروبي في محاولة لحل الخلافات المتعلقة بموضوع التجارة مع ايران. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في حديث لها امام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك يوم امس «ينبغي لنا ان نواصل طرح موقفنا حول ايران» ولكنها اعترفت بعدم جدوى المحاولات الامريكية منع فرنسا من اتمام الصفقة مع ايران حين قالت ان الولايات المتحدة تفتقر الى النفوذ في محاولتها عزل ايران. اذ لا يوجد هناك برنامج مساعدات امريكية لفرنسا مؤكدة ان الوضع «بالضرورة محبط».

وفي الوقت نفسه قال جيمس روبين الناطق باسم اولبرايت اننا لا نرى ان القانون الامريكي الخاص بايران وليبيا يحدد ما يقوم به اخرون خارج الولايات المتحدة. انه يحول بين من يقوم بنشاط منصوص عليه في ذلك القانون وبين الحصول على اية منافع او جني اية فوائد في الولايات المتحدة».

وحاول روبين التخفيف من حدة الموقف الامريكي واثره والتخفيف من ردود الفعل تجاهه بقوله «ان علينا ان نتأكد اولا من ان الحقائق جميعها بين ايدينا لنقرر فيما اذا كان ما حدث يشكل عملا تنطبق عليه العقوبات، واني لا استطيع استباق نتائج بحث كهذا».

البحرين تطالب ايران بالاسراع في تسوية النزاع على جزر الامارات

■ نيويورك ـ ق ن ا: اكدت دولة البحرين موقفها المبدئي والثابت تجاه القضايا الاقليمية والدولية الراهنة كالوضع في منطقة الخليج ومسيرة السلام في الشرق الاوسط اضافة الى عدد من القضايا الاخرى سواء الاقتصادية ام الاجتماعية وأهمية الامم المتحدة واصلاح الامم المتحدة ومجلس الامن.

جاء ذلك في الكلمة التي القاها الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة وزير خارجية البحرين أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الثانية والخمسين.

وبالنسبة للوضع في منطقة الخليج أكد وزير خارجية البحرين ان بلاده تولي أمن هذه المنطقة أهمية بالغة لما شهدته من أحداث خطيرة تركت اثارها على أمن واستقرار المنطقة واخرت العديد من مشاريع التنمية والبناء فيها.

ودعا دول المنطقة والقوى الدولية التي لها مصالح حيوية فيها بأن تحرص وتؤيد ارساء العلاقات بين دول المنطقة على مبادئ حسن الجوار المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول مع الاقرار بالسيادة لكل دولة.

ودعا وزير خارجية البحرين في كلمته التي بثتها وكالة انباء الخليج الى ضرورة استجابة العراق الكاملة لمتطلبات الشرعية الدولية والالتزام بقرارات مجلس الامن فيما يتعلق بالحالة بين العراق والكويت وخاصة ما يتعلق بالافراج عن الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخرى. كما أكد حرص دولة البحرين التام على وحدة العراق وسلامة أراضيه ومعارضتها لأي تدخل في شؤونه الداخلية الذي يعد انتهاكا لسيادة دولة عضو في المنظمة الدولية.

واعرب عن ارتياح دولة البحرين لما يوفره الاتفاق المبرم بين الامم المتحدة والعراق بشأن النفط مقابل الغذاء من تخفيف لمعاناة الشعب العراقي الشقيق.

كما دعا ايران الى الاسراع في الاستجابة لدعوات دولة الامارات العربية المتحدة لحل قضية جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى التي تحتلها ايران.

وأضاف ان استمرار احتلال هذه الجزر يشكل مصدر قلق واهتمام بالغ بالنسبة لدولة البحرين والدول الاعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية لما له من انعكاسات خطيرة على أمن واستقرار المنطقة وتأثيره على علاقات حسن الجوار فيها.

وبالنسبة لمسيرة السلام في الشرق الأوسط حمل وزير خارجية البحرين اسرائيل مسؤولية ما تشهده من عوائق وانتكاسات نتيجة لعدم التزامها بالثوابت الاساسية التي قامت عليها هذه العملية منذ مؤتمر مدريد عام 1991.

وقال ان السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة يستوجب استعادة الحقوق العربية كاملة وفق قرارات مجلس الامن 242 338 425 والتي تقضي بانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان السوري المحتل وجنوب لبنان واقرار حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

مصر: الحديث عن توسيع مجلس الامن يزرع الفرقة

■ واشنطن ـ رويتر: قال وزير الخارجية المصري ان الحديث عن توسيع مجلس الامن الدولي الذي يضم الان 15 مقعدا من بينها خمسة مقاعد دائمة جعل كل دولة تمسك بخناق الاخرى وصرح بان التوصل الى اتفاق قد يستغرق خمسة اعوام.

وقال عمرو موسى الذي ستتنافس بلاده على الفوز بمقعد افريقيا الدائم ان مصر تفضل نظام التناوب نظرا لعدد دول القارة الافريقية الكبير.

وقال موسى خلال كلمة له امام جامعة جورجتاون في واشنطن «فكرة تخصيص مقعد واحد (لاسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية) نجحت في ابراز الوجه السيء لكل دولة. كل دولة تحاول المنافسة. ولا اعتقد انه يمكن التوصل الى حل قبل خمسة اعوام».

واعرب موسى ايضا عن اعتراض مصر على تمكين اليابان والمانيا من شغل مقعدين دائمين في مجلس الامن قبل ان تتوصل الامم المتحدة الى اتفاق شامل بشأن توسيع المجلس.

وقال موسى «لا يجب ان نسمح بدخول اي دولة كعضو دائم الا بعد التوصل الى اتفاق شامل. ولذلك على اليابان والمانيا الانتظار».

بدء محاكمة صحافيي «الشعب» بتهمة التشهير بوزير الداخلية منتصف اكتوبر

■ القاهرة ـ اف ب: علم من مصدر قضائي امس الاربعاء ان محاكمة الصحافيين الستة العاملين في صحيفة «الشعب» نصف الاسبوعية والمتهمين بالتشهير بوزير الداخلية حسن الالفي ستبدأ في الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري امام محكمة الجنايات في القاهرة.

وكان النائب العام المصري رجاء العربي قرر في 22 ايلول (سبتمبر) الفائت احالة رئيس تحرير الصحيفة مجدي احمد حسين والصحافيين صلاح بديوي وحمدي الشامي وعادل حسين وهدى مكاوي ورسام الكاريكاتور عصام الشرقاوي الى محكمة الجنايات.

ووجهت الى الصحافيين تهمة «سب وزير الداخلية والقذف في حقه بطريق النشر، بسبب اداء مهام وظيفته وزيرا للداخلية» ومن خلال ذلك «اهانة احدى الهيئات النظامية وهي هيئة الشرطة» و«نشر اخبار وبيانات كاذبة ومغرضة من شأنها تكدير الامن العام والحاق الضرر بالمصلحة العامة من خلال نشر ما يفيد اختراق جهاز مخابرات اجنبية لاجهزة وزارة الداخلية» في 25 تموز (يوليو) و22 اب (اغسطس).

وتأتي هذه الاتهامات بعد دعوى تشهير رفعها اللواء الالفي في 16 اب (اغسطس) ضد رئيس تحرير وصحافيي «الشعب» بتهمة نشر مقالات اتهمته «بسوء استغلال نفوذه وبالفساد». ويواجه الصحافيون الستة عقوبات تصل الى السجن ثلاث سنوات.

وينص القانون المصري على احالة اي قضية تشهير الى محكمة الجنايات التي تصبح احكامها نافذة فورا حتى في حال اللجوء الى محكمة الطعن.

وكان القضاء المصري امر في 10 ايلول (سبتمبر) بتعليق صدور صحيفة الشعب لثلاثة اعداد.

وكان حكم على حسين في 20 تموز (يوليو) الماضي بالسجن ثلاث سنوات مع ايقاف التنفيذ، لادانته بتهمة التشهير، في دعوى رفعها نجل وزير الداخلية علاء الالفي.

واستأنف حسين الحكم.

امريكا وبريطانيا تتهمان ليبيا بالتهرب من التزاماتها

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اتهمت الولايات المتحدة وبريطانيا الثلاثاء ليبيا بانها حاولت مرة جديدة التهرب من التزاماتها باقتراحها «تسوية» في قضية محاكمة اثنين من رعاياها يشتبه في ضلوعهما باعتداء لوكربي. وبعد ان قدم السفير الليبي اقتراحه، استعمل السفير الاميركي حقه في الرد وندد بـ«المحاولات المستمرة من قبل ليبيا لتحويل التزاماتها الدولية الى خلاف بين دول».

وكان السفير الليبي لدى الامم المتحدة ابو زيد عمر دورده قد دعا الجمعية العامة «الى التدخل لايجاد حل سلمي لهذه المشكلة يحقق الاسراع بمثول المشتبه فيهما امام محكمة عادلة ونزيهة».

واقترحت طرابلس محاكمة الليبيين المشتبه بضلوعهما في اعتداء لوكربي امام محكمة العدل الدولية او في بلد «محايد».

وكان حادث انفجار طائرة تابعة لشركة بانام الامريكية فوق لوكربي باسكتلندا اسفر عن مقتل 270 شخصا في العام 1988. وتخضع ليبيا لعقوبات تفرضها عليها الامم المتحدة منذ 1992 لرفضها تسليم القضاء البريطاني والامريكي ليبيين متهمين بتنظيم الاعتداء.

اما السفير البريطاني لدى الامم المتحدة فقال «الامر لا يتعلق بخلاف بين الحكومة الليبية وبعض الدول. انه امر ضروري بالنسبة للاسرة الدولية كي ترد على الاعمال الارهابية وبالنسبة لليبيا كي تنصاع كليا لقرارات مجلس الامن» الدولي.

وجدد السفير الليبي اتهام واشنطن ولندن بـ«الحؤول دون رفع العقوبات المفروضة على ليبيا». وتساءل «كيف يكون خصمنا عضوين دائمي العضوية في مجلس الامن ولهما امتياز النقض ويراد او يطلب من المجلس ان يحل المشكلة؟».

البابا يوجه نداء الى السلام في الجزائر والكونغو

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: وجه البابا يوحنا بولس الثاني امس الاربعاء نداء من أجل السلام في الجزائر والكونغو خلال القداس الاسبوعي في ساحة القديس بطرس، عشية توجهه الى البرازيل.

ودعا البابا المصلين الى الصلاة معه من أجل «السكان المعذبين في الجزائر» معربا عن الامل في «ايجاد الرغبة والطرق لكسر حلقة العنف وبلسمة الجروح العميقة».

وفي هذه المناسبة أيضا دعا البابا الى الصلاة من أجل الكونغو «حيث تسجل عودة جديدة ودموية لنزاع طويل، في حين وصلت الوساطة الوطنية والدولية الى الطريق المسدود».

وحض البابا بقوة «اطراف النزاع والاسرة الدولية على ايجاد توافق سلمي قبل أن تعاني البلاد والسكان من مزيد من الدمار والضحايا».

وأضاف «آمل في أن نتوصل الى وقف لاطلاق النار، كخطوة أولى نحو حل تفاوضي للازمة».

وذكّر لدى مباركته مصلين برازيليين جاؤوا للمشاركة في القداس، بأنه سيتوجه صباح اليوم الخميس الى ريو دو جينيرو حيث سيرأس اللقاء الثاني العالمي للعائلات.

اسرائيل تفرج عن مؤسس حركة المقاومة الاسلامية والعاهل الاردني كان باستقباله

القدس ـ من هوارد جولر:

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قالت اسرائيل امس انها افرجت عن الشيخ احمد ياسين المؤسس المسجون لحركة المقاومة الاسلامية حماس ونقلته جوا في طائرة هليكوبتر الى الاردن بسبب ما قالت انه تدهور في صحته.

وقال بيان للجيش ان الشيخ ياسين نقل في طائرة هليكوبتر طبية اردنية الى عمان استجابة لطلب الملك حسين في اتخاذ خطوات ايجابية تساعد عملية السلام في الشرق الاوسط على المضي قدما.

وقال بيان الجيش امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوصى بالافراج عن رجل الدين المقعد استجابة لطلب العاهل الاردني.

وقال بيان الجيش «تم الافراج عنه بتوصية من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي استجاب لنداء الملك حسين لاتخاذ خطوات ايجابية تساعد عملية السلام».

وقال بيان الجيش ان العفو عن الشيخ ياسين جاء في اعقاب تدهور وضعه الصحي على مر السنين، واضاف انه مشلول في كل اطرافه الاربعة ويعاني صعوبات حادة في التنفس ولا يمكنه ان يسمع ويحتاج الى رعاية صحية يومية.

واستقبل الملك حسين الشيخ ياسين المقعد المريض عند وصوله.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية بترا عن الملك قوله انها «لحظة سعيدة لنا جميعا. الحمد لله على سلامته. وان شاء الله سيكون في حالة جيدة» وفي تصريحات الى محطة التلفزة الرسمية في المستشفى الذي ادخل اليه الشيخ ياسين اعرب الملك حسين عن «ارتياحه وتقديره للاستجابة السريعة» للسلطات الاسرائيلية على طلبه اطلاق سراح الشيخ ياسين الذي تتدهور صحته.

واعرب عن امله «في ان يكون هذا الاجراء الاسرائيلي بداية خطوة من خطوات لاحقة على كل الاصعدة على طريق السلام العادل والمشرف».

وقال انه «تحدث مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبشره بسلامة الشيخ ياسين» مشيرا الى ان الرئيس الفلسطيني «مرتاح للغاية» لهذا التطور.

الى ذلك اعتبر الملك حسين ان الشيخ ياسين «في وطنه الثاني وعندما يشاء ان يقرر العودة الى دياره واهله، فله ذلك».

وكان الملك حسين في استقبال زعيم حماس الروحي لدى انزاله على نقالة من طائرة اردنية في مهبط مدينة الحسين، التي يتعالج فيها منذ الخميس الماضي مسؤول حماس خالد مشعل عقب نجاته من محاولة اغتيال في اليوم ذاته.

وعرض التلفزيون الاردني صورا للملك حسين وهو يصعد الى المروحية العسكرية الاردنية حيث كان الشيخ ياسين ممددا على نقالة.

وقال له واضعا يده على كتفه «الحمد لله على السلامة، وانت هنا في بلدك الثاني بين اخوانك وعائلتك. وان شاء الله نراك مشافى معافى».

وكانت عينا الشيخ ياسين شاخصتين وبدا صاحيا مع ابتسامة خفيفة. اما رأسه فكان مغطى بكوفية بيضاء ولحيته طويلة مرتديا بزة بنية اللون.

واقترب منه على الفور اطباء وممرضون من مدينة الحسين الطبية حيث تم نقله على سرير متحرك بينما واكبه الملك حسين.

وامضى العاهل الاردني فترة قصيرة الى جانب سرير الشيخ ياسين في غرفته قبل أن يعود خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، الذي يتلقى العلاج في المستشفى نفسه.

واكد الشيخ احمد ياسين امس في عمان انه لم يغادر سجنه الاسرائيلي الا بعد أن الزم السلطات الاسرائيلية قبل مغادرته خطيا بتعهد يقضي بان سفره الى الاردن لا يتعارض على الاطلاق مع عودته الى ارض الوطن بعد تلقي العلاج اللازم، وقال الشيخ ياسين الذي تحدث الى مجموعة من قيادات حماس والحركة الاسلامية الاردنية التي زارته في مستشفى مدينة الحسين الطبية انه سيعود الى عائلته في قطاع غزة بعد اجراء الفحوصات اللازمة لحالته الصحية.

واكد هذه التصريحات عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس النواب الاردني السابق الذي كان من بين زوار ياسين.

وزار امس الشيخ ياسين اضافة الى عربيات زعيم جماعة الاخوان المسلمين في الاردن عبد المجيد ذنيبات، وعدد من ابرز قيادات حماس والجماعة الاسلامية الاردنية، والمسؤولين الاردنيين، ورحبت الحركة الاسلامية الاردنية بهذه الخطوة، لكنها حذرت من ربطها بالحادثة التي تعرض لها مشعل في عمان، وقال الامين العام المساعد لحزب الجبهة الاسلامية في الاردن الشيخ حمزة منصور لـ«القدس العربي» «موقفنا اننا نرحب باطلاق سراح الشيخ المجاهد احمد ياسين، لكننا نرفض بكل وضوح اي محاولة لابعاده عن ارضه واهله. كما نرفض الربط بينه وبين المؤامرة الدنيئة التي استهدفت

جندي اردني يساعد الشيخ ياسين لدى وصوله مدينة الحسين الطبية فجر امس (رويتر)

تعهد اسرائيلي بعودة الشيخ ياسين

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت حركة حماس ان الشيخ ياسين افرج عنه مقابل تعهد اردني واسرائيلي يسمح له بالعودة الى غزة. وقالت ان موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي اجرى اتصالا هاتفيا مع الملك حسين الذي اكد له ان الشيخ ياسين وصل الى الاردن لتلقي الرعاية الصحية اللازمة على ان يعود الى وطنه دون اي اعتراض من اي جهة.

ونفى العاهل الاردني ان يكون قدوم الشيخ ياسين الى الاردن ابعادا له عن وطنه او اسقاطا لحقه في العيش فوق ارضه.

وقالت حماس ان الشيخ ياسين حصل على تعهد من ضابط المنطقة الوسطى الاسرائيلي يقضي بأن نقل الشيخ ياسين للعلاج في الاردن «ليس ابعادا».

وجاء في التعهد الذي ارسلت نسخة عنه لـ«القدس العربي»، والذي بدأ بالتسمية، وكتب بلغة عربية ركيكة على ورقة غير مروسة، وموقع من الضابط الاسرائيلي، ما يلي:

بسم الله الرحمان الرحيم

جلاله الملك الاردني الحسين قرر التعامل مع رئيس حكومة اسرائيل. والملك اتفق مع رئيس الحكومة الاسرائيلية.

اعطاء الشيخ ياسين اعفاء وافراج عنه الى المملكة الاردنية

رئيس الحكومة الاسرائيلية وافق على طلب الملك، على شان حالته الصحية وامراضه.

الملك يرسل الليلة الطبيب الخاص به ويحمله بواسطة الطائرة المروحية الملكية. على شان يصطحبونه الى عمان.

جلاله الملك اتفق مع رئيس الحكومة بان الشيخ احمد ياسين يأخذ بيده قسيمة الاعفاء والهديه.

وهذا ليس ابعاد. وعلى هذا دوله اسرائيل متعهده.

الملك حسين اوفد الامير حسن سرا للقاء نتنياهو عقب محاولة اغتيال مشعل
حماس: الزعيم الروحي سيعود الى اهله في غزة بعد تلقيه العلاج

عمان ـ من رندا حبيب:

تمكن عاهل الاردن الملك حسين من اطلاق سراح المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين من سجون اسرائيل المتورطة في محاولة اغتيال فاشلة استهدفت مسؤول آخر من حماس في عمان الخميس الماضي.

ويحسب مصادر اردنية مطلعة ودبلوماسية غربية في عمان، فان طلب الملك حسين جاء ضمن صفقة طرحها على اسرائيل، بعد ان حصل الاردن على «ادلة دامغة» تؤكد تورط الدولة العبرية في محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل.

وقال احد هذه المصادر «ان العاهل الاردني واجه السلطات الاسرائيلية بالاثباتات حصل عليها الاردن وقال لهم: اما ان تحددوا نوع المادة الكيميائية التي استخدمت في الاعتداء او يموت مشعل، وفي هذه الحالة سيتخذ الاردن اجراءات ضد اسرائيل خصوصا قطع العلاقات الدبلوماسية».

واوفد الملك حسين «سرا» ولي عهده الامير حسن بن طلال الى اسرائيل الاحد للقاء رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، قبل ان يتوجه الامير الحسن الاثنين الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكان عاهل الاردن اكد في خطاب القاه امس ان بلاده اتخذت «موقفا» ادى الى الكشف عن طبيعة الاصابة التي تعرض لها مشعل ومكن بالتالي من تأمين العلاج المناسب له.

يذكر ان مصادر دبلوماسية غربية كشفت قبل ذلك ان «السلطات الاردنية طلبت من اسرائيل تحديد مواصفات المادة الكيميائية التي حقن بها مشعل للتمكن من معالجته».

في المقابل يقبل الاردن بأن «لا يثير ضجة حول هذه القضية وان يتعامل معها بكتمان مع الدولة العبرية»، حسب ما اضافت المصادر نفسها.

وجاءت اقوال الملك حسين امس الاول لتؤكد فرضية ان اسرائيل حددت بالفعل مواصفات المادة الكيميائية الامر الذي سمح لمشعل (الذي كان السبت في غيبوبة متقطعة) بالخروج منها يوم الاثنين.

ويوم امس اكد ممثل حماس في الاردن محمد نزال ان مشعل اضحى «في صحة جيدة ويفترض خروجه» من مدينة الحسين الطبية «خلال اليومين القادمين».

وكان الاعتداء قد نفذه كنديان، بمعاونة ثلاثة شركاء، حيث استخدما جهازا غامضا تسبب في حصول تشنجات لدى مسؤول حماس التي تدهورت حالته الصحية سريعا بعد ذلك.

وقد تسلمت محكمة الجنايات الكبرى رسميا امس ملف هذه القضية بعد ان انهت الشرطة تحقيقاتها الاولية.

من جانب آخر طلب العاهل الاردني من نتنياهو اتخاذ بادرة تجاه حماس خصوصا اطلاق سراح زعيمها الروحي «لاصلاح الاهانة التي سببتها محاولة اغتيال مشعل» طبقا لما اضافت المصادر نفسها.

وفي كلمة القاها امس في الزرقاء (25 كلم شمال شرق عمان) اكد الملك حسين ان بلاده «لا تقبل ان تكون مركزا للتآمر على اي كان او الحاق الاذى بأي كان» ودعا نتنياهو الى اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين خصوصا الشيخ ياسين الذي تدهورت صحته اخيرا.

ولدى استقباله الشيخ ياسين في مدينة الحسين الطبية امس اعرب العاهل الاردني عن «ارتياحه وتقديره» لاستجابة اسرائيل السريعة.

ووصل برفقة الشيخ ياسين على متن مروحية عسكرية اردنية معتقل فلسطيني آخر هو رائد يوسف بلبول.

واعرب الملك حسين عن امله «في ان يكون هذا الاجراء الاسرائيلي بداية خطوة من خطوات لاحقة على كل الاصعدة على طريق السلام العادل والمشرف».

وأكدت حركة حماس امس أن مرشدها الروحي الشيخ احمد ياسين سيعود الى غزة بعد تلقيه العلاج في الأردن، حيث ادخل المستشفى بعد افراج اسرائيل عنه.

ورحب مصدر مسؤول في الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القدس بالافراج عن ياسين فجر امس بعدما امضى اكثر من ثمانية اعوام في السجون الاسرائيلية، وثمن «الجهود الأردنية التي بذلت لاطلاق سراحه».

وأوضح الناطق باسم حماس ان الشيخ ياسين (61 عاما) نقل الى الأردن «لتلقي العلاج» وانه يحتفظ «بحقه في العودة الى وطنه وأهله بعد انتهاء العلاج». ونفى الاردن امس انه وافق على ان يسلم اسرائيل شخصين يحتجزهما للاشتباه في محاولتهما قتل احد زعماء حماس في الاردن مقابل افراجها عن الشيخ احمد ياسين.

وقال وزير الدولة الاردني للاعلام سمير مطاوع ان الرجلين اللذين اعتقلا بعد الهجوم على رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل سيحاكمان بموجب القوانين الاردنية بصرف النظر عن الافراج عن الشيخ ياسين امس.

واضاف مطاوع انه لا توجد اي صلة بين المسألتين واذا برئا سيفرج عنهما واذا جرما سيعاقبان بموجب القانون الاردني.

وسئل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشي فوجل اذا كان الافراج عن ياسين جاء نتيجة اتفاق مبادلة مثلما قال فلسطينيون لراديو اسرائيل فقال «ليس لدي ما اضيفه اكثر من البيان الذي اصدره مكتب المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي» لكن مطاوع رفض بغضب اي اشارة الى وجود اتفاق بين الاردن واسرائيل بهذا الصدد. وقال ان الملك حسين دعا في خطابه امس في الزرقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي الى القيام بمبادرات جريئة وخلاقة لمساعدة عملية السلام ولاحياء الثقة بين الجانبين.

واضاف ان الرجلين الكنديين يستجوبان بموجب القوانين الاردنية ولا توجد علاقة بين الامرين.



الرئيس كلينتون لدى اجتماعه امس بالامير حسن (رويتر)

عرض عليه سابقا الخروج من السجن مقابل الابعاد ورفض بشدة
ابو مرزوق: اسرائيل تحاول خلق ازمة بين السلطة والاردن

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤول رفيع في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس ان محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها رئيس مكتبها السياسي في عمان والتي اتهمت المخابرات الاسرائيلية بتدبيرها هي سبب رئيسي وراء افراج الدولة اليهودية عن مؤسس الحركة.

وربط موسى ابو مرزوق الذي رحل من الولايات المتحدة الى الاردن في وقت سابق من العام الحالي بعد ان اسقطت اسرائيل طلب تسليمه لها بين افراج اسرائيل عن الشيخ احمد ياسين مؤسس حماس امس ومحاولة الاعتداء على خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة في العاصمة الاردنية عمان الاسبوع الماضي.

وقال ابو مرزوق لرويتر «بالتأكيد كان للحوادث الاخيرة. فشل الموساد الفشل الذريع في العملية الاجرامية التي قاموا بها لاغتيال الاخ خالد المشعل، اثر في مجريات الاحداث».

واتهمت حماس المخابرات الاسرائيلية (الموساد) بمحاولة اغتيال مشعل عن طريق استخدام جهاز ينثر موادا سامة.

وصرح ابو مرزوق بان الاردن ما كان سيقبل بنقل الشيخ ياسين الى عمان اذا لم تكن هذه الخطوة مجرد خطوة اولى على طريق اعادته لغزة. واضاف «حسب معلوماتي فان الاردن لا يمكن ان يقبل ابعاد الشيخ احمد باي شكل من الاشكال ويجب ان يعمل على عودته لقطاع غزة».

وذكر مسؤول حماس ان زعيم حماس المريض اعرب لدى وصوله الى عمان امس عن رغبته في ان يكون بين اسرته واتباعه في غزة.

وقال ابو مرزوق «الخطوة الاولى ان يعود في اقرب وقت ممكن الشيخ احمد ياسين الى الارض المحتلة وقطاع غزة».

اولا الشيخ احمد ياسين عرض عليه الخروج من السجن من اوائل التسعينات مقابل الابعاد ورفض ذلك رفضا قاطعا. ولم يأت الشيخ الا بعد ان اؤكد له بانه ليس ابعادا وان هذه صورة مؤقتة للعلاج وانه المفروض ان يكون بين اهله ومحبيه في وطنه في غزة».

واضاف ابو مرزوق قوله ان افراج اسرائيل عن الشيخ ياسين هو محاولة فاشلة لزرع الفرقة بين الاردن والسلطة الفلسطينية بالاستجابة الى النداء الذي وجهه الملك حسين عاهل الاردن للافراج عن الشيخ ياسين في الوقت الذي حرصت فيه اسرائيل على احراج عرفات مرارا.

وقال «الاخ ياسر عرفات طلب كثيرا (اطلاق سراح الشيخ) فلم تستجب اسرائيل».

وقال ابو مرزوق «تحاول اسرائيل ان تجعل هناك ازمة بين السلطة الوطنية والحكومة الاردنية وارجو ان يتم تجاوز كل هذه القضايا لان قضيتنا الرئيسية هي النضال من اجل حقوق شعبنا».

وصرح ابو مرزوق بان الحالة الصحية المتدهورة للشيخ ياسين لم تترك امام الدولة اليهودية خيارات كثيرة سوى الافراج عنه خوفا من العواقب.

وقال «اسرائيل في وضع الشيخ ياسين الصحي لم يكن لها خيارات كثيرة». وقال ان مؤسس حماس انهى في الاردن اضرابا عن الطعام بداه قبل خمسة ايام.

واضاف قوله «اسرائيل دائما تصدر مشكلاتها واعتقد ان احد التصديرات انها تريد ان تصدر مشكلة الوضع الصحي للشيخ ياسين من ناحية ومن ناحية ثانية تزرع بذور الخلاف بين اخواننا في السلطة الوطنية وفي الحكومة الاردنية بهذه المبادرة». واعلنت اسرائيل في الساعة الرابعة من فجر امس الافراج عن مؤسس حماس الذي كان يقضي في احد سجونها حكما بالسجن مدى الحياة وذلك لاعتبارات صحية. ونقلته طائرة هليكوبتر حربية اردنية الى عمان لتلقي العلاج. وسجنت اسرائيل الشيخ ياسين عام 1989 بتهمة تأسيسه حركة حماس والدعوة لشن هجمات انتحارية على اهداف اسرائيلية.

موسى ابو مرزوق

الفلسطينيون يرحبون بالافراج عن زعيم حركة المقاومة الاسلامية
ويلمحون لصفقة اردنية اسرائيلية أحد بنودها السرية وقف العمليات الانتحارية

رام الله ـ «القدس العربي»:

من ماجد عبد الهادي:

اثارت طريقة اطلاق سراح الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين من الاسر الاسرائيلي، وابعاده الى الاردن، عاصفة من ردود الفعل المختلفة في الاوساط السياسية الفلسطينية، دعا اكثرها مرونة الى ضرورة التمهل، والنأي عن توجيه الاتهامات الى اية جهة، حتى جلاء الصورة، وتوفر «المعلومات القاضية لاتخاذ الموقف الصحيح والسليم»، بينما اكد بعضها على وجود صفقة اردنية ـ اسرائيلية، تتجاوز البعد الانساني المعلن الذي ينطوي عليه هذا الحدث المفاجئ، الى ابعاد اخرى امنية، بل وسياسية ذات ارتباط وثيق بمسألة التمثيل الفلسطيني في العملية السلمية.

وكانت طائرة خاصة اردنية اقلت الشيخ ياسين من سجن الرملة الى «مدينة الحسين الطبية» في عمان، ليلة الثلاثاء ـ الاربعاء، بعد ساعات قليلة من خطاب القاه الملك حسين، ودعا فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى «القيام بخطوات جريئة وبناءة» مثل «انهاء معاناة المعتقلين» متذكرا بشكل خاص «الشيخ الجليل أحمد ياسين».

وحظي النبأ فور الاعلان عنه فجر أمس بمستوى قياسي من اهتمام الفلسطينيين على المستويين الرسمي والشعبي. وفي حين لم يتضح بصورة قاطعة ما اذا كان الذي جرى هو عملية افراج سيعود الشيخ ياسين بعدها الى قطاع غزة، أم عملية ابعاد، اعتبر مسؤولون فلسطينيون ان الحدث بحد ذاته يؤكد عودة الاردن مجددا الى محاولة اللعب بالورقة الفلسطينية، عبر حركة «حماس».

ورغم ما اتسمت به تصريحات الرئيس ياسر عرفات ومساعديه من حذر واقتضاب يعكسان رغبتهم في تجنب استفزاز الاردن الذي يشكل احد ممرين (ثانيهما مصر) للسلطة الفلسطينية على العالم الخارجي، الا ان قياديين بارزين في حركة «فتح»، كبرى فصائل منظمة التحرير واعضاء في المجلس التشريعي (برلمان الضفة الغربية وقطاع غزة) لم يتوانوا عن تأكيد انباء تتحدث عن صفقة تبادل اردنية ـ اسرائيلية، اطلقت تل ابيب بموجبها سراح الشيخ احمد ياسين، مقابل تسليمها المتهمين حاملي جوازي السفر الكنديين، اللذين حاولا اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في عمان يوم الخميس الماضي.

وقال عرفات بعد عودته الى غزة امس من جولة شملت عدة دول عربية انه «لا يقبل بتاتا ابعاد الشيخ ياسين الى الاردن» بينما قال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات «كنا نتمنى ان يتم اطلاق سراح الشيخ ياسين الى غزة، ونحن نطالب الحكومة الاسرائيلية بضرورة احترام تعهداتها والتزاماتها بالافراج عن جميع المعتقلين، عملا بالملحق السابع من الاتفاق الانتقالي».

اما فيما يتعلق بالانباء التي تحدثت عن وجود صفقة، فأعلن عريقات، وكذلك فعل عدد من مستشاري الرئيس الفلسطيني ان «المعلومات المتوفرة حول ما جرى لا تكفي لاطلاق اية احكام».

ولكن أحد كبار مسؤولي حركة «فتح» في الضفة الغربية ذهب الى حد القول لـ«القدس العربي» ان الاسابيع وربما الايام القليلة المقبلة، ستشهد اتصالات معلنة بين اسرائيل وبين حركة «حماس» برعاية الاردن، لاشهار صفقة سبق التوصل اليها سرا، وتقضي بوقف العمليات الانتحارية، مقابل دخول ممثلين عن «حماس» في المفاوضات، الى جانب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

واشار المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه الى تصريحات كان اطلقها عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى ابو مرزوق، وقال فيها ان الاردن «اخطأ بقرار فك الارتباط الاداري مع الضفة الغربية»، داعيا الملك حسين الى «التراجع عن هذا القرار».

من جانبه، ادرج المجلس التشريعي الفلسطيني هذه القضية على جدول اعمال الجلسة العادية التي عقدها امس في رام الله، ولوحظ ان اعضاء المجلس انقسموا بين دعاة الى التأني في اطلاق الاحكام وبين من طالبوا باصدار بيان يدين «الصفقة المشبوهة».

وقال مروان كنفاني ـ عضو المجلس ـ والناطق باسم الرئيس عرفات: «أؤيد التعقل واتخاذ موقف مسؤول، ويجب ان لا تثنينا التطورات عن رؤية حقيقة واضحة هي اطلاق سراح الشيخ ياسين» مضيفا انه «اذا كانت هناك تعقيدات تحيط بالامر، فان الشعب كله يعرف هذه التعقيدات دون ان نشير اليها».

واقترح كنفاني اصدار بيان «نعبر فيه عن اعتزازنا باطلاق سراح ياسين، ونؤكد ان ذلك سوف يعزز استقلالية القرار الفلسطيني».

لكن هذا الرأي الذي أيده بعض اعضاء المجلس، جوبه بمعارضة واسعة من قبل آخرين.

وقال عماد الفالوجي ـ عضو المجلس ـ وزير الاتصالات ان ما حدث يطرح علامة استفهام كبرى، موضحا انه يرحب بالافراج، ولكنه يعتقد ان «الابعاد يعكس وجود صفقة».

واضاف: «نطالب الاردن والملك حسين بالتدخل لاعادة الشيخ الى ارضه وشعبه ووطنه، كما نحذر من خطورة اللعب بالورقة الفلسطينية الداخلية، حتى لا يتحقق هدف نتنياهو في اثارة الفتنة بين ابناء شعبنا».

ووصف عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ومسؤول ملف المعتقلين في السلطة هشام عبد الرزاق قرار الافراج عن ياسين بانه «صفقة» اردنية ـ اسرائيلية في ظرف حرج لا تخدم عملية السلام، وقال عبد الرزاق في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان هذه الصفقة حولها الكثير من الشبهات بالنسبة للجانب الفلسطيني، واعتبر ان المقصود هو تجميع حركة حماس في الاردن، ووضعها كورقة سياسية بيد الاردن تخدم «الخيار الاردني» الذي يبدو ان التنسيق لاحيائه مستمر بين عمان وتل ابيب.

وتساءل عبد الرزاق «كيف تجمع اسرائيل قيادات حماس في الاردن، وتطالب السلطة باعتقالهم في الاراضي الفلسطينية؟ ثم لماذا رفضت اسرائيل نداءات متكررة للرئيس عرفات باطلاق سراح الشيخ ياسين» مشيرا الى ان «هذه الاسئلة بطبيعة الحال اسئلة مريبة وننتظر من الاردن ان يجيب عليها».

وفي وقت سابق قال الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن ان «ما قامت به اسرائيل هو ابعاد الشيخ ياسين ونفيه وليس اطلاق سراحه» مؤكدا ان «من حق الشيخ ياسين العودة الى منزله وعائلته في غزة بدلا من ابعاده الى الاردن».

واستنكر عبد الرحمن سياسة الابعاد التي ادت الى تهجير الشعب الفلسطيني من وطنه. وتساءل عن دوافع اتخاذ اسرائيل قرار الافراج عن الشيخ ياسين في هذه المرحلة. وقال «اننا نضع علامات استفهام كبيرة حول توقيت ومغزى هذا القرار في حق الشيخ ياسين».

وقال عبد العزيز الرنتيسي وهو زعيم لحماس في غزة في وقت سابق ان ابعاد الشيخ ياسين «ليس خطوة ايجابية على الاطلاق».

واضاف ان «ابعاد الشيخ ياسين بعد هذا الاعتقال الطويل وبعد التدهور في صحته يعتبر اعتداء جديدا وسافرا من قبل حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو على الفلسطينيين».

وتابع ان «الشيخ ياسين رفض منذ بداية اعتقاله الابعاد الى الخارج وفضل البقاء في المعتقل على النفي رغم التعذيب الجسدي الذي مورس ضده ليقبل الابعاد».

واستنكرت عائلة المرشد الروحي لحركة حماس ابعاده الى الاردن. وقال ابنه عبد الغني احمد ياسين في غزة «عندما سمعنا الخبر اصبنا بصدمة وحزن وهي ليست خطوة ايجابية لان والدي رفض منذ البداية الابعاد».

واضاف «نحن نريده في غزة وليس في عمان ونحمل حكومة بنيامين نتنياهو ما يحصل لوالدي لان صحته متدهورة وقد فقد السمع».

ودعا بدر ياسين شقيق الشيخ ياسين العاهل الاردني الى بذل قصارى جهده لاعادة المرشد الروحي لحماس الى منزله في غزة.

واكد «استنكر ما قامت به حكومة نتنياهو واطالب المجتمع الدولي والدول العربية و(العاهل الاردني) الملك حسين والرئيس (الفلسطيني ياسر) عرفات بالضغط على حكومة نتنياهو من اجل عودته (الشيخ ياسين) الى بيته واسرته».

محامي الشيخ أحمد ياسين عبد المالك دهامشة لـ «القدس العربي»:
لا اعلم مسبقا بموعد الافراج والخطوة جاءت متأخرة
اطلاق سراح الشيخ ياسين مصلحة اسرائيلية

القدس ـ «القدس العربي»:

قال عبدالمالك دهامشة عضو الكنيست الاسرائيلي ومحامي الدفاع عن الشيخ احمد ياسين ان عملية الافراج عنه كان يجب ان تتم قبل عامين او ثلاثة نظرا التردي حالته الصحية. وأضاف في حديث لـ«القدس العربي» أنه لم يكن على علم مسبق بموعد الافراج، وتساءل عن اسباب توقيتها في هذا الوقت بالذات.

ورأى ان عملية الافراج تشكل في نهاية المطاف «مصلحة اسرائيلية»، مشيرا الى انه «لا يوجد اي عاقل في اسرائيل يقبل بحدوث مكروه» للشيخ ياسين داخل السجن.

وفيما يلي نص الحديث:

■ بصفتك محامي الدفاع عن الشيخ ياسين، هل كانت لديك معلومات سابقة عن النية لاطلاق سراحه؟

■ كنا نتوقع دوما الافراج عن الشيخ ياسين في اي لحظة، ولكن لم تكن نعلم مسبقا بموعد الافراج، ولا ندري لماذا جرى في هذا الوقت بالذات.

■ وما تعليقكم على ذلك؟

■ لقد تم الافراج عن الشيخ ياسين بعد طول معاناة، وكان ينبغي اتخاذ هذه الخطوة قبل عامين او ثلاثة نظرا لتردي حالته الصحية، وليس سرا القول ان صحته تدهورت في الاونة الاخيرة بشكل شديد، وقد طلبنا مرارا الافراج عنه. ولجأنا الى القول للعالم بان مثل هذا الافراج يشكل في نهاية المطاف مصلحة اسرائيلية، لان اي عاقل (في اسرائيل) لا يقبل. بحدوث مكروه للشيخ اثناء وجوده في السجن.

ويبدو ان حكومة اسرائيل وجدت اخيرا الفرصة المواتية للافراج عن الشيخ بعد ان طلب منها الملك حسين ذلك.

■ ما الذي تعنيه بعبارة «الفرصة المواتية»؟

■ اظن ـ كما اسلفت ـ ان الافراج عن الشيخ ياسين مصلحة اسرائيلية، لان اسرائيل لم تكن ترغب بان يتوفى لا سمح الله وهو في السجن، نظرا لان ذلك من شأنه ان يؤدي الى ردود فعل سلبية لا حصر لها.

وهناك، فضلا عن ذلك انباء غير مؤكدة تشير الى ان اسرائيل حققت من خلال الافراج عن الشيخ ياسين مصلحة ذاتية تتمثل باستعادة رجال «الموساد» الذين حاولوا اغتيال خالد مشعل.

■ هل سبق ان شعرت بنية اسرائيل اتخاذ قرار الافراج؟

■ اعتقد بأن اسرائيل كانت مقتنعة منذ وقت طويل بضرورة الافراج عن الشيخ في الوقت المناسب، وبما لا يعرض حكومتها للحرج امام الرأي العام المحلي الذي يحوي قطاعات واسعة تحقد على «حماس» وعلى الشيخ، ولم تكن لتهدأ لو ان الافراج عنه جاء في ظروف انسانية بحتة وبدون مقابل.

■ وما رأيكم في الانباء التي تتحدث عن وجود علاقة بين الافراج عن الشيخ ياسين. وبين قضية المتهمين بمحاولة اغتيال مشعل؟

■ هذه الانباء لم يؤكدها حتى الآن مصدر رسمي اردني او اسرائيلي، وان كان موقف عدم التأكيد وعدم النفي الذي تتبناه اسرائيل يفتح المجال لقبول مثل هذه الشائعات، ويشير الى وجود شيء من هذا القبيل.

تل ابيب تدعم المستوطنين رغم الحديث عن الايقاف.. ومصر تصف الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني بانه خطوة متواضعة

واشنطن تربط نجاح المفاوضات بـ«تجميد» الاستفزاز وتقول ان الاجراءات المنفردة تعرقل محادثات السلام

واشنطن ـ القدس ـ من كارول جياكومو وهوارد جولر:

سعت الولايات المتحدة الى الابقاء على هامش للمساومة بشان محادثات السلام في الشرق الاوسط التي يجري تنشيطها قائلة ان دعوتها الى «الوقفة» المؤقتة للاستفزازات الاسرائيلية الفلسطينية امر قابل للتفاوض.

وفي الوقت الذي نما فيه شعور لدى الاسرائيليين والفلسطينيين بان اتخاذ اجراءات من جانب واحد من شانه استفزاز الجانب الاخر وعرقلة محادثات السلام قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين «ان هذا الوقف المؤقت يعتمد الى حد ما على ماهية الاجواء المحيطة».

ومضى يقول «في ظل مناخ يتدهور فيه الوضع، يمكن ان يتمخض اجراء بسيط للغاية من قبل طرف ما عن رد فعل كبير من جانب الطرف الاخر».

واردف قائلا «وفي بيئة تسير فيها الامور على نحو طيب وتحرز المفاوضات فيها تقدما ويحدث تقدم على مائدة المفاوضات فان اي اجراءات بعينها قد لا يتمخض عنها رد الفعل ذاته». وقال روبن «لذا فان الوقفة اداة تتسم بالمرونة».

ورفض روبن تحديد معنى الوقف المؤقت للاستيطان الا انه اشار الى ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعطت الجانبين خلال جولتها افكارا عما يعتبر امرا استفزازيا كالمستوطنات.

واشاد «برغبة عامة لتحسين الاجواء» مشيرا الى تصريحات سابقة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لحل نزاع بشأن خطط لتوسيع مشروع اسكان يهودي بمنطقة رأس العمود. وقال روبن «هذا انموذج لنوع العمل الذي تودون ان يتخذ للحيلولة دون تردي الاوضاع وهو امر ضروري لمحادثات السلام».

وقال في اشارة الى المستوطنات ان اولبرايت ترى «ان مناخ الحديث عن المفاوضات وايضا اجواء المحادثات ذاتها ستتحسن بقدر كبير اذا لم يقم اي من الجانبين باعمال من جانب واحد».

وسئل روبن عما اذا كانت واشنطن ترى ان محادثات الوضع النهائي يمكن ان تمضي قدما دون الوقف المؤقت فرد بقوله «ان الادارة الامريكية ترى ان فرص نجاح محادثات الوضع النهائي ستكون ضئيلة في غياب الوقف المؤقت».

وقالت اسرائيل امس الاول انها ستواصل توسيع المستوطنات اليهودية على الرغم من موافقتها على مناقشة «وقفة» في الاستيطان عند استئناف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو للصحافيين في مكتبه «وافقنا على مناقشة مفهوم الوقت المستقطع (في الاستيطان) ولكل جانب رؤيته الخاصة بطبيعة الحال».

ومضى قائلا «تعرفون اننا نبني في المستوطنات ونسمح بالنمو الطبيعي للمستوطنات ولا اعتزم تغيير سياستنا».

وكان الاسرائيليون والفلسطينيون اتفقوا في اجتماع في نيويورك مع وزيرة الخارجية الامريكية امس الاول على استئناف محادثات السلام الرسمية التي تعثرت منذ اذار (مارس) عندما اعطى نتنياهو اشارة البدء لبناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية. ويطالب الفلسطينيون بوقف المشروع.

وكانت الولايات المتحدة دعت الى «وقفة» في توسيع المستوطنات في الضفة الغربية وغزة والامتناع عن اعمال اخرى من جانب واحد يرى الفلسطينيون انها ستقوض المفاوضات في المستقبل بشان مصير الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

وقال نتنياهو للصحافيين في مكتبه ان مفهوم «الوقت المستقطع» بحاجة الى تعريف وان «كل جانب له بالطبع وجهة نظره في هذا الصدد. ومن المؤكد ان لنا وجهة نظرنا».

واضاف «لا يوجد تعريف للوقت المستقطع. هناك اتفاق على مناقشة مفهوم الوقت المستقطع سيطرح كل جانب بمقتضاه فهمه له وهذا امر شدد عليه بوضوح».

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان استعداد الحكومة اليمينية لنتنياهو لمناقشة وقفة أو «وقت مستقطع» في النشاط الاستيطاني اليهودي في اراض تؤكد اسرائيل مطالبة اليهود بها لهو انجاز في حد ذاته.

وقال عريقات لدى عودته من الولايات المتحدة «لقد قبل الاسرائيليون للمرة الاولى مبدأ التفاوض على وقفة».

وطالب مسؤولون اخرون لمنظمة التحرير الفلسطينية اسرائيل باعلان نهاية واضحة لكل توسيع لمستوطنات من اجل بدء محادثات سلام جادة.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور «يجب أن تعلن اسرائيل بوضوح وقفا شاملا لسياسة توسيع الاستيطان بجميع انواعه». وقالت اولبرايت في نيويورك ان الاتفاق على استئناف المفاوضات اوقف التدهور في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضافت الوزيرة بعد اجتماع في نيويورك مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي والمفاوض الفلسطيني محمود عباس ان لجانا اسرائيلية فلسطينية مشتركة للتفاوض ستجتمع مرة اخرى في الشرق الاوسط الاسبوع المقبل.

وتعالج اللجان التي لم تجتمع منذ اشهر جوانب من اتفاق عام 1995 لم تنفذها اسرائيل. وتتضمن تلك البنود فتح مطار وميناء بحري فلسطينيين وانشاء ممر امن بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال عريقات ان الجانبين اتفقا على اطار لمعالجة قضايا تعوق الطريق الى محادثات سلام كاملة وما وعدت به اسرائيل من اعادة نشر قواتها في الضفة الغربية ومسائل الامن والمستوطنات.

واضاف قوله «هذه المحادثات ستمكننا من تحديد هل نجحت الجهود الرامية الى احياء المفاوضات ام فشلت».

وتستهدف مفاوضات الوضع النهائي حل اصعب القضايا التي تواجه الجانبين مثل القدس والمستوطنين والحدود.

وكشف عريقات ان المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيصل الى المنطقة الاثنين المقبل للمشاركة في اجتماع هو الاول في المحادثات التي تقرر استئنافها بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

واوضح عريقات ان «اللجنة العليا للمفاوضات التي يمثل فيها الجانب الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) والجانب الاسرائيلي (وزير الخارجية) ديفيد ليفي ستعقد اجتماعا الاثنين المقبل بحضور روس الذي سيصل في اليوم ذاته». ولم يحدد المسؤول مكان عقد هذا الاجتماع.

ورحبت مصر ترحيبا حذرا باتفاق الفلسطينيين والاسرائيليين على استئناف المفاوضات قائلة انها خطوة متواضعة يجب ان تؤدي الى تقدم نحو حل النزاعات الكبيرة في الصراع العربي الاسرائيلي.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى متحدثا في جامعة جورجتاون مساء الثلاثاء في واشنطن ان سياسة اسرائيل بشأن المستوطنات اليهودية حيوية لنجاح المفاوضات.

وقال موسى «يصبح السؤال الرئيسي هو هل السيد نتنياهو مستعد للامتناع عن اتيان افعال من جانب واحد تكون استفزازات واضحة وتجهض نتائج مفاوضات الوضع النهائي».

وقال موسى «الان يحدونا بعض الامل». واضاف قوله «هذه خطوة متواضعة جدا لكن المفاوضات لا يمكن ان تكون هدفا في حد ذاتها بل يجب ان تصل بنا الى اتفاقات في القضايا الحقيقية التي تعوق تحقيق تسوية سلمية».

واضاف قوله «نحن ننتظر لنرى ما هي الخطوات التي سوف تتخذ في مسألة المستوطنات ومسألة اعادة نشر القوات والمسائل الخاصة بمفاوضات الوضع النهائي». وقال موسى ان مصر التي قامت بدور تقديم النصح بشكل غير رسمي لفريق التفاوض الفلسطيني سوف تستمر في حث الجانبين على الا يتخذا خطوات من جانب واحد وعلى تنفيذ الاتفاقات القديمة.

واضاف قوله ان مصر تتفهم طلب اسرائيل ان تتعاون السلطة الفلسطينية في مكافحة منفذي الهجمات الانتحارية لكنه نفى ان هذا اصل المشكلة. وقال «عملية السلام لم تنهر بسبب الحوادث الارهابية في تل ابيب والقدس فحسب. لقد توقفت العملية قبل وقت طويل من تلك الاحداث التي كانت نتاجا للازمة وليست سببا فيها».

ومضى يقول «ولكن الكلمة الرئيسية في هذا المقام التعاون في المجال الامني وليس املاء الشروط». وانتقد الطريقة التي تحاول بها اسرائيل ان تصدر اوامر الى الشرطة الفلسطينية.

عمال يواصلون العمل امس في مستوطنة جبل ابو غنيم (رويتر)

اسرائيل تفرج عن اثنين من المتطرفين اليهود

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية أن السلطات الاسرائيلية افرجت امس عن اثنين من المتطرفين اليهود وخففت عقوبة اربعة آخرين.

واعلن هذا النبأ بعد ساعات من افراج اسرائيل عن الشيخ أحمد ياسين المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال المصدر ذاته ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن اصدر عفوا عن زئيف ولف وغيرشون ارشكوفيتس اللذين حكم عليهما في تموز (يوليو) 1993 بالسجن 10 سنوات لادانتهما بالقاء قنابل يدوية في سوق في القدس الشرقية وقتل تاجر فلسطيني.

وتابع المصدر ان اسرائيل خففت عقوبات اربعة متطرفين آخرين.

رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يزور تركيا قريبا

■ انقرة ـ رويتر: قال مسؤول في الجيش التركي امس ان من المتوقع ان يزور رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك تركيا هذا الشهر في علامة اخرى على تعزيز التعاون العسكري بين الدولتين.

واضاف المسؤول قوله لرويتر «سيصل الى تركيا في النصف الاول من اكتوبر لكن الزيارة ما زالت في مرحلة التخطيط». ولكنت السفارة الاسرائيلية في انقرة الزيارة.

واثار توثيق العلاقات العسكرية بين تركيا واسرائيل انتقادات عدة دول عربية ومن جانب ايران. واعلن الاسبوع الماضي تأجيل مناورات بحرية مشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة في شرق البحر المتوسط كانت مقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) الى موعد لاحق.

ووصفت سورية وايران المناورات بانها تهديد لامن المنطقة.

وقالت انقرة ان المناورات اجلت بناء على طلب واشنطن بسبب «نشاطات مكثفة للبحرية» وانها ستجري خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

ووقعت تركيا اتفاقا عسكريا مع اسرائيل عام 1995 يسمح لطائرات حربية اسرائيلية بالقيام بطلعات تدريب في المجال الجوي التركي.

مقتل احد حلفاء اسرائيل في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد عناصرها لقي مصرعه فجر امس في عملية نفذها حزب الله اللبناني على بعد كيلومترين من الحدود الدولية اللبنانية الاسرائيلية.

وذكرت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم هذه الميليشيا ان موقعها بالقرب من عيترون في عمق القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان تعرض لسقوط قذائف صاروخية مما ادى الى اصابة احد عناصرها بجروح خطرة لم يلبث ان توفي على اثرها خلال نقله بطوافة اسرائيلية الى شمال الدولة العبرية.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية مشيرا الى انها استهدفت موقعا للجيش الاسرائيلي بالقرب من عيترون على بعد 2 كلم من الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل.

وذكر الحزب الاصولي في بيان ان احدى مجموعاته قامت عند الساعة 5,30 بالتوقيت المحلي (3,30 ت غ) بمهاجمة «تجمع للعدو الصهيوني» داخل الموقع واشتبكت مع حاميته مما ادى «الى وقوع اصابات عديدة بين عناصره والى تدمير بعض الدشم (التحصينات)». وبذلك ترتفع خسائر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي منذ مطلع العام الجاري الى 12 قتيلا و48 جريحا سقط معظمهم في عمليات نفذها حزب الله داخل المنطقة المحتلة. من ناحية اخرى ذكرت الشرطة اللبنانية ان الجيش اللبناني اطلق منتصف الليل قبل الماضي نيرانه باتجاه زوارق حربية اسرائيلية كانت مقابل شاطىء الزهراني جنوب مدينة صيداء كبرى مدن جنوب لبنان، مما اجبرها على الابتعاد.

اسرائيل تشدد الاجراءات الامنية في الاعياد اليهودية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت مصادر في الشرطة الاسرائيلية أن الدولة العبرية عززت في شكل ملحوظ تدابيرها الأمنية امس تحسبا لاحتمال حصول «اعتداءات» خلال فترة الأعياد اليهودية.

وانتشر آلاف العسكريين ورجال الشرطة في المدن الاسرائيلية الكبرى وعلى طول الخط الفاصل بين اسرائيل والأراضي الفلسطينية.

وقال مسؤول أمني رفيع للاذاعة الاسرائيلية أن مخطر حدوث اعتداءات كبير طالما ان جميع الارهابيين ليسوا وراء قضبان السجون».

وبدأت مساء امس أعياد رأس السنة اليهودية وتستمر ثلاثة ايام، تليها في 11 تشرين الأول (اكتوبر) الجاري ذكرى «يوم كيبور» (عيد الغفران) (الحرب الاسرائيلية ـ العربية عام 1973) ثم عيد المظلة ما بين 16 تشرين الأول (اكتوبر) و23 منه.

وأوقفت السلطة الفلسطينية 80 ناشطا من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واقفلت 16 مؤسسة اجتماعية تابعة لحماس في قطاع غزة منذ أن أعلنت اسرائيل أن الانتحاريين الأربعة الذين قتلوا 20 شخصا وتسببوا بجرح أكثر من 300 في تفجيرات القدس في 30 تموز (يوليو) الفائت و4 ايلول (سبتمبر) جاؤوا من الأراضي الفلسطينية. وعززت الاجراءات الأمنية في الأماكن العامة ومحطات النقل العام والمراكز التجارية وحول دور العبادة اليهودية في مواقيت الصلاة. ودعت الشرطة المواطنين الى التزام الحيطة والحذر.

شخصيات كويتية تدعو الى الغاء مؤتمر الدوحة

■ الكويت ـ اف ب: دعت شخصيات كويتية قطر الى الغاء القمة الاقتصادية المقرر عقدها في الدوحة او الى عدم دعوة اسرائيل اليها وفقا لما اعلنه احد القائمين بهذه المبادرة. وقال رجل الاعمال عبد الوهاب الوزان لوكالة فرانس برس ان ثماني شخصيات بينها نواب عدة وجهوا رسالة الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني «لطلب اليه عدم عقد المؤتمر الاقتصادي» في الدوحة بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضاف الوزان انه «اذا اصرت قطر على عقد هذا المؤتمر فيجب ان لا تدعو اسرائيل اليه» مشيرا الى ان الرسالة سلمت منذ اسبوعين الى السفارة القطرية في العاصمة الكويتية.

وبين الموقعين على الرسالة شخصيات ليبرالية واخرى اسلامية منها النواب ناصر الصانع وعدنان عبد الصمد وعبدالله النيباري والمعلق السياسي عبدالله النفيسي والنائب السابق جاسم الصقر ورجل الاعمال عبد الحمد المزيدي ورئيس اتحاد طلبة الكويت يوسف العمر. وتصر قطر على عقد المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا على الرغم من اعتراض عدد من الدول العربية التي اعلنت نيتها مقاطعة المؤتمر بسبب تصلب السياسة الاسرائيلية ازاء عملية السلام. جدير بالذكر ان الكويت وهي مثل قطر عضو في مجلس التعاون الخليجي، لم تعلن بعد ما اذا كانت ستشارك في مؤتمر الدوحة.

الرئيس الفلسطيني: لجنة القدس تجتمع قريبا

مبارك يبحث مع عرفات اخر تطورات عملية السلام

■ الاسكندرية ـ الرباط ـ اف ب ـ رويتر: بحث الرئيس المصري حسني مبارك امس في برج العرب (شمال مصر) مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اخر تطورات عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

واوضح مصدر رسمي ان عرفات الذي وصل ليل الثلاثاء الاربعاء الى مصر قادما من الرباط توجه صباح امس الى المقر الخاص للرئيس المصري في منطقة برج العرب القريبة من الاسكندرية.

وأعلن عرفات أنه بحث مع الرئيس المصري امكان عقد قمة رباعية اسرائيلية ـ مصرية ـ فلسطينية ـ أردنية.

وكان عرفات يرد قبيل مغادرته الاسكندرية (شمال مصر) على سؤال لوكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية عن «دعوة الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الى عقد هذه القمة» بهدف احياء عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

ولم تعط الوكالة أي تفاصيل عن اقتراح وايزمن هذا. ولم يشر الرئيس الاسرائيلي علنا الى هذا الاقتراح خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في الاسكندرية الأحد الماضي بعد محادثاته مع مبارك. وقال عرفات «هذه فكرة جيدة اذا كان وراءها تصميم (اسرائيلي) على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه» مع الفلسطينيين. واعتبر أن «هذه القمة تحتاج الى اعداد جيد»، مشيرا الى أنه بحث «هذا الموضوع بالتفصيل مع الرئيس مبارك».

ورأى عرفات أن المساعي الأمريكية الأخيرة للتشجيع على معاودة المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين تعكس «قناعة من الادارة الأمريكية بأن الطرف الاسرائيلي يحاول أن يتهرب مما وقع عليه» من اتفاقات.

وقال الرئيس الفلسطيني بعد محادثات اجراها امس الاول مع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ان من المتوقع ان تجتمع لجنة القدس قريبا لبحث سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

واضاف عرفات للصحافيين في مطار الرباط قبل توجهه الى مصر انه بحث مع عاهل المغرب ضرورة عقد اجتماع عاجل للجنة القدس لبحث الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس.

واعلنت اللجنة التي شكلتها منظمة المؤتمر الاسلامي في السبعينات برئاسة الملك الحسن في اخر اجتماعاتها في نيسان (ابريل) تدشين صندوق لدعم المسلمين في القدس.

وقال عرفات ان الزعيمين اتفقا ايضا على عقد اجتماع لصندوق القدس قبل اجتماع اللجنة.

ولم يعط موعدا محددا لاي من الاجتماعين لكن دبلوماسيا فلسطينيا قال ان من المتوقع انعقاد اجتماع الصندوق خلال الاسابيع المقبلة واجتماع لجنة القدس بنهاية العام.

امريكا تفضل ان تسلمها اسرائيل متهما بجريمة قتل «ان امكن»

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة العدل الامريكية امس الاول أن الولايات المتحدة تفضل لو قامت اسرائيل بتسليمها صمويل شينبين المراهق الامريكي مزدوج الجنسية المتهم بجريمة قتل لمحاكمته في ماريلاند.

واضافت الوزارة في بيان مقتضب «غير انه اذا لم يكن التسليم ممكنا فاننا سنتعاون مع السلطات الاسرائيلية الى الحد الذي يمكنها من محاكمة صمويل شينبين في اسرائيل». ومن ناحية اخرى حث بوب ليفينغستون رئيس لجنة المخصصات بمجلس النواب وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت على الضغط على اسرائيل من اجل عودة شينبين.

وقال ليفينغستون النائب الجمهوري عن ولاية لويزيانا في رسالة بعث بها الى اولبرايت انه سيثير الامر خلال مناقشة قانون المساعدات الخارجية 1998 اذا لم تحسم مسالة التسليم.

وكتب في رسالته «انه انتهاك لحرمة القانون ان ترفض اسرائيل تسليم شينبين واطلب تدخلكم في هذه القضية».

واعتقلت الشرطة الاسرائيلية امس الاول شينبين (17 عاما) المتهم بالاشتراك في قتل وتشويه الفريدو انريكو (19 عاما) في مونتجمري بولاية ماريلاند. ووالده وشقيقه محتجزان للاشتباه في معاونته على الهرب الى اسرائيل من الولايات المتحدة. وعثر على جثة انريكو مقطعة الاوصال ومحروقة الى درجة تكاد تحول دون التعرف عليه في مرآب منزل خال وعثرت الشرطة الامريكية بجوار الجثة على منشار حلزوني كهربائي وعدة اسطوانات من غاز البروبين.

وما زال المشتبه به الثاني اهارون بنيامين (17 عاما) محتجزا بسجن في ماريلاند.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» نقلا عن مصادر امريكية واسرائيلية ان سبب عدم اعادة شينبين هو انه يحمل الجنسية الاسرائيلية وان القانون الاسرائيلي يحظر تسليم المواطنين.

وزير دفاع اسرائيل يقول انه مستعد لتنازلات في الجولان

القدس ـ من دانيل شتيرنوف:

قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي انه مستعد لتقديم تنازلات عن اراض في مرتفعات الجولان المحتلة اذا كان ذلك سيسهم في احلال السلام مع سورية.

وقال موردخاي في برنامج بالقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي يوم الثلاثاء «انا مستعد للتوصل الى حلول وسط لا تعرض امننا للخطر ويمكن ان تحقق السلام. حتى اذا تطلب الامر تنازلات عن اراض من اجل تعزيز السلام».

ويعارض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التخلي عن اراض بمرتفعات الجولان الاستراتيجية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967.

ولم تجر اسرائيل محادثات سلام مع سورية منذ ما قبل فوز نتنياهو في انتخابات ايار (مايو) عام 1996.

وحث موردخاي دمشق على العودة الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل وقال ان الجانبين قد يخففان من حدة مواقفهما المعلنة اذا استؤنفت المحادثات.

واضاف قوله «عندما نجتمع حول طاولة المفاوضات تصبح هناك عملية طبيعية تتسم من خلالها المواقف بالمرونة. وامل ان يكون السوريون مرنين في موقفهم وسنكون مرنين في موقفنا».

وتتهم سورية نتنياهو بالنكث بوعود تقول دمشق انها تلقتها من حكومة حزب العمل السابقة بالانسحاب من مرتفعات الجولان في مقابل السلام.

ويقول نتنياهو انه ليس ملزما باي تفاهمات غير موقعة يمكن ان يكون اسلافه قد توصلوا اليها. ويريد الزعيم الاسرائيلي ان تستأنف المباحثات بغير شروط مسبقة.

وقال نتنياهو يوم الثلاثاء انه كان مستعدا دائما لمباحثات سلام مع دمشق لكنه وصف شروط سورية لبدء المفاوضات بانها «غريبة».

وقال «انهم يقولون نحن مستعدون للتفاوض معكم بشأن مرتفعات الجولان اذا وعدتمونا بمرتفعات الجولان مقدما قبل المفاوضات. هذه صيغة بارعة جدا».

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية يوم الاثنين بعد ان اجرت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت محادثات مع وزيري خارجية سورية واسرائيل كل على حدة انه مازالت توجد «فجوات كبيرة» بين الجانبين بشأن استئناف المباحثات.

وفي وقت سابق امس الاول قال قائد المنطقة العسكرية الشمالية في اسرائيل ان سورية تقوم باستعدادات اساسية لخوض حرب محتملة وانه يأمل ان تعد دمشق ايضا لاجراء محادثات للسلام.

واضاف الميجر جنرال عميرام ليفين لصحافيين اسرائيليين «تقوم سورية على الجانب العسكري بالاستعدادات الاساسية لاحتمال اندلاع حرب. وامل على الجانب السياسي ان تقوم باستعدادات ومحاولات لاجراء محادثات».

غير ان مسؤولا ابلغ الصحافيين ان رئيس الاركان الاسرائيلي اللفتنانت جنرال امنون شاحاك ابلغ لجنة برلمانية في اجتماع مغلق انه لا توجد معلومات بان سورية تعتزم شن هجوم.

وقال شاحاك للصحافيين «يجب ان نكون مستعدين لكنني اعتقد اننا لسنا في موقف امني خطير على نحو ما في المستقبل القريب. ولا اعتقد ان هناك تأهبا ملموسا على الجانب السوري من الحدود ولا على جانبنا».

وبدا وزير الدفاع الاسرائيلي متفائلا عندما ابلغ راديو اسرائيل ان سورية ليس لها حلفاء لخوض حرب اليوم ووفقا لمعلوماتي فالخيار المفضل لسورية اليوم هو الوصول الى حوار وليس المواجهة».

وتوقفت محادثات السلام السورية الاسرائيلية في اذار (مارس) العام الماضي في ظل حكومة حزب العمل الاسرائيلي التي هزمها رئيس الوزراء نتنياهو في انتخابات ايار (مايو) من نفس العام ولم تستأنف منذ ذلك الحين.

اسرائيل تكشف عن خطة أعدها الجيش لغزو الأراضي الفلسطينية في الضفة وغزة

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان تقريرا أعد حديثا في هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي كشف عن ثغرات ونواقص في الخطط التي وضعها الجيش لغزو مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت المصادر ان التقرير الذي أعد على يد رئيس وحدة التخطيط في شعبة العمليات في هيئة الاركان العامة ورفع في بداية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي كشف عن وجود ثغرات في الخطة التي فرغ الجيش الاسرائيلي من وضعها قبل شهرين في نطاق استعداداته وتحضيراته لامكانية القيام بعملية اجتياح عسكري محتملة للمدن الفلسطينية الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية في الضفة الغربية.

وقالت ان من بين الثغرات التي اشار لها تقرير الرقابة مشكلات في صياغة الامر المتعلق بهذه العملية العسكرية الاسرائيلية المحتملة، وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجهات المعنية في الجيش تقوم في هذه الأونة باصلاح النواقص والثغرات التي كشفها التقرير في خطة اجتياح المدن الفلسطينية دون ان تشير المصادر الى ماهية هذه الثغرات. وتقدر محافل الجيش ان احتمالات قيام اسرائيل باجتياح المدن الفلسطينية في الضفة الغربية غير عالية في هذه المرحلة، وان كانت غير مستبعدة على مدى ابعد، وفقا للتطورات في العملية السلمية.

ووصفت هذه المحافل اليوم الذي سيعود فيه الجيش الاسرائيلي لاحتلال المدن الفلسطينية بانه سيكون «يوما عصيبا» لكنها اكدت ان الجيش الاسرائيلي اجرى استعدادات ومناورات خاصة تأخذ مثل هذا الاحتمال بنظر الاعتبار، وعلى محمل الجدية.

وتأتي هذه الانباء وسط تقارير صحافية اسرائيلية متطابقة نشرت مؤخرا اكدت ان الجيش الاسرائيلي اجرى في الفترة الاخيرة مناورات وتدريبات مختلفة بما في ذلك تدريب وحدات عسكرية خاصة على خوض حرب عصابات وحرب مدن في اطار التحضير لامكانية اجتياح المدن الفلسطينية.

وفي هذا السياق ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس في خبرها الرئيس ان السلطة الوطنية الفلسطينية بدأت استعدادات للتصدي لغزو اسرائيلي محتمل للمناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية.

وقالت الصحيفة استنادا لمصادر فلسطينية واسرائيلية متطابقة ان السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية المختلفة تعد خطة عمل خاصة لمواجهة امكانية حدوث تدهور محتمل في الاراضي الفلسطينية قد تحاول اسرائيل خلاله اجتياح مناطق (أ) الخاضعة وفق تصنيفات اتفاق اوسلو لسيطرة فلسطينية كاملة.

واشارت الصحيفة الى ان من بين الاجراءات التي قامت بها قوات الامن الوطني الفلسطيني مؤخرا في اطار تلك الاستعدادات تركيب رشاشات متوسطة، ووضع ما وصف بـ«اسلحة ثقيلة» في سيارات قوات الامن الفلسطينية، اضافة الى قيام هذه القوات بمناورات وتدريبات على مواجهة، وصد اجتياح عسكري اسرائيلي محتمل لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة والقطاع.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى ان الجهات الامنية في اسرائيل على علم بهذه الاستعدادات الفلسطينية لكنها رفضت التعقيب على ذلك، مكتفية بالقول انها فوجئت من هذه التحضيرات التي تقوم بها السلطة الوطنية الفلسطينية للرد على اجتياح اسرائيلي محتمل.

سارة نتنياهو فضلت «بيبي» على اجهزة الاستخبارات

■ القدس ـ اف ب: كشفت مقابلة اجرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» ونشرتها امس أن زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، سارة، فضلت الزواج من «بيبي» عام 1988 على قبول تولي مهمة اراد جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) اسنادها اليها.

وذكرت الصحيفة أن «الموساد» اتصل بسارة بعد وقت قصير من لقائها الأول مع «بيبي» وعرض عليها تكليفها «مهمة» في أوروبا لثلاث سنوات، علما انها كانت تعمل مضيفة في شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال».

واوضحت الصحيفة أن «بيبي» عارض فكرة سفر حبيبته وقال لها «انسي ذلك. لقد تجاوزت السن» المناسبة لهذه المهمات. وأكد للمرأة التي كان ينوي الزواج منها «اذا كان الغرض من قيامك بهذه المهمة الحصول على المال، أنا أعطيك مالا».

وصرح نتنياهو للصحيفة «اعتذر لأني حرمت (سارة) هذه الفرصة المهنية في الموساد، لكني لست نادما على ذلك».

وروى بنيامين نتنياهو وزوجته قصة لقائهما الأول عام 1988 في مطار امستردام.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «كنت عائدا من الولايات المتحدة وأعجبت بها ما ان رأيتها». وأضاف أنه حصل على رقم هاتفها واتصل بها في وقت لاحق، وبادرها سائلا «في أي سن انت؟». أجابته «في الثلاثين». فعلق «هذا أفضل، كنت أعتقد أنك أصغر بكثير».

وكان هذا الحديث بداية قصة الغرام بينهما.

واسف نتنياهو وزوجته لعدم تمكنهما من أن يعيشا حياة عائلية حقيقية مع نجليهما يائير وأفنير بسبب مشاغل رئيس الوزراء السياسية.

واشارا الى أن المرة الأخيرة التي حضرا فيها فيلما سينمائيا كانت في «مكتبة تل أبيب السينمائية»، وشاهدا فيلم «اختراق الأمواج» يرافقهما 60 حارسا شخصيا.

اسرائيل: حماس نفذت تفجيرات بناء على اوامر من سورية

تل ابيب ـ من بول هولمز:

قال مسؤول اسرائيلي امس الاول ان اسرائيل تشك في ان منفذي تفجيرات انتحارية من المسؤولين عن هجمات وقعت في الاونة الاخيرة بالقدس تحركوا بناء على اوامر من اعضاء يعيشون في دمشق من حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية حماس.

وقال المسؤول الذي تحدث لرويتر شريطة عدم ذكر اسمه ان رئيس عمليات حماس في دمشق يدعى عماد العلمي وهو عضو في المكتب السياسي لحماس وممثل الحركة السابق في ايران.

وقال المسؤول «دمشق هي مقر اجهزة العمليات لحماس». ومضى يقول ان مقر العمليات في دمشق مسؤول عن اتخاذ القرارات وتدريب متشددين في ايران ولبنان والتمويل وان ذلك كله يجري بعلم الحكومة السورية.

وقال المسؤول «لايمكنه ان تتوقع ان يعمل شخص ما في دمشق دون ان تكون الحكومة السورية على علم دقيق بما يفعله». واردف يقول ان اسرائيل تعتقد ان التفجيرين اللذين وقعا في 30 تموز (يوليو) وفي الرابع من ايلول (سبتمبر) وقتلا 20 اسرائيليا قد يكون الرأس المدبر لهما احد مقاومي حماس ويدعى عادل عوض الله.

وقال ان عوض الله الذي تعتقد اسرائيل انه كان يدير مصنعا للمتفجرات اكتشف في تموز (يوليو) الماضي في بيت لحم لايزال مطلق السراح بالضفة الغربية فيما يعرف بالمنطقة «ا» وهي منطقة تخضع تماما للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال المسؤول «انه في المنطقة (ا) بالضفة الغربية. ولكن اين بالضبط لست ادري. ليتني اعرف».

ومضى يقول «يمكننا القول على سبيل المثال ان عوض الله كانت بحوزته اموال كثيرة في الاونة الاخيرة. وربما جاءت من جهة عماد العلمي».

وقال «اخمن انه نظرا لان من المفترض ان ينفذ كل هذه الهجمات فقد اكد شخص ما انه يتعين ان تكون بحوزته هذه الاموال».

وقال اللفتنانت جنرال امنون شاحاك رئيس الاركان الاسرائيلي لراديو اسرائيل ان اكثر من واحد من المشتبه بهم لايزالون مطلقي السراح.

وقال ان هناك اكثر من شخص «على حد علمنا على صلة ايضا بالهجمات الاخيرة وان هناك اكثر من شخص على صلة باستمرار الاستعدادات لتنفيذ هجمات».

وتتهم اسرائيل عرفات بانه اعطى «الضوء الاخضر» لحماس كي تهاجم اسرائيل في اذار (مارس) الماضي مع تعثر عملية السلام. وقال المسؤول الاسرائيلي «ليس هذا عدم تسامح مع الارهاب مئة في المئة».

وقال ان اوامر حماس بتنفيذ الهجمات الاخيرة ربما نقلت من دمشق في اذار (مارس) الماضي فيما ترك صانعو القرار الحرية لخلايا حماس كي تختار مواعيد توجيه الضربات واماكنها.

واستطرد قائلا «انه مكتب به عدة اشخاص وهو مركز للتنسيق وصنع القرار والاشراف على جميع اولئك المشتركين بالجهاز». وطرد العلمي الذي يحمل جواز سفر جزائريا من الاردن في ايار (مايو) عام 1995 في خطوة وصفت حينها بانها تهدف الى تحسين علاقات الاردن بكل من السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وافادت انباء في اذار (مارس) عام 1996 بان عوض الله الذي نفت اسرته امس صلته بتفجيرات انتحارية افلت من الشرطة الفلسطينية التي كانت تسعى لاعتقاله بعد موجة سابقة من التفجيرات الانتحارية شنتها حماس على الاسرائيليين.

وقالت مصادر امنية فلسطينية ان عوض الله وزوجته اختفيا منذ نحو ستة اشهر من منزلهما القريب من رام الله بالضفة الغربية.

المصريون يطالبون اسرائيل بـ 300 طن ذهب سرقها اليهود منهم

مجموعتان للعمل من الخبراء في القاهرة وسويسرا تدرسان جوانب القضية تمهيدا لرفع دعوى قضائية

القاهرة ـ «القدس العربي»: من طه خليفة:

تعكف حاليا مجموعتا عمل مصريتان في القاهرة وفي سويسرا على دراسة كافة الجوانب القانونية والتاريخية والسياسية والدينية لمطالبة اسرائيل والمنظمات اليهودية بـ ثلاثمئة طن ذهب كان قد سرقها أجدادهم اليهود من المصريين ليلة خروجهم الكبير من مصر قبل 5758 عاما بخلاف الفوائد التي تراكمت على هذا الذهب طوال هذه الفترة.

وهذه الكمية الضخمة من الذهب التي قدرها الخبراء عبارة عن مشغولات ذهبية نهبها اليهود بالحيلة والكذب من المصريين، وصنع لهم منها «السامري» عجلا عبدوه من دون الله، والقصة الشهيرة التي وردت في الكتب السماوية.

القضية قد تبدو غريبة، لكن مع قليل من التفكير الهادئ سنجدها طبيعية وعادية جدا، كما انه قياسا على ما يفعله اليهود ـ الآن ـ سيجد كل مصري انه يطالب وبقوة بضرورة عودة هذا الذهب الى مصر والذي هو في النهاية حق أصيل له.

والقضية في منتهى الجدية والأهمية ويقوم عليها خبراء كبار وأساتذة لامعون. ويترأس مجموعة العمل السويسرية والتي تضم المصريين المهاجرين اليها د. جميل يكن نائب رئيس الجالية المصرية هناك، اما مجموعة عمل القاهرة فيترأسها د. نبيل أحمد حلمي استاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام بكلية حقوق الزقازيق والذي أجرينا معه حوارا حول تفاصيل هذه القضية والخطوات الاجرائية التي يجري التجهيز لها للمطالبة بالذهب.

يرجع الفضل في اثارة وتحريك هذه القضية الى الجالية المصرية التي تعيش في سويسرا والتي تتابع عن قرب الضغوط الهائلة التي تمارسها المنظمات اليهودية والصهيونية على الحكومة السويسرية لاسترداد الذهب الذي يقولون ان «هتلر» قد استولى عليه من اليهود الالمان وأودعه في بنوك سويسرا مقابل حصوله على قرض مالي كبير ثم انتحر الزعيم النازي وانتهت الحرب بهزيمة المانيا فاستولت البنوك على الذهب ومن ثم فانه يجب على الحكومة ان تدفع تعويضا عنه لا يقل عن سبعة مليارات دولار. وتستند الدعوى القضائية التي اقامتها المنظمات اليهودية ضد حكومة سويسرا الى مرجعية اجبار او ابتزاز المانيا على دفع تعويضات مالية ضخمة لليهود ممثلين في اسرائيل عن الجرائم التي ارتكبها النازيون بحقهم.

البداية من سويسرا

تلك هي القصة المثارة الآن ـ كما يقول د. نبيل يكن نائب رئيس الجالية المصرية في سويسرا والتي تتلخص في أنه يمكن لقوم ما ان يطالبوا بتعويض عما جرى انتزاعه من أجدادهم وهكذا تصبح قياسا يمكن الاحتذاء به. وقد حضر للقاهرة مؤخرا د. جميل نيابة عن الجالية المصرية لجمع بعض المعلومات والبيانات والاتصال بعدد من القانونيين لاعداد الدعوى وقد التقى بالدكتور نبيل أحمد حلمي واتفقا على خطة التحرك والعمل في القاهرة وسويسرا خلال الفترة المقبلة. وقد احدثت هذه القضية ردود أفعال سريعة في أوساط القانونيين والمحامين المصريين حيث أبدى المستشار محمد حشيش استعداده ليكون ضمن الهيئة القانونية التي ستتولى القضية كما اعلن مشاركته للمجموعة للمصرية المحامي الحسيني عبد اللطيف الذي أكد انه كان يدرس اقامة الدعوى نفسها في القاهرة للمطالبة بذهب المصريين الذي سرقه اليهود وصنعوا منه العجل مشيرا الى انها دعوى لا تسقط بالتقادم خاصة وان هذا الحادث موثق في الكتب السماوية والتاريخية بما لا يدع مجالا للشك.

كما ان عددا من المنظمات الأهلية والقانونية أبدت استعدادها للمساهمة في القضية.

وقال وجهاء في الجاليات المصرية في الخارج انهم يرتبون لرفع دعاوى مماثلة.

وحول حقيقة واقعة سرقة اليهود لذهب المصريين الذي صنعوا منه عجلهم الشهير فان د. زكي حواس استاذ العمارة بكلية الهندسة بجامعة القاهرة ذكر هذه القصة استنادا الى حقائق التاريخ فقال:

خرج الفرعون للك الى شرفة قصره في الصباح الباكر على صياح الاف المصريات اللاتي يبكين تحت شرفة قصره ويستنجدن به شاكيات سرقة اليهود لحليهن وجواهرهن في اكبر عملية احتيال ونصب جماعي عرفها التاريخ حتى الآن.

ولم تقتصر السرقة على الذهب فقط وانما سطا اللصوص على شيء لا يخطر على البال فقد جردوا بيوت مصر من اواني المطابخ ايضا وكل ما يطهى فيه الطعام.

وتقدمت احدى السيدات في خشوع مضطرب نحو الفرعون وقصت عليه ما حدث ليلة امس لها ولزميلاتها.

لقد قصدتها جارتها اليهودية التي تسكن عن يمينها مباشرة وطلبت من المصرية استعارة حليها الذهبية لتتزين بها بدعوى حضورها حفل زفاف لعروس من قريباتها وبالغت للمصرية في عرض ما لديها من أطقم وحلي ذهبية ومجوهرات أخذتها كلها جارتها اليهودية بدعوى المفاضلة والانتقاء منها على أن تعيدها في اليوم التالي.

وحتى حلي الاطفال وأقراطهن لم تفلت الجارة اليهودية فرصة اقتناصها. وبعد قليل من الوقت طرقت باب المصرية جارتها اليهودية التي تسكن عن يسارها وطلبت منها استعارة أواني الطهي لأن لديها مدعوين الى طعام العشاء وبنفس الاسلوب الاحتيالي حصلن على كل أواني الطهي من كبير وصغير.

وكانت المفاجأة: ففي الصباح اكتشفت المصرية عدم وجود جيرانها اليهود في اليمين او اليسار وخلو مساكنهم تماما فاطلقت المصرية أول صيحة استغاثة.

سلسلة النصب والاحتيال

ثم توالى اكتشاف باقي حبات سلسلة النصب والاحتيال التي وقعت ليلا وفقدت مصر في ليلة ظلماء كل ذهبها كما خلت بيوت مصر كلها في النهار التالي من أي وسيلة طهي او اناء لتخزين المياه.

وقد اشار أحد الكهنة المصريين بأن هذا هو اسلوب اليهود الملتوي على مر تاريخهم وان تلك خططهم في ايجاد مشكلة جانبية تتصل بضرورات المعيشة الحياتية اليومية لشغل الناس عن ملاحقتهم لاستعادة الذهب المنهوب.

فجأة.. دخل قائد الحرس القصر الملكي ومعه بردية عرضها تحت انظار الملك الذي ضم قبضة يده عليها بشدة، وأصدر أمره الى القائد باعداد حملة حربية فورا لمطاردة اللصوص قبل ان يفلتوا.

وجاء في البردية انه نتيجة لتحريات الشرطة بأن موسى وهارون تحققا من استحالة العيش بمصر رغم خيراتها، ورغم اشراك المصريين لهم في كل الانشطة وذلك بسبب الطباع الشاذة التي جبل عليها اليهود ولم يكن المصريون يستسيغونها الا على مضض، فصدر قرار الحاخامات اليهود بضرورة الهروب من البلاد على ان يكون الخروج خلسة وفي جنح الظلام وبأكبر قدر من الغنائم وكانت كلمة السر «عندما ينتصف الليل».

وصدرت التعليمات الى كل نساء اليهود باغتصاب ذهب المصريات واغلى ملابسهن بدعوى حضور افراح، وكذلك الاستيلاء على معدات وأواني مطابخهن. بحجة اقامة حفل عشاء لمناسبة ما، وحدث ذلك كما تم التخطيط له اعتمادا على نقاء سريرة المصريات وشهامة المصريين وكرمهم.

وفي منتصف الليل، تحرك طابور طويل تتقدمه بعض المركبات يليها الاف من الحمير المحملة بالمكتسبات المسروقة ويليها رجال ونساء وأطفال بعدد كبير بالنسبة لتعداد مصر في ذلك الوقت، فقد بلغت القافلة الهاربة 600 الف شخص من كبير وصغير في حوالي 120 الف اسرة هاربة في حركة بندولية نحو الشمال عند المنزلة ثم جنوبا حتى قبل السويس ثم شمالا مرة اخرى حتى القنطرة شرقا حيث اجتازوا الصحراء في قلب سيناء في محاولة للتمويه على المطاردين.

وبعد رحلة طويلة حطوا الرحال ليستريحوا وتركهم موسى عليه السلام للقاء ربه عند الجبل والوادي المقدس طوى وراح اليهود يحصون الذهب للسروق فاذا به 300 الف كيلوغرام اي 300 طن من الذهب المشغول.

ويعود موسى ليجد عجبا وليأخذ بذقن اخيه هارون معاتبا ومعنفا ذلك ان السامري الصائغ جمع الذهب المسروق ليصنع لليهود عجلا مثل حجم العجل السمين ويقتطع ما تبقى من ذهب لنفسه وأعوانه، ويثقب السامري في جسم العجل مسارا للهواء يحدث ـ عند مروره خلاله ـ صوتا وفحيحا كانه خوار عجل حقيقي وقدمه لقومه الها جديدا لهم يلمسونه بأيديهم بديلا يعبدونه دون اله موسى الله جل جلاله سبحانه وتعالى الذي لا تراه عين ولا تمسه يد.

وهنا استشاط موسى غضبا ودفع بالعجل من فوق الصخور ليقع متفتتا فوق قمم وحجارة الجبال الصخرية، بعض الذهب تناثر على الارض، وبعض منه سقط في المياه واكثره نهبه الناهبون من القوم الظالمين».

ويختم د. زكي حواس هذه القصة المثيرة بقوله «وعندما يطالب اليهود في سنة 1997 اي بعد حوالي اكثر من 45 عاما من الحرب العالمية الثانية باعادة الذهب والاموال التي يزعمون ان النازي استولى عليها وأودعها في البنوك السويسرية فان عليهم اولا تذكر الذهب المصري الذي سرقوه من المصريين وهربوا به».

الحقوق المزعومة

وفي حوار مع الدكتور نبيل حلمي حول تفاصيل هذه القضية والخطوات الاجرائية التي يتم التجهيز لها للمطالبة بالذهب المصري، قال:

«يعتمد الصهاينة واليهود في الادعاء بأن لهم حقوقا في احتلال الاراضي العربية والفلسطينية على ما جاء في كتابهم المقدس «التوراة» من ان هذه الاراضي هي أرض الميعاد التي لا بد من عودتهم اليها والعيش فيها.

وفي الآونة الاخيرة وجدنا ان اليهود يطالبون الحكومة السويسرية بأموال اليهود الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية على يد الجيش النازي الالماني والمودعة في البنوك السويسرية وقد اعتبرت اسرائيل نفسها الوريثة لمن لا وريث له في اموال هؤلاء اليهود وقد أجبرت اسرائيل والمساندون لها الحكومة السويسرية على فتح الملفات والحسابات السرية للوصول الى اموال اليهود القتلى وتحويلها الى اسرائيل وتعتبر هذه الواقعة من المرات القليلة التي أجبرت فيها السلطات السويسرية على فتح ملفات الحسابات السرية لديها والكشف عن خزائنها وما اودع فيها.

ومن هنا فإنه اذا كان اليهود يطالبون العرب والعالم بمطالب يزعمون انها حقوق لهم معتمدين في ذلك على اسانيد غير قانونية ومعظمها اسانيد تاريخية ودينية فاننا سنعتمد على حجج واسانيد تاريخية ودينية ايضا في سرقة ذهب مصر وحججنا ليست مزاعم بل حقائق قوية وراسخة وردت في «التوراة» و«القرآن الكريم».

■ كيف بدأ التفكير في اثارة هذه القضية ومن يقف وراءها؟

■ قامت مجموعة من المصريين في سويسرا بفتح ملف الخروج الكبير لليهود من مصر في عهد الفراعنة وسرقة ذهب المصريين وحضر الى مصر نيابة عنهم د. جميل يكن نائب رئيس الجالية المصرية في سويسرا لجمع البيانات والمعلومات وقد التقيت به وقمنا بعمل فريق قانوني لاعداد المواجهة القانونية اللازمة لاسترداد ما قام بسرقته اليهود منذ زمن بعيد ولا يمكن ان يسقط بالتقادم كما انه يستند الى نفس الاسانيد التي استندوا اليها في غزوهم للشعوب الاخرى.

■ الاستناد الى ان لنا حقوقا دينية وتاريخية في هذا الذهب وهذا حق وقياسه على مزاعم اليهود بان لهم حقوقا دينية وتاريخية ايضا في ارضنا. الايمكن ان يعني ما نقوله اعترافا ضمنيا بمزاعمهم؟

■ لا طبعا، اننا نؤكد على ان حججهم واسانيدهم مجرد مزاعم كاذبة، لكننا نستند الى حقائق ثابتة ومؤكدة، ونصوص القانون واحدة فقد استند الى نصوص قانونية للمطالبة بحق فعلي، فلا بد ان احصل عليه، وقد استند الى الادعاء بان لي حقا وهو غير قانوني فلا يجب ان احصل عليه.

والادعاءات الاسرائيلية بوجود حقوق لهم على الارض العربية ليست قانونية ولست دينية ولكنها تفسيرات لنصوص غير واضحة.

اما بالنسبة للذهب فالنصوص واضحة وكاملة.

■ بشكل محدد ما هي الحجج التي تم تجهيزها لاسترداد مسروقات المصريين؟

■ بالنسبة للجانب الديني فان كافة الاديان السماوية قد دعت الى الامانة في التعامل وعدم السرقة وغيرها من المبادئ السامية في التعامل بين الافراد ويتأكد ذلك ايضا في الوصايا العشر التي امرت اليهود بان لا يسرقوا ومن ثم عليهم واجب ديني اساسي وهو رد المسروقات ان وجدت.

اما بالنسبة للجانب القانوني فان واقعة الهروب بامتعة المصريين على سبيل الاعارة او على سبيل السرقة. والاستعارة في القانون تؤخذ بصفة مؤقتة وليس بصفة دائمة ومن ثم لا بد من ردها هي وفوائدها الى اصحابها.

اما اذا كانت هذه الامتعة حصل عليها اليهود من المصريين ليس على سبيل الاستعارة بل على سبيل الاحتفاظ بها وتملكها فانها تعتبر سرقة وفقا للتعريفات القانونية ومن ثم لا بد من اعادة المسروقات الى اصحابها علاوة على فوائدها التي تفرض في مقابل الانتفاع بها خلال مدة السرقة.

ولكن اذا ما انتهينا الى وجوب اعادة الامتعة الذهبية والفضية والثياب التي سرقها اليهود الى اصحابها المصريين فلا بد ان نعرف قيمة ما سرق في وقت السرقة وما يساويه الان في الوقت الحاضر.

■ كيف سيتم تقدير قيمة هذا الذهب؟

■ في الفترة الحالية يجري حساب الامتعة الذهبية وغيرها واذا افترضنا ان ما سرق هو طن واحد وانه يتضاعف كل عشرين سنة، اذا كانت الفائدة 5 % سنويا فقط، وحيث ان الطن هو حوالي 700 كيلوغرام على الاقل فانه يكون بعد الف سنة حوالي 1125898240 مليون طن اي ما يوازي 1125898 مليار طن في الف سنة بمعنى آخر ان القيمة تصل الى 1125 تريليار طن ذهبا اي مليون المليون طن ذهب بالنسبة للطن الواحد المسروق.

وفي الغالب المسروق يقدر بحوالي 300 طن وذلك لمدة ليس فقط الف سنة بل لمدة 5758 سنة وهو التقويم اليهودي لهذا العام ومن ثم تكون حسبة الدين ضخمة جدا.

■ ما هي الاجراءات العملية التي تم اتخاذها بشأن هذه القضية؟

■ هذه القضية لا يمكن ان ننتهي منها في يوم وليلة ومجموعة العمل المشكلة من المصريين في سويسرا.. والمجموعة الاخرى التي تعمل في القاهرة تجتهد كل واحدة في جمع المعلومات والبيانات حول هذه القضية ويجري حاليا التجهيز لعقد ندوة في هذا الشأن للمناقشة يحضرها خبراء في السياسة والقانون والتاريخ الفرعوني والديانات.

وادعو كافة الخبراء والمتخصصين في المجالات التي ترتبط بهذه القضية ان يقوموا بتزويد مجموعة العمل في مصر او في سويسرا بما لديهم من وثائق او آراء او اتجاهات وعنوان سويسرا هو:

Casepostal, 181, 1000 Lausanne 17, Switzerland

وخطوتنا الثانية بعد ذلك هي حساب القيمة المطلوبة بدقة بناء على المعلومات التي سيتم تجميعها.

والخطوة الثالثة فهي المطالبة القانونية لكل يهود العالم بصفة عامة ويهود اسرائيل بصفة خاصة بدفع هذا الدين، ويمكن كحل وسط ان يتم تقسيط هذا الدين على الف سنة ويضاف اليه الفوائد التي ستتراكم عليه في خلال هذه المدة.

■ هل ستأخذ هذه القضية شكل اي قضية تعرفها يتم رفعها امام محكمة؟

■ امامنا ـ الان ـ ثلاثة بدائل، اما ان نرفعها في مصر امام محكمة مصرية او في سويسرا او في اسرائيل نفسها، لكننا عموما ما زلنا نبحث الجوانب القانونية والاجرائية المختلفة في هذه القضية ولم ننته الى رأي محدد فيها.

■ هل يمكن رفعها امام محكمة العدل الدولية؟

■ لا نستطيع رفع هذه القضية امام محكمة العدل الدولية لان القضايا المرفوعة امامها تكون من خلال الدول كما انه اذا طلب رأي استشاري مثلا فيها فيكون ذلك من خلال منظمات دولية.

■ لماذا لا تطلبون تشكيل محكمة دولية لهذا الغرض؟

■ تشكيل هذه المحكمة يتم من خلال الامم المتحدة ولا نعتقد ان امريكا يمكن ان تستجيب لهذا الطلب.

■ ماذا كانت ردود الافعال حول هذه القضية؟

■ الناس يأخذون الموضوع بجدية شديدة لان الكلام والوقائع منطقية واذا كان اليهود برعوا في نشر الادعاءات غير الصحيحة مثل انهم بناة الاهرام والحضارة المصرية القديمة وغير ذلك، فنحن ايضا لدينا حجج لكنها صحيحة.

■ وداخل اسرائيل والمنظمات الصهيونية في العالم؟

■ لم تصلنا اي ردود حتى الان لان الاعلام عن القضية ما زال غير كاف.

■ هل تم طرح القضية على دوائر رسمية في مصر؟

■ الموقف الرسمي المساند والمؤيد لنا ضروري لكنه سيأتي في مرحلة تالية ولم نطرح القضية على الدوائر الرسمية حتى الان فما زلنا ندرس ونجمع معلومات.

■ خدمة هذه القضية تعتمد بشكل رئيسي على غطاء اعلامي، وشعبي واسع وقوي.. ما رأيك؟

■ اتفق معك.. واحد الجوانب التي ندرسها هو التنظيم الاعلامي والتغطية الواسعة للقضية في الاعلام المحلي والدولي، وبالرغم من ان اليهود يملكون معظم وسائل الاعلام العالمية فانني اعتقد انه لو تم التنسيق بين اجهزة الاعلام في مصر وفي الخارج سيتم طرح القضية بطريقة قوية تساعد على اختراق الاعلام الدولي.

والغطاء الشعبي يأتي بعد شرح القضية في وسائل الاعلام حيث سيتم الاتصال بمؤسسات المجتمع المدني والاحزاب والنقابات والمنظمات وغيرها للحصول على المساندة والتأييد.

■ ولكن ـ وكما قلت ـ فان اليهود يسيطرون على وسائل الاعلام الدولية المؤثرة ويمكن ان يجهضوا القضية في مهدها؟

■ اي قضية يمكن ان تقابل بقضية اخرى وهذا لا يجب ان يثنينا عن الاستمرار في الخطوات التي نتخذها لانه اما ان تكون لدينا قضية او لا تكون.. والخوف من الاعلام المضاد لا نهتم به ولا نعيره ادنى انتباه.

■ يمكن استثمار جمعية القانون الدولي المصرية وعلاقتها بالجمعية العالمية في حشد تأييد القانونيين الدوليين وراء القضية؟

■ ليست جمعية القانون الدولي فقط بل ستحشد كافة جمعيات القانون المصرية ولا اعتقد انه توجد جمعية متخصصة سواء في التاريخ او في الديانات او في القانون وتتأخر عن المساهمة معنا.

■ لماذا لا تحشدون الجاليات المصرية والعربية في الخارج معكم؟

■ هذه خطوة مهمة فكرنا فيها لكنها ستأتي بعد ان ننتهي ـ تماما ـ من تجميع ملف القضية ونكون جاهزين لاثارتها بشكل واسع.

■ وهل انتم تأخذون الموضوع بجدية أم هو مجرد «فرقعة»؟

■ نحن جادون للغاية، ولن نتوانى عن بذل كل الجهد فيها ولا اعتقد انه سيكون هناك احباط لنا حتى ولو لم يأخذ البعض!

الشيخ النجار يعتبر اولبرايت لعنة سلطها الله على المسلمين والسعدني يهاجم المخابرات الامريكية والصحف الحكومية لاتزال صامته

حملة ضد مبارك بسبب التلميح للافراج عن الجاسوس عزام وهجوم ضد البكاء على السائحين الالمان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن قرارات مجلس المحافظين برئاسة الدكتور كمال الجنزوري وابرزها تحويل اي اراض فضاء في المدن مملوكة للدولة او لقطاع الاعمال الى حدائق ومنافع عامة للشعب، وهو بذلك يقطع الطريق على محاولات للسؤولين في محافظة القاهرة تحويل مناطق فضاء في وسطها الى كتل خرسانية في ارض الترجمان خلف مبنى جريدة (الاهرام) وفي رحلة بولاق ابو العلاء وحكر ابو دومة وخلف التليفزيون. وقرر مجلس المحافظين ايضا الانتهاء من ازالة الاشغالات على النيل في ظرف ثلاثة اشهر، ومناشدة احزاب المعارضة المساعدة في توفيق الاوضاع في ايجارات الاراضي الزراعية بين الملاك والمستأجرين مع بدء تطبيق القانون رقم 96 لسنة 1992. واستمرار الأهالي في الاشارة الى الاضطرابات في بعض المناطق وتعرض الشرطة ضد المستأجرين والقبض على الفنان التشكيلي عز الدين نجيب بتهمة حيازة منشورات ضد القانون الجديد واستمرار الاعتقالات، واندلاع اعمال شغب في قرية نفيطة بالمنصورة ولوحظ في المدة الاخيرة تفشي ظاهرة استخدام الناس للعنف الجماعي ضد الشرطة ومباني الحكومة، مثلما حدث في مدينة قنا وفي حي بولاق ابو العلا بالقاهرة، وهو ما دفع الكثيرين للتحذير من مغزى هذه الاعمال، وضرورة تداركها بتغيير معامله الشرطة للناس تحاشيا لانفجار مفاجىء، واستمرت عمليات ازالة الاشغالات التي تحجب رؤية النيل في القاهرة والجيزة ومنع استخدام المازوت في مخابز محافظة الجيزة، والتصديق على احكام الاعدام في قتلة لواء الشرطة عبد اللطيف الشيمي وجنوح بواخر سياحية في النيل قرب اسيوط والكشف عن وجود مليونين من اطفال الشوارع المشردين في مصر، وهو رقم من احصائية للمركز القومي للبحوث الاجتماعية وعزل رئيس هيئة المعارض، وحضور السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك الحفل الذي اقامته مجلة علاء الدين للاطفال التي تصدر عن (الاهرام) ويرأس تحريرها زميلنا عزت السعدني بمناسبة مرور اربع سنوات على صدورها، وصرف معاش استثنائي للعامل الذي قتله تمساح في بحيرة ناصر وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى في امريكا وتصريحات للسيدة بهاء العمري، زوجة منصور الكيخيا التي رفضت فيها تقرير للخابرات المركزية الامريكية في اتهام الامن المصري باختطاف زوجها وتسليمه الى ليبيا، وتطوير ميناء دمياط على ساحل البحر الابيض وربطه بمواني نهر النيل، وقيام القوات المسلحة بمشروع تدريبي بالذخيرة الحية اسمه نسر واحد، ومباريات كرة القدم في الدوري واعلان نتيجة المرحلة الثالثة للتنسيق في الجامعات. اما المقالات والتعليقات فكانت عن نظام التحسين في الثانوية العامة، واسرائيل وامريكا، والاوضاع في المستشفيات وصابر المجنون والجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام وبعض المعارك المتفرقة.

الجاسوس عزام

الجاسوس الاسرائيلي الذي تسبب في ان تهاجم الكاتبة امينة النقاش مديرة تحرير (الاهالي) الرئيس مبارك لانه بعد لقائه مع الرئيس الاسرائيلي وايزمن وعد باعادة البحث في تسليم عزام على اساس ان هذه ورقة تقدمها مصر لمعسكر السلام الاسرائيلي، فقالت:

«كان بمقدور السياسة المصرية ان تتعلل في مواجهة الضغوط للافراج عن الجاسوس بالرأي العام للمصري الذي تنتابه الحساسية فيما يتعلق بأمنه القومي، تماما كما تعلل وايزمن، بالديمقراطية الاسرائيلية التي لا تلقي بالا للغضب العربي من تعنت نتنياهو بمواصلة الاستيطان والاستيلاء على القدس والانقلاب على اسس مدريد للتسوية، لكنها بدلا من ذلك قامرت بتقديم هدية مجانية لاسرائيل دون مقابل تماثل تلك التي قدمتها السلطة الوطنية الفلسطينية لها، باغلاق المؤسسات الاجتماعية الاسلامية واعتقال نشطاء حماس، لقد اثبتت التجارب ان التنازلات تغري اسرائيل بالتمادي في العدوان، فهل تحذو السياسة المصرية حذو اسرائيل وتنقض وعدها بالبحث عن مخرج قانوني للافراج عن عزام وتنشغل بالبحث عن مخرج للرأي العام من الاحباط وخيبة الامل؟».

ومن امينة النقاش الى احمد فؤاد نجم في (الدستور) الذي استفزته طريقة معاملة الاسرائيليين المهينة للسفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني، وتهديد السفير بانه سيغادر اسرائيل لو استمرت هذه المضايقات، فقال:

«المثل بيقول ـ اللي ايدك مش في قفصه ضربة تقطع نفسه وان كان على الخنزير الصهيوني بنيامين نتنياهو، انا لا شايف له قص ولا مقطف نمد ايدنا فيه.. طب آمال ايه؟ هذا السفاح المغرور تمادى في العنجهية والعجرفة وقلة الحيا بشكل لا يمكن السكوت عليه.. واحنا برضه ساكتين! عشان ايه ان شاء الله؟ الله اعلم ورسوله! تطاول على رئيس مصر وقضاء مصر وشعب مصر وتاريخ مصر على اثر صدور حكم المحكمة العادل بادانة الجاسوس الصهيوني القذر المدعو عزام عزام وتوالت تصريحاته الاستفزازية وتصاعدت الى درجة الحمى والهذيان».

والى (الوفد) مع كاتبها الساخر فؤاد فواز وقوله «كان نفسي نتعلم من اعدائنا ازاي اقاموا الدنيا واقعدوها من اجل جاسوس حقير.. رئيس الوزراء الحاكم الفعلي تدخل بنفسه لكي يطلب اطلاق سراح الجاسوس الحقير.. اما الابرياء في مصر ـ ممكن ان يأكلهم الفساد في تراب اسمنت في حلوان وايتاي البارود.. ممكن يأكلهم الفساد في مستشفيات حكومية.. عليه العوض يا ناس.. احنا كترنا ومعدش لينا قيمة او الحق في الحياة!!».

امريكا ومصر

والى قضية التحقيق الذي نشرته صحيفة (واشنطن بوست) واتهمت فيه الامن المصري باختطاف منصور الكيخيا وتسليمه الى ليبيا، فكان مقال زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في (المصور) بعنوان «آه يا بتوع.. الكمنتا»، والكمنتا اغنية يغنيها المطرب محمد فؤاد في فيلم سينمائي جديد معروض الان في دور السينما، قال السعدني ساخرا من المخابرات الامريكية:

«لم تتوصلوا الى قاتل رئيسكم وزعيمكم وحامي حماكم الرئيس كنيدي، ثم بعد ذلك تزعمون انكم تعرفون مفجر طائرة لوكربي، ومتأكدون من شخصية قاتل العساكر الامريكان في السعودية. وتعلمون علم اليقين اسم ورسم المخبر المصري عبد العال هريدي الذي خطف وزير الخارجية الليبي منصور الكيخيا وحمله على كتفه وجرى به بأقصى سرعة الى حدود ليبيا، وهناك سلمه للمخبر الليبي عبد السلام قذاف الدم وقبض منه المعلوم وهو مبلغ ثلاثين دينارا ليبيا وورق اخضر مقرقش، يبقى ده اسمه كلام يا بتوع السي آي ايه؟ انتم في واقع الامر لا تصلحون لممارسة العمل الامني ولكنكم تصلحون لتأليف المسلسلات التليفزيونية، والعربية خصوصا، يا حضرات السادة مؤلفي المسلسلات البايخة من رجال السي اي ايه، الصنف مضروب وامخاخكم مهروشة ووكستكم بدون حدود، لانكم لم تتوصلوا حتى الان لقاتل رئيسكم، ولكنكم تعرفون ماركة فانلة صدام حسين كما تعرفون عدد الثقوب في قميص آية الله بشندي مدير مخابرات ايران، واقول لكم في النهاية مساء الخير، مساء الونونة. مساء الكمنتة مساء الزفت على صلعاتكم يا ولاد المجنونة!».

وكلمة ونونة تعبير عن وصول مدخن المخدرات الى حالة الانبساط.

ولوحظ ان الصحف الحكومية التزمت الصمت ازاء هذه القضية ولم تنشر عنها اي تعليق باستثناء ما كتبه السعدني في (المصور)، وما كتبته (المساء) ايضا، واكتفت بنشر تصريحات السيدة بهاء العمري زوجة الكيخيا لصحيفة (الراي العام) الكويتية واعلنت فيها عدم تصديقها تقرير المخابرات الامريكية.

متأسلمون

والى المعركة الممتدة بين الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض الدكتور رفعت السعيد وبين التيار الاسلامي عموما والاخواني خصوصا، حيث يسميهم المتأسلمين، وذلك في بابه ـ صفحة من تاريخ مصر ـ بالصفحة الخامسة من (الاهالي). فاستعرض بعض ما جاء في كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» للشيخ ابو الحسن الندوى وهجومه على القومية والوطنية ودعوته لانشاء حكومة للمسلمين، وحدة رفعت فرصة سانحة ليقول:

«والان فانني ادعو الكثيرين من حسني النية الذين ظلوا يناشدون للتأسلمين في جماعة الاخوان مثلا ان يراعوا الله في الوطن ووحدة للواطنين وان ينكروا او يستنكروا قول مرشدهم العام وتقوله على المسيحيين في مصر ودعوته لفرض الجزية عليهم وحرمانهم من شرف الجندية.. ادعوهم لان يتفهموا ان جوهر هذا الانحراف يكمن في ان التأسلم لا يعرف الوطن ولا القومية بل ينكرهما ويتنكر لهما، وهم في هذا سواء.. سواء من يدمرون الوحدة الوطنية بأباطيل لا علاقة لها بالحقيقة او الذين يدمرون الاقتصاد الوطني باعمال ارهابية جبانة والذين يطلقون رصاصهم بقلب بارد على المسيحيين لمجرد انهم مسيحيون، او ليس العالم قد قسمه شيخهم الندوي الى مسلمين وغير مسلمين؟! او ليست مثل هذه الحرب برأيهم تعود على الانسانية بالصالح العام والخير المشترك والسعادة جمعاء؟ وبعد.. اعتقد ان التأمل في افكار الشيخ الندوي يعده متأسلمو زماننا واحدا من اشهر ائمتهم كفيل بان يكشف امام اعيننا حقائق كثيرة ويفسر لنا مواقف كثيرة للمتأسلمين.. فهم في بداية الامر ونهايته.. ضد الوطن وضد القومية.. وليس بعد ذلكم من ذنب كبر او صغر».

ومن ذنوب المتأسلمين ايضا، قيام احدهم وهو زميلنا الصحافي بـ(الشعب) جمال سلطان، بمهاجمة رفعت وسبه وقذفه في مقاله (المتأقبطون) وهو نهاية سلسلة من الهجمات التي لم يلتفت اليها رفعت كما قال في مقال له بالصفحة الاخيرة من (الاهالي)، وكان فيه سب وقذف فقرر رفع دعوى قضائية ضده، وهو ما يشكو منه جمال سلطان في مقالاته وطلب الاحتكام للرأي العام، خاصة ان رفعت عضو نقابة الصحافيين مثله، واعلن رفعت استعداده التنازل عن القضية بشروط وهي:

«ليس امام الاستاذ جمال سلطان الا ان يرضى بحكم القضاء بيني وبينه او ان يعتذر علنا وكتابة وعلى ذات الصفحة وبذات المساحة ـ وفق احكام القانون، وله حق الاختيار.. اما ما وزعه من بيانات يشكوني فيها للرأي العام ـ فانا واثق ان الرأي العام لا يقبل ما قاله الاستاذ سلطان ولا ان يكون ما كتبه اسلوبا لحوار، اي حوار».

واذا كان رفعت يشكو من ابو الحسن الندوي والمتأسلمين، فقد رزقه الله بواحد منهم، في نفس اليوم ليزيد من حيرته، الا وهو الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي بـ(الجمهورية) ـ قرآن وسنة ـ الذي هاجم فيه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لانحيازها لاسرائيل وبسبب وجهها العبوس وملامحها القاسية، واعتبرها لعنة سلطها الله على المسلمين جزاء وفاقا لابتعادهم عن دينه فقال:

«ومن مظاهر ابتلاء الله للمسلمين في عصرنا الحاضر، ان تكون تلك السيدة القاسية هي المتحكمة في شؤونهم والمسيرة لمجريات الاحداث داخل بلادهم ولم لا وهي مبعوثة الدولة الكبرى التي تهيمن على شؤون الكرة الارضية وتتحكم فيها وليس هناك اشد ابتلاء من تسليط مثل تلك السيدة على حياة اي انسان، انها الجزاء الالهي المر للبعد عن منهج الله الذي دعا اليه من اجل وحدة المسلمين وجمع صفوفهم حتى يكونوا كما اراد الله لهم خير امة اخرجت للناس، ان المسلمين حين ابتعدوا عن منهج الله وتفرقوا شيعا واحزابا واهمل كل واحد منهم واجب التعاون والتكاتف والوحدة، ولم يمتثلوا لقول الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» كانوا خليقين بما هم فيه من ضياع وتشتت وكانوا جديرين بأن يسلط الله عليهم من لا يحبهم ولا يرحمهم فمن لا يحبه الله يجعل لمثل تلك السيدة وجودا في حياته».

ومن هذا التفسير الجديد، الى غيره من المشاكل الداخلية.

مصريون ومجانين

والى صابر فرحات المجنون، الذي قتل هو وشقيقه محمود السائحين الالمان والسائق المصري امام المتحف المصري بميدان التحرير، فبالاضافة الى انه افاد المجانين في مستشفياتهم بعد نقل الاشراف عليها من الادارة المحلية الى وزارة الصحة وتحسين ظروف العمل فيها، فانه تسبب ايضا في تعرض الحكومة الى حملات، منها ما شنه المستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومقاله في (الوفد) بعنوان «صابر ليس وحده المجنون»، قال فيه بعد التأكيد على ان المجانين في نعيم:

«ولقد ظلت الحكومة.. برغم ما نتمتع به من جنون.. خارج مستشفى المجانين.. ولم تقيد اسمها في دفاتر تلك المستشفيات التابعة لها.. لا ادري رغم ان كثيرين من المسؤولين من كل المستويات يقومون بافعال اكثر من المجانين انفسهم.. بل ان الحكومة هي المسؤولة عن صناعة الجنون في مصر.. فهي حين تزور الانتخابات جهارا نهارا وتحول الساقطين الى ناجحين بتفوق وتعطيهم الحصانة البرلمانية.. وتعلن للشعب ان مصر تعيش ازهى عصور الديمقراطية.. وان الانتخابات المصرية انظف انتخابات في العالم.. اليس في ذلك تحريض على الجنون؟! والامر يزداد صعوبة اذا علمت ان المسؤول عن الامن هو الذي يهدد الامن العام كله ويحول الابرياء الى مجرمين.. فهذا القبض العشوائي على الناس وتلفيق القضايا لهم ـ هذا بانجو.. وهذا برشام.. وهذا سلاح ناري او غيره وتسجيل الناس في سجل الخطرين دون حق.. ويساق الجميع الى الحاكم فيحكم على البعض منهم بالادانة ويطلق سراح البعض رغم انهم جميعا غير مذنبين.. ورغم ان الكثير من المحاكم تحكم بالبراءة لكون الاتهام ملفقا من الضباط.. الا اننا لم نسمع عن محاكمة ضابط لتلفيقه تهمة لمواطن بريء.. الا يؤدي ذلك الى زيادة المجانين.. وهل الظلم الا طريق للتطرف والانحراف!! بل قد يؤدي الى الجنون!! لقد ان الاوان ان نعيد علاج انفسنا ولا مانع من تحويل كل المستشفيات الى مستشفيات للصحة العقلية لعلاج هذا الذي اصاب الناس من جنون اذ لم يعد هناك فرق بين العاقل والمجنون اذ ان كل عاقل لديه نسبة جنون والعظماء اكثر جنونا من البسطاء.. والنساء اكثر جنونا من الرجال».

وكتب عن موضوع صابر المجنون ايضا في (الوفد) الدكتور سعد الدين ابراهيم دون اضافة عما نشر.

وتسبب ـ كذلك ـ صابر المجنون ـ بالتذكير بمأساة الشعب العراقي وما جرى ويجري له. وابكتنا عليه في (الدستور) زميلتنا هناء فتحي في بابها بـ(الدستور) «خبير اسود» قالت في بدايته انه لا علاقة بين مقتل السائحين الالمان وبين قتل دولة العراق، واضافت:

«لكني اسأل الحناجر التي راحت تهلل كلما كان المطر الحامي يسقط عام 1990 على ناس العراق أسأل الضمائر العربية التي استباحت ارواح امة عربية بسبب اخطاء حاكمها.. أسأل البلاد التي حللت مجزرة قتل العراقيين تاركة الجاني حيا حتى الان.. وحتى الان ما زالوا يقتلون من يملك في العراق بقايا جسد او ينازع الروح. وأسأل نفس الحناجر التي راحت تدين وتشجب قاتل السياح التسعة في المتحف المصري في احر حوادث قتل السياح ـ حتى الان: لماذا تبكون على بشر دون بشر؟ ولانني لست مع قتل الابرياء ـ وكذلك لست مع اراقة اي دماء لاي كائن حي.. اعلن ان العلاقة بين ما سأقوله واقوله لا تعني الشماتة، لكنه فقط مجرد سؤال اوجهه لزملائي الصحافيين والكتاب.. سؤال قديم محفور في العين: هل ما زلتم تذكرون كتاباتكم المشجعة لمجزرة الشعب العراقي؟ وكذلك اسأل الرسامين بالجرائد والمجلات؟ ما الذي ذكرني بهذه الحكاية الان؟ لا شيء فلا علاقة مطلقا بين ما قلته وما قلته.. لكنها رغبتي الدائمة في فتح الملفات المطوية.. ملفات الفرح العربية في مأتم الحزن العربية.. وفتح ملفات الحزن العربية في احزان الشعوب العربية».

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث يزداد الاهتمام بمعارك اهل الفن والتي تحولت الى معارك بالركل والضرب، مثل المعركة بين الفنانة والراقصة هياتم، منتجة مسرحية يا انا يا انت، وبين الفنانة ماجدة الخطيب والتي وصلت لاقسام الشرطة والمستشفيات. واندفاع الفنان احمد زكي نحو الناقد الفني طارق الشناوي وتمزيقه قميصه لان طارق كتب نقدا لاحمد لم يعجبه، مما دفع نبيل بدران ان يكتب في بابه «دبابيس» بمجلة (اخر ساعة) يقول:

«نجم معروف مزق قميص ناقد سينمائي لمجرد انه كتب ما لا يرضيه عن احد افلامه.. ونجم اخر معروف يظل حتى طلوع الفجر يشتم احد النقاد.. بمجرد ان يشرب.. ويغيب عن الوعي! ومؤلف مسرحي انتهى عمره الابداعي الافتراضي اعتدى منذ ايام على صحافي كتب كلاما لم يعجبه.. ولم يمد الصحافي يده عليه.. لانه يذكره بالمرحوم (جده)! وقبل اعوام اعتدى مخرج مسرحي على ناقد شاب تجرأ وانتقد احد عروضه الرديئة.. واثبتت الايام ان ذلك المخرج ضل طريقه الى خشبة المسرح.. فمكانه اللائق.. حلبة الملاكمة! واذا استمرت هذه الاعتداءات.. مطلوب فورا تشكيل جمعية اسمها (جمعية الرفق بالنقاد)!».

والى معركة اخرى شاء صاحبها ان لا يذكر فيها الاسماء، لانهم من الوزراء والمسؤولين الكبار الذين يقومون بامداد بعض الصحف التي اسماها دكاكين وبوتيكات، باخبار مشوهة او ناقصة او ملفقة عن زملائهم الذين ينافسونهم، صاحب المقال زميلنا سمير رجب الذي قال في (الجمهورية):

«انا لا اريد ان اذكر (اسماء) بعينها تعرض اصحابها لظلم بين ولافتراءات فجة صارخة الا انني استطيع ان اؤكد ان معظم هؤلاء الاشخاص الذين يمثلون مواقع القيادة انما يتحلون بافضل صفات الشرف والنزاهة.. كل ما هنالك ان نوازع الغيرة والحقد لها دخل كبير في تنظيم الحملات (ضدهم).. او لان هؤلاء الاشخاص (الكبار) قد اضطروا لاتخاذ مواقف حاسمة ازاء بعض ضعاف النفوس من اصحاب المصالح الخاصة الذين يجدون ـ بدورهم ـ في علب نشر الضلال والبهتان ما يجعلهم يمارسون (ارهابا) من نوع قذر.. عسى ان يضعف دعاة الاصلاح، ويستسلموا لرغباتهم الدنيئة، على الجانب المقابل.. فان ما يؤلم النفس كذلك ـ ان ينضم زملاء في نفس الموكب.. وجيران داخل ذات (المبنى) واصدقاء الزور الى (الارهابيين) الجدد.. فيزودونهم بالبيانات (المغرضة).. او المعلومات التي تفتقر الى الصحة واليقين.. متناسين ان اللعب بالنار خطر.. على اعتبار ان الشرور في النهاية يصيب الجميع.. بمن فيهم الشامتون، والمتفرجون، والحاقدون، والمتطلعون الى درجات اعلى من سلم (الطمع) الذي هو ان اجلا او عاجلا.. الى زوال!».

تعليم

واذا كان سمير رجب اشار الى صراعات الوزراء التي دفعت بعضهم الى تسريب اخبار لبعض الصحف المعارضة والمستقلة لمهاجمة زملائهم.. تنفيسا عن خلافاتهم، فان سعيد سنبل اعاد التأكيد على ان قيام مجلس الوزراء بالغاء نظام التحسين في الثانوية العامة كان صورة اخرى لهذه الصراعات. فقال (وفي عملية التحسين، تعامل المجلس مع القضية كما لو كانت قضية سياسية.. فاصدر بشأنها قرارا.. رغم انها قضية فنية بحتة.. كان من الواجب الرجوع فيها الى الفنيين والاستماع الى رأيهم، وتقييمهم.. قبل اصدار القرار! الناس.. تريد ان تطمئن.. وان تستقر.. والا تفاجأ بقرارات انفعالية!!».

وعالجت قضية التعليم (الوفد) في افتتاحيتها، ومحمد امين في تعليق له. اما محمد الحيوان فاثار قضية قيام طبيبين في مستشفى استثماري بضرب ام احد الاطفال المرضى ضربا مبرحا، لانها استفسرت عن شيء، واصابتها اصابات جسيمة، في وجهها مما ادى الى اسعافها بغرز كما واصل احمد رجب اثارة قضية الضمائر المنعدمة لبعض الاطباء.

عرب

بالنسبة للقضايا العربية، فكان ابرزها تعليق (الاهرام) الذي هاجم ايران لقيامها بضرب معسكرات حركة مجاهدين خلق، واشارت الى انه داخل الاراضي الايرانية معسكرات للمعارضة العراقية وان ايران تستغل ظروف العراق الصعبة، وهو ما لن يؤدي الى تحسين علاقاتها مع العالم العربي.

ونشرت (الاهالي) تعليقا كتبه اشرف شهاب عن العلاقات السعودية ـ البريطانية بعد الحكم على الممرضتين البريطانيتين وكان مجرد عرض عام ولم يتضمن اي هجوم ضد السعودية.

نجح في اقامة علاقات وثيقة مع قادة المؤسستين الامنية والعسكرية في تركيا

البيليغ: مصلحة اسرائيل لا تستدعي وجود نظام تركي معاد للعرب وانهيار عملية اوسلو سيؤدي الى تراجع العلاقات مع انقرة

■ بعض وكالات الانباء والصحافة التركية ادعت انه لم يسبق لسفير اجنبي ان يتدخل الى هذا الحد في الشؤون الداخلية المحتمة للبلاد التي يقضي فيها مهام منصبه.

وبالفعل استطاع السفير الاسرائيلي تسافي البيليغ انشاء شبكة علاقات ودية مع شخصيات في القيادة الامنية العسكرية التركية هذه القيادة التي نجحت في اخر المطاف بازاحة رئيس الحكومة الاسلامي نجم الدين اربكان. ولعل الفضل في العلاقات الوثيقة التي نشأت بين البيليغ وقادة المؤسسة العسكرية التي يحسب عليها الرئيس سليمان ديميريل وقائد الاركان اسماعيل قرادايي نائب قائد الاركان تشويك بير وغيرهم يعود الى حقيقة انه مستشرق من جهة وذو ماض عسكري من جهة اخرى. وقد اجرت معه «هآرتس» المقابلة التالية:

■ فترة وجودك في انقرة تميزت بتباين متطرف: ففي النصف الاول وصلت علاقات اسرائيل وتركيا الى الذروة ولكن في النصف الثاني صعدت الى الحكم الحكومة الاسلامية التي تعتبر مناهضة لاسرائيل وودية للعرب. وهكذا كان لنا علاقات ودية مع نصف الحكم العلماني واخرى باردة ان لم تكن عدائية مع النصف الاسلامي؟

■ الانسان التركي وطني قبل ان يكون اسلاميا واربكان كذلك وطني وزعيم اشتراكي ايضا. ونحن في السفارة حددنا الخط الذي سنسير عليه مع النصف الاسلامي من المؤسسة الحاكمة وهو ان نقوم باقناعهم باننا لسنا شياطين وقد فوجئت بردود الفعل التي اثرناها في وسائل الاعلام الاسلامية كما ان قسما من النواب الاسلاميين من حزب الرفاه سافروا لاسرائيل وعادوا اناسا اخرين.

■ اذا لم يضر وصول اربكان الى السلطة بالعلاقات مع اسرائيل؟

■ من الناحية العملية لم يضرها وانا اجرؤ واقول بأن لاسرائيل مصلحة في ان لا يوجد في تركيا نظام معاد للجيران لان ذلك لن يجدي اسرائيل.

■ اقوالك تثير الدهشة اذا اعتقدنا انك ستبارك انصراف اربكان من الحكومة الا انك تقول ان ذلك لم يكن سيئا الى هذا الحد؟

■ لا لم يكن سيئا الى حد كبير ولكن في واقع تركيا التي تتنافس قادتها على الشراء كان ذلك هو الافضل فان كانت القيادة العلمانية تجلب معها الاستقطاب الاجتماعي فان ذلك يسبب مشكلة للاتراك. وسأعطيك مثلا على ذلك: سندات الدين تصدر كل عدة اشهر فقط والسبب هو ان اثرياء الدولة غير مستعدين لمنح الدولة رصيدا يزيد على عدة اشهر وبفائدة عالية.

■ هذا يزيد من للعضلة امام اسرائيل والغرب فما هو الافضل لهم: اربكان المنصاع داخل الحكومة ام الحركة الاسلامية المشاغبة والمناهضة لاسرائيل والغرب خارج السلطة؟

■ هناك امتيازات كثيرة لوجود اربكان في السلطة واولها المشاكل الاقتصادية الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها تركيا وحزب اربكان هو الوحيد الذي يحاول مواجهة هذه المشاكل.

■ وها هو رئيس الحكومة الجديد مسعود يلماظ يشن خطوات حادة مناهضة للمتدينين بما فيها اغلاق المدارس الدينية وحظر اللباس الاسلامي فهل يمكن ان يوقف ذلك انتشار الدين في اوساط الجماهير؟

■ هذه الخطوات المناهضة للدين بدأت منذ 8/28 من هذا العام عندما سلمت المؤسسة العسكرية اربكان قائمة تضم 18 توصية تهدف الى منع تغلغل الدين في الدولة. وهذه التوصيات كانت مفروضة على اربكان لانها تعبر عن جوانب الفصل بين الدين والدولة في الواقع الراهن وتكافح حكومة يلماظ للحفاظ على هذا الواقع الذي يحاول المتدينون قرضه منذ سنوات. وقد شعرت من محادثاتي مع القيادات التركية ان النخبة السياسية والعسكرية والاكاديمية والاقتصادية تخشى الظاهرة الاسلامية جدا اذ يعتبرون قيام احد ما بتغطية رؤوس نسائهم بمثابة امر بشع والكثيرون منهم بدأوا بالتفكير بارسال اموالهم للخارج ولكن المشكلة الاساسية كانت وبقيت المشكلة الاقتصادية والاجتماعية.

■ بصفتك سفيرا مقربا من قادة الجيش وجهاز الامن من عدد كبير من السياسيين الاتراك وافترض انهم اطلعوك على معضلتهم بشأن الدين والدولة؟

■ لقد كنت مشاركا بشكل معمق في هذه المسألة وقد كانوا صريحين معي وانا لست دبلوماسيا مهنيا وان اسهمت بشيء ما في العلاقات التركية الاسرائيلية فقد كان ذلك على مستوى العلاقات الشخصية حيث لا توجد الاعيب دبلوماسية وتتدخل العواطف في الامور حيث يتوجب عليك ان تحب تركيا ايضا.

■ كيف ينظر الاتراك لاسرائيل حسب انطباعك؟

■ المواطن التركي اكتشف اسرائيل بعد اتفاق اوسلو فقط. وحتى ذلك الحين كانت تشكل كوكبا بعيدا بالنسبة له الا ان العكس قد حدث اليوم. اذ تحولت اسرائيل الى اسطورة نموذجية ومثلا يحتذى به. فقد تحولت الى دولة قديرة يمكنها ان تساعد لدى الاسرة الاوروبية او واشنطن وان كانت هناك صيغة لاتفاق التناوب فالنموذج الاسرائيلي هو الموجود. والعلاقات مع المؤسسة العسكرية كانت قوية دائما الا انها ظهرت على السطح بعد 1993.

■ وربما كان هذا التقدير المفرط لاسرائيل نابعا من سنوات التعليم حول «بروتوكولات حكماء صهيون»؟.

■ هل تعرف انه كان عندنا من قال ان من الجيد انهم يؤمنون ببروتوكولات حكماء صهيون والا لما اعتقدوا بقدرة اسرائيل على التأثير على العالم.

■ لماذا يتوجهون الى اسرائيل تحديدا في المسألة الامنية؟

■ اسرائيل لم تعتبر في نظرهم امبراطورية تبث المكائد والفتن كما ينظر بعضهم الى الولايات المتحدة. اسرائيل صغيرة وليست قادرة على المراهنة ولذلك تعتبر شريكا جيدا. كما انها جربت الارهاب والتسلل الى حدودها كما تعاني تركيا اليوم اذا فاسرائيل تملك الوسائل التي تحتاجها تركيا.

■ قلت ان العلاقات مع تركيا تطورت جدا بعد اوسلو فهل يمكن لها ان تستمر في حال انهيار اوسلو؟

■ اذا تراجعت علاقات اسرائيل مع دول مثل سورية او مصر فان الاتراك لن يكونوا سعداء الا انهم لن يقطعوا علاقاتهم معنا بسبب ذلك، ولكن الوضع مغاير في المسألة الفلسطينية فحساسيتهم هنا كبيرة مثل المسألة الارمنية تقريبا. وهناك امور تفوق المنطق انا نفسي لم استطع فهم مصدر حساسيتها.

■ اي ان العناق الحار مع تركيا قد يبرد وان العلاقات قابلة لتغيير؟

■ الاجابة على ذلك ايجابية. لان كل نظام هناك قد يجد نفسه تحت ضغوط شعبية تلزمه بتخفيض مستوى العلاقات وللتذكير تم تخفيض العلاقات بعد سن قانون القدس في عام 1980 في الكنيست. لذا يحظر اخذ العلاقات مع تركيا باعتبارها امرا بديهيا وكأن تركيا موضوعة في جيوبنا وان تحالفنا معها ابدي. المصالح المشتركة موجودة الا ان اي نظام تركي لن يمتلك القوة للصمود امام ضغوط الملايين الذين لا يهمهم اي شيء خارج تركيا اكثر من المسألة الفلسطينية.

غيء باخور
(هآرتس) 1997/10/1



مسعود يلماظ — نجم الدين اربكان

احداث جنوب لبنان والمناطق ساهمت في خفض معنوياته

قادة الجيش يعتمدون على الوحدات النظامية نتيجة تراجع حافزية الاحتياط لخوض المعارك

■ ليست هناك خدمة احتياط في لبنان اذ ينتمي كافة الجنود ـ الشهداء ـ الى الوحدات النظامية. وهذه ليست مصادفة مثلما هو الحال مع الجنود الذين يقاتلون الفلسطينيين المسلحين في المناطق فجميعهم من النظاميين (بما فيهم حرس الحدود) والسبب في هذه المرة مغاير لما كان عليه في الماضي ففي السابق اعتبر الجيش النظامي اداة لحماية الامن وامتصاص الضربات بينما ترك الاحتياط للتجنيد في ساعات الطوارئ اما اليوم فالخوف يسود من امكانية الارتداع الجماعي لجنود الاحتياط عن المشاركة في المهام العسكرية التي تقع خارج سيرة الاجماع الوطني الواقية الواسعة.

في لبنان لا يتجادلون حول الهدف فقط وانما حول الطريقة ايضا. جيش الدفاع يجب ان لا يخسر ولكن الانتصار الصحيح جدا سيلقي بظلال الخسارة ايضا لأن المساس الاستعراضي بقادة حزب الله او بعشرات من رجاله سيؤدي الى توسيع ساحة المعركة نحو الجليل او الاهداف الاسرائيلية واليهودية في انحاد المعمورة.

وقد كانت هناك سنوات تقلص فيها عبء الخسارة في الارواح في الشمال فقد لاقى ثلاثة جنود حتفهم عام 1989 وسبعة عام 1990 وعشرة عام 1991. ثم ازداد عدد الجنود القتلى الى 20 جنديا واكثر عقب اغتيال عباس موسوي عام 1992.

وهناك بحث دائم عن الحل والان يقوم بذلك النائب الجديد لقائد الاركان اللواء شاؤول موفاز ولكن من يقترح حلولا جديدة للوضع الروتيني السائد هناك لا يمكنه ان يضمن النجاح.

وخلافا للرواية الرسمية في قيادة جيش الدفاع هناك من يعترفون بان الـ 90 شهيدا الذين لاقوا حتفهم في ثلاثة حوادث بجنوب لبنان ـ سقطوا في ظروف انشأها العدو ولذلك يجب ان يحسبوا من انجازاته ايضا.

فتصادم المروحيات كان بالامكان ان يحدث خلال التدريب في النقب ولكن هناك حقيقة تقول ان التحليق الجماعي جاء بالاساس خوفا من صواريخ ارض ـ جو التي يطلقها حزب الله. وكانت قوة غولاني ستسارع الى الجلاء عن الميدان امام الحريق الذي نشب لولا ان قادتها قالوا بأن المعركة مع خلية «امل» لم تنته بعد. واخيرا تحولت قوة الكوماندو البحري التي انطلقت في غارة هجومية من صياد الى مصيدة وهنا برزت الاخطاء ومنها عدم الحرص على وجود تخصص لدى اعضاء القوة.

عندما كان رابين رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع بعث مندوبا عنه لزيارة وحدة تجمع جنود الاستخبارات في الشمال عندما وصله نبأ وجود مصابين لجيش الدفاع من عبوة ناسفة وضعها حزب الله.

رابين طلب نقل رسالة يشوبها الذهول لقائد المنطقة هناك اسحق مورذخاي جاء فيها: «قولوا له ان لا يرسل قوة اخرى الى هناك لانها قد تصعد على لغم ارضي». ولكن قبل وصول الرسالة وصلت رسالة الى مكتب الحكومة تقول «ان الوقت متأخر جدا فالقوة الاضافية قد ارسلت وقد صعدت على العبوة واصيبت».

والفعالية الهجومية التي حركها وريث مردخاي في الشمال اللواء عميرام ليفين لم تقلل من عدد الضحايا الاسرائيليين. وقد شرع قادة الجيش يجهزون قوائم بضحاياهم وكانت المنافسة تدور حول عدد الضحايا. وان لم تقم الحكومة باستغلال هامش الحركة المتاح لها فستنتزعه منها اطراف اخرى (مثل طهران، سورية، حزب الله، واشنطن) او على يد الجمهور في الجبهة الخلفية.

جنرالات سياسيون مثل شارون الذين يدعون بانه يحظر على قائد الاركان وكبار الضباط ان يقولوا انه لا يوجد حل عسكري لم يستطيعوا اثبات متى كان هناك حل عسكري لمشكلة ما في الصراع الاسرائيلي العربي لقد تمكن جيش الدفاع مرة واحدة فقط من الانسحاب من لبنان بنجاح واستبدال الجلاء عن الارض باتفاق امني فعال. وكان هذا قد حدث قبل سنوات طويلة في عام 1948 اثر العملية التي قادها اللواء موشيه كرمل الذي نشر قواته على الليطاني الى ان عقد اتفاق وقف اطلاق النار مع لبنان. وعلى مدى 20 عاما كانت الحدود اللبنانية رمزا للهدوء التام في غياب السلام. الامر الذي دفع غولدا مائير للتفاخر امام جون كينيدي في 1962 بأن اسرائيل لم يكن لها مشكلة ابدا مع لبنان فالابقار اللبنانية تضل طريقها وتعود وكذلك المجندات الاسرائيليات حيث تتم اعادتهن سالمات.

ورغم امكانية التجادل حول هذه المقارنة (الابقار اللبنانية بالمجندات الاسرائيليات) الا ان الهدوء ميز هذه الحدود فالفعل الى ان دفع احتلال الضفة الغربية ياسر عرفات الى اقامة «فتح لاند» في لبنان وتسخين الحدود هناك. صحيح ان المارد الفلسطيني قد اعيد الى الزجاجة بعد ثلاثين سنة الا ان المارد اللبناني ما زال يتحرك هناك.

لبنان ما زال بانتظار الحل السياسي والامني مع سورية والذي يشمل (بناء على كتاب دعوة مدريد قبل ستة سنوات) وضع جنود امريكيين في الجولان، وينكر انه خلال فترة تعزيز التدخل الامريكي في حرب فيتنام قرر الرئيس ليندون جونسون الامتناع عن تجنيد الاحتياط حتى لا يتم اغضاب الطبقات الوسطى الا ان ذلك تمخض عن توسيع الشرخ في المجتمع الامريكي.

وعقب مرور عشر سنوات على من حرب لبنان تسببت الانتفاضة في اهدار الذخر والمكسب الثمين وهو السلام مع مصر الذي كان بامكانه ان يقل من العبء المالي والبشري لا بل قامت ايضا بتمزيق حزام وحدة الهدف.

جنود الاحتياط يأتون وهم غير راغبين وانتماؤهم في الاساس للمجتمع لا للحكومة او الجيش. في السابق كان هناك تداخل بين الجيش والمجتمع والحكومة (وحتى الحزب) وقد كان اكبر الناطقين باسم هذا التداخل هو بن غوريون.

حرب الايام الستة التي اعادت موشيه دايان لوزارة الدفاع بعد ان كان قد غادرها غطت على الثغرة التي فتحت في جدار التداخل هذا سابقا ولكن حرب يوم الغفران ابعدت دايان من هناك نحو احضان مناحيم بيغن وكشفت الصدع مرة اخرى.

دايان ترك منصبه كقائد اركان عام 1958 بعد اربعة سنوات وشهرين دون الانتظار عدة اشهر للاحتفالات رغم انه من حق نصر سيناء. ورابين خرج في 1968 من قيادة الاركان بعد اربع سنوات دون انتظار احتفالات قيام الدولة رغم انه كان المنتصر في حرب حزيران. وامنون شاحاك سيترك قيادة الاركان في 1998 بعد ثلاث سنوات ونصف فقط عقب احتفالات اليوبيل وبعد ان يتم انتصاره كقائد اركان.

تفسير ذلك هو ان شاحاك ليس في وضع دايان ورابين بل في وضع يشابه وضع بارليف الذي بقي في قيادة الاركان بسبب تهديد السادات بان ذلك العام هو عام الحسم سياسيا او عسكريا. وشاحاك بقي لان الاشهر القادمة تحمل مخاطر نشوب الحرب. خطر اندلاع الصدامات في المناطق ما زال مترجحا لان عرفات يتقدم نحو هدفه من خلال استخدام العنف الموقعي الجزئي الذي يحصد من اسرائيل 20 شهيدا ومثلما حدث في حائط المبكى قبل سنة حين دفع عرفات بنتنياهو نحو اتفاق الخليل كانت عمليات القدس كافية لاجباره على استئناف المفاوضات من وقع متدن ومن دون ان يترافق ذلك مع شن عرفات لحربه التي لا هوادة فيها ضد التنظيمات الارهابية.

الان مثلما كان الحال عليه قبل سنة قامت الرافعة الامريكية بتفعيل القوة الفلسطينية ولكن في هذه المرة كان كلينتون في حل من مخاوف الانتخابات ومعه مادلين اولبرايت بدلا من كريستوفر لذا كانت الرافعة جوهرية اكثر.

التحذيرات من قيام حماس بتنفيذ عمليات عشية الاعياد القادمة حسب اسلوبه وطريقته المعتادة ترك الخيار امام نتنياهو لمواصلة عملية اوسلو او اماتتها وعرفات سيربح من قراره مهما كانت النتيجة فالاستمرار في العملية يعني ان عرفات سيتمكن من انشاء دولة في ايار (مايو) 1999 ولكن العكس صحيح ايضا. فطالما استمرت اوسلو يحظر على عرفات اقامة الدولة الا ان وضع حد رسمي لها سيخلصه من قيوده. وقد علمت اوساطنا الرسمية ان ممثلا امريكيا بارزا وعد عرفات بان تنصل نتنياهو من اوسلو سيدفع كلينتون الى الاعلان عن الاعتراف الامريكي قبل نهاية 1997 بحق تقرير المصير الفلسطيني. وهكذا سيطالب عرفات الامم المتحدة بعد ذلك وبالتنسيق مع واشنطن بارسال قوات للدفاع عن حدوده امام الغزو الاسرائيلي.

ان نشوب حرب بين اسرائيل وفلسطين سيلقي بعبء لا مثيل له على الجيش. ويقدر القادة ان وحدات كاملة من الجيش ستحجم عن الخروج للمعركة او سترفضها لانها حرب لا يوجد تفسير لها. ويعتبر جيش الدفاع في نهاية القرن العشرين انه من المريح له اكثر ان يكون بدون احتياط. الجيش الالزامي الاسرائيلي في عام 1997 اكثر ثقافة من سوابقه من كل النواحي فهو ذكي وشكاك وحديث واكثر دلعا واقل احتفالا وبعد ثلاث سنوات سيتحول الى جيش الاحتياط وعندها سيسأل قائده الذي يصرخ به «من خلفي» ويرد عليه قائلا: «الى اين، ولماذا؟».

امير اورن
(هآرتس) 1997/10/1

شاحاك

حماس تنتهج اساليب حديثة ومحكمة تجعل من الصعب كشف هوية اعضائها

■ تتضح من كشف النقاب عن خلية حماس التخريبية في عصيرة الشمالية سلسلة من الاستخلاصات الميدانية والسياسية. فمن الناحية الميدانية عملت هذه الشبكة بشكل مغاير لما كان متبعا من قبل خلايا حماس في الماضي.

والتباين الاساسي كان في مناورات التضليل المحكمة التي نفذها اعضاؤها والتي جعلت من الصعب كشف هذه الشبكة التي لم يتم القبض على اغلبية اعضائها حتى يومنا هذا.

من عدة نواح عمل انتحاريو حماس والمشرفون عليهم هذه المرة في القدس وما زالوا يعملون بطريقة سرية قوية ويحتمل ان تكون هذه المرحلة جديدة وخطيرة في نشاط المتعصبين الاسلاميين.

في تاريخ حركة حماس القصير (التي اقيمت قبل عشر سنوات في بداية الانتفاضة) سجلت عدة مراحل عمل. فخلال فترة معينة ركز اعضاء الذراع العسكري للحركة (كتائب عز الدين القسام) على ضرب الاهداف العسكرية الاسرائيلية. وقد كانوا يخطفون ويقتلون الجنود وشرطة حرس الحدود ومركزي الشاباك الذين يشغلون العملاء وقد كانت لهم خلايا مسلحة هي اشبه بميليشيا محلية اكتسب اعضاؤها مكانة اعتبارية كبيرة بسبب الصدامات مع جنود جيش الدفاع ولم يكن لديهم استعداد للاستسلام وفضلوا الموت على ذلك وشرع منفذو العمليات الانتحارية في حماس بعد فترة من الزمن وبعد مذبحة الخليل في مغارة المكفيلا بتغيير تقنياتهم القتالية وقد كان من بين اسباب هذا التغيير محاولة الشرطة الفلسطينية تجريدهم من سلاحهم او على الاقل مطالبتهم بعدم التجول بشكل علني في الشوارع وهم يحملون السلاح.

النشاطات الانتحارية الاولى لاعضاء حماس جرت وفقا لنموذج الانتحاريين الشيعة في لبنان. فقد كان الانتحاري يعد قبل موته شريط فيديو يبرز فيه دوافعه. هذه الاشرطة البشعة شكلت مادة دعائية ذات قيمة عالية لتجنيد الانتحاريين والانصار لحماس. ولكن هذا الامر اتسم بجوانب اخرى. اذ ان كشف هوية الانتحاري سهلت اكتشاف شبكة حماس التي كان هذا الانتحاري عضوا فيها. مما يسهل توجه المحققين الى عنوان معروف وواضح تمثل بعائلة الانتحاري واقاربه واصدقائه وابناء قريته او حيه ومن خلال ذلك اكتشاف كل الشبكة واعتقالهم.

للمرحلة القادمة من فعاليات حماس كانت اذن التوقف عن نشر هذه الاشرطة وبذل الجهود من قبل الذراع العسكري للتنظيم لاخفاء هوية الانتحاريين.

هذا الامر ترافق مع مصاعب عدة اولها اسر الانتحاريين التي كانت تقيم بيت الحداد والثاني امتلاك اجهزة الامن الاسرائيلية بصمات الانتحاريين ان كانوا معتقلين سابقين في اسرائيل مما يمكنها بواسطة برنامج محوسب حديث ومطور معرفة هويتهم.

في العمليات التخريبية الاخيرة في سوق محنى يهودا وفي شارع بن يهودا في القدس لم يتجنب مخططو العمليات اشراك سجناء سابقين في العمليات واطلاع اسرهم على حقيقة مشاركتهم فيها فحسب بل انهم اضافوا الى ذلك خطوات ترمي للتضليل والتغطية.

ومن هذه الخطوات ازالة قطع القماش التي تحمل ماركة المصنع والمصدر من الملابس والعتاد من اجل اعطاء انطباع بأن الامر هو محاولة لاخفاء البلاد التي اتوا منها (في الخارج).

وفي جيوبهم وضعت قطع نقد اجنبية (اردنية كما ورد من ديوان عرفات) وفي يوم العملية في محنى يهودا (وربما ايضا بعد ذلك كما تقول اسر الانتحاريين).

واتصل مجهولون باسر الانتحاريين في عصيرة الشمالية وقالوا لهم ان كل شيء على ما يرام. وهكذا تم تضليل الجميع: الشاباك الاسرائيلي واجهزة الامن الفلسطينية وحتى اسر الانتحاريين الذين رفضوا التصديق بأن ابناءهم هم المنتحرون حتى نهاية الاسبوع الماضي.

وحتى كشف طرف الخيط الذي ادى الى كشف الشبكة قبل ثلاثة اسابيع قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو هو الاخر بان هناك احتمالا ان يكون الانتحاريون قد قدموا من الخارج. وقد اضيف الى كل هذه المعطيات كشف النقاب عن معمل حماس في بيت ساحور الذي وجدت به بقايا وسائل التضليل ايضا الى جانب المواد الناسفة.

ومن هذه المواد التنكرية باروكات ومواد تجميل واقنعة (وقد كان بعض الانتحاريين متنكرين بالفعل، فقد تنكر بعضهم بزي امرأة والاخر بزي سائح اجنبي).

اذ يتعلق الامر في هذه المرة بتنظيم سري جديد لحماس تمكن من اقامة شبكة فعالة ومحكمة تركز على عملية التضليل لملاحقيها الامر الذي اغلق الطريق امام اكتشافها كلها حتى يومنا هذا.

الظروف السياسية التي سادت في العام الماضي هي التي تسببت في هذا الانتظام على الطراز الجديد. فخلال العام الماضي (وخصوصا بعد عمليات شباط (فبراير) ـ اذار (مارس) 1996) اضطر مخربو حماس للاختفاء ليس فقط من الطاردين الاسرائيليين بل ومن ابناء شعبهم في اجهزة الامن الفلسطيني وكانت آلية التضليل التي ترافقت مع العمليات الاخيرة تهدف الى تضليل الشرطة الفلسطينية بدرجة لا تقل عن الشاباك الاسرائيلي.

عرفات، الذي فهم الان بانهم قد خدعوه غاضب وحانق، وهذه هي خلفية الاعتقالات والخطوات التي يتخذها الان ضد حماس.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/9/30



(هآرتس)

صندوق النقد الدولي يتوقع ازدياد الدخل القومي

خبراء اقتصاديون يستبعدون ان تمتد ازمات دول جنوب شرقي آسيا المالية الى اسرائيل

■ وضعنا الاقتصادي يقاس حسب الوقت الذي يكرسه البروفيسور ستانلي فيشر، الاقتصادي الكبير والمحترف، في صندوق النقد الدولي، وبمعنى اخر، معاكس، فانه حين يكون للبروفيسور فيشر، الصديق الاسرائيلي والناطق بالعبرية، وقت كاف لنا، فان اقتصادنا يواجه مشكلة. وحين لا يكون له وقت فاننا نستخرج من المشكلة.

هذا العام وفي اجتماع صندوق النقد الدولي والبنك العالمي لاحظت ان اسم اسرائيل قد شطب من قائمة الاقتصاديات المريضة «وخلال لقائي البروفيسور فيشر قال لي لا يوجد وقت كاف لدي انظر ما يجري في تايلاند. صدقني. هناك مشكلة كبيرة. انتم الان على ما يرام. واذا واصلتم هكذا فلن يكون لي مشكلة معكم».

اي فرق. قبل عامين وفي مؤتمر صندوق النقد الدولي في واشنطن، لم يهدر البروفيسور فيشر فرصة كي يشرح باطالة واسهاب كبير المشكلة التي سيعاني منها الاقتصاد الاسرائيلي وكنا تحدثنا بعد ان عاد من اجتماع داخلي، حضره وزير المالية حينذاك ابراهام شوحاط، ومحافظ بنك اسرائيل، يعقوب فرانكل، وكبار موظفي الوزارة والبنك وعدد من المهتمين الكبار في صندوق النقد الدولي. وكان تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي حينذاك افاد بأن الاقتصاد الاسرائيلي يسير نحو ازمة وخاصة بسبب زيادة النفقات الحكومية. كان فيشر مصدوما ويشعر بالاهانة الشخصية من اللامبالاة والوقاحة التي ابداها رجال وزارة المالية حين طرح لهم هذه التقديرات وقال «الا تفهم حكومة اسرائيل اين يقودها هذا العجز الكبير؟» سألني فيشر والدموع تكاد تترقرق من عينيه.

بعد عام من ذلك، التقينا في مؤتمر القمة الاقتصادي شرقي اوسطي في القاهرة. الحكومة الجديدة رفضت اجراء دعوة اسرائيل الى المؤتمر ولكن فيشر لم يفرح ابدا. فقد ازداد العجز في ميزان المدفوعات وفي ميزانية حكومة اسرائيل وفيشر يبحث بجدية عن وسيلة للاعراب عن قلقه امام المؤسسة السياسية الجديدة.

مرت سنة اخرى، واشارت تقديرات في صندوق النقد الدولي الذي اجتمع هذا الاسبوع في هونغ كونغ الى ان الاقتصاد الاسرائيلي قد نجا. وحسب مصدر كبير في صندوق النقد الدولي فان حكومة اسرائيل قامت بتعديل كبير في سياستها الاقتصادية. والعجز في الميزانية قد تقلص كذلك الامر بالنسبة للعجز في ميزان المدفوعات. وتم الحد من شدة الطلب. وتنفس البروفسور فيشر الصعداء. لم تحل معظم المشاكل. ولكن اسرائيل حسب رأيه، خرجت من المنطقة الحمراء للاقتصاد الواقع على شفا الازمة. والمثير للاهتمام انها خرجت من خطر الازمة بقوتها الذاتية.

وفي نقاشات مغلقة قال قادة الصندوق القومي للوفد الاسرائيلي: انه متولد لدينا الانطباع بأن نتنياهو مصر على تقليص الميزانية رغم التوتر في الائتلاف والهيجان الاجتماعي. وعليه ان لا يلين. لقد احب قادة المؤسسات الاقتصادية الدولية وزير المالية، البروفيسور يعقوب نئمان. انه رجل لطيف».

والتوقعات التي اعدها صندوق النقد الدولي بالنسبة لاسرائيل تبدو متفائلة اكثر من توقعات البلاد وهي كما يلي:

ـ حسب صندوق النقد الدولي فان الدخل القومي لاسرائيل، وهو المقياس المقابل للنمو الاقتصادي، سيرتفع العام القادم بـ 4.2 %، بينما توقعت وزارة المالية والبنوك التجارية في البلاد ان يبلغ الارتفاع 3 % عام 1998. والفرق ليس كبيرا في الارقام ولكنه كبير من الناحية الاجتماعية. واذا نما الاقتصاد الاسرائيلي حقا باكثر من 4 % فذلك يعني اماكن عمل جديدة تساعد في تقليص شدة البطالة.

ـ والتوقعات هي ان الدخل القومي سيرتفع بـ 3 % في العام القادم.

ـ جدول الاسعار للمستهلك سيرتفع العام القادم بـ 7 %. وهذا توقع مبدئي جدا، ويأتي في الحدود السفلى للهدف الحكومي. وعلق اقتصادي كبير في صندوق النقد الدولي على ذلك بقوله انتم قادرون على الهبوط الى تضخم كهذا وحتى الى اقل من تخفيض لا بد منه في قيمة الشيكل.

ـ نسبة البطالة ستنخفض في العام القادم بـ 7 % مثلما هو الحال في 1995.

ـ العجز في ميزان المدفوعات لاسرائيل سيواصل التقلص في العام القادم وسينخفض الى حوالي 3 % من الدخل المحلي. وهذا العجز، كما يقولون في صندوق النقد الدولي، غير جوهري لاقتصاد نام وغير خطير، ويستطيع الاسرائيليون مواجهته معه.

حتى الان ذكرنا الانجازات ولكن ماذا عن المشاكل؟ في حديث مع كبار مسؤولي الصندوق القومي قيل للوفد الاسرائيلي: ما بقي لكم هو ان تواصلوا. ان تضمنوا عدم تبذير انجازات العام القادم. وان لا تتنازلوا عن تطبيق السياسة الاقتصادية التي قررتموها. وان لا تتراجعوا عن الافتتاح امام سوق المال الاجنبي، ولا تتراجعوا عن الخصخصة وان تتنازلوا عن تعديل نظام التقاعد.

وماذا عن تخفيض قيمة الشيكل؟ لقد طرح الموضوع في المشاورات مع الوفد الاسرائيلي وبارك صندوق النقد الدولي التغيير الذي طرأ على سياسة التبادل والتغيير الذي قاده محافظ بنك اسرائيل والذي ادى بوزير المالية السابق دان مريدور الى الاستقالة.

ويوصي اقتصاديون كبار بتكريس الاهتمام بقطاع التخفيضات الواسعة الذي يجري في اسرائيل الان. ويعتبرونه اسلوبا ملائما للوقاية من الاضافات الحادة على التخفيضات المفروضة. ولكن الحالة الاسرائيلية تعتبر استثنائية فقد ابدت عملية وليونة العملة الاجنبية سابقا الى تخفيض صغير لمرة واحدة ولم يصمد اكثر من شهرين وانتهى كما لو لم يكن.

وقال مصدر اسرائيلي كبير ان اقتصاديي الصندوق القومي مقتنعون بانه يجب ان تبادر الى تخفيض واقعي تدريجي في سعر الشيكل. ليس فقط من اجل تحسين ارباح التصدير، بل ايضا من اجل ان تثبت لكل من يتابع النقد الاجنبي ويقامر على اضافة الشيكل بانه مخطئ وسيدفع ثمن خطئه غاليا. ونحن نوافق على هذا التوجه الذي يماثل توجهنا، وتوجه بنك اسرائيل ووزير المالية».

واتضح لي ان احدا من السياسيين والاقتصاديين الذي التقى معهم نئمان وفرانكل، لم يوص بتخفيض الفائدة في اسرائيل بنسبة اكثر من نصف بالمئة. وماذا عن البدائل الاخرى التي بحثت في النقاش؟ الاول هو تخفيض اداري لمرة واحدة واعلان حكومي عن سعر تبادل جديد للشيكل. ولكن حتى الان لم يتم ايجاد الصيغة لتنفيذه وضمان بقائه. البديل الثاني هو فرض نسبة واحدة من استيراد رأس المال الاجنبي لاسرائيل، مع التمييز الواضح بين النقود الساخنة لفترة قصيرة من الوقت وبين الاستثمارات. ومثل هذه الضريبة مورست في 1993 في البرازيل، بنجاح غير قليل، ومن الجائز الاقتراض ان فرض الضريبة على استيراد رأسمال كان الموضوع الذي تحدث عنه نئمان مع وزير المالية البرازيلي فيدرو ميلان. والبديل الثالث لتخفيض الشيكل، هو امر ايداع خاص (او واجب السيولة الخاص) ويقضي بان كل من يسحب اموالا نقدية بالعملة الاجنبية يجب ان يودعها في بنك اسرائيل بدون فائدة. وهذا الايداع جرب في الولايات المتحدة تحديدا.

هذه البدائل بالتأكيد ستؤدي الى التخفيض والسيطرة على سعر الشيكل مثلما تريد وزارة المالية وبنك اسرائيل وخبراء الاقتصاد الاسرائيلي في صندوق النقد الدولي. والحسم، حسب رأيي، سنعرفه في القريب العاجل.

ألا يزال خطر الازمة المالية يحوم فوق رأس اسرائيل، مثلما حامت فوق رأس دول معينة في اسيا؟ مثل تايلاند، ماليزيا، واندونيسيا التي تم تخفيض عملتها بعشرات النسب، واسواقها المالية انهارت واضطرت حكوماتها الى الاعلان عن تقليصات في الميزانية والغاء مشاريع؟

الاجابة التي قدمت في مؤتمر هونغ كونغ فاجأتني من حيث صرامتها. لا. اسرائيل لا تتعرض لخطر مالي الا اذا انجر الشرق الاوسط الى جنوب سياسي وشرح لي اقتصادي غير اسرائيلي من كبار المشاركين في المؤتمر سبب ارتياحه للوضع الاقتصادي في اسرائيل بقوله: في ماليزيا وتايلاند لا توجد سلطة قانون خلافا لاسرائيل. في ماليزيا وتايلاند لا توجد اسواق مالية محلية ودقيقة خلافا لاسرائيل يوجد. في ماليزيا، وتايلاند، واندونيسيا البنوك المحلية سيئة بينما في اسرائيل فان البنوك والمشرفين عليها تعلموا درسا وهم حذرون جدا.

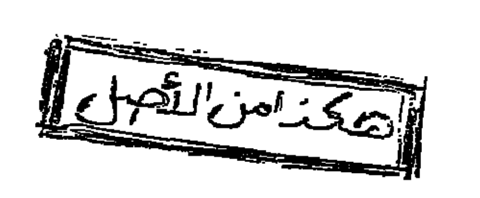
في ماليزيا وتايلاند لا توجد ديمقراطية حقيقية ولا توجد بنوك مركزية مستقلة بينما توجد في اسرائيل ديمقراطية ويوجد بنك اسرائيل الذي يحافظ بشدة على سيادته الكاملة. في ماليزيا وتايلاند انتفخت الاسواق المالي الى درجة كبيرة وتتدخل حكومات ماليزيا واندونيسيا وتايلاند كثيرا في الاقتصاد وتعارض التخفيض بالقوة ولكن في اسرائيل يريدون التخفيض ولكن لا يعرفون كيف سيتم ذلك.

ثلاثة ايام واربع ليال استمر مؤتمر هونغ كونغ حول الموضوع الاسيوي. اصغيت، تعلمت، ووافقت. السبب الاساسي للازمة الاقتصادية في دول اسيا تكمن في الفجوة التي نجمت في السنوات الاخيرة بين القدرة الاقتصادية الحقيقية لهذه الدول وبين التطلع غير المحدود لحكوماتها. منذ بداية الثمانين نمت دول شرق اسيا بوتيرة سريعة بين 5 % ـ 7 % في السنة للفرد. والنمو نشأ من مصادر مختلفة: ارتفاع عدد السكان، توفير عال، مزيج خاص بين اقتصاد السوق مع النوايا الحكومية، واصلاحات الانفتاح وفتح السوق امام المنافسة والتجارة الدولية. لقد كان هذا معجزة توزع بصورة متساوية نسبيا.

ولكن في العامين الاخيرين تغير سلم الاولويات حيث تطلعت الحكومات الى الوراء وقالت لنفسها: وصلنا الى بر الامان الان من الممكن تغيير الاتجاه: من التوفير الى الافراط في النفقات. من الاستثمار في التعليم، والصحة والبنى الاساسية الى البناء في الاستثمار في العقارات، وخاصة من النمو المتوازن والاجتماعي الى تعميق عدم المساواة الاقتصادية. وهذا ما حصل ـ حين بدأت المعجزة الاسيوية تكشف عن زيفها، والتزييف من انتاج محلي.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1997/9/29

يعقوب نئمان



ثلاث مجموعات في كتاب واحد للشاعر العراقي باسم المرعبي [2-1]

استنفار الادوات في معركة بناء القصيدة

مشرق الغانم *

■ «العاطل عن الوردة»، «كلمات ثم كلمات»، «صورة الارض» مجموعات ثلاث، صدرت مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر للشاعر العراقي باسم المرعبي، وبها ينبري ليرسخ حضوره الشعري الذي بدأه منذ منتصف السبعينات وتوجه لاحقا بفوزه بجائزة يوسف الخال العام 1988.

ومن خلال قراءة باكورته الاولى «العاطل عن الوردة» ينكشف امامنا منجز شعري متميز، جدير بالانتباه اليه، لما يشكله من رصيد متألق يضاف الى مشروع القصيدة العربية الحديثة. فهو يبدو للوهلة الاولى قريبا بتجربته من تجربة سان جون بيرس عالميا وسليم بركات عربيا. من حيث بناء نصه الشعري المتصاعد فيضا.

المرعبي شاعر لامع يتقن بناء نصه، كالمعماري، مستخدما لغة صارمة وانيقة، متموج، يدفع بشاعريته الى اقصاها، ومن غير ان تفلت من مخيلته الصور والتشكيلات، اذ تخضع الى ترويض متأن وداب لاختزال صيغتها. فليس هناك ثمة فجوة بين الادبيات. تشكيل متقن تساعده لغة بكر واحيانا متجددة وغير قسرية، مما منح النص احكاما وابتعادا عن الغرائبية والغموض.

شعر نقي كالبرية، لا يقلد ولا يتناهى، لا يستعير ولا يستعار. انه طينة خالقه وحده، فهو اذ يسرد الحياة شعرا، لا يتوانى ان يفتح عميقا في الباطن الرخو والساحر للنص الشعري، ليكون الادهاش الذي يصعب كبحه، لصوت جريح ومحاذر.

«وأنا جمرة، جمرة أنسكبُ في ارتداد سحنة الريح
شذرة، شذرة أنفرطُ كتاج ملك حزين
تنسلُ حاشيته في الليل».

شعر باسم المرعبي غزير ومموسق، يبدأ ولا ينتهي، ينزف بلغة قوية لم تنهل من القواميس، وكأنه يؤسس تجربة خاصة به، تجربة روحية مبطنة، تخفي الكثير مما استلب الانسان طبقات روحية تترجرج ولا تتفجر، خبرة الريفي الذي يهدّ الماء على مهل ويتأمل الجريان بنظرة العارف.

في «العاطل عن الوردة» يستنفر الشاعر جميع ادواته الفنية ويدخل في معترك البناء، لا يجرّب، هنا يكون الشاعر واثقاً من خطوه، ولا يتعثر على المساحة البيضاء، ينتقي ويصقل، ويشكل وحدة شعرية فيّاضة، مفتوحة، تتوالد على كل الاتجاهات...

«... أنا عاطل عن الوردة في رملي الدائب ومهبّ سماء أسمائي البرّاق، أرمم ريشةً في غياب البريد وألون كآبتي طابعاً، أسوقُ قطعان الفحم الى منابع البياض وأرقق طبع السموم في مخاطبة عرْي قلبي، وأغسل الموسى من دم الحمام، أنقّط الصخرة بغلالة الحليب والفسق وافتحُ العشب على الاعمدة المرد في ظهيرة منحنية على استقامة الاسفلت والحصى الذي يغني في الافاريز موال التغضن الطويل».

شهدتْ فترة السبعينات في العراق ظهور نمطية شعرية تخطو على نسق واحد، وذات مرجعية واحدة، لكن ما يثير الانتباه بروز اصوات قليلة جدا، تجنبت هذا المطب، ونأت بنفسها بعيدا، لاحقا ظهرت جمهرة واسعة، تكتب نصوصا تتشابه فيها اللغة والاساليب والاصوات، حتى اذا ما سنحت الفرصة للقارىء ان يستبدل العناوين والاسماء، لاضحت النصوص كلها في سياق واحد.

لكن المرعبي تموضع خارج هذه الجمهرة، بمراسه وتجربته، ليكسر حاجز محليته ويمنح القصيدة العربية قوة شعرية جديدة، وثوبا جديدا، ينبض تحته دم حار وروح ملتاعة تصرخ في برية الوحشة، وحشة الذات والكون معا، قصائد اخذت تقترب وتلامس تخوم الشعر العالمي، بموضوعات تمزق الانسان، واسلوبيات تجاري تجارب شعرية كونية.

«فرحي مرآة مطفأة فزنبقيها يا فجر جبال عذراء
سلمْني مخفوراً بالدببة لغابات
لأجوس في رمال ساعاتي المتحركة.
يا ثبات اختبالي واختلابي
ارشديني كاغنية رمل لسامع المطر
في يتمدد الرماد طويلا
ويبكر كالديكة صائحاً على خرابي:
أن التمع في الحلكة الناضجة
ناكصاً أشرئب
كابياً كالآبة
ملتمساً ساناتك يفوح بالبروق
يا صابونة تفرُّ من أصابعي في بلل الظلمة...».

موضوع المرأة احتل مساحة واسعة من نصوص المجموعة الأولى، ويبدو ان هذه النصوص كتبت في فترة مهمة من حياة الشاعر، عادة ما تتضارب فيها الضواهر الانسانية، جيشان العاطفة المنكسرة، والخيبة المطلقة، التي اصبحت فيما بعد مظلته الشعرية اللامعة، ومن تحتها كان الشاعر يطلق زفيره للتأوه أو صراخه الذي لا يسمع، ومناداته لذلك الغائب الذي كان يرنو اليه، ثمة عاطفة صوفية تجتاح الشاعر على ضفاف نهر على وشك الجفاف، ثمة أشياء الحياة التي تتوي أمام عينية، والانسان الذي يتحول الى كائن أجوف بفعل الأستلاب التأريخي والقمع الاجتماعي المنظّم.

تحت سلطة القهر تتعدد الأساليب الشعرية وتتنوع، تتموه وتصرخ، تحاذر من مخاطر الانزلاق، تناور وتختفي، تحاول أن تكون واضحة وعميقة، دون أن تغفل فنية القصيدة، وتلك معادلة صعبة حقا، حيث تتقاطع التجارب الشعرية وتتباعد، حسب وعي الشاعر ومعرفته، وامام هذا الكم الهائل من الكتابات الشعرية المنفلتة، يشعر الشاعر الحق، ان عليه ان ينأى بصوته وجناحيه خارج فوضى طيران الاسراب، باسم المرعبي، كان يغني عند طرف الغابة اليابسة، على ضفة النهر الذي بان قاعه، كان يرى الموت يتقدم بكرنفالات طويلة لا تنتهي، «الليل والشباك/ والقمر ـ التكرار/ يضيء وجه الروح/ في قفص الصبار». على شاكلة هذه الصورة يحاول المرعبي أن يأسر الاشياء في قفص الشكل، وهو اذ ينجح حقا، وذلك بحسن استخدامه لأدواته الفنية، فهنا يتضح وعي الشاعر من خلال وعي القصيدة، أحياناً تهزأ القصيدة ضمنا بابتسامة مكتشف اللعبة الشعرية، التي يجهلها الكثيرون ممن يكتبون استعراضات لا طائل منها، حتى غدت هذه الاستعراضات هي حال القصيدة العربية الشائعة، من دون ان نغفل (الاستثناءات الثابتة والمتحركة).

«قمر الشاعر حبرٌ
والسماوات يداه
دمه الغيمة والأفق صداه
يثبُ البحر الى ورقته...
لكأن البحر رهن بخطاه
فيشاء الموج، ان شاءت رؤاه
وله الساحل والزرقة
والزورق تأريخ مداه
يصل الراية بالريح
وبالأفق هواه
شاعرٌ مسكنه ضوءٌ وأقمارٌ شذاه...».

الانتهاء من قراءة «العاطل عن الوردة» تشبه الابتعاد عن ينبوع شعري، فتتناهى الى السامع، وهو يبتعد، كركرة ذلك الينبوع، السمع المرهف الشفيف، ذو الايقاع الذي يخز الاحساس، التماهي مع الطبيعة، اللغة الاخاذة التي تفعل فعل الريح الخفيفة، حين تكشف الانوثة، لعب ممتع مع الالم، حتى يبدو وكأن الشاعر يلتذ بهذا السمع، اللعبة التي تثير الغرائز، حين يزيح الشاعر ـ الطفل ذلك الرماد عن الجمر، او اللحم عن العظام، الخلق الذي يوازي الموت، حين يتماهى معه، ذلك هو الفعل الخلاق للشعر الحي:

«وتتكمش أصابعي وهي تفكر في ابريز زغبك
وتختلج الحواس بينما تقلب فاكهتك...
خوخة، خوخة يورق القلب ويطفو في مهب تفاحك
يا حفيف دراق وريشتين
يا إكتظاظ من تذهب الى الثانوية بعد الواحدة ظهراً
حيث أوان الفحيح
أخفق شهوتك على ركبتي
فيسيل المدى تحت عينيك وتحتك
وتخاطب الغابة نختها الغابة
تولم الضوء قبيلة الفراشات
يبرق قنديل بحر في جفاف عتمة
ولا ضوء يضاهي وهج سرتك
يا انثيال قوس قزح ندي بين تراب أصابعي
يا حمحمة مهرة ولهاث غزالة
اني أرهف القلب للمس
نبضك يا نعومة البريق
يا نبع مرايا تلين لتطلع دمي».

«كلمات ثم كلمات»

تتكون هذه المجموعة من قصائد تشكل مقاطع قصيرة جدا، وفيها ينعطف الشاعر الى حقل اخر في الكتابة الشعرية، بعيدا عن الغنائية المتصوفة ذات التشكيلات والتضادات المدهشة في مجموعته الاولى، التي كتبت بمفهوم شعري ناضج، هنا يجرّب الشاعر اسلوبا آخر، مختلف، ويبتعد جذريا عن طريق كتابة قصائده الاولى داخل الوطن، الشاعر هنا يهمس بينما كان يصرخ هناك، الانهاك الروحي باد هنا للقارىء، حوار متقطع مع الذات، بينما المستهدف هو الاخر، البعيد، الغائب الذي تحول الى صورة هلامية في مخيلة الشاعر:

«ليلي طويل
كطريق
بلا نجوم أصافحك
والأيام أسمعها تهوي،
مثل زجاج القناديل
على حصى بعيد».

في هذا المقطع ثمة لوعة، الانتظار الذي يهشم القلب، حين تموت الأشياء الجميلة الماضية، وتهوي، حيث يبقى صدى ارتطام الزجاج على الحصى، الرنين الذي لا ينطفىء في ليل الشاعر الطويل، ليلة المنفي بعيدا على الضفاف الاخرى، وما من أمل غير الاسى يعجن الكائن. وهنا يكمن المأزق، كيف على الشاعر ان يقاوم الاقتلاع والموت؟ عكس ما يعتريه من ارتخاء وتسليم لهذه القدرية التي يتواطأ فيها الجسد مع القسر:

«هذا الجسد الذي يسير
ينحني. يرقص. يصافح
يعانق. يحتفل
هذا الجسد
سيورة للعقاب الطويل».

هنا ينأى الشاعر عن ذلك الغوص المتأني في باطن الروح ليعكف على تجريد الحالة الشعرية بهذه الصورة، وتمريرها كصورة انسان يعيش ايامه بفعل قوة تدفعه الى ذلك، مستسلما الى هذه المشيئة الخارجة عن ارادته...

أغلب مقاطع هذه المجموعة، يطغى عليها فعل الخيبة التي تنمو كالدغل في تربة الشاعر، المرعبي يسرد هذه الخيبة، يتنكر ويفصح ولا يتردد في ان يعلن ان حريته مستلبة، هو الاسير على مدى الايام، يروم الركض لا كالمطارد، ولكن الى اين ولماذا؟ هل اراد الشاعر ان يعلمنا برغبته في الانفلات من هذا الاسر ـ الزمن، الى رحب الطبيعة الكونية وهو العارف بأن «الابواب غلقت والمفاتيح دفنت في ما لا تصل اليه، اصابع او ضوء».

الفقدان المرير الذي يعصف بقلب الشاعر، الذي لا يعوضه شيء عما ذهب سدىً، حين يشعر أن احد اعضائه قد فقد، هذا العضو الذي تستحيل عودته الى مكانه الطبيعي، فيصبح التوسل ضربا من ضروب العبث واللاجدوى:

«ربما
كانت حياتي خطأً
لا يصححه
سوى صواب عينيك»
أو
«... أنا الذي أدّعي
حيازة الكلمات
بكلمة واحدة، منك أشبع».

* شاعر من العراق يقيم في كوبنهاغن

غلاف الكتاب:
باسم خضير المرعبي
ثلاث مجموعات
العاطل عن الوردة
كلمات ثم كلمات
صورة الأرض

باسم المرعبي (القدس العربي)

رسالة الى امرأة مجهولة

عن الصحراء والرحيل ولعبة «الغميضة»

سيف الرحبي *

عزيزتي، صباح الخير

رغم ان الوقت قبل بزوغه، ولا شيء يشير حتى الى ملامح فجر كاذب... لا ذئب يعوي، ولا خفقة جناح في الافق. كل شيء منصهر في جسد الظلمة الباذخ. الظلمة التي كأنما هي تجمع اجيال من الظلمات في عيد ميلاد محتشد على الارض.

اكتب اليك وانا مستلق على السرير. البارحة سهرت في الصحراء. كان القمر مكتملا وناقصا من فرط اكتماله في تلك الامداء المترامية في محيط السراب. حيث يتدفق الزمن والفراغ، ويقف الكائن عاريا وهشا مثل وقفته تماما، امام مرآة الجبال الضخمة.

الصحراء التي تناسل فيها الأسلاف جدا بعد جد وكانت مصدر الأديان والقيم الخالدة للبشرية. لم تعد كذلك بالتأكيد. لكن ظل غموضها وعمقها تنسجهما رغبة الهرب من زيف المدينة وقرفها. هل قلت «غموضها» الكلمة هنا غير دقيقة. الا اذا كان الغموض فيضا وضوحا مكتملا وكاسرا من غير نظرة مانوية، مثل رؤية المتصوف او الشاعر حيث الوصول الى الوضوح اقصى درجات العمق بعد الرحلة الشاقة. وضوح مدوخ، سرابي ومدهش.

لو تنظرين الى ذلك السراب الذي يتلألأ تحت سماء خفيضة تكاد تقطفها باليد ويذكرنا بعبور المكان ومكر وجوده وسط طيش هذه الاجرام والمصائر والحيوات.

المهم يا عزيزتي كي لا استطرد في هذه الطبيعة الفظة والرائعة، رغم نزوعي المتجذر الى ذلك، احب ان اقول باني رغم هذا السحر للصحراء والجبال والبحر، لم اعد استطيع العيش طويلا، بعيدا عن المدينة بكل ما فيها من اتضاع ومصائب واشاعات كما كنت تصفينها، انني كائن مدينة. هكذا نشأت وكبرت. الانسان مقذوف بقدره امام حياة لم يكن له من خيار في المجيء اليها، لكنه مطالب بتعميق شروط وجوده وكذلك موته، ولن يبقى من تلك العناصر الاولى لاحلام الحياة البرية الا ذاكرتها وشعريتها في المخيلة.

كنت بالفعل واقعا بشكل لا فكاك منه تحت سطوة المكان والقمر الذي تزينه هالة مضطربة واخاذة وعلى مسافة منه الثريا وبنات نعش ونجوم اخرى لم اعد اتذكر اسماءها... وكنت واقعا تحت سطوتك طوال السهرة كجزء من هذا الكون السديمي الذي تزنره الابدية من كل الجهات.

اتذكرك كآخر تميمة الوذ بها من الاضمحلال والتلاشي امام زحف الرمال المخيف والذي سيكون مقدمة قيامة محتملة.

لماذا اتذكرك انت بالذات؟ ثمة علاقات اخرى لها سحرها، لكنها لم تغز هواجسي في تلك الليلة ولم تفترسها كما فعلت عيونك المتسللة غزلانها من بين الكثبان واشجار السدر وحيوانات الصحراء النائحة طوال ذلك الليل الكثيف.

ان ذلك يظل مبهما بالنسبة لمشاعري اللامستقرة دوما مثل ترحلي وحياتي التي عشتها بكثافة سادي ـ مازوشيه.

نحن البداة الغامضون لهذا العصر الموغل في تنظيمه وعقلانيته. نغير المدن والافكار كما نغير احذيتنا. بل بالعكس، تظل الاحذية اطول عمرا وأرأفه.

الاحذية التي كنا نشتريها من «البالة» ويتحدث عنها شموئيل شمعون كما يتحدث عن اسلافه الاشوريين ونضالاته العربية. وقد سبقه الى ذلك «هايدجر» بقوله (ليس سهلا الحذاء) اتذكر قصة الحذاء الذي فقدناه ـ غاليا مع شموئيل ـ في باريس وظهر في المانيا نظيفا معافى كأنه في رحلة نقاهة واستجمام. يبدو ان الاحذية ايضا لها اسفارها الحرة المستقلة عن حاملها، وربما من فرط ضجرها بالحامل وتقلباته تجترح المعجزات.

وهناك «والت ويتمان» اذ يقول «اذا بحثت عني فستجدني اسفل حذائك».

وربما كان يهدف الى تواضعه بين الاقوام والطبقات، لكن مع ذلك يظل للحذاء حضوره البهيج في هذه الجملة الويتمانية.

ذاكرة الحذاء هي ذاكرة الشاعر والمدينة وذاكرة الذات المشطورة بين جهات التمزيق.

***

عزيزتي: افكر احيانا في شأن الرحيل واحتدام نوازعه كما فكر الاسلام في «ظعنهم» لكن بصورة مختلفة، طبعا، في الزمان والمكان. وافكر ان اولئك الاسلاف الهادئين في موتهم وامجادهم الغابرة خلعوا علينا عبر القرون، لا شعورهم الجمعي، الذي ظل تميمة الجانبية لهذا الترحال الغامض... هذا النوع من الكلام لم يعجب صديقا يريد ان يعطيه ابعادا ايديولوجية وفكرية. ولم اكن ضد ذلك بالطبع بقدر ما كنت مع محاولة الاستقصاء لمتاه الكائن عبر طرق شتى مختلفة.

بالامس تلقيت بطاقة من الكاتبة غادة السمان التي احببتها منذ عمر مبكر، تقول في عبارة منها «حين ارحل اندم وحين لا ارحل اندم ايضا الحيرة وارتطام النقائض، الرغبات المطمورة والمفصح عنها تجاه الترحال ونوازعه العجيبة.

في هذا السياق يبدو من السذاجة بالنسبة للشاعر والفنان طرح اسئلة من نوع الاستقرار النهائي او التكيف... الخ، لانه، اي شاعر في ترحل مستمر في اللغات والمخيلات والامكنة، وهو أحيانا في ترحل دائم حتى وهو لم يبرح مكانه يجوس الازمنة والاجيال والقارات، وهو في ترحاله هذا، الرمزي والمعيش يختزل رحلة حياته ويوازيها منذ الطفولة حتى الشيخوخة، ان ادركها، والموت، وهو في كل ذلك مخترق بالحنين الى الاشياء ونقيضها، الى المدن والوجوه والى محوها، الى السكنى في قلب الحضور والغياب معا: الى اي مدى عمق هذه المكابدة العذبة التي لا يستقيم اود اي ابداع حقيقي الا عبر سراطها الفاصل بين الجنة والجحيم.

***

عزيزتي: منذ الطفولة يلعب الانسان لعبة «الغميضة» وهي ربما تمرين لا واع ومبكر على رغبة الاختفاء والغياب والفراق. نكبر وتكبر معنا هذه «اللعبة» لتغمر حياتنا وتحتلها كاملة. وما من شفيع يمكن أن يحرف أو يخفف الوقع المأساوي لهذه اللعبة، التي انسلخت من براءتها الاولى واصبحت لعبة جدية. فاللاعب المختفي في هذه الحالة لن يعود واذا عاد فلن يكون هو. لقد تصدعت الارض التي يقف عليها وتصدعت اعضاؤه واصبح لاعبا اخر، لاعب قسوة، وعذاب، وليس عذوبة.

شروط الوجود القامعة في الكون المعاصر لا تسمح بالكائن اللاعب بالمعنى الجمالي. وما نحاوله في هذا الاتجاه ليس الا فتح نوافذ صغيرة لفك الحصار.

حين عدنا، يا عزيزتي، من لعبة «الغميضة» بما ان العالم لاعب وملعوب حسب «اكسيلوس» التي استمرت دهورا طويلة، لم نكن نحن.

هل تغيرنا ام عادت اشباحنا تجوس اماكن الطفولة ومستنقعاتها الزرقاء؟ لقد تغيرت اللهجات والسحنات وتغير الخطاب. وتغيرت اشياء كثيرة جوهرية، على طريقة الشاعر القديم (عرفت شيئا وغابت عنك اشياء) واصبحت المسافة بيننا وبين من نحب، تقاس ببرازخ الصمت والذهول والعتاب المضمر، دائما اثناء الجلسات الخاطفة الحزينة.

لا شك اننا نحبهم ونحبهم كثيرا، لكنه حب مجهض داست عليه قطارات كثيرة في دليل دامس. وداس عليه جلادون وقتلة وفتك به الزمن والمسافة.

يتصور المهاجر انه حين يعود الى صحرائه الاولى، يهدأ نحيب روحه وقلقه، او كما عبر احد الاصدقاء: حين تعود الى البيت ويفتح لك اخوك او اختك او... الخ ذلك حلم لا يعوضه شيء آخر. وهو كذلك فعلا حين يظل في عرين الاحلام والاوهام السعيدة للحالمين، لكنه يكف على صعيد الواقع. فالصديق نسي الزمن والمسافة ونسي صدوع الغياب.

يلملم اللاعب اشلاءه كي يخلق نوعا من تماسك يمكنه على الاقل من سلام نسبي مع نفسه ومحيطه، اذا صح التعبير، لان عزلته في هذه الحال ليست عزلة المبدع فحسب، وانما ستتخذ طابعا قسريا وانطوائيا ذا وجوه منشطرة في مرآة تعددها.

هو الغريب العابر، لم يعد جزءا من اللعبة، لقد تغيرت طبيعة اللعب حيث لم يستطع بحكم طبيعة خياره، ان يبني ويؤثث، عدا الغياب والمحو والاختلاف.

تغيرت طبيعة اللعب... لقد بنى الاخرون مدنهم واحلامهم وحساباتهم المختلفة. وهو موغل في نأيه وترحاله... صار غريبا حقا.

ماذا يعني هذا الصمت الذي ران بيننا؟
ثمة رغبة سحيقة في الكلام
رغبة في القبلة
هذا الصراط الذي يفصلنا
هذه الهياكل المحطمة
هذه السفن التي تبحر بقراصنتها بيننا
ثمة رغبة سحيقة في الكلام
رغبة في القبلة

***

لقد ذهبت بعيدا وان ما زلت في منطقة همومنا وهواجسنا المشتركة. هذه النقطة الملتهبة التي ادت الى اللقاء والحوار ونحن في قلب المضيق نكاد نختنق من عفن الاجساد المتفسخة.

كنت اريد ان اكتب لك رسالة خاصة، اصفك فيها، اتغزل بجسدك ذي الخصر المائل نحو الغابة. كأن اقول مثلا:

صوتك جدول جريح
هديل حمام بري في الظهيرة
شعرك ينابيع جبلية في عيني مسافر
رضابك عسل الجنة
خطواتك رشيقة وانت تدوسين على قلبي.
ايامك بيضاء من فرط ما اغتسلت بدموعك.
حدائق غناء في حوضك الولود من غير ولادة.
ينبت العشب من اشراق لمستك الصاعقة.

صباح الخير..

لقد أطل الفجر اخيرا كأنما هو اول فجر يطل على البشرية. ربما لأني كتبت بعضا مما يؤرقني، وما يؤرقني كون بكامل ضحاياه. كنت اريد ان احدثك عن رحلتي الصيفية الاخيرة بين الشام وبيروت والقاهرة، مرحلة الطفولة الثانية، لكن الوقت قد تأخر... تأخر الوقت كثيرا وانا اغالب النعاس والضجر وفيالق الصباح.

* شاعر من عُمان... والمقال افتتاحية العدد الجديد من مجلة «نزوى» التي يرأس تحريرها.

«تجليات الجسد»: ملف في مجلة «ابداع»

■ القاهرة ـ رويتر: في مجلة «ابداع» الثقافية الشهرية ملف بعنوان «تجليات الجسد: رؤي جديدة في الفن والادب والعلوم الانسانية».

رئيس التحرير للمجلة المصرية احمد عبد المعطي حجازي قدم الملف قائلا.. «نعم نحن نلح في الحديث عن الجسد. نتغنى بجماله ونربت عليه وننصت اليه في قوله وفعله وفي جده وهزله وفي سكناته وحركاته.. نحن نقاوم الذين يقتلون الجسد ويحتقرونه ويحبسونه ويكبلونه بالاغلال المادية والمعنوية باسم الدين. ونحن نقاوم الذين ينتهكون الجسد ويشيئونه ويعرضونه للبيع والشراء ويستنسخون منه نسخا تصلح للبيع بالجملة». معظم مقالات الملف مترجمة عن اصول اوروبية مثل (الجسد والمجتمع) وهو عرض لكتاب ليرلين يترنر صدر بنفس العنوان سنة 1984 ومقال بعنوان «العري في الفن وفي الحياة» لكينيث كلارك واخر بعنوان «الرواية ومعركة الادب الجنسي» لكولن ويلسن.

وفي العدد مقال للاديب المصري ادوار الخراط بعنوان (ليس للجسد حدود) يقول فيه «اذا كان فلوبير محقا عندما قال انا مدام بوفاري فانه يحق لي ان اكون هنية او رامة او أيا من تجسدات المرأة في عملي الروائي في نفس الوقت الذي لي فيه جسدي. ليس للجسد عندي حدود».

عدد جديد من «الجسر»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد المزدوج (11 و12) من مجلة «الجسر» الثقافية العربية التي تصدر شهريا عن «المركز الثقافي العربي» بالسويد، ويرأس تحريرها الدكتور كاظم الموسوي، محتويا على العديد من المقالات والنصوص الابداعية.

كتب المفكر اللبناني علي حرب مقالا بعنوان: المثقف ومشكلته، وغالب حسن عن العمل اسلاميا، ونجم محمد مناجاة الى جده، ونور الدين الداغستاني عن اللغة ومشكلاتها عند الروائيين العرب، وصفاء ذداعيات.

اما النصوص الابداعية فكانت للشاعر الاب يوسف سعيد، محمد الامين، محمد الحمراني، سعيد الشيخ، محمد حياوي، سليمان جوني. وكتب الرسائل من تونس نجاة بن يادم، ومن مدريد احمد كاظم. ورقوف الجسر حيدر ابو رغيف، وناصر الناصر. كما ضم العدد مقالا طبيا للدكتور محمد جواد فارس وسطورا تراثية لسناء كريم. وكانت رسوم الغلاف والصفحة الثانية للفنان ساطع هاشم.

مثنويات ورباعيات عربية

كريم الاسدي

كلما صكّ عليه الدرب بابهْ
لبس الماء ثياباً، وامتطى الماء سحابهْ

***

شبقاً كالماء كانْ
ومكاناً في اناء،
واناء في الزمان

***

اشعل النار على ارجوحة العمر وطارْ
عابراً في النار من نار لنارْ

***

صوته ظلٌ وتحت الظل روحْ
جلست فرحانةً بين الجروحْ

***

كان نبعاً من سماء سابعة
واحاديثَ براري
كان منقوشاً على اروقة العرشِ
واجساد الحواري

***

قلبه ما قلبه؟
سعف قد غسلته الشمس بالشمس
مساء البارحةْ
ومضت فيه الى الريح
خيول سابحةْ

***

مرّ كان الشيب نفاشاً *
وكان العرس ازرقْ
مرّ ما مرّ
ولكن المدى في العين حدقْ

***

اينعت في دمه شمس خريفْ
رغبات وازرقاقْ
ومضى فيه الرصيفْ
مبحراً نحو المحاقْ

***

صاعداً في سلم يفضي الى قاع المحيط
وهداياه صدفْ
للتي تسكن في اللجة
للصدر الخزفْ

***

احتواه البردُ بالبرد وغطاه الصقيع
بمساءات الجبلْ
فاستعار الدفء من محطبة الروح
ومن جمر المقلْ
عارياً، والوهج الاسنى على اقدامه
لابسٌ حلة عيدْ
خجلاً من عُريه قالوا
صلاةً في نشيدْ

***

فرحاً بالشمس اذ تكسف
في افق فؤاده
يتباهى حاملاً اشلاء ذكراه
واطباق رماده

***

فرحاً بالشمس اذ تحكي له
اسرار ميت
يتماهى راسماً في الريح
اشجاراً وبيت.

برلين

* النفّاش: مادة نباتية تنمو في وعلى ضفاف البحيرات في جنوب العراق. تحمل الريح صيفا زغلوها البيض، خفيفة وراقصة في الهواء. ارتبطت باسمها اهزوجة شعبية ترددها جموع الصبايا يوم حفلة العرس مداعبة وممازحة لأم العريس، فاذا كانت ام العريس اسمها «بدرية» مثلا، رددن: شيبج نفّاش بدريه. اي شيبك نفاش يا بدريه. واذا لم يستقم الوزن وكان اسم ابنها «احمد» مثلا رددن: شيبج نفّاش يلم احمد. وهكذا تحور الاسماء بما يلائم الايقاع.

ملتقى عمان الثقافي السادس

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح يوم الاحد الماضي المركز الثقافي الملكي، «ملتقى عمان الثقافي السادس» تحت عنوان «الاطفال في الاردن: التجربة والابداع» ويستمر حتى الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويشمل معرضا للكتاب وصورا لمسرحيات الاطفال، وورشات عمل حول تجارب القصصية والشعرية والدراما والرسم. وسيقوم 30 طالبا بالاستفادة من الشهادات والتجارب في تأليف قصة حول «حرية التعبير» وتأليف اكثر من قصيدة حول موضوعي «الخوف والحرية في التعبير».

ويشارك في الملتقى الذي تنظمه وزارة الثقافة خمسة باحثين عرب هم: الدكتور طالب عمران (سورية)، وسعد فاروق يوسف وخزعل الماجدي (العراق) ومحمود شقير (فلسطين) ومحمود القاسم (مصر) ومحمد البدوي (تونس).

ومن الاردن يشارك عدد من الباحثين، الشعراء والكتاب والفنانين وهم: الدكتور عبد الفتاح ابو معال، واحمد المصلح، وراشد عيسى، ولينا التل، وشفيق الرقب، ومحمود الشلبي، وبسام القطوس، ومحمد المجالي، واحمد جبر، ومنير الهور، وسهير سوداني، والدكتور ابراهيم عبد الجواد.

ويقدم عدد من الشعراء والفنانين والكتاب شهاداتهم ولمحات من تجاريبهم في الكتابة والفن لعدد من طلبة المدارس في المملكة، ويشارك في تقديم الشهادات عباس (العراق)، ونهلاء بشور (لبنان).

ويأتي ملتقى عمان الثقافي السادس بعد خمس حلقات بدأت منذ عام 1992، وتناولت كل عام جنسا ادبيا في الرواية والقصة والمسرح والشعر، وستناقش الحلقة النقدية لهذا العام عددا من العناوين منها: ادب الطفل النشأة والتطور، ومضامين ادب الاطفال الاجتماعي والانساني والوطني والعلمي، والتشكيل الفني في ادب الطفل، والدور الاعلامي والتربوي في توجيه ادب الطفل والرؤية المستقبلية لأدب الطفل.

الى ذلك، سيقدم المشاركون في ختام الملتقى عددا من التوصيات والخطط تكفل توجيه ادب الطفل في شتى فروع الابداع.

على هامش مهرجان «نامور» للافلام الناطقة بالفرنسية

المرأة في السينما التونسية: سجال فصورة فصداهما

تونس ـ «القدس العربي» ـ
من خميس الخياطي:

افتتحت يوم 26 ايلول (سبتمبر) الماضي في مدينة «نامور» ببلجيكا الدورة 12 التي ستستمر حتى 4 تشرين الاول (اكتوبر). في مسابقتها الرسمية اربعة افلام مغاربية هي «بنت فاميليا» للتونسي نوري بوزيد (سيعرض تجاريا في تونس ابتداء من 6 تشرين الاول (اكتوبر) و«عرش الصحراء» لحمد شويخ و«عربي مئة بالمئة» لمحمود الزموري و«ليلة القدر» لعبد الكريم بهلول وكلهم من الجزائر.

نجد خارج المسابقة وفي اقسام اخرى الافلام المغربية التالية: «ظل فرعون» لمهدي بن بركة و«اللاحي» و«البحث عن زوج امرأتي» لعبد الرحمن التازي (المغرب)، «ربيف 54» للتونسي علي العبيدي و«تحت اقدام النساء» للجزائرية رشيدة كريم و«الكفرة» للبنانية رندة الشهال صباغ.

ما تمتاز به الدورة الحالية هو استضافة السينما التونسية ذلك بعرض مجموعة من انتاجاتها القصيرة والطويلة تحت شعار «المرأة في السينما التونسية». وقد قدم الى نامور وفد سينمائي وصحافي كبير العدد يقوده وزير الثقافة الذي سيمضي بهذه المناسبة اتفاقية تعاون ثقافي مع الحكومة البلجيكية. وفيما يلي عرض للسينما التونسية وقضية المرأة.

صندوق باندورا

بعد وصول الرئيس زين العابدين بن علي الى السلطة سنة 1987 جاء الى باريس احد مستشاريه بغية لقاء الصحافيين التونسيين العاملين في الاجهزة الاعلامية الغربية، فمن بين الاسئلة التي طرحت عليه يومذاك، سؤال يتعلق بموقف النظام الجديد من منزلة المرأة ومجلة الاحوال الشخصية، وهما من اهم انجازات ما سيلقب ضمنيا بـ«العهد القديم» (اي النظام البورقيبي) والحال ان خبرا تناقله الشارع التونسي ووصل صداه باريس يقول بالغاء المجلة والسماح بتعدد الزوجات والتقليص من القوانين التي تحفظ للمرأة التونسية حقوقها الاولى المنصوص عليها في الدستور تقربا للمشايخ النفطية الخليجية ومن تحالف معهم.

فكان رد المستشار واضحا لا ريب فيه: لن يتراجع العهد الجديد عن الانجازات المتعلقة بحقوق المرأة، بل سيعمل على اثرائها وتجسيمها، فإن كان على تونس ان تصدر شيئا ما نحو دول الخليج، فان مجلة الاحوال الشخصية ستكون اول ما سيصدر الى هناك. لقد صرح رئيس الجمهورية بن علي في 1988/3/19 «ان مجلة الاحوال الشخصية مكسب حضاري نحن اوفياء له وملتزمون به، نعتز ونفاخر به، فلا تراجع في ما حققته تونس لفائدة المرأة والاسرة ولا تفريط فيه». فحافظ العهد الجديد على رمزية عيد للمرأة الذي يحتفى به في الثالث عشر من شهر اب (اغسطس) من كل سنة وطوره نحو افاق ارحب واعطاه مفاهيم اعمق واكد الرئيس بن علي على ذلك في خطاب القاه يوم 1989/8/15 بقوله: «لقد كان قرارنا بان يبقى يوم 13 آب (اغسطس) عيدا وطنيا رسميا يحتفل فيه الشعب التونسي بأسره بما حققه للمرأة كمواطنة من خلال نضاله الطويل من اجل التقدم ومن اجل ارساء مجتمع متفتح متطور عادل ومتضامن وفي سبيل اقامة نظام ديمقراطي يعتمد مبدأ المساواة بين المواطنين ذكورا واناثا (...)».

واستمرت تونس تحتل المكانة الوحيدة حتى يومنا هذا بين الدول العربية في كون سياستها ودستورها يمنعان تعدد الزوجات ويؤمنان للمرأة التونسية العديد من الحقوق التي قد تحسدها عليها حتى نساء الدول الغربية المتقدمة، ناهيك عن العالم العربي الاسلامي.

وهكذا، اصبحت المرأة في تونس ميزانا لتقييم درجة الحداثة والتمدن وقضية سياسية بالمعنى الاغريقي لكلمة سياسة، اي ادارة احوال المجتمع.

يتمثل ميزان الحداثة في كون كل اصلاح اجتماعي وكل نزعة نحو الديمقراطية تقاس بمقياس منزلة المرأة وموقعها في المنظومة الفلسفية للسلطة وفي رؤيتها لتطور المجتمع المستقبلي.

فمنذ النهضة العربية (وفي تونس تحديدا بآراء الطاهر الحداد الاصلاحية والحركة الاجتماعية التي انجرت عليها) اصبح الصراع السياسي بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني من جهة والذهنية الزراعية المتحالفة موضوعيا مع تيارات ايديولوجية سلفية والمؤمنة ايمانا راسخا باولوية المقولات الدينية على قوانين المجتمع من جهة اخرى، اصبح قلب الصراع مركزا في قضية المرأة كونها محور الشخصية الاساسية التونسية والمعبرة عنها.

فالمرأة هنا ليست ذلك الكائن الانساني من لحم ودم واحلام ومآس بقدر ما هي كائن اجتماعي وسياسي يرمز الى قضايا تتعداه ومسائل اكبر من حجمه ورؤى لا يحتل فيها (بالطبيعة) الا مكانة صغيرة ككل العناصر الاخرى (العامل/ الاقتصاد/ الزراعة/ الصناعة/ التعليم الخ....).

الا ان هذه الاسقاطات اثقلت كاهل المرأة فجعلت منها المعبر الرئيسي عن الشخصية التونسية بكامل ابعادها السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والثقافية. فلو تضمن «صندوق باندورا» غير المآسي التي ارسل بها «الاله زوس» للبشر نقمة عليهم لتحالفهم مع بروميثيوس، سارق النار، لقلت ان المرأة في تونس هي «صندوق باندورا العهد التونسي».

للمرأة والاسرة، الاعلام النسائي، الادب النسوي، الاقتصاد والمرأة، التاريخ والمرأة، الاستهلاك والمرأة الخ.... من المحاور التي حركت او قد تحرك ندوات تونس عاصمة ثقافية (اقليمية) لهذه السنة ذكرتني بما كتبته مرة نازك الملائكة في مقال لها عن «التجزيئية في العالم العربي»، ما معناه ان تخصيص باب للمرأة في الصحافة والحديث عن خصوصية نسائية حيث لا خصوصية هي ورقة عنب لاخفاء عورة او تغطية ذنب او لغرض في نفس من نعرف... والا لماذا لا نجد ابوابا خاصة بالرجل اذا اعتبرنا ان الرجل والمرأة متساويان امام القانون الجمهوري الذي لا تعلو عليه اية اعتبارات... قد تكون هناك بعض الاسقاطات المشروعة والمرئية هنا او هناك في بعض الاثار الفنية ولكن ان يكون التعبير مقسما عن نية مسبقة الى قسمين احدهما خاص بالمرأة والاخر ضميره مستتر، فذلك من باب التعسف على التعبير الفني لغرض غير فني. والحال ان هذا التعبير بالمقاييس الفنية لا يخضع لاعتبارات لا نسوية ولا رجالية بل يرجع لقوانينه الخاصة به.

قد يكون الحديث عن المرأة في السينما التونسية امرا عاديا لو لم يكن مركزا بالصيغة التي هو عليها حاليا، وكأن هذه السينما، دون مثيلاتها العربية والغربية، هي الوحيدة المتمسكة بالمرأة واظهار صورتها بالصفة التي يجب. فلو فكرنا قليلا ودون عناء في الانتاج العربي (عمر قتلته الرجولة للجزائري علواش ومن قبله اريد حلا للمصري سعيد مرزوق على سبيل المثال).

اذن المسألة ليست في صورة للمرأة في السينما التونسية بقدر ما هي قضية المرأة في السينما التونسية على النحو الذي يعطيه الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر لمصطلح «قضية»، اي بؤرة تتقاطع وتتصارع فيها المعارف والمواقف... وقد استعملها في تعريفه لـ«قضية اليهودي».

من هذا المنظور، تصبح قضية المرأة في السينما التونسية بؤرة صراع بين المعارف والمواقف. فمنذ اول فيلم تونسي (عين الغزال لشمامة شيكلي سنة 1924) حتى لخر فيلم «بنت فاميليا للنوري بوزيد سنة 1997) تحتل صورة المرأة وقضيتها مكانة تتغير بحسب الفترة التاريخية والاسلوب السينمائي السائد. بصفة عامة هي صورة وقضية شخصية عادية لا غير، كمثيلاتها في اي سينما من سينمات العالم... اما ما يميزها عن غيرها، فذلك يتمثل في كثافة الشخصية ورؤية العالم المحملة لها وهو الشيء الذي تتحلى به الافلام التونسية. بمعنى اخر، ان المنزلة التي تحتلها شخصية المرأة والصيغة الدرامية التي تبين بها هذه الشخصية هما عنصران قلما نجد شبيههما في السينما العربية.

اخراج المرأة من صمتها

ان الاسلوب المستعمل في احد اهم الافلام التونسية (خليفة الاقرع لحمودة بن حليمة ـ 1969) المأخوذ عن قصة لأبي الرواية التونسية (البشير خريف) ليس فقط دلالة عما يراه ويعاينه ويعانيه خليفة الاقرع، تلك الشخصية المحورية ظاهريا بل هو كذلك دلالة على الفضاء الذي تعيشه المرأة التونسية، صاحبة الداخل والمحور الاساسي للدراما. فاتت صورة الفيلم متعددة وان كانت منحصرة وضيقة ولكنها مطلة على السماء... فالمحاورة الموجودة بين المرأة والفضاء كعنصر درامي هي التعبير الاول عن منزلة المرأة في السينما التونسية.

وحتى تكون الصورة اكثر فاعلية ووضوحا وعلى الرغم من محاولات عدة كما في افلام «تحت مطر الخريف» لاحمد الخشين (1970) و«ام عباس» لعلي عبد الوهاب (1970) و«سجنان» لعبد اللطيف بن عمار (1974) والعرس للمسرح الجديد (1978)، يجب ان نترقب افلام التسعينات لنرى الصورة المؤشرة لمنزلة المرأة.

ان الصورة المهيمنة على سينما تلك الفترة ليست صورة الانغلاق بحسب ما يتصور عن المرأة العربية، ولكنها صورة تتأرجح بين الشخصية المنسية (ظل الارض للطيب الوحيشي 1982، رقية لفيتوري بلهيبة 1990، صفائح من ذهب لنوري بوزيد 1989، الخ....) وذلك النسيان متأت لاسباب عدة (الهجرة، موت الزوج، النضال السياسي الخ...) وبين كونها بؤرة التناقضات والقيم الصانعة للهوية التونسية («عزيزة» لعبد اللطيف بن عمار 1980، «عرب» للمسرح الجديد، 1988، «شيشخان» لفاضل الجعايبي ومحمود بن محمود 1992، و«سلطان المدينة» للمنصف ذويب 1993، الخ...).

وتأتي اهمية فيلم «حلفاوين» لفريد بوغدير (1990) من كونه جمع هذين العنصرين واضاف اليهما اسلوبا غير موجود في السينما التونسية، اسلوب خفيف الدم، اريحي، يقظ، متوسطي دون ان يخفي اهمية الموضوع وجديته: عالم النساء وسحره.

ان عنصر المنسية/ البؤرة مستعمل كعنصر درامي لا غير. وكل فيلم يحمل بين طياته اهتماما بمنزلة المرأة دون ان يوليها ما لم تتحمله وما لا يقبله التطور الدرامي الجواني. فالمرأة هنا هي حالة انثوية كما هي المعبرة عن منزلة درامية سلبية.

وفي هذا القسم، يجب ان نفرز مكانة خاصة بافلام الناصر الخمير («الهائمون» 1984 و«طوق الحمام المفقود» 1990) وهي افلام تحتل فيها المرأة مكانة رمزية للعجيب والغريب ومرد تلك المنظور الجمالي للمخرج القائم حول الاساطير التأسيسية وتفرعاتها في الازمنة الحاضرة، وهو منظور فريد في السينما التونسية والعربية.

رؤى نسائية متفردة

ولكن الافلام التي تتضمن على صورة المرأة كقضية لكائن يمثل ذاته اكثر مما يمثل الجنس الاخر او القضايا الاخرى، فهي افلام منجزة من طرف مخرجات تونسيات وهن خمس فقط (ناجية بن مبروك، سلمى بكار، مفيدة التلاتلي، كلثوم برناز ونادية الفاني) وجلهن صاحبات فيلم روائي واحد على رأي الممثل التونسي «هز يدك من الطبق لا تتحرق». وعن هذا العدد القليل و«الطحن الكبير» تقول المخرجة نادية الفاني: «انك لن تجد في اي سينما في العالم العربي هذا الكم القليل ولكنه كبير بالنسبة لبلد صغير مثل تونس، من المخرجات اللواتي يعملن في الحقل السينمائي دون غيره. في الدول الاخرى قد تجد الروائية التي تصنع افلاما ولكنها في الاساس تبقى روائية او من هي في التلفزة وتصنع فيلما سينمائيا ولكنها تبقى تعمل في التلفزة. اما ان تجد من تعيش من عملها السينمائي، فانك لن تجد عددا اكبر مما هو في تونس. نعم، هناك استغلال غير سينمائي لهذه الظاهرة ولكن ما العمل؟ اننا نستعمل دون أن تعطي امكانية العمل».

اول الافلام النسائية التونسية هو فيلم «فاطمة 75» لسلمى بكار (1978) وتأتي اهميته من كونه جمع «بورتريهات» لبعض النساء واسقط عليها اهتمامات نسوية (بالمعنى الايديولوجي للكلمة)، الا ان الفيلم يشكو من رداءة سينمائية وقلة التنظيم الفكري، اما فيلمها الروائي الطويل الاول «رقصة النار/ حبيبة مسيكة» (1995) فهو ادنى من المشروع المطروح: صعود مغنية تونسية من اصل يهودي وقد غلفته المخرجة بغلاف غير غلاف فترة الاحداث. نترقب مجموعة البرامج المتلفزة التي هي بصدد توليفها. لعل «الثالثة ثابتة» كما يقول المثل المصري.

بحسب تقديري، الفيلم التونسي الذي يعبر عن قضية المرأة التونسية ايما تعبير يبقى فيلم السامة للمخرجة ناجية بن مبروك (1988) المقيمة حاليا في بلجيكا، وقد اخرجت الفيلم القصير بحثا عن الشيماء في مجموعة حرب الخليج وبعد؟ (1992). فيلم «السامة» بأسلوب بسيط وحس فني مرهف وثورة قريبة من النقمة، صور مسيرة فتاة تونسية من مسقط رأسها الى منطلق الهجرة. فهو يندد دون وعظ لا بما تعانيه الانثى من تهيئة وحط وتغليف ودونية وجدانية ولكن كذلك بالمشروع الاجتماعي/ السياسي القائم وراء كل ذلك. لقد تمكنت المخرجة من اعطاء صورة صادقة عن قلب تونس الداخلي وابتعدت عن تونس الحضر والخضرة والشواطئ، العالم الذي تراه عادة على الشاشة التونسية.

بالمقابل يأتي فيلم «صمت القصور» (1994) لمفيدة التلاتلي (مؤلفة من الطراز الاول وقد عملت على توليف العديد من روائع السينما العربية الجديدة: عمر قتلاتو، عرس الجليل، حلفاوين، الليل، الخ...) ليفعل فعل الاراث، فيعلم الفضاءات المنغلقة وعلاقاتها بذهنية الشخصيات النسائية (للطبخ/الحوش/ للمرات)، التي تسمح بامكانية الصعود الاجتماعي او الانحدار الاخلاقي... من خلال هذه الفضاءات، ترتسم الشخصيات النسائية وانتماءاتها الاجتماعية. فاما عالم على قيد الانقراض (حاشية الباي) او علم مستقبلي منتم الى الطبقة الوسطى الصاعدة (المعلم/ الخدم). وما ساعد مفيلة التلاتلي على ايصال رؤيتها، فهو الاسلوب الانطباعي في التعامل مع قضية الشخصية الرئيسية (الام وابنتها).

الى ان تحين فرصة عرض فيلم «كسوة» لمخرجته كلثوم برناز (1997) والى ان تتمكن المخرجة نادية الفاني من انجاز فيلمها الطويل الاول (وقد اكدت كل منهما على مقدرتها الفنية والفكرية في العدد من الافلام القصيرة) نكتفي بهذه الاصوات النسائية التونسية.

وكما نرى، فهي ضئيلة حتى وان كان الصدى كبيرا.

وان اهتمت المؤسسة والمجتمع التونسيان بقضية المرأة وان كان لذلك الاهتمام صدى على مستوى السينما، فمرد الامر ان السينمائيين/ السينمائيات في تونس يصورون الواقع (وهذا بديهي) ويتخذون موقفا منه (وهذا غير مسموح به في بقاع اخرى لاغراض قد تكون غير سياسية) والموقف هنا لا يخفي نفسه وراء الاحتمالات التجارية والفرجوية، بل هو موقف صريح: فبدون حرية المرأة لا ديمقراطية ولا حرية ولا تنمية ولا هم يحزنون، وهي مقولة المؤسسة والمجتمع المدني التونسيين. فالسينما التونسية تتبنى هذا الموقف وتعلنه بالصورة والصوت.

التوجس الوحيد لا يكمن في مقدرة السينمائيين والسينمائيات، بل في ان يغطي صدى افلامهم الافلام ذاتها. فمن خاصيات الصدى انه، بترجيعه الصوت، يغطي على مصدره، وبحسب الاسطورة الاغريقية، فقد حكم على الصدى بالا يتكلم الاول لانه اخفى غراميات زوس، وان نطق، فلن تبقى الا الاحرف الاخيرة مما نطق، والعبرة في من يستمع.


جليلة بكار والامين النهدي في لقطة من فيلم «عرب» (ارشيف غ غ)


كارثة التخلي عن عالم المرأة «حلفاوين» لبوغدير (ارشيف غ غ)

«يوسف الديب» عمل ممسرح من رواية لحنا مينا:

معانقة الوجدان الفلسطيني

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:

موضوع «السلطة» كمادة درامية لا ينضب، فثمة كتابات مسرحية عربية كثيرة كتبت حول «السلطة» من وجهات نظر متعددة، واكثرها انتشارا وروعة في بلاد الشام، نصوص الراحل السوري عبد الله ونوس، على صعيد مؤلفاته للسرحية «الملك هو الملك»، «الفيل يا ملك الزمان»، «راس المملوك جابر»، «منمنمات تاريخية».

ويأتي عرض مسرحية «يوسف الديب» مؤخرا في المركز الثقافي الملكي، اضافة نوعية جديدة في هذا الحقل، فمن جانب اعتمدت المسرحية على حكاية شعبية بسيطة غنية بالدلالات الاجتماعية والسياسية، اضافة لاستفادة العرض من رواية الكاتب حنا مينا «الرجل الذي يدب في فراشه» بتقديم مادة ممسرحة تصور ما تعاقب على فلسطين من انظمة قمعية.

«يوسف الديب» يجسد دوره عصمت فاروق، شخص فقير يعمل عتالا لدى تاجر تركي يدعى عبد الله مسعود يجسد دوره محمد القاسم البحر، ونتيجة للعمل المرهق والمضني يصاب «الديب» بمرض «الفتق» ويسعى طيلة العرض لاستدرار عطف سيده التاجر، لاجراء عملية جراحية له في مستشفى خاص، لكنه يفشل حتى في اقناعه بشراء مشد.

تتمحور الحكاية وتنتقل من واقعها الحياتي، الى شكل فرجة مسرحية تجسد خصوصية فلسطينية يسعى اليها المخرج بكافة عناصره الفنية فيركز المخرج على مفردات «شفافة» فنيا منذ اللحظات الاولى لرفع الستار، وبعيدا عن مخاطبة الوجدان الانفعالي لدى المتلقي (المتفرج) اذ تبدأ الاحداث باغنية «سبل عيونه ومد ايده يحنو اله» لتكون الاغنية الركيزة الاولى لتصوير البيئة الفلسطينية واجواء الافراح البسيطة، والمعلنة عن معانقتها للوجدان الجمعي الفلسطيني رغم عدم ذكر المخرج لأي مفردة خطابية تتعلق بالوطن.

تندفع المشاهد الدرامية بعد ذلك لتؤكد الخصوصية، من خلال اللباس الابيض للفلاحات، واللهجة القروية، وطقس العرس، والعريش المستخدم فقط للمشاهد الرومانسية بين يوسف وزوجته عتاب، بمعنى ان المخرج قسم خشبة المسرح الى مستويات متعددة: «المكان، الموقع، الفضاء».

المكان المسرحي ارتبط مع وظيفة الشخوص فشخصية «خليل الذابل» وهو عجوز عاش امجاد السلطان عبد الحميد، تبقى في مكانها دائما لا تتحرك، والسكون الدائم في الحركة المسرحية للمثل اشارة واضحة من المخرج لتوقف الشخصية عن الفعل المؤثر، ولتوقف حياة العجوز عند تجربة زمنية معينة لم تتطور بعد ذلك، فهو طيلة العرض، يكون حقلا حقلا خصبا لاسداء النصح ليوسف الديب، وحركاته بطيئة ونادرة جدا، لا تكاد تخرج عن اشعال سيجارة وتدخينها ليمضي في الحديث عن امجاد وبطولات سالفة مشكك فيها اصلا، لعدم وجود شاهد عليها.

وشخصية يوسف الديب تدور في معظم فضاء المسرح، خلال تأدية كافة الافعال: حديثه وتجسيده للماضي، تعبيره عن حبه لزوجته، اماله وطموحه، وواقعه كعتال. ولا يمكن له نخول للساحة الكاتبة المخصصة للتاجر عبد الله مسعود، الا حينما تصل حالته الانفعالية لدرجة عالية من الغضب والكبت والاحتجاج، ودخوله لمكان مسعود «دائرة السلطة» مؤشر على رغبته باجتياز دائرة سيطرة السلطة واختراقها والتمرد عليها وعدم الاعتراف بشرعية وجودها المكاني والشخصي، فيما لا يخرج «عبد الله مسعود» ابدا من هذا المربع، فهو لا يختلط بالحيز المكاني «للذابل او يوسف» وهذا التمركز وسط الدائرة المليئة بالاثاث الفاخر والكرسي «رمز السلطة» يجعل استحالة ادراج ممارساته ضمن ممارساتهم وحالات عجزهم وسعيهم الى التمرد، اضافة الى ان موقعه المكاني يقيد شخصية بدلالة اجتماعية وسياسة، فهو ثري وجبار ومخادع وصاحب قرار وقمعي، وفي ذات الوقت، سرعان ما يوجه الضربات الشديدة والجلد «ليوسف» لمجرد اقترابه من دائرته، بمعنى يرفض ان ينازعه احد بالسلطة فهو يحاور ويشاكس ويناقش، لكنه كأي سلطة عبر التاريخ يلجأ للعنف حينما يشعر بخطر ما يهدد وجوده.

صعوده السلطة ارتبطت مع الاجتماع والديني «فعبد الله مسعود» ورغم عدم تدينه يبقى طوال العرض حاملا «المسبحة» ويواظب على التسبيح، في استعادة واضحة منه للمعطى الديني لتبرير ولتمرير كافة افعاله السياسية والاجتماعية، والباس السياسي والاجتماعي رداء الدين، وهنا وجهة نظر للمخرج مفادها ان السلطة العثمانية استطاعت اقناع الناس بوجودها بالتدليس على البسطاء باسم الدين، فأي سلطة بحاجة لمعطيات تبريرية لوجودها وخاصة في البلدان العربية.

تعامل المخرج مع المادة «الحلمية» كمعطى يمكن ان ينجز، وكمبرر لقيادة التمرد الفردي او الجماعي، فيوسف الذي معطاه فردي اجتماعي بالاصل، فهو فقط يحلم بالدخول الى مشفى، ليقول للناس «يوسف العتال» تلقى علاجه في مشفى ضخم، ولعل هذا انتقاد للبنية الاجتماعية العربية التي تتعامل مع فردها حسب تصنيفه وطبقته، وهنا تتغير وظيفة المكان لصالح بنية الدراما وتتغير اهداف الشخوص وطموحاتها وتتقلب معانيها، فالحلم «دخول المشفى» يفترض به «البكائية، الحزن، الخوف» لكن «مزقطان» وبحذاقة يحوله لأمنية سعيدة، فيرفع من قيمته الدرامية، ليغدو دخول المشفى طقسا فرائحيا واحتفاليا حتى لو مات خلاله الديب «المهم مت في مستشفى فخم». بنية المشاهد الدرامية، تناقلت خلال عدة مستويات، فتجاوزت الترتيب الكلاسيكي في تصاعد الزمن «ماض، حاضر، مستقبل» وتداخلت عبر نسق ممتع من التمازجات اللونية ونقاط الضوء، المركزة على الحدث المتنقل والتغير بقطع سريع قريب لمونتاجية المشهدية التلفزيونية فحوار يوسف الديب يحكم على اساس انه حدوته اخبارية تسعى للاقناع وتفسر بنيتها الداخلية، ثم تجسد حاضر الصراع مع التاجر عبد الله، وسرعان ما تنتقل للماضي ومآسيه وافراحه «فقر ابيه، ليلة عرسه».

يتأطر الصراع بثلاثة اقطاب رئيسية «عتاب، يوسف الديب، التاجر عبد الله مسعود» والبنية الاساسية للصراع تتجلى خلف قضية مرض مسعود السطحية فهو يطالب بمبلغ مالي للعلاج وتصادفه عشرات العقبات، لتظهر رغبة التاجر عبد الله في اعاقة الهدف المنشود بدخول المشفى، فهو لا يحقق رغبة يوسف البسيطة، ولا يمنحه المال القليل، ليوصله الى حالة عجز نفسي ومن ثم عجز جسدي يتفاقم من خلال العمل المتواصل، يقوده الى عجز جنسي، وبالتالي اذا انسحق جسديا ونفسيا ستتأثر علاقته بزوجته «عتاب» هدف الرغبة لدى عبد الله مسعود، وبذلك يمكن له الحصول عليها بشكل من الاشكال.

وفيما سبق لا يتوقف طرف الصراع الاخر يوسف عن مقاومة رغبة الثاني، فهو اولا يتوقف عن المطالبة بالعلاج، ليحاول ايقاف مسلكيات التاجر عبد الله السرية الزاحفة الى زوجته، فرغم عدم اعلان التاجر عن رغبته ليوسف، لكنه يحس بها ويقاومها، فأي مشهد تظهر فيه زوجته «عتاب» تتوزع الحركة المسرحية في المكان على شكل خط مستقيم فيتوسط يوسف «عبد الله وعتاب» محاولا تشكيل حاجز مادي بجسده، يمنع من ارسال النظرات، وصيغة الاتهام من يوسف تتجه فقط الى التاجر ويبرئ زوجته فهو لا يناقشها او يعرض لها بالموضوع، وهذه الدلالة مستقاة من عدم وقوف يوسف امام زوجته وجها لوجه لأنها ليست مرسلا للنظرات وليست صاحبة رغبة، في حين يقف وجها لوجه امام التاجر، ويسد مجال الرؤيا امامه، لانه مهتم وصاحب رغبة. ولا تتحقق رغبة التاجر عبد الله بالحصول على «عتاب» لسبب بسيط، ومهم، فهو لا يملك اي وسيلة للقضاء على معطى روحي وهو «الحب» من خلال وسائل مادية، بمعنى خروج «الروحي» عن سيطرة ونفوذ المادي في علاقات الشخوص، حتى ان منازعه الروحي في وجوده المتنامي وسط تربة طبيعية وتعزز من قوته «فعتاب» رغم المغريات المادية جميعها تنحاز ليوسف العتال وترتد اليه بشكل سريع يعزز ارتباطهما المقدس، وتدفع حياتها ثمنا باهظا لاجل هذا الحب، ويغتالها التاجر عبد الله ويقطع رأسها ويعلقه، وهذا منتوج ازلي، فالسلطة حينما لا تحقق اهدافها تسعى لازالتها نهائيا.

ولعل سؤالا يطرح خلال هذا السياق، وهو: لماذا لا يدخل العجوز «الذابل» طرفا في الصراع؟ تتعلق الاجابة بالذابل، فهو لا يسعى اتجاه اي رغبة او هدف ولا يناصر او يساعد ولا يعارض احدا من الشخوص، وعلاقته تتحدد بالعرض باستمرار للماضي ابان الحاضر. فهو دائم الذكرى لزوجته حكمت وللسلطان عبد الحميد وكلاهما قد اندثر. في ختام العرض، يحمل يوسف الدين رأس زوجته المقطوع في كيس ويجول المكان مليا، ليكسر فيما بعد حاجز شريطي سد مداخل ومخارج خشبة المسرح، فيخرج مع «ذابل» الى الجمهور ويجلس بينهم، فالجمهور اذن طرف في اللعبة، لانه مخاطب في مفصليات العرض «ماذا تضحكون علينا» وبالتالي: خروج ذابل ودخوله عالم الحركة رغبة جديدة في عيش حياة اخرى غير معزولة عن الناس، وجلوس يوسف والذابل، بين صفوف الجمهور، دعوة تحريضية منهما للقيام بثورة ضد السلطة والتمرد على الواقع، ثورة جماعية بلا شك، لان تمرد «يوسف والذابل» تحدد بفعل مادي محدود وهو اجتياز الشريط والخروج حركيا عن دائرة سيطرة السلطة لدائرة سيطرة الجمهور «الشعب».... ما قدمه زقطان: مسرحية يوسف الديب: خطاب شعبي تحريضي ضد السلطة.

فواز طرابلسي: بين عالم زائل واخر متصور

بيروت ـ من جورج جحا:

كتاب فواز طرابلسي «صورة الفتي بالاحمر».. ايام في السلم والحرب» يترجح بين السيرة الذاتية والتسجيل التاريخي من ناحية وخيط من الاحلام يمتد بين عالم زائل واخر متصور يجمع بينهما شعور بانهما صارا من الماضي.

وفواز طرابلسي الكاتب والباحث والاستاذ الجامعي هو من الشخصيات البارزة في اليسار اللبناني قبيل الحرب اللبنانية وخلالها واحد قادة (منظمة العمل الشيوعي) اللبنانية التي كان لها دور مهم في تلك الحقبة.

وعلى الرغم من ان طرابلسي بدا كمن يسعى الى ان يكون بعيدا عن عالم العواطف فقد رسم في بداية كتابه عالما رومانتيكيا يذكر من ناحية بانيس فريحة وكتاباته عن حضارة في طريق الزوال ومن ناحية اخرى بكتاب طه حسين «الايام» وخطواته بين عالمي الريف والمدينة.

وصدر الكتاب عن دار (رياض الريس للكتب والنشر) في بيروت ولندن.

من السمات المميزة لكتاب طرابلسي سخرية من تجارب وتصورات سابقة تبدو احيانا كأنها تنكر لكثير مما فات.

ويترجح كتابه بين سيرة ذاتية وسرد لاحداث شهدها لبنان قبل حروبه وخلالها وبعدها. الكتاب يتناول رقعة واسعة شملها نشاط طرابلسي في عالم السياسة اللبنانية والعربية من خلال تجارب اليساريين العرب والشيوعيين بشكل خاص.

الا انه في مجال التسجيل والكشف السياسيين قد يصح فيه القول انه يعطي اقل مما كان في استطاعته. فبعد بداية ذات اجواء موحية يحفل الكتاب بسرد تقريري في غالبه تتخلله بين فترة واخرى كتابة ادبية تطل احيانا في صورة رموز تلمح الى ابعد مما تقول.

والسرد على غنى شخصية صاحبه لم يأت باكثر من معلومات شبه عامة يعرفها كثير من اللبنانيين، وفي بعض الاحيان يعوض طرابلسي قارئه بكتابة ادبية وشعرية تحمل قدرا كبيرا من الامتاع.

استهل طرابلسي الفصل الاول «مفارقات الاقامة والانتماء» بالقول «جئت الى الشيوعية من الثقافة والقومية اكثر مما جئتها من ساحات الصراع الطبقي وان كنت انخرطت في تلك الساحات واديت قسطي من ذلك الصراع بمختلف اوجهه».

ويتحدث الكاتب في هذا الفصل عن نشأته وتنقل عائلته بين اماكن في سوريا ولبنان.

يقول «في الطبقة الارضية من بيت من طبقتين يقع عند ناصية شارع كليمنصو (في بيروت) عشت الطفولة في كنف ام مرهفة الحساسية كانت ترافقني لاخذ الحقن عند طبيب الحي وتقضي معظم الليل تهدهدني على ذراعيها اثناء نوبات الربو الحادة.

اما الجد الذي اورث طرابلسي الربو واورثه حب الكتب فهو العلامة واللغوي المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف والد شعراء لبنانيين بينهم فوزي المعلوف ابرز شعراء المهجر الامريكي الجنوبي.

وفي جو شعري مغلف بحنين يتحدث طرابلسي عن بعض سمات عالم قريته مشغرة في منطقة البقاع الغربي ويتناول صناعة سارت في طريق الزوال وكانت قد اشتهرت بها القرية وهي الدباغة.

يقول في عملية رسم بالحواس «القرية مجموعة اصوات وروائح. من الاصوات الاوضح وقعا في الذاكرة رقرقة الماء في ينابيعها الاثنين والاربعين وقرقعة حوافر الخيل والدواب في الازقة المتحدرة على السفح الصخري.

«عن الروائح لا بد من الاعتراف بان مشغرة القرية ام الينابيع التي لا تذكر الا ويذكر معها قمرها العجائبي كانت ذات روائح كريهة.. تقودك الرائحة الى مصدرها.. الدباغة».

وباختصار وسرعة يرسم طرابلسي عالما متعدد الالوان كان له اثره في نفسه وتطلعاته. هذا العالم هو فندق في منتجع بحمدون الصيفي الشهير كانت عائلته تديره.

يقول «امضيت فيه ما يزيد على عقد ونصف من عمري وتدربت على كافة الاعمال الفندقية من تقشير البصل في المطبخ الى المداومة في مكتب الاستقبال مرورا بالاشراف على المشتريات والمخزن والسهر ليلا بانتظار ان تنتهي حفلات لعب القمار في مطلع الفجر».

اضاف «جاورت وخالطت في ذلك الفندق منوعات من البشر ادهش الان من مجرد ذكر البعض منهم. باشوات مصريون.. اغوات سوريون.. اكراد.. ابناء بيوتات العراق الملكي.. امراء نفط سعوديون واسر تجارية من الخليج او من حلب».

«كان موسيقيون وفنانون كبار يجاورن قادة جبهة التحرير الجزائرية اما كبير الفنانين فكان الموسيقار محمد عبد الوهاب. اذكر اسماء اولاده.. من البنات (اش اش) و(فت فت)، والابن طارق وقد ربطتني به صداقة وكان مولعا باكل الخرنوب». وفي مثل رمزي عما فعلته الحرب بلبنان تحدث عن ارتباط اسرته ووالده خاصة بالحزب التقدمي الاشتراكي الذي اسسه الزعيم الراحل كمال جنبلاط. وفي مرارة تحدث عن الفندق الذي هدمه خلال «حرب الجبل» سنة 1983 مقاتلون من الحزب التقدمي الاشتراكي حسب رواية طرابلسي.

ويسرد طرابلسي تاريخ عمله السياسي ومن خلاله قسما كبيرا من تاريخ لبنان الحديث والمنطقة. من العمل الوطني الطلابي الى حركة القوميين العرب الى رابطة الدراسات الاشتراكية الى جماعة لبنان الاشتراكي الى تجربة في حزب البعث واخيرا منظمة العمل الشيوعي.

وفي الكتاب نتف متقطعة من ذكريات جميلة او مفجعة عن العمل السياسي وادوار قام بها طرابلسي خلال الحرب والسلم في لبنان وبلدان عربية خاصة اليمن.

صورة أخيرة لمنير بشير:

«اذا ضربوا جذوري فقد قتلوني»!

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

.1.

كانت آخر مرة التقي فيها بالصديق الفنان، عازف العود الراحل، منير بشير، في أواخر شهر آب (اغسطس) الفائت اثناء حضورنا لموسم اصيلة التاسع عشر، حيث قدم حفلتين موسيقيتين، الأولى في قاعة مركز الحسن الثاني بأصيلة للجمهور العام، والثانية في احدى صالات فندق المنزة بطنجة للجمهور الخاص من متذوقي آلة العود.

وبعد لقاءات عديدة في أصيلة وطنجة. أمضينا سهرة ممتعة، والى ساعة متأخرة، في منزل رجل الاعمال العراقي، نزار النقيب، المقيم في طنجة منذ سنوات طويلة، والذي دعا شلة من الاصدقاء الى منزله المطل على ضفاف الاطلسي، على شرف الفنان الراحل منير بشير، وفي تلك الليلة. وبعد ان غادر معظم المدعوين المغاربة. بقينا شلة من الأصدقاء العراقيين لاكمال السهرة، على الطريقة العراقية، في استذكار الاغاني الحزينة وذرف الدموع والحنين الى الماضي، ولم يعزف الراحل في تلك الليلة على آلة العود لاننا كنا قد استمعنا الى حفلته في فندق «المنزة» في المساء، كما انه ترك آلته في الفندق ولم يصطحبها معه، وعندما أحضر له صاحب الدعوة آلة عود قديمة يمتلكها، مسك بجسدها الخشبي وضرب على أوتارها، وابتسم قائلا: يصلح هذا العود لان يوضع في احدى المتاحف! وانفجر الجميع في ضحكة بريئة الا انني كنت أعرف بأن الفنان الراحل لا يعزف الا على آلته، وهو اعتياد مألوف لديه. لكنه انطلق ينشد الاغاني العراقية القديمة وشاركنا الرقص بقميصه الملون الفضفاض فأعاد الى ذاكرتنا الاغاني العراقية القديمة التي تمتد الى حقب زمنية بعيدة. لم تكن في تلك الليلة نسمع صخب البحر الذي نطل عليه، اذ غرقنا في ضجيج ليلي وكأننا كنا نخاف الصمت، لأنه الوحيد الذي يطرح علينا تساؤلات الوطن المنسلخ عن أبنائه.

.2.

مات منير بشير في بودابست بعيدا عن وطنه شأنه شأن مئات الفنانين والأدباء والكتاب الذين يموتون كمدا في المنافي، وهم يحلمون بتربة وطن اثخنته جراح الحروب والحصار والقهر، وطن تكالب عليه الاعداء والاصدقاء والابناء معا. وبرحيل هذا الفنان خسرت الموسيقى العربية أبرز مبدعيها، ممن منحوا لآلة العود قيمة اضافية واستثنائية، على الصعيدين العربي والدولي.

حارب سنوات طويلة من اجل نيل «استقلال» هذه الآلة عن الآلات الموسيقية الاخرى، وجعلها من آلة تابعة لصاحب الآلات الى آلة مستقلة، تأسر جمهور المستمعين طيلة ساعة أو ساعتين، فقد فرض هذه الآلة في جميع حفلاته، ولم يكن يشترط لاقامتها سوى الصمت المطبق، ليعطي فسحة روحية لتذوق الاوتار، والانغام الخارجة من بين أنامله السحرية. وهو بذلك أعاد لآلة العود ذلك الاحترام والرهبة والقدسية التي كثيرا ما أهملها العرب في انقطاعهم الثقافي ـ الحضاري على مر الزمن. كان يهرب من الطرب الراقص، النغم، ويطمح الى كسر الايقاع اللحني الغنائي المألوف، ولم يكن يسمح لأي صوت آخر يطغى على أنغام آلته، لا التصفيق ولا الشخير ولا التثاؤب ولا الحركة ولا حتى التنفس بصوت عال.

ان تلك الرهبة التي خلقها من خلال الصمت والحضور الذهني والانتباه المرهف. يقابلها في الطرف الآخر «انقلاب» صاخب في غياب العود. وكان الراحل لايتوانى عن الاحتفال مع الاصدقاء ومشاركتهم الهرج والمرج في ليالي السهر والانشراح! اذن ان هذه الثنائية/ الصمت في حضرة آلة العود/ والهرج والمرج بعيدا عنها/ كانت تميز الفنان الراحل. وعندما كان يعزف، وهو ينظم أوتار آلته، يدخل في حالة صوفية نادرة، بل تتغير ملامح وجهه فجأة، ولا يعود يرى أحدا أمامه غير انغامه تماما مثل راهب يدخل محرابه، كما قلت كان يكره حفلات الطرب التي تعج بها بيوتنا وأعراسنا وحاناتنا وأريافنا ومدننا.. فقد جعلنا، وبالأحرى أجبرنا، لان تربيتنا الموسيقية مهما كانت فهي تبقى متخلفة منذ الطفولة والصبا والشباب وحتى الكهولة.. والشيخوخة، على ان نستمع لآلة العود وكأننا نستمع الى باخ أو بتهوفن. فسماع الموسيقى له أصول وجذور وتقاليد وذوق. بالاضافة الى موهبة الراحل للموسيقية، كان يتمتع بمعرفة نظرية متفردة. وكان يخلق انطولوجيا للمقامات، وهي عالم واسع، من خلال آلة العود. وهو بهذا اعطى للموسيقى العربية مكانة لائقة، تركز على الأصول، وتفجر اعماق الموسيقى في ان واحد. اذ لم يحاول الفنان الراحل ان يعزف حسب ما يتطلبه ذوق الجمهور الذي عادة ما يتوق الى «الطرب» و«هز البطن»!

وكان الفنان الراحل يؤمن ايمانا عميقا بان آلة العود هي من أنبل الآلات الموسيقية، وتقدم في أرقى المجتمعات. حيث كان الملوك في العهد البابلي يستمعون اليها وكذلك الخلفاء في عهد العباسيين. وقد قال لي غير مرة: «ان هذه الآلة اهملها العرب لأنهم يجهلون طاقاتها التعبيرية. ولم تكتشف أوروبا هذه الآلة الا مؤخرا فاقدموا على صناعة العود العربي والتعلم على عزفه».

■ اذن آلة العود بدات تنفتح على العالم اكثر فأكثر في وقتنا الحاضر.

قال بحماس شديد:

■ «بالتأكيد.. للموسيقى العربية خصائصها، وسلمها الموسيقي، ولغتها وكذلك مزاجها العربي. باخ الالماني يقال عنه الماني وليس أوروبيا. لا يمكن لموسيقانا ان تنفتح على العالم بدون تجذر وأصول وتقاليد. بامكاني ان أعزف الروك اندرول على آلة العود ولكن ذلك لا يسمى موسيقى عربية. فكل جغرافية لها موسيقاها.. ينبغي ان نفهم مع من نتعامل». بهذه الروحية كان الفنان الراحل منير بشير يفهم آلة العود والموسيقى العربية.

يضاف الى ذلك فقد شغل الراحل مناصب عديدة منها:

ـ رئيس المجمع الموسيقي العربي التابع لجامعة الدول العربية.

ـ نائب رئيس المجلس الدولي للموسيقى في اليونسكو.

ـ عضو في اللجنة التنفيذية للموسيقى الدولية.

ـ مستشار ومدير عام سابق في دائرة الفنون الموسيقية بوزارة الثقافة والاعلام العراقية.

ـ مدير عام سابق لمهرجان بابل الدولي لدورات عديدة.

ـ عضو شرف في اللجنة العليا للموسيقى في مصر.

أما الأوسمة والميداليات والشهادات التي حصل عليها فهي:

ـ وسام الثقافة بدرجة القائد من فرنسا.

ـ وسام الثقافة والفنون من بولونيا.

ـ وسام الاستقلال من الدرجة الثانية من العاهل الأردني الملك حسين بن طلال.

ـ وسام الثقافة من الدرجة الأولى من كوبا.

ـ الميدالية الذهبية لبيكاسو من فرنسا.

ـ المفتاح الذهبي لمدينة يوكوها من اليابان.

ـ شهادة الدكتوراه الفخرية من الحكومة الايطالية.

ـ ميدالية شوبون من بولونيا.

ـ ميدالية تشايكوفسكي من روسيا.

ـ ميدالية «فرانس لست» من هنغاريا.

ـ ميدالية السلام بالاشتراك مع رمزي كلارك وزير العدل الأمريكي الأسبق.

كما حاضر في جامعات عديدة منها جامعة جنيف/ سويسرا، وجامعة كامبردج/ انكلترا، وجامعة كوبنهاغن/ الدنمارك، وجامعة شيراز/ ايران.. وعزف في أكثر من 50 دولة أوروبية.

.3.

عرفنا عن الفنان العراقي الراحل منير بشير بأنه لا يتوقف عن البحث عن كل ما هو جديد. وكل ما تفاجئنا به هذه الآلة ـ العود التي حملت روح العرب عبر القرون. والجميع يعرف قيمة هذا الفنان الكبير الذي لا ينظر اليه كمجرد عازف عود كلاسيكي وانما كباحث، ومكتشف، ومجدد في آن معا. ولئن التزم قوانين الموسيقى العربية وأصولها، فانه يعرف كيف يطور، ويصوغ ويفرغ، ويستلهم روح القديم ليطل على الجديد في اطار معاصر.

لقد توفرت لمنير بشير منذ الطفولة. ثقافة فنية دقيقة ومتنوعة، ولا يقتصر اطلاعه على الموسيقى العربية، فقد امضى معظم سنوات حياته دارسا، ومنقبا في مختلف أنواع الموسيقى العالمية الكلاسيكية والشعبية.

من بغداد وعمان، كان الفنان الراحل يطير الى بقاع العالم أجمع للتعريف بموسيقانا. فهذا الفنان يمثل قيمة فنية فلا يمكن مقارنته بعازف عود كلاسيكي، فهو العازف الذي تمكن من ان يعطي للعود قيمته، دون ان يؤطر نفسه ضمن القوانين الموسيقية، بل انكب على تفجير ما هو مخفي ومدفون في موسيقانا العربية. وما كان ذلك يتحقق لو لم تتوفر تربية ذوقية رفيعة عند الجمهور، القادر على التواصل مع التجريد الموسيقي.

في لقائنا معه مؤخرا في مدينة أصيلة وطنجة في آب (اغسطس) الفائت، كان من الطبيعي ان نسأله عن جديده، قال: «جديدي هو انني ما زلت اعمل على تعريف العود في المجال الفني الدولي. ولقد بدأ العالم ينتبه الى هذه الآلة، وخصوصا في أوروبا وأمريكا اللاتينية، وأتذكر على سبيل المثال، انني كنت أعزف في احدى كنائس بودابست، ففاجأني عازف آلة «الاورغ» التي يعود تاريخ اختراعها الى القرن السادس عشر، فشاركني ارتجالاتي الموسيقية وعزفنا سوية زمنا غير قصير.. وفي حفلة اخرى كنت أعزف في المكسيك وفوجئت بمغني الاوبرا يلقي غيتاره ويقسم يمينا على ان يتعلم العزف على آلة العود.... هذه الأمثلة تذكرنا بأننا لا نحتاج الى اعتراف العالم بموسيقانا بل الى اعتراف انفسنا بها لأنها لا تلاقي الا الاهمال والنسيان».

وأضاف «أتذكر عندما دخل الانكليز العراق حملوا معهم آلاتهم الموسيقية العسكرية والمدنية لا لكي يشنفوا اسماعنا بانغامهم بل ليحملونا على نسيان موسيقانا...».

اكتفينا بهذا السؤال لأنه اختزل جوهر علاقة الفنان بالموسيقى.

.4.

وفي لقاءاتنا المتكررة في باريس على ما أتذكر قلت له ذات مرة: هل يعني ذلك ان آلة العود تؤكد هويتنا؟ فابتسم الراحل قائلا: «اسمع يا شاكر بدون هويتي لا أساوي قرشا»! وضحكنا سوية في باحة فندق «بيلمونت» الباريسي عندما دعاه شريف خزندار لاحياء حفلة موسيقية في شباط (فبراير) على مسرح «رون بوان» عام 1994. ولم تكن صفة المرح وروح النكتة والدعابة تفارق هذا الفنان، بل وتشكل جزءا من شخصيته الفنية حتى حين تسيطر عليه روح الحزن. ثم انعطف الحوار الى مسار آخر، وتحدث عن الحصار الذي كان يتألم لنتائجه الوخيمة على بلده العراق، وكان حينها قد جاء لتوه من بغداد.. وسألته عن ذلك فقال: «لم يكن يخطر ببالي ان الحصار الثقافي موجود. لقد عشته بنفسي. تخيل عندما اختفت من السوق الاوتار الموسيقية التي كنت بحاجة ماسة اليها، اتجهت انظارنا، نحن الموسيقيين العراقيين، الى الخارج. آنذاك قلت في نفسي: ليس في العالم همجية اكثر وحشية من هذا الحصار الذي يطال حتى الآلات الموسيقية. وقد اتصلت بي صديقة صحافية ألمانية تدعى سيلفيا وايس واذا بها تحمل لي هدية في صندوق، وعندما فتحته وجدته مليئا بالأوتار الموسيقية فانفجرت عيناي بالدموع».

.5.

بين المقامات تميزت مقاطع «الحب والسلام» بانفتاحها الموسيقي على العالم تلك التي عزفها في باريس وان لم تكن معروفة كالمقامات التي واصل الفنان عزفها منذ سنوات. قلت له: اذن هي من تأليفك؟ قال: «أجل هذه مقاطع جديدة أردت بها فتح نافذة العالم لأن الفنان لا يحارب الا بفنه ولا يمتلك الا هذا الفن وأنا اعتبر نفسي لا امتلك الا آلة العود.

أود ان ابوح لك بأنني في احدى الحفلات واجهت مواطنا عراقيا مغتربا شهر السكين في وجهي مهددا بأنه لا يسمح لي بالعزف. فقلت له: «اطعني اينما تشاء ولكن اياك ان تكسر آلة العود لأنه يمثلك ويمثل آباءك واجدادك وتراثك». وأضاف الفنان الراحل متألما: «الشائعات تستهدف الفن قبل أي شيء آخر» للمؤامرة على العراق مثلا تذهب الى أبعد من الحروب والقتل والحصار. اعداؤنا يذهبون الى درجة الترويج بأن حضارتنا تعزى الى جماعة أخرى لا الينا.. ومتى ما ضربوا جذورنا تمكنوا من قتلنا». وأضاف: «انها سياسة تجهيل تمارسها أكثر في قوة، لذا فاننا اما ان ننتهي واما ان نعود الى تراثنا... فالقوة التكنولوجية تقتل الانسان، ومواجهة هذه القوة لا تتم الا من خلال الرجوع الى الروح والأصل.. وكفنان أحاول، على الدوام، خلق حالة جديدة من العلاقات الانسانية». وهنا قاطعته: كثيرا ما يتردد هذا السؤال التقليدي: لمن تعزف؟ تنهد بحسرة عميقة، واجابني: «أعزف لنفسي ومن خلال نفسي أعزف الى الرب. وما نفسي الا ذات انسانية.. تخيل لقد ألقيت محاضرة في جامعة روما عن «معالجة المرضى بالموسيقى» ومحاضرة أخرى عن «علاقة الجنين والمرأة والطفل بالموسيقى». وطرحت سؤالا على المستمعين قائلا: «من منكم يشعر بصداع فرفع عشرة اشخاص اصابعهم، وبدأت أعزف لهم على العود الى ان ارتفع التصفيق الحاد مؤيدين ما ذهبت اليه بعد ان زال صداعهم... انني لا أدعي العبقرية بل أريد ان أؤكد دور الموسيقى في حياتنا الروحية. ففي عالم الضجيج نكون أكثر حاجة الى الروحانيات التي تجسدها الآلات للموسيقية الشرقية خير تجسيد».

.6.

قلت له في ذلك المساء الباريسي الكئيب: المقامات تتداخل في عزفك الأخير فانك تتنقل من التراث العربي الى الفلامنكو الاسباني.. الا تخشى تأثير الموسيقى الأخرى على العود؟

فأجابني: «التناجات الموسيقية موجودة ولكني أحاول ان أعود الى جذورها. (الراكا) الهندية و«الباروك» الاوروبي والموسيقي العثمانية والاسلامية وكذلك جذور المقامات العربية والشرقية. وما تقوله صحيح فانني انتقلت من العباسي الى الفلامنكو في مقطوعاتي الأخيرة.

لكن الفلامنكو موسيقى اندلسية وليست غريبة علينا، لأن أصولها عربية رغم اختلاف البيئة. وربما لهذا السبب يطلق علي نقاد الموسيقى بأنني فنان تشكيلي على آلة العود. وقد وصل شغفي بكل ما هو عربي الى محاولاتي الجادة في التشجيع على تأسيس فرقة موسيقية، وهي في طور التكوين حاليا للبحث عن الموسيقى الاوروبية التي تأثرت بالموسيقى العربية والآلات التي أخذت من الآلات العربية كاللوت التي نقلت عن العود، ولعلي أخبرك بأنني قد دعيت لافتتاح مؤتمر عالمي في بكين بمناسبة مرور 50 عاما على تأسيس الأمم المتحدة، بالعزف على آلة العود».

فقلت له: هل صحيح ان أكثر المقامات ما تزال مجهولة؟ قال: «بالتأكيد هناك 150 مقاما مجهولا لكن الموسيقى العربية لا تتعامل الا مع أربعة أو خمسة منها والبقية مهملة أو مجهولة وأكثرها انتقل الينا شفاهيا عن طريق الطقوس والاحتفالات الدينية. والعود آلة كاملة معبرة بحد ذاتها، ومكتفية بانغامها، وهي الآلة الاكثر قربا من الروح الانسانية».

كان الفنان الراحل أقرب ما يكون الى هذه الروح الانسانية التي تحدث عنها. وها أنذا استعيد كلماته وحركات أنامله. كانت بالفعل آخر صورة لمنير بشير، تتراءى لي من طنجة، من احدى ليالي اب (اغسطس) الفائت، وهو يرقص ويغني على ضفاف الاطلسي، وكم كانت ثمة رغبة سجينة بين ضلوع صدره، أمنيته بأن يرقص ويغني، في الموصل وبغداد، لكن مدينتي طفولته وشبابه، منشغلتان بتراتيل الحداد، وكم كنت اتمنى لو كان بمقدور الفنان، أمير العود كما أطلق عليه مؤخرا، ان يعالج «السكتة القلبية» بالموسيقى، مثلما كان يتمنى لو يعالج الامراض بالموسيقى. لكن «السكتة القلبية» ليست مرضا بل [illegible] أسدل الستار على الحفلة الاخيرة للعزف الموسيقي... انها «نهاية اللعبة»... نهاية العزف... انه يعزف الآن من محرابه الأبدي كما قال ذات مرة...

منير بشير (القدس العربي)

أفلام الخيال العلمي وصلت الى قمة الازدهار في الصيف:

المستقبل يسيطر على الماضي!

نيويورك ـ من ريك ليفا:

شهدت، أو ستشهد صالات العرض هذه السنة تسعة أفلام على الأقل من فئة أفلام الخيال العلمي. ومنها فيلم «Men in Black» القريب من الهزل، وفيلم «Contact» القريب من الوجودية الذهنية، واننا لم نحسب أفلام مسلسل «Star Wars» الثلاثة المستنبعة من أفلام سابقة.

اننا نبتعد في أفلامنا، أكثر وأكثر من عالمنا الحقيقي هذا، وكلما اقتربنا وتعمقنا في الفضاء كلما كان أفضل، وذلك لأن الخيال العلمي أصبح «الدبق» الذي يلصق المتفرجين الى شباك التذاكر ويكسب الرهان للمنتجين الذين ينفقون المبالغ الطائلة لصنعها.

والحقيقة ان هذه الأفلام لم تعد تشكل «فئة»، بل انها أشبه بواحد من المخلوقات الغريبة فيه ـ غاز طغى على الصناعة السينمائية ومد خراطيمه وقوائمه الغريبة الى كل مكان، ولم تعد نحن تقدر على المقاومة لأن «المقاومة عقيمة ولن تجدي». على غرار ما تسمعه في كل فيلم من هذه الأفلام تقريبا حين يصل «الغرباء» الينا من الفضاء الخارجي والعوالم الأخرى للاستيلاء على عالمنا.

ولا تستغرب اذا علمت ان جوع الصناعة السينمائية غير القابل للاشباع الى القصص الخيالية المستقبلية ـ ومثله مثل كل شيء في هوليوود ـ نابع من الجذور. جذور الجشع والكسب المادي، الى مسلسل «Star Wars» (461 مليار دولار)، وفيلم «اي. تي».

الخيال العلمي، الذي أوحى بصنع كمية سخيفة من الأفلام المعادة والمستتبعة هو أيضا منشأ المسلسلات السينمائية «Star Wars» و«سوبرمان» و«Alien» و«Back to the Future» و«Star Trek» و«Planet of the Apes»، وكل منها له حلقات تابعة عديدة.

ويعود هذا الانبهار السينمائي بالخيال العلمي الى أيام الأفلام الصامتة، بل الى مراحل أدبية أقدم. وقد يكون متناسبا مع النفسيات والعقليات. لأن الجاذبية الأساسية للسينما هي مقدرتها على توفير مهرب من الواقع الى الوهم. ومنذ البداية لم يكن المتفرج مستعدا لدفع ثمن تذكرة الدخول من أجل مشاهدة الأفلام الوثائقية.

وقد تنبه السينمائيون الى هذه الحقيقة مبكرا، فتمتع المتفرجون منذ بداية القرن الحالي بالأسفار الفضائية. وللمحاولة الناجحة التي قام بها السينمائي الفرنسي جورج ميلي في العام 1902 ففيلم «رحلة الى القمر» الذي صنع يبين الى أي مدى يتقدم الخيال على الحقائق التكنولوجية لتلك الأيام.

وللشيء الذي كان قد اكتشفه المؤلفون ذوو الخيال الخصب وكتاب القصص القصيرة قبل عشرات السنين، وسارع عشاق السينما الأوائل الى تبنيه والعمل بوصيته، هو انه ليس هناك قصص مستقبلية غير معقولة أو مستبعدة لتسلية الناس. خاصة اذا كانت القصة تحتوي على عالم حقير فيه مس من الجنون.

زوايتا «فرانكشتاين» لشيللي (1817) و«الدكتور جيكل والمستر هايد» لروبرت لويس ستيفنسون (1886) هما من روايات القرن التاسع عشر الكلاسيكية التي تحولت الى مادة لعدد لا يحصى من أفلام الخيال العلمي. وقدم جول فيرن وهـ. غ. ويللس أفكارا جديدة للأفلام.

ففي العام 1870 تنبأ جول فيرن بالمستقبل في روايته «20 ألف فرسخ تحت الماء» التي تحولت الى فيلم صامت سنة 1916. ثم حولها ديزني الى فيلم كاسح آخر سنة 1954 بطولة كيرك دوغلاس وجيمس مايسون.

ومثل فيرن، كتب هـ. غ. ويللس عدة روايات من الخيال العلمي الى افلام، ومنها «آلة الزمن» (1960) و«الجزيرة الغامضة» (1929) و«حرب العوالم» (1953). ومع هذه الرواية التي ألفها سنة 1898، وكتب ويللس أيضا سكتشا اذاعيا سبب عندما قرأه الممثل الشاب أورسون ويلز بمناسبة عيد الهالوين سنة 1938 هلعا عند ألوف المستمعين الذين اعتقدوا انه يذيع نبأ اخباريا حيا عن غزو فضائي للأرض.

ولعل هذا الحادث هو الذي أبقى الخيال العلمي حيا في مرحلة الاستوديوهات الكبيرة في هوليوود. فشهد رجل الفضاء «فلاش غوردن» نجاحا كبيرا في الثلاثينات وتبعه «باك روجرز» في الاربعينات. ثم جاءت أفلام من الدرجة الثانية مثل «عندما توقفت الكرة الأرضية» (1951) و«الكوكب الممنوع» (1956) و«القناعة» (1958) أمثلة تحتذى في مجال الخيال العلمي.

الا ان الخيال العلمي لم يلق الاحترام الحقيقي الذي يستحقه الا في اواخر الستينات مع فيلم «2001: الأوديسة الفضائية» المقتبس من رائعة الروائي آرثر كلارك.

ومنذ ذلك فصاعدا فتحت الأبواب مشرعة وبدأ السباق المحموم بين الاستوديوهات على صعيد التأثيرات الخاصة السينمائية فضائيا، من اجل ارضاء الأذواق المتنامية، فوصل فن سينما الخيال العلمي الى قممه الكومبيوترية الحالية. ومع ان هذا النجاح كان يحمل في طياته علامات موت أفلام الوسترن، الا ان هذه الأفلام عاشت سنوات طويلة ولعلها اخذت تلفظ أنفاسها الأخيرة عندما مزجت الخزعبلات بالخيال العلمي مثل ما شاهدناه في فيلم «المسيح يقابل ابنة فرنكشتاين» سنة 1966.

فلا غرابة. في غمرة مثل تنافس من هذا النوع، ان يسيطر المستقبل على الماضي وان يتحول الخيال العلمي الى الأسلوب السينمائي المفضل في هوليوود. فالمستقبل عنده الكثير ليقدمه ومعينه من الأفكار الشاطحة لا ينضب. وان كانت هذه الأفكار تتراوح بين السخيف. وبين ما قد يبدو معقولا في الوهلة الأولى. ففي العام 1976 ـ مثلا ـ شاهدنا فيلم «2001 فرسخ» وكان هناك فيلم خيالي علمي ناجح آخر هو «كوكب القرود».

وهذه الصيغة كررت نفسها في الصيف الحالي. ففيلم «كونتاكت» الذي تمثل فيه جودي فوستر الحائزة على الأوسكار، هو أول فيلم خيالي علمي جدي مثل «2001 فرسخ». وقد يكون فيلم «رجال بالبذلة السوداء» أحسن فيلم خيالي علمي سخيف منذ «كوكب القرود».

وفيلم «رجال بالبذلة السوداء» بطولة ويل سميث يبدأه الممثل من حيث انهى فيلم «عيد الاستقلال» في السنة الماضية بعد ان انقذ الكرة الأرضية ـ مرة أخرى ـ من حثالة الكون.

وتتضمن آخر تفريخات الخيال العلمي لسنة 1997 فيلم «العنصر الخامس» لبروس ويليس في الربيع الماضي، وفي تموز (يوليو) جاء فيلم «Event Horizon». وهو قصة أشباح فضائية من بطولة لورانس فيشبورن. وفيلم «Spawn» وهو أيضا مقتبس من الروايات الكرتونية عن شبح بطل يقوم من بين الأموات ويرتدي بذلة هجومية ذات تكنولوجية عالية مليئة بأدوات وخدع صغيرة تخجل منها سيارات جيمس بوند.

وفي الخريف المقبل سيحصل المدمنون على أفلام الخيال العلمي على «Star Ship Troopers» المقتبس من كتاب للروائي الراحل روبرت هاينلين، وفيلم «Alien Resurrection» وهو الحلقة الرابعة من سلسلة أفلام «Alien».

والسفن الفضائية ليس من ضرورات أفلام الخيال العلمي بل انها اختيارية. والحقيقة ان بعض أكثر أفلام الخيال العلمي ترويعا واخافة للمشاهدين لا ترتفع عن سطح الأرض البتة. ففيلم «العالم الضائع: الحديقة الجوراسية» مثل حلقته الأولى، طار الى قمم النجاح دون صحون طائرة. معتمدة على استنساخ الديناصورات، الأمر الذي يعتبره العلم مستحيلا حتى الآن.

كما ان فيلم «Mimic» الذي نزل الى الصالات في شهر آب (اغسطس) الحالي ببطولة ميرا سورفينو الحائزة على الأوسكار، هو قصة ابادة الجنس البشري.... الخ.

ان هدف الكثير من أفلام الخيال العلمي هي توفير أكبر قدر ممكن من التخويف للمتفرجين، ومن هنا فهي النسخة التكنولوجية لأفلام الرعب صاحبة النجاح العظيم مثل «هجمة خاطفي الأجساد» و«Terminator» و«Alien».

وفي الطرف الآخر من الطيف السينمائي هذا أفلام التوعية النادرة، مثل «2001 فرسخ» و«كونتاكت» التي تتناول معنى الوجود الانساني ومكان الانسان في الكون. وثمة أفلام ذات مواضيع ذات صلة بالبيئة، مثل «Silent Running» (1971) و«مواجهة عن كثب من النوع الثالث» (1977).

وثمة أفلام غير قابلة للتبويب في هذا السياق، وهي تشمل الأفضل في الأسلوبين السابقين، أسلوب التخويف وأسلوب فتح العيون. فأفلام الاثارة مثل «Blade Runner» لهاريسون فورد (1982)، و«The Omega Man» لتشارلتون هستون (1971) لم تتطرق الى المستقبل. وأفلام الوعي الاجتماعي مثل «الرجل الذي سقط على الأرض» سنة (1976) وفيلم «Abyss» لدافيد بووي (1989) استطاعت ان تجمع بين عاملي الاثارة والتنوير.

ان أفلام الخيال العلمي ابتداء من القصص العاطفية في «Cocoon» (1985)، الى خزعبلات «Spaceballs» (1987)، فالى «الشقيق الآتي من كوكب آخر» (1984)، توفر فرصا متكافئة للاثارة.

ان افلام الخيال العلمي ابتداء من القصص العاطفية «Cocoon» (1985)، الى خزعبلات «Spaceballs» (1987)، فالى «الشقيق الآتي من كوكب آخر» (1984)، توفر فرصا متكافئة للاثارة.

وليطمئن كل من يخشى ان تكون أفلام الخيال العلمي سائرة في طريق أفلام الوسترن. فالمستقبل ـ ولا تقصد هنا التنكيت ـ يبدو زاهرا من كل ظواهره. وهوليوود فيلم غيرها تفتش عن مهرب من الحقيقة، وتصل الى أبعد نقطة ممكنة.

وأفضل الأمثلة على ذلك هي الأكبر. فجورج لوكاس صانع ثلاثي التأثيرات الخاصة الأنجح «Star Wars»، ما ان انتهى من عرض الفصول الثلاثة الجديدة حتى أعلن انه يصنع ثلاث حلقات أخرى للمسلسل ليروي فيها ما حدث قبل جيل لوك سكايووكر.

ولعل هذا ما هو الا طرف جبل الجليد خارج أرضنا وعالمنا. وهناك دائما كميات هائلة من البوبكورن ينبغي ان تباع في صالات العرض.



جودي فوستر في مشهد من فيلم «كونتاكت»

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

الفضائية المصرية

قناة ART

دبي الفضائية

أوربت ـ القناة الأولى

أوربت ـ القناة الثانية

خسارة الارسنال وفوز اوزير وخروج سامبدوريا

اياكس الهولندي يسحق ماريبور السلوفيني 1/9 ببطولة اوروبية

■ امستردام - رويتر: سحق اياكس امستردام الهولندي ماريبور السلوفيني في مباراة العودة ليصعد الى الدور الثاني في بطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بفوزه 2/10 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وقدم اياكس اسوأ عرض له هذا الموسم بتعادله في مباراة الذهاب 1/1 الا انه استعاد مستواه في مباراة امس الاول وسحق منافسه.

واحرز شوتا ارفيلادزه هدف اياكس الاول بعد مضي 29 ثانية فقط من بداية المباراة ثم اضاف جاري ليتمانين الهدف الثاني في الدقيقة 21.

وعزز ارفيلادزه فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه ثم اضاف ريتشارد ويتشجه وتيجاني باباتجيدا هدفين لينتهي الشوط الاول بتقدم الهولنديين 5/صفر.

وفي الشوط الثاني غير ماريبور حارس مرماه توماس موركو واشرك بدلا منه روبرت سراجا الا انه لم يكن افضل.

وفي الدقيقة 63 احرز فرانك دي بوير الهدف السادس وبعده بتسع دقائق احرز بيتي مكارثي الهدف السابع من مجهود فردي.

وكان لاعبو اياكس حريصون على التهديف بعد ان احرزوا هذه النسبة العالية من الاهداف ومن ثم تمكن ماريبور من استغلال خطأ دفاعي ليحرز زفيزدان ليوبويراتوفيتش هدفا لفريقه.

ولكن اوليسه وبيني احرزا هدفين اخرين لاياكس.

وفي لندن حقق باوك سالونيكا اليوناني المفاجأة واخرج ارسنال الانكليزي من الدور الاول بالبطولة امس عندما استغل الفريق اليوناني خطأ من حارس مرمى ارسنال ديفيد سيمان في الثوان الاخيرة من المباراة ليحرز هدفا وتنتهي المباراة بتعادل الفريقين 1/1.

وكان باوك قد فاز في مباراة الذهاب 1/صفر وبذلك صعد الى الدور الثاني بفوزه في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 1/2.

وتقدم ارسنال في مباراة الامس بهدف احرزه المهاجم الهولندي دنيس بيركامب في الدقيقة 22 ولكن امضى معظم وقت المباراة بعد ذلك مدافعا.

وفي الوقت الذي كان ارسنال يستعد فيه للعب وقت اضافي استغل كونستانتينوس فرانتزيسكوس خطأ من حارس المرمى في الدقيقة 88 ليحرز هدف التعادل لفريقه.

وهذا هو الموسم الثاني على التوالي الذي يخرج فيه ارسنال من الدور الاول من البطولة.

وفي ليفربول تعادل ليفربول الانكليزي وسيلتيك الاسكتلندي دون اهداف وكان الفريقان قد تعادلا 2/2 في مباراة الذهاب وبذلك صعد ليفربول الى الدور الثاني لاحرازه هدفين خارج ارضه.

واهدر سيلتيك اربع فرص للتهديف.

وفي نيوشاتل بسويسرا فاز انترناسيونالي الايطالي على نيوشاتل السويسري 2/صفر ليفوز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 4/صفر.

وهذه هي اول هزيمة للفريق السويسري على ارضه منذ 27 مباراة.

واحرز فرانسيسكو مورير والهدف الاول لفريقه في الدقيقة 26 ليقضي على امال نيوشاتل في التعويض.

وبالرغم من ان البرازيلي رونالدو كان تحت رقابة صارمة من نيوشاتل الا انه قدم عرضا طيبا وفي الدقيقة 69 هيأ الكرة التي جاء منها الهدف الثاني.

ومرر البرازيلي الكرة لمويرو في الجناح الايمن الذي مررها بدوره الى موريتسيو جانز غير المراقب خارج منطقة الجزاء.

سيطر جانز على الكرة بسرعة وسدد قذيفة عجز حارس مرمى نيوشاتل عن صدها.

وفي اوزير اخرج اوزير الفرنسي ديبورتيفو كورونا الاسباني من الدور الاول بعد تعادلهما امس الاول دون اهداف الا ان اوزير كان قد فاز في مباراة الذهاب خارج ارضه 1/2 ليصعد هو الى الدور الثاني.

وكاد ديبورتيفو ان يحرز هدفا مبكرا ببداية المباراة امس الاول الا ان ليونيل تشاربونير حارس مرمى اوزير انقذ الكرة ببراعة.

وفي نانت حقق ارهوس الدنمركي المفاجأة بفوزه على نانت الذي كان يلعب على ارضه 1/صفر.

وبهذه النتيجة صعد ارهوس الى الدور الثاني بفوزه 2/3 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وجاء الهدف في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الاول واحرزه المدافع المخضرم تورين بيشنيك من ضربة رأس.

ولكن ميتز الفرنسي الذي كان يلعب على ارضه عوض فرنسا عن خروج نانت بفوزه على ايكسيلسيور موسكرون البلجيكي 1/4.

وصعد ميتز الى الدور الثاني بفوزه 6/1 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

واحرز برونو رودريجيز هدفين لميتز في الدقيقتين الرابعة و26 في المباراة.

واضاف سيلفين كاستيندوتش الهدف الثالث في الدقيقة 40 واحرز فيليب جايوت الهدف الرابع في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

اما هدف الفريق البلجيكي فاحرزه دونالد فان دورم في الدقيقة التاسعة.

وفي ليستر بانكلترا فاز اتليتيكو مدريد الاسباني على ليستر سيتي الانكليزي 2/صفر.

وبذلك فاز اتليتيكو 1/4 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

واحرز البرازيلي جونينهو الهدف الاول لاتليتيكو في مباراة امس الاول ليقضي على امال ليستر ثم عزز كيكو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه.

ويأمل اتليتيكو الان ان يعيد التاريخ نفسه اذ انه فاز منذ 35 عاما بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس عام 1962 بعد ان تغلب على ليستر في طريقه الى الدور النهائي.

وفي غلاسكو فاز ستراسبورغ الفرنسي على غلاسكو رينجرز الاسكتلندي 1/2 لتصبح نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2/4.

ويشعر رينجرز باحراز من هذه النتيجة اذ انه بالرغم من انه يسيطر على الدوري الاسكتلندي منذ تسعة اعوام الا انه ليس له اي تأثير في البطولات الاوروبية.

وفي مباراة امس الاول تقدم رينجرز بهدف احرزه رينو جاتوسو في الدقيقة 12.

ولكن جيرالد باتيكل وديفيد زيتيلي تمكنا من احراز هدفين لستراسبورغ ليفوز بالمباراة ويصعد للدور الثاني بالرغم من احتلاله المركز قبل الاخير في الدوري الفرنسي.

وطرد الحكم كريستوف كينتي لاعب ستراسبورغ في الدقيقة 31.

وغادر العديد من المشجعين ارض الملعب قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق لاستيائهم من فريقهم الاسكتلندي اما البعض الاخر الذي مكث حتى انتهاء المباراة وجه عبارات استهجان للاعبين والمدرب اثناء مغادرتهم.

وفي كوبنهاغن فاز اوليمبيك ليون الفرنسي على بروندبي الدنمركي 3/7 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة بتغلبه في مباراة العودة امس خارج ارضه 2/3.

وتقدم بروندبي بهدفين احرزهما ايبي ساند في الدقيقة السادسة وكيم دوجارد في الدقيقة العاشرة.

واحرز اهداف ليون لودوفيتش جيولي في الدقيقة 14 وجوزيف يجوب في الدقيقة 83 وسيدريك باردون في الدقيقة 90.

وطرد الحكم كيم فيلفورت في الدقيقة 84 لانه جذب احد لاعبي ليون من قميصه.

وفي لندن نجح اليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش في الصعود باستون فيلا الى الدور الثاني في البطولة بعد ان احرز هدفا في الوقت الاضافي ليفوز فريقه على بوردو الفرنسي 1/صفر.

نجم ليفربول الانكليزي روبي فولر محاط باثنين من لاعبي فريق سيلتك الاسكتلندي اثناء المباراة التي اقيمت بين الفريقين وانتهت بالتعادل السلبي امس (رويتر)

وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بتعادل الفريقين دون اهداف.

وفي روما بالرغم من ان غيسيبي سنيوري مهاجم لاتسيو اهدر ضربة جزاء الا ان الفريق الايطالي تمكن من التغلب على جويماريس البرتغالي 1/2 ليصعد للدور الثاني بعد فوزه 1/6 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفي بون فاز بوخوم الالماني على طرابزنسبور التركي 3/5.

وبذلك فاز بوخوم بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 5/6.

وفي بيلباو باسبانيا فاز اتليتيك بيلباو على سامبدوريا الايطالي 1/4 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وتغلب بيلباو في مباراة الذهاب 1/2 ثم فاز في مباراة العودة امس 2/صفر.

واحرز ايتور لارازابال الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 39 بعد ان عرقله فيرون لاعب سامبدوريا داخل منطقة الجزاء ليطرد فيرون.

واضاف خوسيه زيجاندا الهدف الثاني في الدقيقة 47.

وفي بروج ببلجيكا لعب كلوب بروج بقوة في اخر نصف ساعة من مباراته مع بيتار جيروزالم الاسرائيلي ليفوز 3/صفر.

وبذلك فاز النادي البلجيكي 2/4 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة ليصعد الى الدور الثاني.

وفي بودابست فاز فيرنيكفاروس المجري على اوفي ايراكليون اليوناني 1/2 الا انه خرج من الدور الاول وصعد الفريق اليوناني بفوزه 2/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفي بروكسل صارع اندرلخت البلجيكي ونجح في تحويل هزيمته امام سالزبورغ النمساوي الى فوز بالاهداف الاربعة التي احرزه في ثلث ساعة بالشوط الثاني ليفوز 2/4.

وبذلك يفوز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 6/7.

وفي بون وبعد غياب دام 28 عاما احتفل ميونيخ 1860 باول مباراة على ارضه في بطولة اوروبية وسحق غاز يوري الفنلندي 1/6 الثلاثاء.

وبذلك صعد النادي الالماني الى الدور الثاني بالفوز 1/7 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفي اودينسي بايطاليا احرز المهاجم الالماني اوليفر بيرهوف اول هدف لفريقه اودينيسي في بطولة اوروبية ليفوز على ويدزو لودز البولندي 3/صفر ويصعد للدور الثاني.

في موسكو صعد سبارتاك موسكو الروسي الى الدور الثاني بتعادله مع سيون السويسري 2/2 امس الاول الا انه فاز في مباراة الذهاب في سويسرا منذ اسبوعين 1/صفر.

وفاز ستيوا بوخارست الروماني على فناربخشه التركي 1/2 ليحجز تذكرة الى الدور الثاني خاصة بعد انتهاء مباراة الذهاب بالتعادل دون اهداف.

وفي سبليت بكرواتيا سحق شالكه الالماني هايدوك سبليت الكرواتي 2/5 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ليصعد للدور الثاني.

وانتهت مباراة امس الاول بفوز الالمان 2/3.

وفي بتاح تيكفا باسرائيل اخرج رابيد فيينا النمساوي هابوئيل بتاح الاسرائيلي من الدور الاول بالبطولة.

وتعادل الفريقان في مباراة العودة امس 1/1 الا ان رابيد فيينا فاز 1/2 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفي زوريخ فاز كرواتيا زغرب الكرواتي على جراسهوبرز السويسري 5/صفر ليصعد للدور الثاني.

وبذلك فاز الفريق الكرواتي 4/9 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفي فلاديكافكاز روسيا تعادل الانيا فلاديكافكاز مع بودابست المجري 1/1 الا ان بودابست صعد للدور الثاني لفوزه في مباراة الذهاب 3/صفر.

النتائج الكاملة لمباريات اياب الدور الاول من كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم التي اقيمت الثلاثاء (نتائج الذهاب بين قوسين):

اوكسير (فرنسا) — ديبورتيفو كورونا (اسبانيا) صفر/صفر (1/2)
اندرلخت (بلجيكا) — كازينو سالزبورغ (النمسا) 2/4 (4/3)
لوسنال (انكلترا) — باوك سالونيك (اليونان) 1/1 (صفر/1)
اوديتيزي (ايطاليا) — فيدزيف لودز (بولندا) 3/صفر (صفر/1)
اياكس امستردام (هولندا) — ماريبور (سلوفينيا) 1/9 (1/1)
بروندبي (الدنمارك) — ليون (فرنسا) 2/3 (4/1)
دينامو تيليسي (جورجيا) — موزير (بيلاروس) 1/صفر (1/1)
سكونتو ريغا (لاتفيا) — بلد الوليد (اسبانيا) 1/صفر (صفر/2)
لاتسيو (ايطاليا) — فيتوريا غيماريش (البرتغال) 2/1 (4/صفر)
رينجرز (اسكتلندا) — ستراسبورغ (فرنسا) 2/1 (2/1)
فلاديكافكاز (روسيا) — ام تي كي (المجر) 1/1 (صفر/3)
هايدوك سبليت (كرواتيا) — شالكه (المانيا) 3/2 (صفر/2)
بنفيكا (البرتغال) — باستيا (فرنسا) صفر—صفر (صفر/1)
سبارتاك موسكو (روسيا) — سيون (سويسرا) 2/2 (1/صفر)
فرنسفاروش (المجر) — اوفي (اليونان) 2/1 (صفر/3)
اتلتيك بلباو (اسبانيا) — سميدوريا (ايطاليا) 2/صفر (1/2)
استون فيلا (انكلترا) — بوردو (فرنسا) 1/صفر بعد التمديد (صفر—صفر)
فنربغشة (تركيا) — ستيوا بوخارست (رومانيا) 2/1 (صفر/صفر)
اوريبرو (السويد) — روتور فولغوغراد (روسيا) 1/4 (صفر/2)
تي أس في ميونيخ (المانيا) — جاز (فنلندا) 1/6 (1/صفر)
بوخوم (المانيا) — طرابزون (تركيا) 5/3 (2/1)
غراسهوبرز (سويسرا) — كرواتيا زغرب (كرواتيا) صفر/5 (4/4)
براغا (البرتغال) — فيتيس ارنهم (هولندا) 2/صفر (2/1)
هابويل بتاح تكفا (اسرائيل) — رابيد فيينا (النمسا) 1/1 (صفر/1)
نوشاتيل (سويسرا) — انتر ميلان (ايطاليا) صفر/2 (صفر/2)
ليفربول (انكلترا) — سلتيك (اسكتلندا) صفر/صفر (2/2)
متز (فرنسا) — موسكرون (بلجيكا) 1/4 (2/صفر)
ليلستروم (النروج) — تونتي انشكيده (هولندا) 2/1 (1/صفر)
كلوب بروج (بلجيكا) — بيتار (اسرائيل) 3/صفر (2/1)
ليستر سيتي (انكلترا) — اتلتيكو مدريد (اسبانيا) صفر/2 (2/1)
نانت (فرنسا) — ارهوس (الدنمارك) صفر/1 (2/2)
فاماغوستا (قبرص) — كارلسروه (المانيا) 1/1 (2/1)

تشكيلة البرازيل للمباراة ضد المغرب

■ ريو دي جانيرو - ا ف ب: اختار مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم ماريو زاغالو 21 لاعبا للمباراة الدولية الودية ضد المغرب في 9 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي في بيليم (البرازيل) في اطار استعدادات المنتخبين لنهائيات مونديال فرنسا 1998.

واستدعى زاغالو عددا قليلا من «الاجانب» ابرزهم جونينيو (اتلتيكو مدريد الاسباني) وكافو (روما الايطالي) وزي روبرتو (ريال مدريد الاسباني).

والمباراة هي الرابعة للبرازيل منذ ان توجت بطلة لكأس الامم الاميركية الجنوبية (كوبا اميركا) في حزيران (يونيو) الماضي، وقد تغلبت بعد ذلك على كوريا الجنوبية 1/2، وعلى اليابان 3/صفر، وعلى الاكوادور 2/4.

وهنا اسماء اللاعبين:

— لحراسة المرمى: تافاريل وكارلوس جرمانو.
— للدفاع: كافو وزي روبرتو وروسو وسيرجينيو وبوردون وكليبر وغونسالفيش وجوليو بابانو.
— للوسط: دنيلسون وزي الياس ودوريفا وايمرسون وجونينيو وريكاردينيو ورودريغو وسيرجيو مانويل.
— للهجوم: دودو وكريستيان ودونيزيتي.

الفرنسي تروسييه مدربا لبوركينا فاسو

■ واغادوغو - ا ف ب: اكد اتحاد كرة القدم في بوركينا فاسو انه تعاقد مع المدرب الفرنسي فيليب تروسييه لقيادة المنتخب في نهائيات كأس الامم الافريقية التي تستضيفها بوركينا من 7 الى 28 شباط (فبراير) المقبل.

وقال الامين العام للاتحاد البوركيني روبير كوراهيري ان المدرب الجديد «سيشرف على المنتخب حتى نهاية كأس الامم الافريقية»، واضاف «لم اجد اي صعوبة في التوصل الى اتفاق مع تروسييه لان الاخير يعرف جيدا بوركينا فاسو وكرة القدم فيها».

وسبق لتروسييه ان اشرف على تدريب منتخبي ساحل العاج ونيجيريا وقاد الاخير بالذات الى نهائيات مونديال فرنسا 98.

وسينضم تروسييه الموجود حاليا في واغادوغو الى المنتخب الذي يعسكر في بلجيكا.

يذكر ان قرعة نهائيات كأس الامم الافريقية اوقعت بوركينا فاسو في المجموعة الاولى الى جانب الكاميرون والجزائر وغينيا.

فان باستن: «ميلان لا يتمتع بروح الفرق الايطالية»

■ ميلانو (ايطاليا) - ا ف ب: رأى النجم السابق لمنتخب كرة القدم الهولندي وفريق ميلان الايطالي ماركو فان باستن ان ميلان الحالي «لا يتمتع بروح الفرق الايطالية»، مشيرا الى ان السبب قد «يكون كثرة عدد اللاعبين الاجانب في صفوفه».

ويأتي كلام فان باستن في الوقت الذي يمر فيه فريقه السابق بأزمة حيث فشل في الفوز في مبارياته الاربع منذ مطلع الموسم الحالي في الدوري الايطالي فتعادل في اثنتين وخسر مثلهما، وهو يحتل المركز الرابع عشر برصيد نقطتين يفارق 10 نقاط عن جاره انتر ميلان، مسجلا اسوأ انطلاقة له منذ 1938.

واوضح فان باستن الذي اضطر الى اعتزال اللعب وهو في سن الثامنة والعشرين بداعي الاصابة في كاحله: «عندما وصلت الى ميلان مع مواطني رود خوليت وفرانك رايكارد كانت هناك نخبة من 10 لاعبين ايطاليين في الفريق».

واضاف «لقد علمنا هؤلاء ما يمثل لهم ارتداء فانلة النادي، وهذا الامر سهل من مهمتنا في التأقلم لكنهم لم يعودوا مع الفريق الان». واعتبر ان الفريق «يملك لاعبين يتمتعون بفنيات عالية لكنهم يفتقدون الى روح الفريق».

ورأى ان باستطاعة البرازيلي رونالدو ان يقود فريقه انتر ميلان الى اللقب، وقال «رونالدو لاعب ممتاز وهو ربما افضل مني، وليس لدي ادنى شك بأن انتر ميلان قادر على احراز اللقب معه».

يذكر ان فان باستن توج هدافا للدوري الايطالي موسم 90/89، وقاد ميلان الى احراز كأس ابطال الاندية الاوروبية مرتين عامي 89 و90 والى بطولة ايطاليا ايضا في الموسم 92/91 عندما توج هدافا للدوري مرة ثانية.

ملاحقة تايسون قضائيا بسبب مشاجرة

نيويورك - ا ف ب: مثل بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الامريكي مايك تايسون الثلاثاء امام المحكمة العليا في ولاية نيويورك الامريكية بسبب مشاجرة بينه وبين مواطنه ميتش غرين عام 1988.

ويطالب غرين تايسون بدفع 25 مليون دولار كعطل وضرر بعد ان كسر له انفه وافقده الوعي خلال مشاجرة في الشارع.

واصل المشكلة هو رفض متعهد المباريات دون كينغ دفع مبلغ 450 الف دولار كان وعد غرين به لقاء اشتراكه في مباراة ضد تايسون عام 1986 لكنه لم يدفع له سوى 30 الفا. فطلب غرين مباراة ثأرية عندما التقى تايسون في احد المحلات بعد عامين.

واوضح محامي غرين ان بطل العالم السابق رفض طلب موكله واقترح تسوية الخلاف مباشرة بتوجيه لكمة الى خصمه، في حين اكد محامي تايسون ان غرين هو الذي استفز موكله عندما سحبه من قميصه.

فوز سسكا موسكو الروسي في بطولة اوروبا لابطال دوري السلة

■ لندن - رويتر: فاز سسكا موسكو الروسي على مكابي تل ابيب الاسرائيلي 63/71 ضمن مباريات المجموعة الاولى في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري في كرة السلة مساء الثلاثاء.

وكانت نتيجة الشوط الاول 32/32.

وحضر المباراة اربعة الاف متفرج.

وبهذه النتيجة يتصدر سسكا موسكو الروسي المجموعة برصيد خمس نقاط من ثلاث مباريات يليه مكابي تل ابيب برصيد خمس نقاط ايضا ثم اوليمبياكوس اليوناني برصيد اربع نقاط من مباراتين ثم ايف بيلسين اسطنبول التركي برصيد ثلاث نقاط يليه ريال مدريد الاسباني برصيد نقطتين ثم ليموج الفرنسي برصيد نقطتين ايضا.

وفي المجموعة الثالثة فاز بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي على هابوئيل جيروزالم الاسرائيلي 79/59.

وانتهى الشوط الاول 45/32 لصالح الفريق اليوغوسلافي.

وحضر المباراة اربعة الاف متفرج.

ويتصدر بارتيزان بلغراد للمجموعة برصيد خمس نقاط من ثلاث مباريات يليه برشلونة الاسباني برصيد اربع نقاط من مباراتين ثم هابوئيل برصيد اربع نقاط من ثلاث مباريات ثم كيندر بولونيا الايطالي برصيد ثلاث نقاط من مباراتين ثم باو اورثيز الفرنسي برصيد ثلاث نقاط من مباراتين ثم اولكر اسطنبول التركي برصيد نقطتين.

ميلان ينوي اجراء تعديلات على صفوفه

■ ميلانو (ايطاليا) - ا ف ب: ينوي ميلان اجراء تعديلات على صفوفه في محاولة للخروج من الازمة التي يتخبط فيها حيث تعادل في مباراتين وخسر مثلهما في المراحل الاربع الاولى من الدوري الايطالي لكرة القدم.

ومن الذين يأمل المدرب فابيو كابيللو في ضمهم يبرز لاعب الوسط المخضرم روبرتو دونادوني (34 عاما) الذي لعب عشرة مواسم مع ميلان من 1986 الى 1996 ثم انتقل الى الولايات المتحدة لينضم الى فريق متروستار. وما يشجع كابيللو على الخطوة ان متروستار خرج من الدور الاول للبطولة الاميركية الحالية.

ويبدي كابيللو ايضا اهتماما بمهاجم سمبدوريا الشاب فينتشنزو مونتيلا (23 عاما) ثاني ابرز هداف في دوري 95—96 برصيد 22 هدفا مع 4 أهداف اخرى في الموسم الجديد. وبالاضافة الى المبلغ المالي فان ميلان مستعد لاعارة لاعب وسطه الهولندي ادغار دافيدز ومهاجمه السويدي اندريا اندرسون لسمبدوريا.

وذكرت صحف ايطالية ان ميلان لم يعد متعلقا كثيرا بمهاجمه الدولي ونستون بوغارد الذي قد ينتقل الى تشلسي اللندني الذي يدربه مواطنه رود خوليت. وقد يستغني ميلان ايضا عن مدافعه الكرواتي الشاب داريو سمويي، ولا يستبعد ان يجلس لاعب الوسط الفرنسي ابراهيم با والمدافع الالماني كريستيان تسيغه، وكلاهما دولي، على مقاعد الاحتياطيين في لقاء امبولي نهاية الاسبوع الحالي.

وربما يعدل كابيللو خطة اللعب من 4—4—2 الى 5—3—2.

بطولة المانيا: اقالة مدرب كولن

■ كولن (المانيا) - ا ف ب: اقيل مدرب كولن بيتر نويرورر امس بسبب النتائج السيئة التي حققها الفريق منذ مطلع للموسم الحالي حيث يحتل المركز قبل الاخير في الدوري الالماني لكرة القدم.

وبدأ نويرورر تدريب كولن قبل 18 شهرا، لكن خسارة الفريق مبارياته الثلاث الاخيرة في الدوري عجلت في رحيله.

وعين النادي لورنس غونتر كوستنر (45 عاما) مدرب فريق الدرجة الثانية اونترهاشينغ حاليا خلفا لنويرورر، ووقع عقدا ينتهي في 30 حزيران (يونيو) 1999.

الزمالك ضمن مبكرا بلوغ الدور قبل النهائي في ابطال الاندية العربية

الامارات تنتظر مباراتها مع كوريا.. ومرحلة صعبة بالبطولة السورية

■ دبي - اف ب: تقام المرحلة الرابعة من الدوري الاماراتي لكرة القدم اليوم الخميس وغدا الجمعة في جو من الترقب بانتظار نتيجة مباراة المنتخب مع نظيره الكوري الجنوبي السبت ضمن الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98.

وقد وصل المنتخب الاماراتي امس الاربعاء الى سيول.

وتفتتح المرحلة غدا بثلاث مباريات فيلعب بني ياس مع الجزيرة، والنصر مع الشارقة، والعين مع الاهلي.

وفي بني ياس، يستضيف فريقها الذي يحتل المركز الثامن وفي جعبته ثلاث نقاط، الجزيرة. ولن يرضى الاول عن الفوز بديلا من اجل التعويض على حساب ضيفه صاحب المركز الخامس (5 نقاط) الذي لا يزال يعيش فرحة الفوز الاداري على الوحدة (نتيجة المباراة 1—1) لاشراكه في المرحلة السابقة لاعبا برقم غير المسجل في البيانات.

ويحتضن استاد آل مكتوم بدبي لقاء قمة، ويأمل النصر الثالث (6 نقاط) في الحاق الهزيمة بضيفه الشارقة المتصدر (7) حتى لو كان مدربه دافيدوفيتش صاحب الانجاز الثلاثي مع الاتحاد السعودي في الموسم الماضي (كاس الاتحاد وبطولة الدوري وكاس ولي العهد).

وعلى ملعب القطارة، يستضيف العين السادس (4 نقاط) الاهلي التاسع قبل الاخير (1) العائد الى الدرجة الاولى في مباراة صعبة على الجانبين خصوصا على الضيف الذي سيشكل غياب لاعبيه عبدالله خميس وناصر حسن اللذين طردا في المرحلة الثالثة ارباكا للمدرب في اختيار التشكيلة.

وتختتم المرحلة الجمعة بلقاءين فيلعب الشباب الرابع (5 نقاط) مع اتحاد كلباء العاشر الاخير (1) على استاد آل مكتوم، والوحدة الثاني (6) مع الوصل السابع (3) على استاد آل نهيان بابو ظبي.

ابطال الاندية العربية: الزمالك ضمن مبكرا بلوغ الدور قبل النهائي

وفي دبي فاز الزمالك المصري على السالمية الكويتي 28—22 (12—17) مساء الثلاثاء في قاعة النادي الاهلي بدبي وضمن مبكرا بلوغ الدور الثاني لبطولة الاندية العربية التاسعة في كرة اليد (المجموعة الاولى، الجولة الثالثة).

وهو الفوز الثالث على التوالي للزمالك الذي سجل 94 هدفا ودخل مرماه 65 هدفا، في حين انها الخسارة الاولى للسالمية بعد فوزين (له 88 هدفا وعليه 83).

وفرض التعادل نفسه في مطلع الشوط الثاني 14—14 ثم تألق الحارس ايمن صلاح وحسين مؤمن وحسام غريب الذي سجل 5 أهداف على التوالي، ففاز الزمالك.

وتغلب السد القطري على الهلال الليبي 38—31 (19—11) بعدما اشرك مدرب الفائز اكثر من لاعب شاب ابرزهم سلطان المريخي وخالد فاضل وغانم سالم ونواف السويدي باعتبار ان الفريق المنافس لا يشكل خطورة.

ويملك السد 4 نقاط (90—86)، والهلال لا شيء (67—107).

وبات الاهلي الاماراتي ثانيا برصيد 4 نقاط (91—81) بعد فوزه على مولودية باتنة الجزائري 29—24 (13—9). وبرز من الفائز صلاح خادم الذي سجل معظم اهدافه واحمد حسن واحمد صقر. وبقي رصيد باتنة صفرا (75—83).

بطولة مصر: فوز ثان لكل من الاهلي والاسماعيلي

وفي القاهرة حقق كل من الاهلي حامل اللقب والاسماعيلي فوزه الثاني على التوالي في الدوري المصري لكرة القدم مساء الثلاثاء.

وتغلب الاسماعيلي على مضيفه بلدية المحلة بهدف واحد سجله ايمن الجمل في الدقيقة 85 رافعا رصيده الى الى 6 نقاط (له 7 أهداف وعليه 1). ووقف رصيد بلدية المحلة عند 3 نقاط.

ولعب البلدية من اجل التعادل وصمد 85 دقيقة قبل ان يمرر احمد الصغير كرة عرضية تطاول لها الجمل برأسه واودعها الشباك. وفي بورسعيد امام 25 الف متفرج، خسر المصري امام الاهلي بهدف سجله مجدي طلبة من ركلة حرة، وبات يملك 6 نقاط (له 5 أهداف وعليه 1) في حين بقي رصيد المصري صفرا.

ولاحت للفريقين اكثر من فرصة اخطرها لتامر النحاس الذي سدد كرة رأسية في الدقيقة 50 وهو قرب مرمى الاهلي فمرت بجانب القائم الايمن، وفرصة اخرى لعلي ماهر الذي تلقى وهو على بعد مترين فقط من مرمى المصري كرة من الغاني احمد فيليكس فسددها فوق العارضة.

وفي مباراة الصاعدين الى دوري الاضواء، تغلب غزل السويس على الشمس بهدف سجله محمد عمر النور (28) نجل لاعب الزمالك السابق عمر النور، على استاذ الكلية الحربية في القاهرة. وسيطر الشمس على مجريات اللعب لكن دفاع غزل السويس استبسل في الذود عن مرماه فبقي رصيد الخاسر صفرا وحصد الفائز اول 3 نقاط في تاريخه.

وعمق غزل المحلة جراح القناة، وفاز عليه بهدفين سجلهما عبد اللطيف الدوماني (42) ومصطفى عبده (64). واهدر مدحت عبد العزيز ركلة جزاء للقناة باطاحته الكرة فوق العارضة. وسبق للقناة ان خسر امام جاره الاسماعيلي 1—6، في حين عوض غزل المحلة سقوطه في المرحلة الاولى امام اسوان 1—2.

وخسر المنيا امام اتحاد عثمان بقيادة سعيد سعد 1—3 على استاد جامعة اسيوط (ملعب المنيا غير صالح حاليا). سجل للفائز طه اسماعيل (7) ومحمود عبد الحميد (35) وفرج عبد المولى (74)، بعد ان تقدم للمنيا بواسطة وائل فؤاد. وحصد اتحاد عثمان بالتالي اول نقاطه في البطولة في حين بقي المنيا من دون رصيد. وحقق المقاولون اكبر فوز في هذه المرحلة وكان على حساب اسوان 4—صفر.

ووضح تأثر اسوان بغياب مديره الفني السابق محمد عامر الذي انتقل الى القناة قبل ثلاثة ايام من دون ان يعين احد مكانه.

وافتتح عبدالله الصاوي التهديف من ضربة رأس بتمريرة عرضية من حربي سالم (41)، واضاف الاخير الهدف الثاني (64)، ومحمود العارف الهدف الثالث من ركلة جزاء احتسبها الحكم هاني ضرار نتيجة عرقلة محمد علي مرسي لمحمد عادل المنفرد بالمرمى (81)، واختتم زيزو التهديف في الدقيقة الاخيرة بتمريرة من الصاوي.

ورفع المقاولون رصيده الى 6 نقاط وبقي رصيد اسوان 3 نقاط.

واقيمت الاربعاء مباراتان، فلعب الزمالك (نقطة واحدة) مع الاتحاد السكندري (3 نقاط) في القاهرة، والسويس (3 نقاط) مع المنصورة (نقطة واحدة) في السويس.

بطولة سورية: تبدلات متوقعة في المرحلة الثالثة

وفي دمشق تحمل المرحلة الثالثة من بطولة سورية لكرة القدم التي ستفتتح اليوم الخميس بلقاء وحيد في العاصمة بين المجد وجبلة، ملامح تبدلات في مواقع الفرق على سلم الترتيب خصوصا في درجاته العليا كنتيجة منطقية لمباريات شاءت الصدفة ان تتواجه فيها بعض الفرق الحالمة باللقب.

وسيكون يوم الجمعة موعدا لهذه المواجهات الساخنة خصوصا في حلب بين الحرية وحطين، وفي اللاذقية بين تشرين حامل اللقب والاتحاد.

ولا تقل باقي المباريات سخونة وهي تجمع الشرطة المركزي مع الوثبة في دمشق، والشعلة مع الجيش في درعا، الميادين مع اليقظة في الميادين، والكرامة مع الجهاد في حمص.

ويعتبر لقاء المجد الثالث عشر (صفر) وجبلة السادس (3 نقاط) على درجة عالية من الصعوبة للفريق الدمشقي الذي لا يزال يبحث عن نفسه بعد اداء متردد وخسارتين موجعتين. فيما يخوضه الضيف بعناصر متكاملة اكدت مقدرتها دخول اجواء المنافسة. ورغم تفوقه نظريا الا ان موقف المضيف الصعب قد يدفعه الى القفز فوق الحواجز الفنية علّه يخرج بنقطة. في الموسم الماضي فاز جبلة ذهابا 2—صفر وتعادلا ايابا 2—2.

وفي ظروف متشابهة، يدخل الحرية الرابع وحطين الثالث ملعب الحمدانية ولكل منهما 4 نقاط بخطوط مليئة بالموهوبين القادرين على تحقيق معادلة الاداء والنتيجة التي ستحددها نجومية ثلاثي حطين عارف اغا وزياد شعبو وسليم جبلاوي وثلاثي الحرية سمير بكري وخالد الظاهر ومحمد شيخلي مما يفتح باب الاحتمالات الثلاثة. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا 1—1 وفاز الحرية ايابا 2—1.

وستكون اللاذقية مسرحا لقمة مباريات المرحلة بين تشرين الثامن (3 نقاط) والاتحاد الخامس (3 نقاط) في مباراة لا تعرف انصاف الحلول خصوصا لاصحاب الارض الذين يدركون ان اي تعثر جديد سيكون ثمنه باهظا. ومن الطبيعي ان يلجأ عبد القادر كردغلي مدرب تشرين الى مراقبة العقل المفكر للضيوف عمار ريحاوي وهدافهم مهند البوشي وان نجح في ذلك فان النقاط ستكون قريبة من جيبه. في الموسم الماضي فاز تشرين ذهابا 4—2 وتعادلا ايابا 2—2. والتكافؤ سمة لقاء الشرطة المركزي السادس (3 نقاط) وضيفه الوثبة الثاني عشر (نقطة واحدة) وان كان الضيف اكثر قدرة وخبرة على التعامل مع دفاعات الخصم لوجود الهداف المخضرم محمد سويداني والجناح السريع سمير شيباني، في الوقت الذي يراهن فيه مدرب الوثبة مروان خوري على قدرات هدافه حسان ابراهيم في اختراق دفاعات الشرطة التي يغيب عنها قائدها حاتم الغايب، وتبقى الافضلية نسبيا لاصحاب الارض في محاولة منهم لرد اعتبار خسارتهم المزدوجة الموسم الماضي ذهابا وايابا صفر—1.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد الجيش المركزي المتصدر (6 نقاط) صعوبة في تجاوز مضيفه الشعلة الثاني عشر (1) للفارق الكبير في مستوى الطرفين وهو اول لقاء رسمي بينهما في دوري الدرجة الاولى.

وتحت عنوان «من سيضمد جراح الاخر» يحل الميادين الوافد الجديد صاحب المركز الاخير (—2 بعد حسم ثلاث نقاط من رصيده) مباراته مع جاره اليقظة (1) على امل الخروج من قاع البئر، فيما يريدها الثاني تعويضا لسقوطه الكبير في ارضه 1—4 امام الشرطة في المرحلة الماضية، وهي مباراة مفتوحة باحتمالاتها.

وفي حمص، يملك الكرامة شروط تحقيق الفوز على الجهاد الذي يلعب بصفوف ناقصة لحرمان اثنين من ابرز نجومه وهذا يصب في مصلحة الضيف الذي فاز للموسم الماضي ذهابا 2—1 وايابا 5—صفر.

الفعاليات النيابية والاقتصادية والعمالية تطالب حكومة الحريري بضبط الانفاق

بيروت ـ من مريم البسام:

بدأت الضغوط على حكومة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري تتزايد امس الاربعاء لحثها على المزيد من التقشف وتخفيض الدين العام وعجز الميزانية مع تحضيرها لموازنة عام 1998.

فبعد اجتماع موسع عقدته لجنة المال والموازنة النيابية اليوم مع هيئات وفعاليات اقتصادية وعمالية وخبراء اقتصاديين دعت اللجنة الحكومة الى مزيد من اجراءات الرقابة على الانفاق.

وقال مقرر اللجنة النائب فايز غصن للصحافيين بعد الاجتماع ان اللجنة ترى «ضرورة احداث رقابة فاعلة على جميع اوجه انفاق الدولة.. والبدء بعملية اصلاح اداري جذري لانتاج ادارة فاعلة. طرح خطة متوازنة للنهوض الاقتصادي. اعتماد سقوف للانفاق العام والاستدانة وربطها بمعدلات النمو الاقتصادي».

واضاف غصن في بيان مكتوب ان اللجنة تؤكد على «رفض السياسة المرتجلة في مجال الرسوم التي تساهم في اعطاء صورة عن عدم استقرار مالي. وتدعو الى تفعيل جبايات الدولة في كل المجالات».

وكانت الحكومة اسقطت في اقتراع الاسبوع الماضي اقتراحا للحريري يقضي برفع سعر صفيحة البنزين بنسبة 45 في المئة من اجل اقتراض 800 مليون دولار لانفاق اجزاء منها على مشاريع انمائية وتغطية جزء من عجز الموازنة بما يتبقى.

وبلغ العجز في ايرادات الدولة مقابل انفاقها في نهاية اب (اغسطس) الماضي ما نسبته 53,9 في المئة فيما كانت الحكومة قدرت ان يكون العجز حتى نهاية العام الحالي في حدود 36 في المئة.

وبلغ حجم الدين العام حتى نهاية اب (اغسطس) 12,660 مليار دولار مقارنة مع 10,463 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وجاء موقف اللجنة النيابية ليعكس القلق المتنامي لدى مختلف الهيئات التي التقت معها من الوضع الاقتصادي في البلاد والذي عبرت عنه بمجموعة من اوراق العمل وزعتها هذه الهيئات على الصحافيين.

وجاء في ورقة جمعية الصناعيين اللبنانيين «لا بد من الاشارة الى انه بعد دراسة مجمل موازنات الدولة التي اقرت منذ عام 1992 لا يمكن الاستنتاج بان اولويات السياسة الاقتصادية المتبعة قد بنيت على اساس تنمية القطاعات الانتاجية تزامنا مع اعادة بناء البنى التحتية وفي ظل سياسة اجتماعية تعيد بناء القدرات البشرية وتفعيل الانتاجية».

وفي ذلك اشارة الى الموازنات المتتالية التي اقرتها الحكومات المتعاقبة التي شكلها الحريري منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1992 والتي قال ان هاجسها الاساسي النهوض بالبلاد من حالة الدمار التي عاشتها بسبب الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990.

واتهمت ورقة الاتحاد العمالي العام حكومات الحريري المتعاقبة بانها «اختارت ان تعتمد على سياسة نقدية تقليدية وعلى تمويل العجز على نحو كثيف عبر سندات الخزينة وهذا ما ادى الى زيادة الدين».

واضافت الورقة العمالية «ان الموازنات المتلاحقة اتت لتعمق الهوة الاجتماعية من جهة وزيادة التضخم الضريبي من جهة اخرى طارحة الاستدانة خيارا اساسيا لها».

وجاء في ورقة الهيئات الاقتصادية (ارباب العمل) ان هذه الهيئات ترى «ضرورة ان تشرع الدولة بالقيام بما هو مطلوب منها لتصويب مسار المالية العامة على اربعة محاور».

وحددت الهيئات الاقتصادية المحاور على انها «اجراء اصلاح اداري شامل ووقف الانفاق غير المجدي بجميع اشكاله وتفعيل الجباية وتحديد سقوف الانفاق الجاري والاستثماري والعجز».

اما المجلس الوطني للاقتصاديين اللبنانيين فدعا الى «تحقيق قدر اكبر من التنسيق بين اهداف السياسات النقدية والمالية والسعي الى تخفيض النفقات.. بالاضافة الى تخفيف نسبة الهدر في الانفاق وكذلك تفعيل دور اجهزة الرقابة. وتنمية الواردات من خلال تحسين الجباية الضريبية على الدخل والارباح. واعادة فتح ملف الاصلاح الاداري.

وتشجيع المصارف على اعتماد سياسة تسليف اكثر توازنا تغطي احتياجات القطاع الخاص».

وجاء في مذكرة نقابة مقاولي الاشغال العامة والبناء «ينبغي ايضا وايضا مكافحة الروتين والرشوة.. كما ينبغي ترشيد الانفاق بوقف الهدر وتامين حقوق الخزينة بتحصيلها بلا هوادة».

وتقول مصادر حكومية ان الدولة تجبي 40 في المئة فقط من فواتير الكهرباء والماء في كافة المناطق اللبنانية.

في هذه الاجواء كانت الحكومة قد بدأت امس سلسلة اجتماعات تحضيرية لمشروع موازنة عام 1998 الذي من المفترض ان تتقدم به الى المجلس النيابي قبل منتصف الشهر الحالي.

واعلن وزراء كثيرون بعد لقائهم الحريري امس الاول وامس ان تخفيضا كبيرا سيجري على ميزانيات وزاراتهم.

وقال بعض الوزراء ان التخفيض سيصل في بعض الاحيان الى نحو 30 في المئة.

ونقلت الصحف عن الحريري ان حكومته ستلتزم «موازنة شفافة ورصينة بعجز لا يتجاوز 40 في المئة وبان لا يكون هناك اي انفاق من دون موارد».

ابوظبي ترفع اسعار النفط

■ ابوظبي ـ رويتر: رفعت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) اسعارها الرسمية لعقود ايلول (سبتمبر) بما يتراوح بين 20 و25 سنتا للبرميل.

وقالت ادنوك امس الاربعاء انها رفعت اسعار خامات مربان وزاكوم السفلي وام الشيف بواقع 25 سنتا الى 19,05 دولار و19,05 دولار و18,80 دولار للبرميل على التوالي.

وزاد سعر خام زاكوم العلوي 20 سنتا الى 17,95 دولار للبرميل.

ويذكر ان ابوظبي تحدد اسعار نفطها بأثر رجعي على اساس متوسط اسعار السوق الفورية.

وسورية تحذو حذوها

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان سورية رفعت سعر التعاقدات للخام السوري الخفيف لشحنات تشرين الاول (اكتوبر) بواقع عشرة سنتات للبرميل ليصبح سعره اقل 55 سنتا من سعر مزيج برنت في التعاملات الفورية.

وقال التجار ان مؤسسة النفط الحكومية السورية (سيترول) طلبت تمديد العمل بسعر خام السويدية الثقيل دون تغيير عن شهر ايلول (سبتمبر) الماضي اي بما يقل 3,75 دولار للبرميل عن سعر برنت، لكن لم يعرف بعد ان كان المتعاقدون قد وافقوا على العرض السوري.

والكويت تثبت اسعارها

■ لندن ـ رويتر: قال متعاملون امس الاربعاء ان مؤسسة البترول الكويتية تركت فروق اسعار عقود النفط الخام الكويتي مقابل سعر الخام العربي المتوسط دون تغيير للربع الاخير من العام الجاري.

وظلت اسعار عقود النفط الكويتي للشرق الاقصى اقل 20 سنتا عن سعر الخام العربي المتوسط.

وسيدفع المشترون الاوروبيون 15 سنتا اضافية على سعر الخام العربي المتوسط اما العملاء من الولايات المتحدة فسيدفعون نفس سعر الخام العربي المتوسط. وجميع الاسعار للتسليم على ظهر الناقلة.

المغرب: هبوط مؤشري اسعار الجملة والمفرق

■ الرباط ـ رويتر: قالت ادارة الاحصاء المغربية امس الاربعاء ان مؤشر اسعار تجارة الجملة انخفض بمعدل شهري يبلغ 0,3 في المئة في اب (اغسطس) الماضي بعد ارتفاعه بنسبة 0,3 في المئة في تموز (يوليو).

وهبط المؤشر بمعدل سنوي يبلغ 1,3 في المئة في اب (اغسطس) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي دون تغيير عنه في تموز (يوليو).

وعزت الادارة الانخفاض الشهري الى انخفاض تكاليف المنتجات الزراعية. من جهة ثانية قالت الادارة ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع بمعدل شهري يبلغ 0,4 في المئة في اب (اغسطس) الماضي بعد هبوطه 0,1 في المئة في تموز (يوليو). وبلغت نسبة النمو السنوي للمؤشر مقارنة بشهر اب (اغسطس) من العام الماضي 1,8 في المئة بالمقارنة مع 0,8 في المئة في تموز (يوليو). وقالت الادارة ان السبب الرئيسي في الزيادة الشهرية هو ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية بنسبة 0,8 في المئة

وتغيير الرقم الرمزي للهواتف المحمولة

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول مغربي الاثنين ان المغرب سيغير رقمه الكودي للهواتف المحمولة بنظام جي. اس. ام. الى (01) بدءا من منتصف ليل الاول من تشرين الاول (اكتوبر) في خطوة تستهدف زيادة عدد المستفيدين من شبكة هذه الهواتف الى نحو مليون مشترك.

واضاف المسؤول أن الرقم الكودي سيحل بدلا من الرقم السابق وهو (02) الذي يغطي أيضا الدار البيضاء مشيرا الى أن التعديل سيحول دون ازدحام شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في المدينة.

والدار البيضاء المركز المالي والتجاري للبلاد ويقطنها اربعة ملايين نسمة. وقال المسؤول ان متوسط عدد الخطوط الهاتفية في المغرب بالنسبة للسكان يبلغ اربعة خطوط لكل 100 نسمة ويبلغ عدد مشتركي الهواتف المحمولة نظام جي. اس. ام. 50 الف مشترك. ويبلغ عدد سكان المغرب 28 مليون نسمة.

ارتفاع مخزونات النفط الامريكية

■ واشنطن ـ رويتر: قال معهد البترول الامريكي ان مخزونات النفط الخام الامريكية في المخازن الرئيسية زادت 1,91 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 26 من ايلول (سبتمبر) الى 302,14 مليون برميل من 300,22 مليون برميل الاسبوع السابق. وقال التقرير ان مستوردات النفط الخام نزلت الى 8,26 مليون برميل يوميا من 8,53 مليون.

سعر الذهب يواصل الصعود ويتجه الى 338 دولارا للاوقية

لندن ـ «القدس العربي»:

واصل الذهب صعوده في أسواق المعادن النفيسة امس الاربعاء ليرتفع بواقع دولارين في التعاملات الصباحية بينما توقف الاتجاه الصعودي الاخير للفضة.

وتوقع المحللون ان يكون مستوى المقاومة التالي للذهب عند 338 دولارا للاوقية (الاونصة) مع اقبال على البيع لجني الارباح.

وبلغ سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن 336,80 دولار للاوقية (الاونصة) مسجلا اعلى مستوى منذ 27 حزيران (يونيو) الماضي حينما سجل 337,30 دولار.

وقال المحلل هانز بيتر هوشير من سويس بنك كورب «هناك مخاوف من مبيعات اخرى من المنتجين والقصة القديمة بتدخل البنوك المركزي بالبيع مما يحد من احتمالات ارتفاع السعر».

وقال هوشير انه في حالة تجاوز المستوى القياسي الذي سجل الثلاثاء البالغ 335 دولارا، وهو ما حدث بعد تصريحاته بقليل فان مستوى المقاومة التالي سيكون عند 338 دولارا. واضاف ان الطلب الفعلي انخفض انخفاضا حادا مع ارتفاع الاسعار.

وقال احد التجار في حديثه عن التعاملات في الاسواق الخارجية «كانت هناك مبيعات من المنتجين من استراليا مما كبح الاسعار».

في الوقت نفسه انخفضت الفضة بعد صعودها الاخير لتبلغ 5,18 /5,20 دولار بانخفاض ثلاثة سنتات عن سعر الاغلاق في نيويورك.

وقال متعامل «الفضة مخيبة للامال قليلا فقد انخفضت مرة اخرى الى 5,20 دولار واعتقد ان السوق سيهدأ لبعض الوقت قبل ان يعاود الصعود فامامه امكانيات زيادة هائلة».

وكان سعر الفضة في بداية المعاملات في الاسبوع الحالي 4,83 دولار قبل ان يقفز خلال يومي الاثنين والثلاثاء الى اعلى مستوى له منذ نحو ستة اشهر وان كان اقل من اعلى مستوى له هذا العام وهو 5,40 دولار.

واضاف متعامل «انها زيادة هائلة اذا وضعنا في الاعتبار نطاق التعامل هذا العام».

وقال محللون ان اسعار الفضة مازال امامها فرصة للارتفاع الا ان هناك دلائل على مبالغة في عمليات الشراء.

وزاد البلاتين دولارين امس الى 434,50 /436,50 دولار بينما انخفض البلاديوم 75 سنتا الى 192,50 /194,50 دولار.

السعودية تسعى للتوسع بانتاج الذهب مستفيدة من ميزة انخفاض كلفة انتاجه

دبي ـ من هيلاري جوش:

رغم انخفاض أسعار الذهب في الاسواق العالمية تعمل شركة معادن السعودية الجديدة على رفع انتاج المملكة من الذهب الى المثلين بحلول عام 2000.

وقال مسؤول سعودي لرويتر امس الاربعاء «تمضي معادن بنشاط في المشروعات الرامية الى تطوير عمليات تعدين الذهب هنا».

ويجري العمل لتوسيع منجمين قائمين بالاضافة الى خطوات اخرى تتراوح بين دراسات الجدوى وأعمال انشائية لتطوير سلسلة من المكامن الاخرى في خطوة جديدة من جانب السعودية اكبر منتج للنفط في العالم لتنويع اقتصادها.

وقال المسؤول «بحلول عام 2000 نامل ان تصل الى ما بين 450 الف و500 الف أوقية (اونصة) سنويا مما يزيد على 200 الف أوقية حاليا».

وأضاف قائلا «سعر الذهب منخفض لكن هذا لا يمثل مشكلة لنا لاننا نتوقع ان تبلغ التكلفة الاجمالية لانتاج الذهب في بعض المناجم الجديدة الى حوالي 250 دولارا للاوقية» في حين ان سعر الذهب حاليا يفوق 320 دولارا.

وأوضح ان أكبر المناجم وهو مهد الذهب الذي انتج 157 الف أوقية عام 1996 تقل تكلفة الانتاج فيه عن 250 دولارا للاوقية. وبعد اكتشاف جديد لنحو مليوني طن من الخام منخفض الجودة تعتزم الشركة زيادة طاقتها الانتاجية ومن المتوقع ان يبلغ انتاج المنجم 180 الف أوقية عام 1999.

وكانت أسعار الذهب في الاسواق العالمية قد انخفضت بصورة حادة هذا العام وفي تموز (يوليو) الماضي هبط الذهب الى 314 / 315 دولارا للاوقية مسجلا أدنى مستوى منذ 12 عاما، لكنها تحسنت منذ ذلك الحين حيث بلغت 336,80 دولار في جلسة القطع الصباحية في لندن امس.

أما ثاني أكبر مناجم الذهب في المملكة وهو منجم الصخيبرات فقد انتج 83591 أوقية في العام الماضي ويجري العمل لتنفيذ خطط لتوسيعه.

وقال بيير مارتن ساندغرين مدير المنجم لرويتر في مكالمة تليفونية من جدة «قررنا المضي قدما في توسيع المنجم. ونحن بذلك نطيل عمر المشروع بما لا يقل عن خمس سنوات».

وامتنع ساندغرين عن ذكر أرقام لكنه قال ان تكاليف الانتاج بمنجم الصخيبرات مغرية للغاية. وأضاف «لا يعجبنا انخفاض أسعار الذهب على الاطلاق ونود لو تصل الى 400 دولار. لكننا سنستمر في الانتاج فما زال أمامنا مجال للحركة».

وتدير شركة المعادن النفيسة السعودية منجم الصخيبرات في مشروع مشترك مع شركة بوليدن مينرال اكتيبولاج التابعة لمجموعة تريلبورج السويدية.

ووافقت الدولة على تطوير موقع اخر هو منجم الامار القديم وقال المسؤول السعودي «نرجو ان نوقع قريبا عقدا مع شركة كيليبورن الكندية لتطوير البنية الاساسية ومصنع الاستخلاص». وأضاف ان قيمة العقد تبلغ 295 مليون ريال (79 مليون دولار).

ومضى يقول «متوقع ان ينتج الامار ما لا يقل عن 70 الف أوقية من الذهب سنويا على مدى 11 عاما بدءا من الربع الثاني من 1999».

كما دعت المملكة الشركات المعنية الى المشاركة في مناقصة لتنفيذ أعمال البنية الاساسية لتطوير منجم في موقع الحجر على مسافة 350 كيلومترا جنوب شرقي جدة.

وقال المسؤول «نأمل ان ترسي العقد بحلول شباط (فبراير) او اذار (مارس) العام المقبل على ان يبدأ الانتاج في نفس الوقت تقريبا مع الامار. ومن المتوقع ان يبلغ الانتاج نحو 40 الف أوقية سنويا على مدى ست سنوات على الاقل». وتجري أيضا دراسات جدوى لتطوير ثلاثة مكامن أخرى على الاقل.

وباستثناء منجم الصخيبرات يقصر مرسوم ملكي تطوير مكامن المعادن النفيسة على الدولة فقط.

وقال المسؤول «نشعر بالثقة بان ذلك سيتغير في المستقبل ربما في غضون عام أو عامين». وأضاف ان بنود انشاء شركة معادن تنص على ان مجلس الوزراء سينظر في غضون خمس سنوات في تخصيص الشركة أو مشروعاتها.

ويقول محللون ان معظم الذهب المستخرج في السعودية يتجه للسوق المحلية التي بلغ حجم الاستهلاك فيها العام الماضي نحو 185 طنا.

وفي النصف الاول من العام الحالي ارتفع الطلب بنسبة 12 في المئة ليصل الى 114 طنا.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

خبراء: الدول الصناعية قادرة على خفض الانبعاثات الكربونية بترشيد استهلاك الطاقة ودون التأثير على اقتصادياتها

باريس ـ من مريام شابلان ـ رويتر:



شرطي مرور يراقب امس ما اذا كانت السيارات المارة قرب قوس النصر في باريس ذات ارقام زوجية بعد ان نظمت الحكومة سير السيارات على اساس السماح لذات الارقام الزوجية بالسير يوما ولذات الارقام الفردية بالسير في اليوم الاخر لمكافحة التلوث المتصاعد (رويتر)

حث صندوق حماية الحياة البرية الدول الصناعية على اتخاذ تدابير فعالة لخفض مستوى انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكربون بحلول 2025 بمعدل 20 في المئة عما كان عليه في العام 1990 تفاديا للظواهر الخطيرة المتوقعة اذا استمرت حرارة الارض في الارتفاع. ولهذا الغرض، وقبل شهرين من مؤتمر كيوتو حول التغيرات المناخية، اعد الصندوق عريضة قدمها الى مختلف الحكومات داعيا اياها الى التحرك جديا لتفادي السيناريو المخيف الذي يمكن ان ينشأ عن ارتفاع الحرارة، بدءا من زيادة التصحر وذوبان الجليد وارتفاع مستوى البحار.

وتعتبر انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكربون من الاسباب الرئيسية لارتفاع حرارة الارض التي استدعت انعقاد «قمة الارض» في ريو قبل خمس سنوات دون ان تسفر مع ذلك عن ايجاد علاج فعال لهذه المشكلة.

ففرنسا الدولة الصناعية الاقل تلوثا بغاز الكربون نظرا لاعتمادها على الطاقة النووية، لم تلتزم حتى الان سوى بتجميد مستوى انبعاث الغاز حتى العام 2005، في حين انه يمكنها «وبسهولة» خفضه بمعدل عشرة في المئة دون ان يؤدي ذلك الى التأثير على رفاهية مواطنيها او نشاطها الصناعي، وفق ما يؤكد الصندوق.

وقال انطوان بودويل، المهندس في معهد تقييم استراتيجيات الطاقة والبيئة في اوروبا ان الدول الصناعية قادرة على تخفيض انبعاث غاز الكربون «بمجرد القيام بترشيد الطاقة وبفضل تكنولوجيات متوفرة اصلا». ومن بين الامثلة الممكنة اشار بودويل الى تحديد سرعة السيارات الذي يمكن ان يخفض نسبة انبعاث الغاز بخمسة ملايين طن سنويا، وتحقيق عزل حراري افضل للمنازل القديمة بما يوفر الكثير من الطاقة.

وبذلك يؤكد الصندوق ان الدول الصناعية قادرة على الالتزام بخفض نسبة انبعاث الكربون بمعدل عشرة في المئة كحد ادنى، الا انه مع ذلك يرى ان مؤتمر كيوتو الذي سيعقد من الاول الى العاشر من كانون الاول (ديسمبر) «لا يبدو مبشرا».

وكانت اللقاءات الدولية الاخيرة حول التغيرات المناخية سواء قمة السبع في دنفر، او قمة الارض في نيويورك، ومفاوضات بون، انتهت جميعا بالفشل. وكشفت عن نقص الارادة السياسية ولا سيما من جانب الولايات المتحدة واليابان اللتان لم تقدما اي اقتراح لخفض انبعاثات الكربون لديهما.

وان كان الاتحاد الاوروبي اقترح في العام 1995، في قمة برلين، خفض انبعاثات الكربون بمعدل 15 في المئة في 2010، فانه لم يلتزم باتخاذ اي تدابير فعالة لتحقيق ذلك.

ويؤكد مسؤولو الاتحاد الذي سيعقد اجتماعا في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) ان أوروبا ستأخذ في الاعتبار تقرير معهد تقييم استراتيجيات الطاقة والبيئة لانها مقتنعة بان تخفيض انبعاث الكربون خلال العقود المقبلة سيكون نافعا.

1142 مليون دولار حجم الانفاق الاعلاني بدول التعاون الخليجي والاردن وسورية ولبنان خلال 8 شهور

دبي ـ «القدس العربي»:

بلغ حجم الانفاق الاعلاني بدول مجلس التعاون الخليجي ولبنان وسورية والاردن خلال الثمانية اشهر الاولى من العام الحالي 4,1 مليارات درهم (1142 مليون دولار).

وجاء في احصائية اعدها المركز العربي للبحوث والدراسات (بارك) الذي يتخذ من دبي مقرا له ان المملكة العربية السعودية جاءت في المرتبة الاولى في الانفاق الاعلاني خليجيا والمرتبة الثانية عربيا باجمالي قدره 213 مليون دولار امريكي.

وقد انقسم هذا القدر الى 62,4 % للصحف و15,8 % للمجلات و12,7 % لشركات بالخارج و8,9 % لمحطات التلفزيون.

وجاءت دولة الامارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية خليجيا والرابعة عربيا حيث بلغ الانفاق الاعلاني فيها 124,8 مليون دولار، اتجه منها 55 % الى الصحف و22,6 % لمحطات التلفزيون و16,1 % للمجلات، و3,75 % للاعلان في الخارج و2,13 % للراديو.

وجاءت الكويت في المرتبة الثالثة خليجيا والخامسة عربيا بحجم انفاق اعلاني بلغ 96,5 مليون دولار منها 63,4 % للصحف و22,4 % للمجلات، و8,7 % للتلفزيون و3,3 % للخارج، و1,8 % للراديو.

وحسب الاحصائية فقد بلغ حجم الانفاق الاعلاني في سلطنة عمان التي احتلت المرتبة الخامسة خليجيا والسادسة عربيا 17,2 مليون دولار منها 63,3 % للصحف و33,8 % للتلفزيون و2,8 % للمجلات.

وتليها دولة قطر التي بلغ الانفاق الاعلاني فيها 17,1 مليون دولار منها 87,9 % للصحف و10,7 % للتلفزيون و15,8 % للمجلات. وقالت الاحصائية ان لبنان احتل المرتبة الاولى عربيا بحجم انفاق اعلاني بلغ 222,7 مليون دولار حيث منها 73,4 % نفقات اعلان بالتلفزيون و12,7 % للصحف و7,1 % للراديو و5,4 % للمجلات و0,74 للخارج.

وبلغ الانفاق الاعلاني في الاردن خلال الفترة المذكورة 16,1 مليون دولار منها 70,7 % للصحف و24,4 للتلفزيون و4,8 % للمجلات.

وبلغ الانفاق الاعلاني في سورية 3,4 مليون دولار منها 88 % للتلفزيون و11,2 % للصحف، و0,74 % للمجلات.

وبلغ حجم الانفاق الاعلاني في وسائل الاعلام العربية الصادرة في خارج الوطن العربي ما يقارب 228,4 مليون دولار امريكي. وقد استحوذت محطات التلفزيون الفضائية على 71,7 % من هذا الانفاق والمجلات على 22 % ثم الصحف بنسبة 3,37 %.

الاحتياطيات الف مليار برميل نفط و 6000 مليار متر مكعب غاز
وزير النفط الاماراتي عبيد سيف الناصري يستبعد خصخصة القطاع النفطي

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

نفى عبيد سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية بدولة الامارات العربية المتحدة ان تكون الدولة عازمة على خصخصة القطاع النفطي، وقال ان هذا الامر غير وارد لكون النفط المصدر الرئيسي لدخل الدولة.

واوضح الناصري ان مشروع امداد دبي بغاز من ابو ظبي يسير بخطى متسارعة نحو التنفيذ الفعلي، مشيرا الى ان المشروع يحتاج الى بعض الوقت بسبب الاجراءات الفنية والتقنية اللازمة له.

واكد الوزير في حديث مع مراسل «القدس العربي» ان دولة الامارات لن تطالب بزيادة حصتها التي حددتها منظمة (اوبك) والبالغة 2,161 مليون برميل يوميا الا في حال زيادة سقف الانتاج البالغ حاليا 25,03 مليون برميل يوميا.

واعرب في الحديث عن امله بأن تتحسن اسعار النفط خلال الفترة المقبلة وبالتحديد في الربع الاخير من عام 1997 والربع الاول من 1998، مشيرا الى ان الإسعار حاليا متدنية.

وحول تأثير عودة العراق لتصدير النفط بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي استؤنف الشهر الماضي، ذكر الناصري ان العراق من الدول المنتجة الرئيسية ومسألة عودته مرتبطة بقرارات الامم المتحدة ذات الصلة، مؤكدا بأن هناك تأثيرات على اسعار البترول بسبب تفاعل العرض والطلب بالاضافة الى عامل المضاربات في الاسواق العالمية التي تعمل على الاستفادة من تذبذبات الاسعار واتجاهاتها.

وحول مستقبل الصناعة النفطية بالامارات اشار وزير البترول والثروة المعدنية الى ان هناك استثمارات كبيرة في دول المجلس على مدى السنوات العشر القادمة لتطوير قدرة دول المجلس على المنافسة في الاسواق العالمية في مجالات الامداد بالنفط الخام وتصنيع البتروكيماويات مستفيدة من المادة الخام والخبرة الطويلة في هذا المجال. وفيما يلي نص الحديث:

■ ما هي رؤيتكم المستقبلية لاوضاع اوبك والسوق النفطية بشكل عام، وكيف تنظرون الى التجاوزات التي تحدث من بعض الدول المنتجة، وهل تعتقدون ان دولة الامارات التي تمتلك احد أكبر الاحتياطيات النفطية داخل اوبك قد تطالب بزيادة حصتها خلال الفترة المقبلة؟

■ لا شك ان منظمة الاقطار المصدرة للبترول (اوبك) تعتمد كأي منظمة اخرى على العلاقة بين اعضائها. ودولة الامارات من الدول التي تؤمن بدعم المنظمة لما تقوم به من دور في خدمة مصالح الدول المنتجة للنفط. اما بالنسبة للسوق النفطية فانها تتأثر بالعرض والطلب بشكل اساسي وبسياسات الانتاج للدول المنتجة داخل اوبك وخارجها.

■ بالنسبة لحصة الامارات فاننا لن نطالب بزيادتها الا في حالة زيادة سقف انتاج منظمة اوبك.

■ ما هي توقعاتكم لاسعار البترول خلال الفترة المقبلة. وهل تتوقعون ارتفاعها خلال موسم الشتاء المقبل؟

■ نأمل خلال الفترة المقبلة في الربع الاخير من عام 1997 والربع الاول من عام 1998 بأن تتحسن الاسعار. حيث الاسعار حاليا متدنية.

■ استأنف العراق في منتصف اب (اغسطس) الماضي تصدير النفط بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي اقرته الامم المتحدة. ماذا تتوقعون بهذا الصدد؟ وما هي تأثيرات عودة العراق الى الانتاج على السوق النفطية من ناحيتي الاسعار والانتاج؟

■ العراق من الدول المنتجة الرئيسية ومسألة عودته الى السوق النفطية مرتبط بقرارات الامم المتحدة ذات الصلة. اما من تأثيرات ذلك فلا شك ان اسعار البترول ستتأثر من باب نظرية العرض والطلب بشكل عام بالاضافة الى عامل المضاربات في الاسواق العالمية التي تعمل على الاستفادة من تذبذبات الاسعار واتجاهاتها.

■ تخطط دول مجلس التعاون الخليجي خلال السنوات العشر المقبلة لاستثمار نحو 50 مليار دولار في تطوير الصناعة النفطية، هل باعتقادكم ان الاسواق العالمية ستستوعب الانتاج الزائد الناجم عن الاستثمارات؟

■ تتميز الاستثمارات البترولية عادة بالحجم الكبير وبالتقنية العالية. لذلك فان حجم 50 مليار او اكثر على مدى العشر سنوات المقبلة ليس بالامر المستغرب، بل هو من الضروري لتطوير قدرة دول مجلس التعاون على المنافسة في الاسواق العالمية في مجالات الامداد بالنفط الخام وتصنيع البتروكيماويات مستفيدة من وجود المادة الخام والخبرة الطويلة في هذا المجال.

■ بالنسبة للمنتجين الجدد ـ جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ـ ما هو تأثير هؤلاء المنتجين على الانتاج الخليجي في المستقبل، خاصة وانهم مرشحون لتغطية تزايد الطلب خلال الفترة القادمة؟

■ لا شك ان دول الجمهوريات المستقلة تمتلك احتياطيات كبيرة من النفط والغاز ولكنها تحتاج لاستثمارات ضخمة لتطويرها، ومن ثم نقلها الى الاسواق العالمية. كما انها تحتاج الى تذليل بعض العقبات السياسية حتى تتمكن من تمديد خطوط الانابيب اللازمة. اما بالنسبة لتأثيرها على دول الخليج فهي مسألة تتعلق بالعرض والطلب. فزيادة انتاجهم سيؤثر سلبيا على سعر النفط. بشكل عام، كما انهم سيسعون الى زيادة حصصهم في السوق البترولية على حساب دول الخليج وهذا امر طبيعي.

■ تقوم الدولة بخطوات طموحة في مجال تطوير الاحتياطي النفطي على ضوء الطلب المتزايد على النفط عالميا. فما هو تقييمكم لهذه الجهود وما وصلت اليه حاليا؟

■ ان مسألة التطوير تمثل حالة مستمرة في القطاع النفطي. ويشمل ذلك تطوير القدرة الانتاجية وتطوير الاحتياطيات عن طريق البرامج المكثفة للمسوحات الزلزالية وتقنيات الصفر الحديثة، وعليه ارتفعت احتياطيات النفط والغاز للدولة من 23 مليار برميل من النفط و650 مليار متر مكعب من الغاز في السبعينات الى حوالي 90 مليار برميل من النفط وخمسة الاف مليار متر مكعب من الغاز في الثمانينات، وما يقارب المئة مليار برميل من النفط و6 الاف مليار متر مكعب من الغاز حاليا.

■ هناك توجه لدى بعض الدول الخليجية ومنها الامارات لانشاء شبكة موحدة لتصدير الغاز الطبيعي. فهل هناك خطوات تمت بهذا الصدد؟

■ لا شك ان فكرة انشاء شبكة موحدة لتوزيع الغاز وتسويقه هي فكرة جيدة من حيث المبدأ. ولكن الجدوى الاقتصادية للمشروع هي التي تحدد تنفيذ المشروع من عدمه. وما زالت الفكرة في طور الدراسة لجدواها الاقتصادية ولم تتجاوز هذه المرحلة.

■ ما هي الخطوات التي تمت في مشروع امداد ابوظبي لدبي بالغاز الطبيعي، خاصة وانه قد ترددت مؤخرا انباء حول اتفاق لشراء غاز من حقل سيري الايراني؟

■ لا شك ان مشروع امداد ابو ظبي بالغاز الطبيعي الى دبي يسير بخطى متسارعة نحو التنفيذ، فابو ظبي ودبي دولة واحدة، من الطبيعي ان يكون هناك اتفاقات من هذا القبيل، وان الوصول الى مرحلة التنفيذ الفعلي مسألة وقت تتطلبها الخطوات الفنية والتقنية اللازمة للمشروع.

■ على ضوء تزايد زخم التخصيص وتطوير دور القطاع الخاص في عملية التنمية، كيف تنظرون الى موضوع طرح بعض المصافي والمشروعات النفطية للخصخصة خلال الفترة المقبلة؟

■ القطاع الخاص في دولة الامارات العربية المتحدة يقوم بدور كبير وفعال في النشاط الاقتصادي وينمو بوتيرة عالية، ويدل على ذلك الحماس الشديد الذي يستقبل به المستثمرون الشركات المساهمة الجديدة. فقد تجاوز عدد تغطية بعض رؤوس اموال الشركات باكثر من عشرين ضعفا.

ولا شك بأن دولة الامارات من الدول التي تشجع وتدعم القطاع الخاص ودوره في النشاط الاقتصادي. فللقطاع الخاص دور بارز في المؤسسات المالية كالمصارف وشركات التامين الخ... وكذلك في قطاع الخدمات كالفنادق والاتصالات وكذلك في القطاع الصناعي.

اما بالنسبة للقطاع النفطي فانه يقتصر دوره الخاص على تقديم الخدمات لهذا القطاع الهام، وباعتقادي فان الحديث عن خصخصة هذا القطاع امر ليس واردا لكونه المصدر الرئيسي لدخل الدولة.

حرائق الغابات في اندونيسيا تهدد بالاتساع وتخرج عن نطاق السيطرة

■ جاكرتا ـ ا ف ب: اكد تقرير فريق من خبراء الامم المتحدة ان الحرائق في اندونيسيا خرجت عن نطاق اي سيطرة. وقد استمرت امس الاربعاء في تغذية كتلة الغيوم السامة التي تمتد من تايلاند الى الفيليبين.

وقد اقر وزير الغابات جمال الدين سريهاديكوسومو الذي يواجه انتقادات عنيفة من بعض الاوساط الاندونيسية بالمسؤولية عن الحرائق، ولكنه حرص على الاشارة الى انه كان، وباسم التقدم الاقتصادي، عرضة لضغوط مستمرة من اجل السماح باقتلاع الغابات لاقامة مزارع نباتات صناعية مكانها.

وكشف الوزير رقما كان لا يزال سريا حتى الان عندما اعلن ان ما بين 500 الف و700 الف هكتار من الغابات كان يتحول سنويا، ومنذ 14 سنة، الى مزارع صناعية لها مردود اقتصادي فوري كبير.

وبعد تسجيل حصول حريق آخر امس الاول في غابة محمية في لومبوك، وهي جزيرة مجاورة لبالي يقصدها السياح من جميع انحاء العالم، سجلت بؤر حرائق في جاوا في قطاعات كانت بعيدة حتى الان عن النيران.

ونشبت حرائق جديدة امس في ماليزيا التي كانت الغيوم التي تغطيها قد تبددت في نهاية الاسبوع مما سمح بالغاء حال الطوارئ في مقاطعة ساراواك.

ويحاول رجال الاطفاء احتواء حريق يهدد سكانا من القبائل في ولاية باهانغ (وسط) ولكن نقص المياه يعرقل عملهم. وذكرت السلطات ان هذا الحريق التهم الف هكتار من الغابة.

واعلن وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر ان الاولوية في اندونيسيا هي الان «تحاشي ان ينشأ في شرق البلاد وضع مماثل للوضع في سومطرة وكاليمنتان (الجزء الاندونيسي من بورنيو) حيث تستعر الحرائق خارج نطاق اي سيطرة».

وقد وصل الى جاكرتا فريق لتنسيق وتقويم من دائرة الشؤون الانسانية للامم المتحدة في جنيف وبدأ بتقويم الوضع والحاجات وعروض المساعدة التي تقدمت بها الاسرة الدولية.

وكان التقرير الاول لهذا الفريق منذرا بالخطر بحيث اكد المخاوف العامة التي سبق الاعراب عنها معتبرا ان الحرائق «خرجت عن نطاق اي سيطرة وانها ستستمر طويلا ما لم تهطل امطار غزيرة».

ووسائل مكافحة الحريق غير فعالة في وجه حجم النيران في سومطره وبورنيو ولا سيما بعد ان اشتعلت النيران في طبقة الفحم الحجري التي تغطي مساحات شاسعة ولا سيما في كاليمنتان.

واشار الخبراء الى ان تدخل الطائرات اصبح صعبا جدا بسبب كثافة الدخان التي تحد من الرؤية، اضافة الى انها غير فعالة في مكافحة هذا النوع من النيران التي ينبغي اغراقها بالمياه.

ولذلك فان الامطار الغزيرة التي تحملها الرياح الموسمية تشكل الامل الوحيد لاطفاء هذه الحرائق، ولكن هذه الامطار تأخرت هذا العام. ويعتبر معظم علماء المناخ ان الامطار التي هطلت في الايام الاخيرة في شمال اندونيسيا ليست سوى امطار عابرة.

واعلن وزير الغابات الاندونيسي للمرة الاولى في حديث نشرته امس صحيفة «كومباس» انه يتعرض لضغوط من اجل السماح بتحويل الغابات الى مزارع. واضاف ان الخلافات قائمة في قلب الحكومة حول المخاطر المحدقة بالغابات على المديين القريب والبعيد.

بنك سوسيته جنرال يدشن صندوقا بقيمة 50 مليون دولار للاستثمار بالاسهم العربية

■ لندن - «القدس العربي»: قال بنك سوسيته جنرال الفرنسي امس الاربعاء انه سيدشن صندوقا استثماريا ستقتصر استثماراته على الدول العربية في منطقة الشرق الاوسط.

والصندوق الذي يطلق عليه صندوق سوسيته جنرال العربي ستديره سوسيته جنرال ايمرجنغ يوروب أسيت مانغمنت، وسيبدأ الاكتتاب فيه في السادس من الشهر الحالي.

ويهدف الصندوق الى جمع 50 مليون دولار وسيجري اغلاقه في الرابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر). وستقتصر استثماراته على الاسهم وبشكل اساسي في مصر ولبنان والاردن وسلطنة عمان والبحرين.

وسيستمر الصندوق لمدة خمس سنوات مع خيار لمدها الى سبع سنوات.

وستكون غالبية استثمارات الصندوق في الاسهم المسجلة في الاسواق المالية مع حد قصى قدره 40 في المئة في الاسهم غير المسجلة. وقال ريتشارد هاردنغ عضو مجلس الادارة المنتدب لسوسيته جنرال ايمرجنغ يوروب اسيت مانجمنت ان الشرق الاوسط «منطقة تطورت بدرجة اصبح الاستثمار فيها الان حيويا ويحمل في طياته عائدا مجزيا. نحن نعتقد ان الوقت مناسب الان لاعطاء المستثمرين فرصة لدخول هذه الاسواق في هذه المرحلة المبكرة من تطورها».

اتساع حملة مصر لمكافحة برامج الكمبيوتر المقرصنة يشجع الشركات المنتجة على تقديم حسومات باسعارها

القاهرة - من كريستين هاوزر:

بدأت مصر حملة على الشركات التي تنتج برامج كمبيوتر مزيفة في اجراء وصفته مصادر الصناعة بانه يشجع على زيادة حجم اعمالها.

وقال اشوك شارما مدير مكتب اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية في الشرق الاوسط امس الاربعاء ان السلطات المصرية داهمت مكاتب سبع شركات منذ ان اعلنت الحكومة في شهر اب (اغسطس) انها ستستأنف الحملة ضد قراصنة برامج الكمبيوتر.

واضاف ان الحملة اسفرت عن ضبط الاف من الاقراص المدمجة والمرنة قيمتها مليونا جنيه (590 الف دولار).

وصرح شارما لرويتر «القضايا معروضة على النيابة العامة لاتخاذ الاجراءات. انها شركات تنتج اقراصا مدمجة بكميات كبيرة لذا فانها حملات قوية.. بعض هذه الشركات كانت تعلن بالفعل عن البرامج المسروقة في الصحف المحلية. لكن الوضع يتغير الان».

واضاف «لقد اجتمعنا مع القائمين على تنفيذ القانون وهم ملتزمون بذلك على المدى الطويل.. نحن لا نرى عادة مثل هذه الحماسة التي نشهدها هنا».

ويقدر الاتحاد ان منتجي برامج الكمبيوتر خسروا 511 مليون دولار في العام الماضي في الشرق الاوسط بسبب عمليات النسخ غير القانونية للبرامج. وبلغت الخسائر في مصر 18 مليون دولار او مايوازي 88 بالمئة من سوق برامج الكمبيوتر في البلاد.

واقام الاتحاد خطوطا ساخنة في مصر لتشجيع الناس الذين يشترون برامج مزيفة على الاتصال والابلاغ عن اماكن شرائها وقال شارما ان من يقدم معلومات تسفر عن حملات ناجحة يحصل على مكافأة الفي جنيه (560 دولارا).

وتحاول مصر زيادة جاذبية مناخ الاستثمار فيها امام المستثمرين المحليين والاجانب الذين يلعبون دورا هاما في برنامج الاصلاح بها.

وقال وزير التجارة احمد جويلي في اب (اغسطس) الماضي ان مصر «تعتزم اتخاذ اجراءات فورية ضد الافراد والشركات التي تنتج وتبيع برامج مزيفة» وتشمل الاجراءات غارات وحملة تشجيع للمستخدمين على شراء برامج اصلية.

وقد اثمرت الحملة في مصر اذ قالت شارون بيلي المديرة الاقليمية لمكافحة القرصنة لشركة مايكروسوفت ان الشركة تنفذ مبادرة اعلن عنها في اب (اغسطس) بشرط تقدم حملة مكافحة سرقة برامج الكمبيوتر في مصر.

ويبدأ تنفيذ المبادرة التي تشمل انتاج برامج معربة في مصر منذ ذلك الحين وقال بيلي «انهم (المصريون) اوفوا بما يخصهم في الاتفاق».

وشمل التنفيذ الجانب الخاص بالتدريب وتقديم اسعار مخفضة للمنشآت التعليمية اذ قدمت مايكروسوفت عرضا في مناقصة لوزارة التعليم يشمل خصما يبلغ 95 في المئة من قيمة برامج كمبيوتر تقدر بمبلغ 12 مليون دولار ستستخدم في 16 الف جهاز كمبيوتر.

ويشمل الجانب الخاص بانتاج البرامج المعربة اختيار شريك محلي يمكنه انتاج اقراص مدمجة مرخص بها.

ولم يتسن لبيلي ذكر تفاصيل، الا انها اعربت عن املها ان تستكمل تفاصيل مبادرة الانتاج التي سيتم البت فيها الشهر الحالي، وقالت «الحملات مستمرة وامامهم اهداف جديدة. وقد شجعنا ذلك».

وصرح ممثلا شركتي كومباك كمبيوتر وانتل لرويتر الشهر الماضي انهما راضيان عن الحملة. وتتعاون انتل مع سلطات الجمارك للقضاء على تهريب رقائق الكمبيوتر، كما خفضت مصر الرسوم على استيراد البرامج الى خمسة في المئة.

وقالت مصادر من الصناعة ان مصر تمتلك امكانية ان تصبح من اهم اسواق تكنولوجيا المعلومات في الشرق الاوسط نظرا لتعداد سكانها الكبير البالغ 60 مليون نسمة.

المستشفيات اللبنانية الخاصة ترجيء تطبيق نظام الدفع المسبق قبل المباشرة بالعلاج

■ بيروت - ا ف ب: أعلن نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان فوزي عضيمي الثلاثاء أن المستشفيات اللبنانية الخاصة قررت تأجيل تهديدها بفرض الدفع المسبق لنفقات المرضى المضمونين حتى العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وقال عضيمي للصحافيين «لقد قررنا تأجيل تهديدنا حتى العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بعد وعود من الدولة بايجاد حل لمشكلة المتأخرات غير المدفوعة».

وكانت النقابة قررت أن تفرض على المرضى أن يدفعوا مسبقا، ابتداء من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، بسبب تراكم الفواتير غير المدفوعة التي بلغت 130 مليون دولار. واعتبرت الحكومة هذا القرار «غير مقبول» ودعت الى الحوار.

البنك الاهلي التجاري السعودي يمول مشروعا سكنيا لمؤسسة الملك فيصل الخيرية

■ الرياض - ق ن ا: وقع البنك الاهلي التجاري السعودي اتفاقية تمويل مع مؤسسة الملك فيصل الخيرية يقدم بموجبها قرضا قيمته 687 مليون ريال سعودي (حوالي 183 مليون دولار) لاستخدامه في تمويل مشروع مركز الفيصلين السكني والتجاري الذي تقوم المؤسسة ببنائه في الرياض حاليا.

وتتضمن شروط القرض الذي تبلغ مدته ثماني سنوات تسديده على دفعتين الاولى من ريع الاعمال الحالية للمؤسسة والثانية من ريع المشروع بعد بدء تشغيله.

ويتضمن المشروع الذي تبلغ تكلفته الاجمالية 1.2 مليار ريال سعودي (حوالي 320 مليون دولار) برجا سكنيا وتجاريا مكونا من 30 طابقا وفندق خمسة نجوم يحتوي علي 224 غرفة ومئة شقة سكنية وقاعة احتفالات كبرى ومركز تجاري من ثلاثة طوابق اضافة الى المباني المساندة والخدمات والمرافق العامة والحدائق. الدولار يساوي 3,75 ريال.

انهيار محادثات لبيع مصفاة لتكرير الزيوت المستعملة بدبي يؤدي لاغلاقها

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة اماراتية ان منطقة جبل علي الحرة في دبي أمرت بوقف العمل في مصفاة صغيرة مثقلة بالديون لتكرير الزيت المستعمل بدءا من امس الاربعاء. وقالت صحيفة (غلف نيوز) ان المنطقة اصدرت منشورا لابلاغ العاملين في المصفاة ان يوم الثلاثاء هو اخر يوم عمل لهم فيها.

واوضحت الصحيفة ان المفاوضات بين شركة ترانستريد الاماراتية وكونسورتيوم من البنوك الدائنة حول امكان بيع المصفاة قد انهارت فيما يبدو.

وبدأت الشركة في حزيران (يونيو) الماضي تشغيل المصفاة لمدة ثلاثة اشهر بعد ان وضعت شركة وسترن اويل التابعة لشركة جادجيل وسترن كورب الهندية التي كانت تقوم بتشغيلها تحت الحراسة القضائية.

وقالت الصحيفة ان المنطقة الحرة قررت وقف التشغيل بعد ان قال احد البنوك انه لن يستمر في ضمان صرف مرتبات العاملين في وسترن اويل اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر). واضافت ان وسترن اويل وضعت تحت الحراسة القضائية في وقت سابق هذا العام عندما تأخرت عن سداد ديون يقدر حجمها بأكثر من 66 مليون درهم (18 مليون دولار) للبنوك. وبدأ تشغيل المصفاة اولا كمعمل تكرير لتحسين نوعية زيت الوقود عندما بدأ العمل بها في عام 1995. وتحولت المصفاة في العام الماضي الى اعادة تدوير الزيت المستعمل لانتاج زيوت التشحيم. الدولار يساوي 3,67 درهم.

نمو قيمة التجارة بين اليابان وعمان بنسبة 2,3%

أظهرت أرقام رسمية ان قيمة التجارة المتبادلة بين سلطنة عمان واليابان زادت بنسبة 2,3 في المئة في النصف الاول من 1997 الى ما يقرب من 1,24 مليار دولار.

وقالت المنظمة اليابانية للتجارة الخارجية (غيترو) امس الاربعاء ان الواردات اليابانية من النفط الخام العماني بلغت 70 في المئة من حجم التجارة بين البلدين. وزادت الصادرات اليابانية الى السلطنة بنسبة 8,9 في المئة الى 344,1 مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري من 315,8 مليون في الفترة نفسها من العام الماضي، بما فيها زيادة بنسبة 43,9 في المئة في صادرات السيارات اليابانية بما قيمته 134,2 مليون دولار.

وقالت غيترو في بيان أن الواردات اليابانية من عمان في النصف الاول من 1997 انخفضت 0,1 في المئة الى 893,5 مليون دولار. وزادت الواردات الغذائية وأهمها الاطعمة البحرية بنسبة 29 في المئة الى 7,6 مليون دولار.

وأضافت ان قيمة النفط الخام الذي استوردته اليابان من سلطنة عمان سجلت زيادة طفيفة بلغت 0,1 في المئة لتصل الى 843,8 مليون دولار.

وقال البيان «حدثت زيادة بنسبة 16,1 في المئة في متوسط سعر النفط الخام من 18,81 دولار (للبرميل) خلال النصف الاول من 1996 الى 21,84 دولار خلال الفترة نفسها من عام 1997. ومع ذلك فان الكمية المستوردة خلال هذه الفترة تقلصت بنسبة 13,8 في المئة من 44,8 مليون برميل الى 38,6 مليون برميل».

واضاف ان عمان هي ثامن أكبر مورد للنفط الخام الى اليابان حيث تورد اليها 4,7 في المئة من احتياجاتها الاجمالية من النفط.

لامنالكو البحرية الاماراتية تقترض 20 مليون دولار لشراء سفن جديدة

■ الشارقة - ق ن ا: وقعت مجموعة شركات لامنالكو البحرية وبنك غريندليز في الشارقة على اتفاقية قرض طويل الاجل تصل قيمته الى 20 مليون دولار لزيادة عدد سفنها وتوسعة عملياتها التجارية.

وسيستخدم القرض الذي يبلغ اجله ست سنوات بصورة رئيسية في مساعدة المجموعة على زيادة اسطول سفنها وتطوير عملياتها الدولية من خلال استخدام تسعة ملايين دولار لشراء ثلاث سفن قطر جديدة لعمليات رسو الناقلات.

وقال اندرو ولكنسون مدير المجموعة عقب التوقيع ان هذا القرض سيتيح للمجموعة المزيد من فرص العمل لدعم العمليات مع عدد من الشركات في محطات تصدير النفط والغاز في الشرق الاوسط وافريقيا.

يذكر ان مجموعة لامنالكو تأسست عام 1963 في الشارقة كنتيجة لشراكة بين مجموعة علي رضا من السعودية، والتي تعتبر واحدة من اكبر شركات المقاولات في المنطقة، ومجموعة رويال بوسكاليس وستمنستر الانكليزية الهولندية المتخصصة في اعمال تسوية وتجهيز وبناء الموانئ في كافة انحاء العالم.

الجزائر تخصص 14 مشروعا سياحيا وتبقي الفنادق الكبرى بيدها مؤقتا

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاربعاء ان الجزائر حددت 14 مشروعا سياحيا ستطرحها للبيع لمستثمري القطاع الخاص، لكنها قررت ابقاء سيطرة الدولة على الفنادق الرئيسية في البلاد في الوقت الراهن.

وقالت الوكالة نقلا عن المكتب الوطني للمشاركة ان المشاريع المقرر طرحها للبيع في النصف الثاني من 1997 تشمل 73 وحدة في مختلف أنحاء البلاد منها منطقة سيدي فريج الساحلية بالعاصمة. ويعمل بهذه الوحدات 6854 عاملا وبلغ اجمالي ايراداتها في العام الماضي 3.1 مليار دينار (55.3 مليون دولار).

وقالت السلطات ان الفنادق الرئيسية تحتاج الى معالجة خاصة في اشارة الى تطويرها بهدف جذب استثمارات دولية. وكانت الحكومة الجزائرية وافقت في الشهر الماضي على حوافز للاسراع ببرنامج بيع شركات القطاع العام الذي يشمل بيع وحدات بأسعار مخفضة وشروط دفع ميسرة. ولم يحقق برنامج بيع شركات القطاع العام تقدما يذكر منذ بدأ العمل به قبل اربع سنوات. وحتى قبل بدء أعمال العنف السياسي لم تكن الجزائر من المقاصد السياحية الرئيسية.

الرئيس السابق لهيئة سوق المال باسرائيل يطالب باصلاح هيكله الرقابي وتعزيز انضباطه

■ تل ابيب - رويتر: قال الرئيس السابق لهيئة سوق المال الاسرائيلية في حديث امس الاربعاء ان سوق رأس المال المحلية في حالة سيئة وان حجمها اصغر من اللازم داعيا الى اصلاح الهيكل الرقابي.

وصرح اري مينتكافيتش الذي ترك منصبه الشهر الماضي ليتولى منصب رئيس بنك ديسكاونت الاسرائيلي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لصحيفة (هآرتس) ان سوق رأس المال تعاني من مشاكل جمة.

ووصف الهيكل الرقابي بانه «عتيق» ولم يعالج المشاكل الحالية، مضيفا «هناك حاجة لاصلاح كامل للهيكل الرقابي لتوحيد جميع الجهات الرقابية في جهة واحدة». وتكهن مينتكافيتش الذي رأس الهيئة لمدة عشرة اعوام باصدار تشريع جديد لتنظيم السوق غير انه ذكر ان السوق لاتخضع لتنظيم مفرط.

وذكر ان العديد من الشركات الاسرائيلية المسجلة في الولايات المتحدة لا تسعى للتسجيل في تل ابيب ليس نتيجة للمبالغة في القواعد التنظيمية بل لنقص السيولة في سوق تل ابيب.

وتابع ان سوق تل ابيب تتعرض لتذبذب حاد نتيجة مشاكل هيكلية اذ يوجد العديد من الشركات الصغيرة التي تتعامل في مبالغ صغيرة جدا الى جانب شركات ضخمة وقوية تناسب الاسواق الامريكية.

البنك الاسلامي يدرس امكانية تمويل مشروع أردني لانتاج اوكسيد المغنيسيوم

عمان - «القدس العربي»:

قال مسؤول كبير في البنك الاسلامي للتنمية ان البنك قدم منذ تأسيسه قروضا ومساعدات للاردن يبلغ مجموعها 1792 مليون دولار.

وقال الدكتور بكري حمد رئيس وفد البنك الذي يدرس امكانية تمويل مشاريع اردنية خلال زيارته الحالية للاردن ان اجمالي عمليات التمويل التي قدمها البنك لمشاريع في الاردن يبلغ 900 مليون دولار ويشمل القروض والمساعدات الفنية والمساهمة في رؤوس اموال الشركات الاردنية. كما قدم ضمانات تمويل للتجارة الخارجية بمقدار 609 ملايين دولار.

وقال الدكتور حمد ان البنك والحكومة الاردنية في مرحلة الاعداد لصياغة اتفاقية تمويل مشاريع حزمة الامان الاجتماعي بقيمة 11 مليون دولار. وتوقع ان يصل اجمالي عمليات التمويل المقدمة من البنك الى الاردن هذا العام الى 95 مليون دولار.

ويعتبر الاردن البنك الاسلامي للتنمية من المؤسسات التمويلية الاقليمية المهمة في دعم الاقتصاد الاردني وتمويل المشاريع الاستثمارية والتجارية.

وكان البنك قد وقع الاحد الماضي اتفاقية تمويل بقيمة 28 مليون دولار مع الشركة الاردنية لصناعات البحر الميت لشراء المعدات اللازمة لانشاء مصنع لانتاج مادة اوكسيد المغنيسيوم الذي تديره شركة مغنيسيا الاردن التابعة للشركة الاردنية لصناعات البحر الميت (القابضة).

وسيتم تأجير هذه المعدات للشركة لمدة 9 سنوات بعد فترة سماح 3 سنوات وبعائد يتم احتسابه على معدل سنوي مقداره 7,5 %. وتوقع طلال عريقات رئيس مجلس ادارة الشركة الاردنية لصناعات املاح البحر الميت ان يتم الانتهاء من اقامة مصانع الشركة والمباشرة في العمل عام 2000 لانتاج خمسين الف طن من اوكسيد المغنيسيوم الملبد والمخصص لصناعة الطوب الحراري وتلبية احتياجات السوق العالمية من هذه المادة.

اسرع قطار ياباني يبدأ امس رحلته الاولى بين ناغانو وطوكيو حيث سيختصر وقتها بمقدار النصف (رويتر)

الخبراء يحذرون من ازمة مياه عالمية لنقص الاستثمارات الخاصة بمشاريع تبلغ كلفتها 600 مليار دولار بعشر سنوات

اسطنبول - من دارين باتلر:

قال خبراء مياه الثلاثاء ان العالم سيقترب من ازمة في امدادات المياه اذا لم توجه المزيد من الاستثمارات الخاصة لمشروعات من المتوقع ان تحتاج تمويلا يصل الى 600 مليار دولار في العقد المقبل.

وابلغوا مؤتمرا عن تمويل مشروعات المياه في اسطنبول ان معارضة سياسية وعزوف المستثمرين تضافرتا لاعاقة تدفق الاستثمارات على هذا القطاع الذي يواجه طلبا متناميا بشدة وامدادات غير كافية.

وقال يوهان باستن المدير بالبنك الاوروبي للتنمية والاعمار «هناك عجز استثماري متزايد بمستويات هائلة لا يمكن ان يغطيه سوى القطاع الخاص».

وتشير بيانات البنك الدولي الى ان هناك حاجة الى 600 مليار دولار لتحديث المنشآت المائية على مدى الاعوام العشرة المقبلة. ويزيد هذا المبلغ الى 800 مليار دولار اذا شمل مشروعات الري.

وهناك حاجة لهذه الاموال لمكافحة نقص مزمن في الموارد المائية.

فهناك نحو مليار شخص في الدول النامية يفتقرون للمياه غير الملوثة والصرف الصحي واكثر من 200 مليون يعانون من نقص كبير في المياه.

وينمو الطلب على المياه باكثر من مثلي معدل النمو السكاني كما تشير التنمية السريعة في الحضر الى المزيد من النقص في الموارد.

ودعا ديكلان دوف المدير بمؤسسة التمويل الدولية الى تغيير جذري في تخصيص الموارد لتصحيح خلل في الوضع القائم الذي يجعل السكان الاكثر فقرا يدفعون اكثر مقابل الحصول على المياه.

ففي هايتي ينفق الفرد 20 في المئة من دخله على المياه وفي شرق افريقيا ينفق نحو تسعة في المئة في مقابل ما بين واحد واثنين في المئة ينفقها الفرد على المياه في العالم المتقدم.

وقال دوف ان سوء الادارة يفاقم المشكلة في قطاع المياه مشيرا الى كثير من الدول النامية التي يتراوح فيها فاقد المياه بين 30 و خمسين في المئة.

ودعا الى تغيير المفاهيم عن المياه التي تعدها الكثير من الثقافات سلعة مجانية قائلا «بات من الواضح بدرجة اكبر ان المياه اصبحت تتسم بالندرة واننا نحتاج للبدء في تحديد سعر حقيقي لها. والتعامل معها على انها سلعة تجارية».

وقال جان كلود فيليار المدير بالبنك الدولي ان هناك حاجة ملحة لاستراتيجية شاملة في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا حيث يوجه واحد في المئة من مياه العالم لنحو خمسة في المئة من سكانه.

وترى خطة للبنك الدولي ان هناك حاجة الى تمويل يتراوح بين 45 و ستين مليار دولار على مدى الاعوام العشرة المقبلة لتمويل مشروعات للمياه في المنطقة. ومن المتوقع ان تتراوح مساهمة القطاع الخاص مليارين وثلاثة مليارات دولار فقط. وسيأتي ما بين 12 و15 مليار دولار من مانحين دوليين والباقي من رسوم استخدام المياه.

وقال فيليار ان هناك حاجة الى تحقيق تقدم نحو فرض اسعار اقتصادية لاستخدام المياه واصلاحات تنظيمية وضمانات حكومية لاجتذاب المزيد من الاستثمارات الخاصة.

الاسهم تعاود الارتفاع وسط تفاؤل بثبات اسعار الفائدة

لندن - من روجر جيل:

ارتفعت أسعار الاسهم في البورصات ألاوروبية امس الاربعاء في حين صعدت بورصة لندن الى مستويات قياسية جديدة مواصلة ارتفاعاتها القياسية في الايام الاخيرة متشجعة باستبعاد رفع اسعار الفائدة البريطانية.

وفي أسواق العملة انخفض الدولار عن مستوياته المرتفعة بينما تأثرت الليرة الايطالية بشدة بالمخاوف السياسية.

ولم يطرأ تغيير كبير على العملة الامريكية مقابل الين الياباني بعد صعودها لفترة وجيزة في الاسواق الخارجية عندما صدر تقرير تانكان عن بنك اليابان المركزي ورسم صورة قاتمة للوضع الاقتصادي.

وتسبب مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا في انخفاض حاد للعملات الاسيوية بعد دعوته من جديد الى حظر التعاملات في الصرف الاجنبي لكن اهتمام الاسواق الاوروبية انصب على ايطاليا.

وانخفضت العملة الايطالية الى ما دون 980 ليرة مقابل المارك مقارنة مع 976,95 ليرة في أواخر المعاملات الاوروبية أمس الاول وذلك بعد ان قال حلفاء شيوعيون للحكومة انهم سيصوتون بالاعتراض على ميزانية 1998. وفي وقت لاحق ارتفعت الليرة الى 979 مقابل المارك.

وصعد الذهب الى أعلى مستوى له في جلسة القطع الصباحية في لندن منذ أواخر حزيران (يونيو).

وكانت بورصة لندن أنشط البورصات الاوروبية اذ فتحت على انخفاض طفيف ثم ارتفعت لتعاود انخفاضها من جديد ثم اتجهت للارتفاع ليتجاوز مؤشر فايننشال تايمز للاسهم الممتازة مستواه القياسي الذي سجله أمس الاول وهو 5269,2 نقطة.

وفي فرانكفورت انخفض مؤشر داكس 30 قليلا في بداية المعاملات ثم اتجه للارتفاع.

وكانت الاسهم الامريكية انخفضت أمس الاول نتيجة خيبة أمل المستثمرين بشأن أرباح شركات التكنولوجيا وانخفض مؤشر داو جونز الصناعي 46,17 نقطة الى 7945,26 نقطة اي بنسبة 0,5 في المئة.

وقررت لجنة السوق المفتوحة بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي تثبيت أسعار الفائدة مثلما كان متوقعا، وهو ما انعكس ايجابيا على اسعار الاسهم الامريكية امس.

أما في أسواق العملات فقال متعاملون ان مضاربات المستثمرين تكهنا بانهيار الحكومة الايطالية ربما تزيد من سرعة تحرك الليرة في اتجاه منتصف نطاقها السعري في آلية ضبط أسعار الصرف الاوروبية مقابل المارك وهو 990 ليرة.

وكانت الانباء الاقتصادية السيئة التي أعلنت في اليابان متوقعة وأدت الى تخلي الدولار عن المكاسب التي سجلها في وقت سابق ورفعته الى 121,40 ين. وانخفض الدولار بعد البيانات الى ما دون 121 ينا.

لكن المحللين توقعوا ان يتجه الدولار للارتفاع أمام الين مرة أخرى قريبا.

وقال بيتر فون مايدل كبير خبراء العملات في بنك يونيون السويسري «أي جانب تنظر منه الى بيانات تانكان يتضح انها أسوأ من المتوقع.. ومن غير المنطقي ان يكون الين أقوى».

وزاد بنك اليابان المركزي من سوء الموقف في الاسواق باعلانه ان الاقتصاد يمر بمرحلة تباطؤ.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرة سنتات الى 19,80 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	5317	73+
نيويورك	7990	45+
طوكيو	17842	45-
فرانكفورت	4197	29+
باريس	3015	47+
زوريخ	365	49+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		0
استرليني	0,6197	1,6136
مارك الماني	1,7753	
فـ فرنسي	5,9615	2,8670
فـ سويسري	1,4604	9,6199
ين ياباني	120,8600	2,3565

كلينتون يبحث مع كبار رجال الصناعة سبل فتح الاسواق الخارجية امام السيارات الامريكية

■ واشنطن - رويتر: قال البيت الابيض امس الاربعاء ان الرئيس بيل كلينتون سيجتمع مع كبار مديري الشركات الامريكية الثلاث الكبرى لصناعة السيارات اليوم الخميس لمناقشة سبل فتح الاسواق الخارجية امام السيارات الامريكية.

ويأتي الاجتماع وسط شكاوى من جماعة الضغط التي تمثل الشركات الثلاث بان علاقات تجارة السيارات بين الولايات المتحدة واليابان تتدهور بسبب بطء التقدم في فتح مكاتب وكالة يابانية للشركات الثلاث.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان الاجتماع بين كلينتون وكبار مديري شركات جنرال موتورز وفورد موتور وكرايزلر سيركز بشكل اساسي على التجارة وفتح الاسواق الامريكية امام مصنعي السيارات الاجانب والوضع العام للاقتصاد ومسائل اخرى قد ترغب صناعة السيارات في مناقشتها.

وشكت جماعة الضغط لصناعة وهي اتحاد مصنعي السيارات الامريكيين في اوائل ايلول (سبتمبر) من ان الشركات الثلاث الكبرى لم تفتح سوى خمسة مكاتب وكالة جديدة فقط في اليابان في تموز (يوليو).

وقال اندرو كارد رئيس الاتحاد في ذلك الوقت «نشعر بقلق من ان التزام الحكومة اليابانية لفتح سوقها امام السيارات وقطع الغيار المستوردة قد تلاشى».

ارتفاع انتاج القطن المصري بنسبة 7% بموسم 1997

■ القاهرة - ا ف ب: أفادت تقديرات رسمية نشرت امس الاربعاء أن انتاج القطن لموسم 1997 (الاول من اذار (مارس) 30 ايلول (سبتمبر) زاد بنسبة سبعة في المئة بالنسبة الى الفترة نفسها من العام 1996.

وقال سعيد حجاج رئيس مجلس ادارة الشركة للساهمة لتجارة وتصدير الاقطان لوكالة فرانس برس ان الانتاج «سيصل هذا الموسم الى 315 الف طن تقريبا مع هذه الزيادة».

وتابع ان 75 ألف طن من هذا الانتاج «سيتم تصديرها».

ولم ترتفع أسعار القطن بالنسبة الى العام الفائت وهي تراوح ما بين 2940 و5000 دولار أمريكي للطن.

وتتحكم الدولة جزئيا في أسعار القطن، وهي تعتزم تحرير أسعاره في السنوات المقبلة في اطار سياسة الاصلاح الاقتصادي.

وأعيد العمل ببورصة القطن في الاسكندرية، وهي الاقدم في العالم (انشئت 1861) العام 1994 لكن دورها ينحصر في تقديم المعلومات بشأن الاسعار وتشجيع توقيع العقود.

وقال وزير التجارة المصري أحمد الجويلي في تصريحات نشرت امس أن «أكثر من 70 في المئة من كمية الانتاج تم التعاقد عليه ولاول مرة جرى التعاقد مع الصين على تصدير عشرة آلاف طن».

زيادة رأس مال بنك الجنوب التونسي

■ تونس - رويتر: قال مصرفيون امس الاربعاء ان الدولة التي كانت تسيطر حتى الان على بنك الجنوب لم تكتتب في زيادة رأس مال البنك مما يفتح الطريق امام المستثمرين من القطاع الخاص للسيطرة عليه.

ورفع البنك رأس ماله الى 100 مليون دينار (89,5 مليون دولار) من 75 مليون دينار وكان اخر موعد لاكتتاب المساهمين الحاليين يوم 30 ايلول (سبتمبر).

وقال مصرفي لرويتر «لم يكتتب المساهمون الذين يمثلون الدولة التي تسيطر على حصة كبيرة». وتابع «هذا يعني ان الدولة ربما تريد السماح للمستثمرين من القطاع الخاص بالسيطرة على البنك بصورة اكبر بل انها تريد تخصيصه».

ويمتلك بنك مونتي دي باتشي دي سينا حصة قدرها 19,2 في المئة ولم يعرف ما اذا كان البنك الايطالي سيكتتب في زيادة رأس المال غير ان المصرفيين يستبعدون ذلك.

ويتم جمع 22 مليون دينار عن طريق اصدار 4,4 مليون سهم جديد بسعر سبعة دنانير للسهم.

ومنح المساهمون الحاليون الاولوية للاكتتاب من الاول الى 30 ايلول (سبتمبر). ويبدأ الاكتتاب العام في 13 تشرين الاول (اكتوبر). ويتم جمع مبلغ ثلاثة ملايين دينار المتبقي عن طريق دمج الاحتياطي.

ارتفاع مؤشر الاسهم الفلسطينية بمعاملات بطيئة

■ القدس - رويتر: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية في بيان ان مؤشر القدس ارتفع عند الاغلاق امس الاربعاء لكن حركة التداول مازالت بطيئة.

وارتفع المؤشر 0,89 في المئة الى 109,32 نقطة. وزاد حجم التداول الى 226890 سهما قيمتها 239587 دينارا اردنيا من 20950 سهما قيمتها 24994 دينارا في جلسة يوم الاحد الماضي.

وجرى تداول أسهم ست شركات فقط من بين 16 شركة مقيدة بالبورصة التي تتخذ من مدينة نابلس في الضفة الغربية مقرا لها.

وتباطأت حركة التعامل في البورصة منذ أغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد هجمات انتحارية في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي.

وكان أنشط الاسهم سهم بنك القدس للتنمية والاستثمار حيث جرى تداول 150 ألفا من أسهمه بسعر 106,575 دينار. وواصل سهم شركة الاتصالات الفلسطينية ارتفاعه الى 1.75 دينار بزيادة 1.74 في المئة.

وتعمل السوق من خلال جلستين أسبوعيا وتتم المعاملات بالدولار والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

رئيس الوزراء الماليزي يشن هجوما جديدا على تجار العملة

■ سانتياغو - رويتر: جدد رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد العدو اللدود للمضاربين على العملات دعوته لفرض قيود على التعامل في العملات الاجنبية او حظرها بالكامل.

وانتقد مهاتير، الذي تداعت عملة بلاده (الرنغيت) هذا العام، وسائل الاعلام الغربية وحتى صندوق النقد الدولي لتوجيههم اللوم لحكومات آسيا في الازمة الاقتصادية التي تواجهها المنطقة بدلا من فرض رقابة على المضاربين على العملات.

وقال مهاتير في تصريحات ادلى بها في مؤتمر تجاري لدول حوض المحيط الهادي في تشيلي «انشطة تجار العملة تقيد حرية الآخرين والشعوب وحتى الدول نفسها». واضاف «لذلك فاننا نحتاج لتقييد او حظر تداول العملات حتى تزدهر التجارة الحرة».

لا يزال العناد الرسمي هو سيد الموقف:

حكومة البحرين تحاول تغييب البعد السياسي للأزمة وتدعي عدم وجود بعد وطني فيها

عبد الرحمن النعيمي *

اتخذ المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي قرارا حول «مكافحة الارهاب»، وطلب من جميع الدول الصديقة عدم ايواء الارهابيين، واستدعت حكومة البحرين السفير البريطاني لتبلغه احتجاج حكومة البحرين على استمرار وجود المعارضين البحرينيين في بريطانيا ونشاطهم الاعلامي المزعج لحكومة البحرين، ولم يكد السفير يخرج من وزارة الخارجية البحرينية حتى صدر قرار البرلمان الأوروبي المدوي الذي تبنته غالبية الكتل النيابية الأساسية: الشيوعية والاشتراكية والليبرالية والخضر رافعا وتيرة المطالبة الأوروبية على السقف الذي تطالب به المعارضة البحرينية، حيث المقاييس الأوروبية واضحة في موضوع الحريات: حرية تشكيل الأحزاب السياسية والنقابات واحترام حرية الرأي والصحافة والحوار مع قوى المعارضة السياسية لحل الأزمة واحترام الدستور واعادة الديمقراطية، بالاضافة الى دعوة الدول الاعضاء الامتناع عن تزويد البحرين بالمعدات والأسلحة التي تستخدم ضد الشعب. فأسقط في يد كبار المسؤولين وأصيبوا بالغم والاكتئاب أربعا وعشرين ساعة، قبل ان يدلي مسؤول رسمي برأيه البائس حول القرار المذكور.

كنا نتمنى من اشقائنا في مجلس التعاون الخليجي ان يرفقوا مع دعوتهم لمكافحة الارهاب، الدعوة الى حل المشاكل الداخلية في الدول التي تعاني من «الارهاب» و«الارهابيين» وباعتماد الحوار بدلا من القتل والقمع والابعاد والاعتقالات العشوائية، لأن مثل هذه الاعمال تدخل في موضوعة الارهاب الرسمي الذي يمارسه هندرسون وجماعته الذين لا يريدون الخير للبحرين، ولا لدول مجلس التعاون الخليجي، ولا للنظام الحاكم وعلاقته مع الشعب، بل يريدون ابقاء التوتر والاجواء الارهابية مستمرة لتبرير استمرار وجودهم وجلبهم للمزيد من المرتزقة وبالتالي ارهاق حكومة البحرين بالصرفيات الاضافية، وارهاق المسؤول بمتابعة كل الفعاليات الخارجية وصرف الملايين على الدعاية المضادة التي لا تلقى الا السخرية والاستهجان من المتابعين لأوضاع البحرين.

واذا كان الاعلام الخليجي مضطرا لمسايرة حكومة البحرين، واذا كانت الانظمة الخليجية مضطرة لمسايرة شقيقتها الخليفية، وغالبية هذه الأسر تعرف جيدا طبيعة المشاكل التي تعاني منها البحرين، والغبن اللاحق بشعبها، والسياسة الخاطئة التي تسير عليها الاسرة الحاكمة في تعاملها مع مطالب الشعب، فان الاحزاب الشيوعية والاشتراكية والعمالية والمدافعين عن البيئة والليبراليين وغيرهم من المدافعين عن حقوق الانسان في أوروبا وغيرها، باتوا يعرفون جيدا ان الأنظمة القمعية هي المروجة للارهاب وهي السبب الأساسي وراء دفع بعض الفئات للقيام بأعمال ارهابية لتبرر هذه الحكومات سياساتها غير الديمقراطية، وتصوير ما يجري في بلادها على انه ارهاب مخطط له من الخارج، بل وتزيف الحقائق في الادعاء بعدم وجود أية مشاكل أو أزمات سياسية، وان الأوضاع تسير من حسن الى أحسن وان الشعب كله ملتف حول الأسرة الحاكمة.

نحن ضد الارهاب والتخريب، وضد القتل العمد برصاص الشرطة للأبرياء المسالمين الذين يريدون التعبير عن موقفهم بالمسيرات والحركات الاحتجاجية التي نراها في كل مكان في العالم، بل وضد الاعتقالات العشوائية لمن يعبر عن رأيه رافضا سياسات الحكومة، ونحن نريد ان تكون الأمور في بلادنا تسير بشكل صحيح كما هو في كل بلدان العالم المتحضرة أو نصف المتحضرة.

وبالتالي فاننا نرفض قرار وزارة الداخلية التي منعت اقامة حفل تأبين للمرحومة عزيزة البسام، حيث استدعى العقيد عبد السلام الانصاري مدير شرطة العاصمة الهيئة الادارية لجمعية نهضة فتاة البحرين وهي اقدم جمعية نسائية في الخليج 1955 وابلغها قرار هندرسون بمنع الاحتفال يوم 1 تشرين الاول (اكتوبر)، مهددا باغلاق الجمعية، ونحن مع رفض الهيئة الادارية لهذا القرار التعسفي ومع اقامة حفل التأبين، ونتحدى حكومة البحرين ان تقدم على اعتقال أي مواطنة أو اغلاق الجمعية فأي اجراء تتخذه سيكشف المزيد من عوراتها أمام العالم بأنها فعلا ارهابية، وانها تصادر حق الأموات قبل الاحياء في تكريمهم، وللعلم فقد عمل هندرسون الشيء نفسه مع المرحوم، ممثل البحرين في الجامعة العربية وسفيرها في تونس والقاهرة ونائب المجلس التشريعي عبد العزيز الشملان، حيث استدعى السيد علي ربيعة بعد وفاة المذكور بأسبوع وهدده قائلا ممنوع اقامة الاربعين لعبد العزيز الشملان لأنه وقف يوما من الأيام ضد الحكومة!

اننا مع تصعيد الحركة الجماهيرية والسلمية والعلنية ضد هذه القرارات القراقوشية التعسفية المستهجنة من كل مواطن، والتي يرفضها كل صاحب سلوك سوي في أي مجتمع من المجتمعات.

اننا نستنكر التهديدات المستمرة لاعضاء اللجنة العاملة لعمال البحرين، لرئيس اللجنة وسكرتيرها عضو مجلس الشورى، فقد تم استدعاء السيدين فيصل فولاذ وعبد الغفار عبد الله من قبل وزير العمل مبلغهما قرار وزارة الداخلية بمنع ارسال وفدين الى الخارج للمشاركة في الندوات العمالية، بحجة ان اللجنة العاملة قد اتصلت بالمركز الدولي للحريات النقابية ووضعته في صورة الاوضاع والمطالب العمالية، ونستنكر اجبار الوزير لجميع اعضاء اللجنة العامة على المصادقة على بيان صاغته وزارة الداخلية وطلبت من اللجنة الموافقة عليه يوم الاثنين المنصرم 14 أيلول (سبتمبر) والا سيكون مصيرها الحل والاعتقال!

اننا مع الاحتجاج العلني والسلمي والجماهيري لهذه الاعمال التعسفية، التي يعرف الجميع انها ضد رغبات العمال، فجميع العمال الذين التقى بهم وفد الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب برئاسة الأمين العام السيد حسن جمام، في شهر ايار (مايو) المنصرم، قد عبروا عن استيائهم من رفض حكومة البحرين تطوير التشريعات العمالية، ومن فرض موظف من وزارة العمل لحضور اجتماعات اللجنة العامة، ومن التهديدات المستمرة للعمال النشطاء بالفصل التعسفي أو الاعتقال الكيفي اذا صدر منهم أي تصريح أو تلميح بضرورة سن قانون للحريات النقابية.

لقد تداعى كثرة من المواطنين الشرفاء وفي مقدمتهم النواب السابقون/ رسول الجشي وسليمان المبارك ونقيب المحامين الاسبق حسن رضي وعضو مجلس الشورى أحمد منصور العالي، تداعوا في الشهر الخامس من هذا العام الى لقاء للتشاور بعد اللقاء الذي تم بين وزير العدل والسيد سليمان المبارك، واتفقوا على ضرورة الدعوة الى تهدئة الأوضاع وكلفوا بعضهم البعض باللقاء باطراف المعارضة في الخارج. فما كان من رئيس الوزراء السيد خليفة بن سلمان الا ان استدعى التاجر والشخصية الاجتماعية أحمد منصور العالي قبل ثلاثة أسابيع «وشرشحه» على المبادرة، مستنكرا ما يقومون به، مستهزءا من وزير العدل الذي اتفق معهم على ذلك. وقبل ان يلحس عضو المجلس هذه الاهانة استدعاه وزير الداخلية وانبه على ما قاموا به، ولم يخل كلامه من التهديدات، فما كان من هذه الشخصية الا ان غادرت البلاد في السابع من الشهر الحالي الى جنيف!

اننا نرفض هذه السياسات المسيئة الى الشخصيات الاجتماعية البارزة، والى دورهم في معالجة القضايا التي برهنت الحكومة عن عجزها في معالجتها، بل هي المسؤولة عن تفاقم الأزمة، وبالتالي فاننا مع الاستنكار العلني والواسع والسلمي لهذه السياسات الرعناء.

الأزمة سياسية وشاملة أولا وأخيرا

لقد حرصت حكومة البحرين على تغييب البعد السياسي للأزمة، والبعد الوطني العام الشامل للمطالب التي طرحتها العريضة، فادعت عدم وجود بعد سياسي وركزت على أعمال التخريب التي يستنكرها المواطنون ويثيرون تساؤلات كثيرة حول بعضها، ودور بعض الاجهزة في افتعالها، كما ثبت واعترفوا بانهم من الداخلية! وادعت عدم وجود بعد وطني للأزمة وانها مقتصرة على الشيعة، في الوقت الذي يعرف القاصي والداني ان العريضة الشعبية التي وقعها قرابة 22 ألف مواطن من السنة والشيعة على السواء نساء ورجالا، ومن مختلف القطاعات الشعبية، تعني كل شعب البحرين وتطور البلاد اللاحق، ولكن هندرسون اتبع سياسة فرق تسد، وركز على الحركة الاسلامية الشيعية وتفنن في أساليب التعذيب والقتل ليرهب الآخرين، ولم يتردد كبار المسؤولين من الترويج لـ«المؤامرة الشيعية» التي «تريد استلام السلطة واضطهاد السنة لاحقا»!

ولم يتردد كبار المسؤولين والناطقين باسمهم من التأكيد على ديمقراطية الأوضاع السياسية والديوان المفتوح للحاكم، دون ان يقولوا شيئا عن موقف رئيس وزرائه ووزير داخليته وتهديدهم لاعضاء اللجنة بمنعهم من الذهاب الى الأمير لتقديم العريضة، أو منع اللجنة النسائية من تقديم العريضة النسائية التي وقعتها 310 من الشخصيات النسائية مما اضطرها الى ارسالها بالبريد السريع، فتم اعتقال عدد من موظفي البريد السريع بعد ذلك!

لذلك من المستهجن ردود حكومة البحرين، بلسان الملحق الصحافي أو الناطق بلسان الحكومة حول قرار البرلمان الأوروبي، هذا القرار الذي لم يتردد عن دمغ وادانة الارهاب من أي جهة كانت، في الوقت الذي أكد على ضرورة اعادة الديمقراطية والسماح للمبعدين بالعودة واحترام الدستور واطلاق الحريات العامة، واستنكار الاعتقالات والقتل العمد وسوء المعاملة للالاف من المعتقلين.

كان الرد الرسمي بائسا للغاية، فقد ادعت الحكومة بأن البحرين تنعم بالديمقراطية والدليل وجود مجلس الشورى.

ولكن ما رأي هذا الحكومي باستجواب ثلاثة من أعضاء المجلس تهديدهم من قبل وزير الداخلية أو وزير العمل، كما سبق الاشارة اليه؟

واذا كانت حكومة البحرين ترى بأنها متمسكة بالقيم الاسلامية والتقاليد العربية، فهل من الاعراف الاسلامية اقتحام أماكن العبادة واغلاقها بالشمع الأحمر، بل وافتعال الفتنة بين ابناء الطائفة الواحدة بحرق المآتم

وهل تعتبر حكومة البحرين ان الاسلام مع الحكم الوراثي؟

وهل تعتبر حكومة البحرين ان جميع البلدان الاسلامية التي بها برلمانات وأحزاب سياسية ونقابات وحريات عامة، ليست اسلامية، وانها البلد الوحيد مع جاراتها، غير المحسودين على ديمقراطيتهم، وحدهم في هذا العالم مسلمين، مخرجين ماليزيا واندونيسيا والمغرب والاردن والكويت وباكستان وغيرها من عداد الدول الاسلامية. واذا كان الاجتهاد مفتوحا في الفكر والممارسة السياسية الاسلامية فهل تعتقد الحكومة ان اجتهادها هو الصائب وانها الفرقة الناجية وان الجميع على ضلال؟

نعم، ليس في البحرين ديمقراطية، ولا حريات عامة ولا خاصة، ولا نقابات مستقلة ولا صحافة حرة، بل ان الافواه مكممة، والتمادي مستمر في المكابرة، وان رئيس الوزراء يتصور بانه قادر على ضبط الأمور اذا استخدم الحديد والنار والدولار، وحصل على الدعم الرسمي الأمريكي.

واذا كانت الحكومة ترى في الموجودين في الخارج ارهابيين، فلماذا ابعدتهم، ولماذا لا تسمح بعودة للمبعدين الى البحرين.

لقد بذل الكثير من الاصدقاء جهودا مضنية مع المسؤولين في البحرين لحل الاشكال، فكان الرفض هو الرد المستمر من قبلهم.

فعندما أرادت الكثير من الشخصيات الديمقراطية التي درست في البلدان الاشتراكية العودة الى البحرين، رفضت وزارة الداخلية السماح لهم بالدخول الى البحرين واعادة تفسيرهم، واغرب مثال على ذلك ما جرى مع الدكتور عبد العزيز الراشد، الاخصائي في جراحة الكلى، حيث عاد الى البحرين بعد 15 سنة من الدراسة في موسكو وكوبا، وابعدته الى قطر التي رفضت استقباله واعادته الى البحرين، فما كان من سلطات المطار الا ابعاده الى الكويت، فرفضته سلطات المطار الكويتية واعادته الى البحرين، فأبعدته البحرين الى سورية، ورفض النزول في سورية واعيد الى البحرين، واسقط في يد وزارة الداخلية، فسجنته في مطار البحرين لمدة اسبوع واعطته جواز سفر لمدة سنة وابعدته الى دبي وهو الآن يعمل بكفاءة عالية في مستشفى «مكتوم»، وترفض حكومة البحرين ان يعود الى وطنه!

لن نتحدث عن العشرات من الديمقراطيين المبعدين منذ الستينات ومن بينهم الدكتور يعقوب الجناحي والاستاذ احمد الذوادي والمهندس عبد الرحمن النعيمي والاستاذ عبد الله الراشد والنائب السابق عبد الهادي خلف والسيد هاني الريس والدكتور أحمد الخياط والمهندس الزراعي عبد النبي العكري والنقابيان عبد الجليل المرياطي وعبد الحميد عواجي وعشرات من المبعدين الى الكويت والامارات! فهل كل هذا العدد ينتمي الى الحركة الاصولية؟

لقد حرص هذا النفر على توسيط كثرة من الشخصيات المرموقة في المنطقة للسماح له بالعودة الى البحرين منذ 1992 ومن بينهم وزراء في الحكومة البحرينية، بل وتقدمنا برسائل الى الأمير وولي عهده ورئيس وزرائه عبر سفير دولة البحرين في سورية، ورفضت حكومة البحرين الرد على كل المبادرات الايجابية التي قامت بها هذه الشخصيات الديمقراطية، بل ان وتيرة الابعاد قد تزايدت في السنوات الأخيرة وكان أبرزها ابعاد رجال الدين الثلاثة الى دبي، وعندما اختاروا السفر الى بريطانيا، ذهب وزير خارجية البحرين لاقناع الحكومة البريطانية بعدم اعطائهم حق اللجوء السياسي!

لماذا تبعد حكومة البحرين القيادات الوطنية والديمقراطية والاسلامية المتنورة التي تؤكد ليلا نهارا تمسكها بالأساليب السلمية والجماهيرية، ثم تصرخ في كل المنتديات بأن هناك مؤامرة يديرها الموجودون في الخارج! أليست هي المسؤولة عن ابعادهم؟ أليست هي القادرة على حل المشكلة بالسماح للجميع بالعودة والغاء قانون الابعاد غير الدستوري، الموروث عن الحكم البريطاني البغيض؟

وكان آخر الجهود ما بذله مسؤول عربي، كان وزيرا للخارجية في بلده، وتجمعه صداقات مع الشخصيات الديمقراطية الموجودة بالخارج، ومع وزير خارجية البحرين، وعندما التقينا معه، وشرح لنا ما يقوم به من جهود للتوسط بيننا وبين حكومة البحرين وزاد التعرف على مطالبنا بدقة لينقلها الى المسؤولين في البحرين، قلنا له لدينا حد أدنى من المطالب وحد أعلى من المطالب!

الحد الادنى من المطالب هو اعطائنا جوازات سفر لنا ولأولادنا ولأحفادنا والسماح لنا بالعودة الى البلاد!

أما الحد الأعلى فهو مطالب لجنة العريضة التي أجمع عليها شعب البحرين، والتي يمكن تلخيصها بالانفراج السياسي واعادة الحياة البرلمانية وفتح صفحة جديدة بين الشعب والاسرة الحاكمة.

ولم يكن النظام في وارد الرد على هذه المبادرة أو غيرها من المبادرات بخلاف التكهنات التي حرصت احدى الصحف اللبنانية في الأسبوع الحالي على ترويجها مدعية بأن هناك حلحلة في الأوضاع، نتمنى ان تكون صحيحة، ولكنها من الاشاعات التي يوزعها الجهاز الاعلامي لحكومة البحرين!

قبل المزيد من المعارك

لا شك ان قرار اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للمجلس الاقتصادي التابع للأمم المتحدة الذي أدان حكومة البحرين بالأغلبية، والذي يفتح الأبواب أمام قرار لجنة حقوق الانسان لوضع البحرين في القائمة السوداء، وقرار البرلمان الأوروبي، هذان القراران اللذان توجا تقارير منظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الانسان الأمريكية وتقارير الكونفدرالية الدولية لحقوق الانسان، قد فتحت المجال واسعا للصراع الخارجي ضد حكومة البحرين، بعد ان نجحت الأخيرة ـ الى حد ما وبفضل الدعم الخليجي العام لها ـ في اغلاق الابواب العربية، وسيكون امام الطرفين (الحكومة والمعارضة) ساحات للنزال غير مرغوبة من قبلنا، لأننا نريد الاصلاح لمصلحة الشعب والبلاد، ولا نريد الفضائح لنا أو لخصومنا في الأسرة الحاكمة. وبالتالي فانها فرصة لا يجب ان تعوض في مراجعة السياسات، سواء من قبل الحكومة أو من قبل المعارضة وأطرافها.

فعلى كبار المسؤولين في الأسرة الحاكمة ان يعيدوا النظر في نهجهم، فالتراجع عن الخطأ فضيلة، واذا كانت الأسرة الحاكمة قادرة على ازاحة الرؤوس العفنة وجلب شخصيات تعيد المياه الى مجاريها خاصة بعد ان دب الخلاف داخل الأسرة وتفاقم الى درجة ان محمد بن سلمان يضرب أخيه رئيس الوزراء ويبطحه أرضا أمام حراسه، والداخلية ترسل عناصرها لحرق مزارع للذكور، وأحد أفراد الاسرة يهرب لاجئا الى قطر، ووزير العدل وهو كبير الأسرة، يسخف من رئيس الوزراء، فان ذلك تعبيرا عن وعي الأسرة لمصالحها وكيفية الحفاظ على هذه المصالح بعد ان وصل الغضب والسخط الى كل الناس من مختلف الفئات الاجتماعية.

أما على المعارضة، فان من الضروري التأكيد على الوحدة الوطنية المعبر عنها في وحدة المطالب في العريضة الشعبية، والمطلوب عدم الخروج على الوحدة والارادة الشعبية، والابتعاد عن كل الاعمال التي يمكن استثمارها من قبل هندرسون، والحاجة القصوى الى الشجاعة والشجاعة من قبل التيار الديمقراطي للتعبير عن رفضه للسياسات التي تتدهور البلاد من جراءها، والتي يصر رئيس الوزراء على السير فيها، ومن الضروري توحيد امكانيات المعارضة في الداخل والخارج لتصب في الاتجاه الصحيح والاقدر على تحقيق المزيد من المكاسب.

والأيام القادمة حبلى بالتطورات الايجابية لصالح شعبنا، حيث لا يمكن العناد طويلا، وحيث برهن القمع عن فشله، وتزايدت الاصوات المطالبة بالديمقراطية في البحرين على الصعيد العالمي.

* سياسي من البحرين يقيم في دمشق

حول كتاب حاييم الزعفراني «ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب» [3]

اذا كانت التجمعات اليهودية تعيش هذا الاستقلال فأين هي مظاهر الحرمان اذن؟

د. عباس الشرقاوي *

كما ان هذا المجلس يعمل على تعيين قضاة خاصين بالمواطنين اليهود (يسمون في اللسان «قضاة اليهود») وذلك منذ موت احمد المنصور الذهبي وبالضبط سنة 1603 حيث يشير مرسوم صادر عن المجلس الاعلى لليهود بالمغرب يقول: «بأمر سيدنا السلطان نصره الله وبأمر السونيت (الحاكم) قواه الله فان الخلافات بين اليهود لا يمكن الفصل فيها الا بواسطة قضاة اسرائيليين» اما اذا كان هناك خلاف بين يهود وغيره من المسلمين فان الفصل في القضية يكون من نظر قاضي المسلمين اما عن المؤسسات ذات الصبغة الاجتماعية التي يتأسس عليها التجمع اليهودي المغربي فهي في نظر الزعفراني، الكنيس، والممتلكات المقدسة والتي هي عبارة عن هبات ومعطيات وجبايات وزكوات مفروضة في كل هذه الممتلكات انشئت اصلا من اجل صندوق الضعفاء وتأدية اجور رجال الدين واداء الجزية للمخزن. اما الضرائب المباشرة وغير المباشرة فان النقيب يتولى فرضها باسم السلطان على كل يهود بالغ من مراعاة وضعه الاجتماعي ومقدار قدرته على المساهمة المادية في ذلك.

هذه هي بنيات ومؤسسات التجمع اليهودي المغربي كما سطرها حاييم. فما الذي يمكن استخلاصه من عرضه هذا؟

اولا: تناقض صريح في اقواله فهو يصرح في الصفحة 128: اننا نذكر هنا انه داخل الاستقلال الاداري الذي يخوله لهم نظام الحماية (الذمة) فان التجمعات اليهودية تملك كامل حريتها في مزاولة القضاء كما انها تملك محاكمها الخاصة التي تشمل مجالات واسعة من الحياة العامة والخاصة لاتباعها، لكنه في الصفحة 130 يصرح: «ولكن في ارض الإسلام كما هو الامر عليه في المغرب خاصة فان الارادة في تأكيد الخصوصية اليهودية واولوية القانون الذي يضبطها مع مراعاة المصالح المادية والمعنوية لاتباعها وكذا الحرص والحيطة من القضاء الاسلامي كل هذا املى على الربيين ضرورة اتخاذ لجراءات وقائية» ما معنى هذا ان لم يكن هو التمتع بالاستقلال التام في تسيير الذات ومع ذلك العمل الخفي على تحقيق المزيد اذن في هذا المستوى على الاقل لا نعثر ولو على ذرة للحرمان الذي اشار اليه الزعفراني في نهاية حديثه عن التعليم، بل نجده يقول في الصفحة 15 من نفس الكتاب ان هذه المراسلة تدل (ان كان الامر في حاجة الى تدليل) على ظاهرة اساسية (تمت ملاحظتها في دول اسلامية اخرى غير المغرب) وهي ان التجمعات اليهودية كانت تشكل دولة داخل الدولة الاسلامية ـ هل توجد هناك شهادة اجلى واوضح من هذه عن طبايع الاستقلال الذاتي لتجمع غير مسلم في ارض الاسلام؟» فان كانت التجمعات اليهودية تعيش في هذا الوضع الممتاز من الاستقلال وحرية التصرف فأين هي مظاهر الحرمان اذن؟ واين هي تجليات البؤس والشقاء المتحدث عنها سلفا؟ اليست هذه مغالطة؟ واي مغالطة؟

ثانيا: وكأن هذه المغالطة لا تكفي فان الزعفراني ما يفتأ يضيف اليها اخرى لا تقل عنها غرابة وتتعلق بالثقل المالي الذي يتحمله اليهود من جزية وضرائب مباشرة وغير مباشرة اما نظام الجزية فانه معلوم مقدور تحدده الشريعة الاسلامية ولا يؤديه اليهود وحدهم بل يشاركهم فيه غيرهم من غير اليهود كأهل الكتاب الذين وجدهم الفتح الاسلامي بارض المغرب بل يشاركهم منه حتى المغاربة المسلمون انفسهم في شكل خراج (ما دامت ارض المغرب فتحت عنوة ولم تفتح سلما انظر قضية عبد المؤمن بن علي ومسطرته لارض المغرب وكذا ضريبة النائبة التي سنها القائم بامر الله السعدي لما افتي في شأن المغرب افتح سلما او عنوة وكذا فتاوى ابي عمران الفاسي في القرن الخامس الهجري وفتاوى عيسى السكتاني وابن الوقاد التلمساني وكذا الكيكي من المتأخرين) اما ما أشار اليه الزعفراني من السخرة والمزايا المفروض تقديمها للسلطان سنويا فهذه لم تكن وقفا عليهم كيهود بل كان يشاركهم فيها اخوانهم المسلمون ايضا ولربما باضعاف مضاعفة لما كان يجمعهم نقيبهم واذا كان ولا بد من تعسف وشطط على اليهود فذلك ربما كان مرجعه الى تصرف بعض نقبائهم انفسهم والذين كانوا يتخلصون من اداء ما عليهم من واجبات في حق بيت مال المسلمين بتوزيعه زيادة على ما لزم كل يهودي تحت كلمتهم (وعلى كل هذا كلام الزعفراني نفسه في الصفحة 135 عندما تطرق لفنون التهرب المالي).

ثالثا: ان جشع السلطان واولاده لا يكفي وحده دليلا على لجوء القيادات الروحية للمجتمعات اليهودية الى اصدار عدة مراسيم تتعلق بمنع اقامة المأدبات الفخمة وكذا منع النساء اليهوديات من ارتداء لباس الزينة والحلي والاكتفاء في حفلات العرس بدعوة عشرة اشخاص لا غير واقتصاد حفلة الختايم (جمع ختمة من العربية عندما يختم الطالب تعليمه الاولى) على الاسرة دون دعوة اي كان بل ذهب الامر بالربيين الى استصدار لمراسيم تمنع ارسال الطعام من منزل الى اخر ولو من نافذة او فوق السطوح (انظر مراسيم سنة 1618)، ان من يطالع هذه المراسيم ومدى ما نصب عليه من ممنوعات وخاصة اذا اضطلع على ان كل مخالفة لاحد هذه المنوعات تترتب عليها تلقائيا عقوبتان ثقيلتان على كل يهودي الا وهما: «تحريمه نزع صفة اليهودي عنه» وقع حتى تسن كل هذه المراسيم القاسية؟ ان ما صرح به الزعفراني من اسباب لا تكاد تتعدى الضغط الجبائي الذي تمارسه سلطات المخزن على اليهود الذي يتحملون هذا الاضطهاد وهم يئنون. ولكني اعتقد ان تعليل من هذا القبيل لا يمكنه ان يقف صامدا امام الحقائق التاريخ ان السنة التي صادفت 1618 كانت بالمغرب سنة قحط وجفاف واوبئة فتاكة (وباء 1602 و1615) بالاضافة انها صادفت تضعضع السلطة المركزية مع خلافة زيدان لابيه احمد المنصور تلك الخلافة التي نازعه فيها اي محلي اولا فاستعان عليه بيحيى الحامي الثاني ولما تغلب هذا الاخير عليه اي محلي دار على زيدان نفسه مما جعله يفر باموالـه الى اسفي ثم الى الجديدة وكذا قيام ابو علي بودميعة بترووالت كل هذه الاحداث تضاعفت مع بعضها لتنخر وحدة المغرب وتبدل امنه رعبا واستقراره فوضى وما دام الوضع هكذا فان خوف اليهود من المسلمين هو وحده الكفيل بان يفسر لنا لماذا كل هذا الركام من المراسيم المتعلقة بضرورة منع اي مظهر من مظاهر التخمة وسعة الحال وهم يرون المسلمين يموتون امامهم جوعا في الطرقات (فقد احصى الناصري تقديرا من مات بحكم الفاقة سنة 1619 وحدها ما يناهز نصف سكان فاس) فالقصد الحقيقي من مراسيم المنع هذه بالرغم مما يلمز اليه من «ضيق الحال» (الضغط الجبائي، الركود الاقتصادي، المصائب التي الت بجماعة اليهود: انظر مرسوم 1618 من الصفحة 138) فانه لا يخفى ان الامر الوارد في المرسوم يقصد اساسا اخفاء غنى اليهود عن اعين غير اليهود مخافة السطو عليه لما تعلمه القيادة الدينية اليهودية من حالة الفاقة والحاجة التي يتخبط فيها المسلمون مرة اخرى اسأل حاييم الزعفراني من المحروم في هذا المجتمع المغربي؟ اهم اليهود ام المسلمون؟ واذا لم يقتنع بعد حاييم بوجاهة ما قلناه فما عليه الا ان يرجع الى وثائق وكاستري (وعلى الخصوص من السلسة الاولى والتي تخص الوثائق الانكليزية وكذلك الوثائق الهولندية ليجد ان المالكين الحقيقيين لزمام التجارية الخارجية المغربية انما كانوا هم اليهود (وعلى راس هذه التجارة كلها تجارة السكر والذهب) اما اذا لجابنا حاييم بان ما تتضمنه وثائق دوركاستري من اسماء يهودية غنية وثرية لا يصلح ان تتخذ قاعدة للحكم على ان كل يهود المغرب كانوا اثرياء فاننا نحيله الى ما كتبه الحسن في المحاضرات وبالضبط في الصفحة 57 «ان بعض جند احمد المنصور قدموا من السودان وقاسوا شدائد الفيافي والقفار فلما لحقوا احدى القرى السوسية خرج منها اليهم نفر من اليهود فحين بصر بهم جندي صاح قائلا: «مرحبا بوجوه الخير» اعتبارا للنعمة التي لا تفارقهم باقامتهم في مواطن الخصب والرفاهية: «فاذا كان هذا حال اليهود في قرية نائية من قرى سوس الاقصى فكيف ستكون حالة اليهود المقيمين في فاس ومكناس والذين وجهت اليهم مراسيم سنة 1618 والتي نصت على ما نصت عليه من ضرورة اخفاء مظاهر الغنى والنعمة؟ واذا كان هذا كله لا يكفي واستدلالا على صحة ما قلناه فاننا نحيل الزعفراني الى كتاب الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي والذي كتب حوالي قرن قبل صدور المراسيم اليهودية المذكورة ونحيله بالضبط على الصفحة 53 من كتابه: ما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار (طبع مرتين على الحجر بفاس من غير تاريخ) يقول المغيلي: «ما عليه يهود هذا الزمان في اكثر الاوطان من الجور والطغيان والتمرد على الاحكام الشرعية بتوليه ارباب الشوكة وخدمة السلطان كيهود توات ونيكوراوين وتفيلالت وكثير من الاوطان بافريقية وتلمسان ـ فكيف بيهود لم ياتوا ولو بواحدة بل تمردوا على الاحكام الشرعية بالبلاد السائبة والتعلق بارباب الشوكة والتعصب باموالهم على من يتسبب من العلماء في اذلالهم».

ان دافع الاستشهاد بالمغيلي هنا ليس هو موافقة آلية لما تضمنه كتابه ما يجب على المسلمين من لجتناب الكفار من افكار بلغت احيانا حد التجني والتعصب اذا انا ارى فيه ما كان رآه الامام ابن غازي المكناسي رحمه الله اذ قال في حقه: هذا كتاب جليل، صدر عن نص عليل، وعلم بالصواب كفيل وصاحبه غريب من هذا الجيل، بيد انه اطلق الكفر على التضليل (راجع كتاب دوحة الناشر لمحمد بن عسكر ص 96) ولكن وجه الاستشهاد كان فقط ما بلغه يهود القرن 16 وبداية السابع من مظاهر الغنى والتوسع في الارزاق بالمقارنة مع ما كان عليه اخوانهم المغاربة المسلمون من فاقة وعوز وسيكون هذا بكيفية اوضح واجلى عندما نتعرض في الفصل اللاحق للحياة الاقتصادية.

سابعا: وزنان ـ مكيالان

فيما يخص الحياة الاقتصادية للتجمع اليهودي المغربي ينطلق حاييم الزعفراني من تنبيه وتحذير نابعين من ضرورة منهجية: ان وصف الحياة الاقتصادية للتجمع اليهودي الذي بينا سيقتصر أساسا على الحياة بين اليهود أنفسهم داخل الملاح نظرا لتوفر نصوص يمكن استغلالها في ذلك أما تعامل اليهود من غيرهم فانه لن يتعرض له نظرا لقلة النصوص الخاصة بذلك. وهكذا يبدأ وصفه بالتنصيص على ان تحريك الحياة الاقتصادية داخل الملاح هو من نصيب طبقة برجوازية تتكون في أغلبها من فئة الروميين من غير ان ينسى التنصيص على ما قد تتعرض له هذه الطبقة البرجوازية نتيجة غناها من اطماع وضغوط يمارسها عليهم الحكام، ومن غير ان ينسى كذلك التأكيد مرة أخرى من أصحاب الأموال الطائلة هؤلاء لا يمثلون الا أقلية وفي مقابل هذه الطبقة البرجوازية المتخمة بالأموال والجاه يوجد عامة الشعب اليهودي الذي يتعايش من التجارة الصغرى والحرف والمهام الدينية المختلفة وبجانب هاتين الفئتين المنتجتين لوسائل الثروة توجد طبقة أخرى من المحرومين (يسميهم حاييم البسطاء والمتسولين) تتعايش مما يفرضه المجلس الأعلى اليهودي من زكوات وضرائب عن كافة يهود الطبقتين السابقتين تلك الزكوات والاعشار المكونة بصندوق الفقراء وبعد ان يتعرض الزعفراني لوسائل الحياة الاقتصادية من نقد وصرف ووزن وتثمنة ولجور ينطلق مباشرة لدراسة أهم مظاهر الحياة الاقتصادية في الملاح اليهودي وهكذا يتناول بالتحليل التجارة على أساس انها من أخص خصائص للمهن التي مارسها يهود الملاح فيميز بين التجارة الكبرى التي تحتكرها طبقة البرجوازية المشار اليها سابقا والتي تملك كافة وسائل النجاح فيها من رأسمال كبير، وعلاقة وثيقة بالمخزن الأمر الذي يجعلها زبونه الرئيسي في بعض الاحيان، وأيضا خصوصا على ما تتوفر عليه معلومات ذات الطابع الاقتصادي نتيجة اتصالاتها المتنوعة والعديدة من مراسليها ومتعهديها في مدن مغربية أخرى وكذا في عواصم عالمية عدة، الأمر الذي يؤهلها لاحتكار تصدير مجموعة لا يأس بها من المواد الأولية (الحبوب ـ الجلود ـ الشمع) وكذا احتكار جلب بعض المواد المصنعة (كالقماش والاسلحة) ويميز بين التجارة الصغرى أو المسماة في اللسان المغربي سواقت فهؤلاء السواقة اليهود هم بمثابة عملية للبرجوازية الكبرى المتواجدة بالمدن، يضطرون في ذلك لقطع المسافات الطول من أجل ترويج بضاعة مصنعة وجمع المواد الأولية أما عن المهن الصناعية التي يتعاطها اليهود فان الزعفراني يشير الى ان هناك حرفا أصبحت حكرا على اليهود دون غيرهم من المسلمين كضرب السكة والحلي، وصناعة خيوط الذهب والفضة أو تجارة الذهب، كما يشير ان هذه الحرف منظمة افقيا من حيث كونها تملك اماكن معلومة ومحددة لها كالخضارة والجزارة والعطارة والغزالة والحدادة، كما انها منظمة عموديا من حيث كون كل تخصص من هذه التخصصات ينسلك في تعاونيات (تدعى للسان المغربي الدارجي الحنطة) لا تملك لها نظيرا في غير المغرب من حيث بنياتها وطريقة عملها، اذ ان كل حنطة تخضع لمراقبة أمين يتم انتخابه من طرف الحرفيين انفسهم مع تأكيد من طرف الزعفراني ان امناء حنط اليهود ليسوا مسؤولين أمام المحتسب.

كما ان الزعفراني تعرض بشيء من الاسهاب الى الفلاحة والملكية الخاصة للأرض من قبل اليهود المغاربة مع الاشارة الى ان عدد اليهود الذين يتعاطون للفلاحة قليل جدا بسبب «مشاكل الأمن أساسا» وكذا قلة المردود الاقتصادي وانعكاسه الاجتماعي على اليهود وأيضا عزوف اليهود عن امتهان الحرف الفلاحية نظرا لما تتطلبه من مجهود عضلي شاق» (ص 158) كما تعرض الزعفراني في هذا الفصل لمسائل اضافية حساسة كانت مصدر خلافات شاقة وخطيرة بين المسلمين واليهود ويتعلق الأمر بالعقار والربا والـ(حق الملكية أو التملك).

بعدما عرضنا للحياة الاقتصادية، كما حدد الزعفراني بنياتها ووسائلها والمظاهر المختلفة التي تتجلى من خلالها، وركز على بعض المشاكل التي فرضتها في نظرة الممارسة العملية لتلك البنايات والمؤسسات عليها ان نسائله الآن: هل ما عرض له من حقائق يعكس فعلا الحياة الاقتصادية لليهود المغاربة، كما عاشوها أم انه مارس عملية الانتقاء والاختيار ولم يذكر الا ما أراده الربيون ان يكتب عنها؟ اعتقد ان المستوى الذي بلغناه في تتبعنا لما كتبه الزعفراني قصدا وصل بنا الآن الى درجة من الاهمية والخطورة تفرض علينا ان نتناول بشيء من الاسهاب هذا الجانب وذلك لسبب واحد وهو ان هذا المستوى يشكل في نظرنا الاساس المادي الذي شيد عليه التجمع اليهودي كنسية قائمة الذات وبالتالي فان من شأن مناقشة هذا الأساس المادي مناقشة تاريخية تعتمد النقد والمقارنة كأسلوب منهجي من شأنها ان تقضي بنا الى استخلاصات قد تسهل علينا فيما بعد ان نفهم خصوصية هذا التجمع وبالتالي ان نفسر مجموعة من القواعد السلوكية والعادات التي يركز عليها الزعفراني ويرى فيها عناصر تمييز (حتى لا أقل تمييز ومفاضلة) هذا التجمع اليهودي.

ان اعادة قراءة لما قاله الزعفراني في هذا الفصل تفرض علينا الملاحظات الآتية:

أولا: فيما يخص (سمسرة) التحذير المنهجي الذي دبج به الحديث عن بنيات الحياة الاقتصادية فنحن ان كنا نشاطره الرأي بأن عدد الوثائق (الثقافة) المتوفرة عن طبقة البرجوازية هي أكثر بكثير من تلك التي تتحدث عن فئة السواقة فنحن لا نشاطره مطلقا اعتماده هذا سببا كافيا لاستخلاص ما وصل اليه من نتائج عن الحياة الاقتصادية للتجمع اليهودي انطلاقا مما خلفته طبقة البرجوازية وجدها من وثائق، وذلك لسببين: الأول في نظرنا يعود أصلا الى ان اختيارا منهجيا من هذا القبيل وان كان له ما يبرره في مستوى البحث بشكل جزئي ـ فانه لا يعني بالنسبة لنا الا شيئا واحدا وهو ضرورة التعامل مع هذه الوثائق ـ المراسيم بما يلزم من الحيلة ـ والحذر المنهجيين ـ وذلك ان محرريها هم طرف مباشر في هذه الحياة الاقتصادية ولا يمكنهم ان يشرعوا الا ما هو في صالحهم أولا من جهة ومن جهة أخرى بحكم انهم (أي فئة الربيين والنبلاء) يستغلون فئة السواقة (ما دام هؤلاء الا وسطاء بينهم وبين المسلمين) فلا بد ان يكون هناك قدر ما من تعارض للمصالح بين الفئتين معا، وعليه فما دامت فئة السواقة هي المحرك الفعلي والمباشر للحياة الاقتصادية فاننا عندما نوافق الزعفراني في اختياراته المنهجية هذه تكون قد وقفنا عند الشجرة التي تحجب الغابة بمعنى آخر لا يمكن اعتبار المرسوم (أو الثقافة) كمصدر وحيد نستقي منه معلوماتنا عن الحياة الاقتصادية للتجمع اليهودي، لأن هذا المرسوم أو القرار ليس الا صياغة بشرية لفعل تنظيمي يقصد أصلا المحافظة على امتيازات أي انه يعتبر لاحقا في الزمن على ممارسة الحياة الاقتصادية وعليه وصف الزعفراني ما دام لم يعتمد وثائق تتحدث عن السواقة انفسهم (أي العناصر المباشرة في عملية انتاج الثروة) فانه وصف يظل اعرجا يمشي على رجل واحدة (ماذا أقول بل يمشي على رأسه ومن الواجب اعادته الى وضعه الطبيعي ان يقف على رجليه).

ثانيا: هل نوافق فعلا الزعفراني على الوثائق التي تتحدث عن أعمال السواقة وما تفرضه طبيعة العمل هذا من احتكاك وتبادل للسلع والخيرات بين اليهود والمسلمين، قليلة الى الحد الذي يفرض عليه ان يختار الاعتماد على تلك التي يصدرها المجلس الأعلى لليهود؟ (والمكونة كما سبقت الاشارة اليه من رجال الدين والبنك) لا اعتقد ذلك لأن ما أعرفه عن اليهود من حرص شديد على توثيق معاملاتهم فيما بينهم أولا (والاحرى اذا كان ذلك مع المسلمين) يفرض ان يكون هناك مراسلات وكتابات شتى تدل على ذلك. نقول هذا خاصة وان ما بيدنا من فتاوى تشير صراحة الى اعمال شراكة حقيقية بين اليهود والمغاربة (كسب البهائم، بيع الغلال، بناء معاصير الزيتون تشريك جباح النحل) خفر قوافل التجارة... الخ.

* باحث من المغرب

بريد القدس

غزو تركي جديد!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الغزو التركي الجديد لحرمة الأراضي العراقية والذي بدأ في 23 أيلول (سبتمبر)، أثبت من جديد سياسة المعايير المزدوجة التي تتبناها الادارة الأمريكية والحكومة البريطانية الى جانب مجلس الأمن الذي ينبغي ان يتمتع بالاستقلالية المطلقة لا ان يكون مطية بيد احدى القوى الكبرى.

ان الصمت الأمريكي ـ البريطاني المطبق حيال هذا الغزو التركي المسلح يبين أعطاء تركيا الضوء الأخضر ومباركة أعمالها التي تتعارض مع مبادئ حسن الجوار وقواعد القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقيات الدولية ويمثل دعما لا محدودا للتحالف العسكري الاستراتيجي التركي ـ الاسرائيلي الذي يستهدف الوطن العربي بشكل أساسي.

لقد دأبت تركيا، وبين حين وآخر، على تصدير أزماتها ومشاكلها الى الخارج بغية صرف انظار الشعب التركي عن ذلك والقيام بمغامرات عسكرية بغزو شمال العراق في محاولة مفضوحة تؤكد فشلها في ايجاد الحلول الناجعة لأزماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستمرة والمتفاقمة.

ان الغزو التركي هذا لشمال العراق الذي يمثل جزءا لا يتجزأ من وحدة العراق الاقليمية وسيادته الوطنية يعد اعتداء فاضحا على حرمة بلد عضو في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والاقليمية الأخرى وتجاوزا على سيادته وتدخلا لا مبررا في شؤونه الداخلية.

ان العراق الذي يعاني من حصار لا انساني لا مثيل له منذ سبع سنوات في قسوته وبربريته وبربرية الأطراف التي تصر على استمراره بهدف تركيع العراق وثني ارادة شعبه وكسر صموده وتحطيم معنوياته بفرض خطوط الطول في الشمال والجنوب لحرمان السلطة المركزية في العراق من ممارسة حقها السيادي في الدفاع عن الوحدة الاقليمية، باستطاعته مقاومة الأفعال العسكرية التركية والرد عليها بشكل مناسب كما يفعل الآن في التعامل مع مؤامرة الحصار وكما تعامل من قبل مع عدوان الثلاثين دولة.

ان الادارة الأمريكية والحكومة البريطانية بصورة خاصة والغرب بصورة عامة يلوذون بالصمت المطبق ازاء عمليات الاضطهاد والقتل والابادة التي تمارسها سلطات أنقرة بحق مواطنيها من الأكراد. فقد أكدت وثائق دولية رسمية ان تركيا قد مسحت 3000 قرية كردية في جنوب شرق الاناضول عن بكرة أبيها وهجرت أكثر من ثلاثة ملايين كردي من ديارهم وقتلت الآلاف منهم في انتهاك فاضح لحقوق الانسان، كما ان صمت أمريكا وبريطانيا والغرب حيال ذلك يعني المشاركة المباشرة في جريمة ابادة أكراد تركيا الذين يحرمون من أبسط حقوقهم القومية كاللغة واللباس الوطني.

ان قيود الحصار وغياب السلطة المركزية في شمال العراق والاقتتال بين تجار الحرب من زعماء اكراد العراق وتحويل شمال العراق الى بؤرة لنشاط وتحركات أجهزة المخابرات الأجنبية، قد شجعت تركيا وغيرها على غزو شمال العراق تحت ذريعة مطاردة عناصر PKK ووضع حد لنشاطات هذا الحزب الكردي التركي، وان هذه الذريعة الواهية لا تبيح للقوات المسلحة التركية غزو وانتهاك الأرض العراقية.

ان اقدام القوات التركية على غزو شمال العراق يمثل ببساطة عدوانا سافرا على سيادة العراق ووحدته الاقليمية، وتدخلا مباشرا في شؤونه الداخلية، الأمر الذي يتطلب تحركا فاعلا من المجتمع الدولي والقوى الخيرة المحبة للعدل والسلام في العالم أجمع والرافضة لسياسة الهيمنة والنظام العالمي الجديد الأمريكي بوضع حد للاستهتار التركي والغطرسة التركية والأحلام المريضة ليس بالكلام المجرد والتصريحات التي أصبحت مستهلكة، بل بالفعل الملموس واجبارها على عدم التجاوز على سيادة الغير وخرق حرمة أراضيه.

ان غياب الموقف العربي الموحد والصمت على جريمة ابادة شعب العراق باستمرار الحصار والسياسة الامريكية المعادية للعراق أرضا وشعبا وقيادة قد شجع تركيا وغيرها على تنفيذ مخططاتهم العدوانية، ان على العرب قادة وشعبا من المحيط حتى الخليج ان يدركوا قبل فوات الأوان ان العدوان على العراق هو عدوان موجه الى الوطن العربي ككل لأن العراق هو البوابة الشرقية لأمة العرب ويمثل السد المنيع في وجه الأطماع الامبريالية والصهيونية وغيرها، وان يتجاوزوا الخلافات التي أصبحت داء لا شفاء منه ويتخلصوا من موقف التفرج العقيم الذي لن يزيدهم الا ضعفا وشرذمة وبؤسا.

عزيز جار الله ـ لندن

من هم القراصنة؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتكم الغراء في عددها الصادر يوم الثلاثاء 16 أيلول (سبتمبر) 1997 موضوعا في صفحتها الأولى حول محاكمة العراقيين المتهمين باختطاف الطائرة السودانية. حيث قلتم في صدر الموضوع «سبعة قراصنة عراقيين».

فيا سيدي نحن لسنا قراصنة ولم ولا نفكر في ان نسلك أي طريق غير صحيح لكن ظروفنا المؤلمة والنظام الذي طاردنا فاجبرونا على ان نسلك هذا الطريق.

فاسمح لي يا سيدي ان أقول ان هذا الكلام ليس في محله واذا كانت تقصدنا بهذه الصفة فبماذا تصف من دمر وطننا العراق وشرد أهلنا في بقاع العالم وحرمنا من كل شيء؟

حسن الجابري
ـ أحد المتهمين باختطاف الطائرة

رأي القدس

ضربة قوية للقيادة الفلسطينية

■ لاشك ان الافراج عن الشيخ احمد ياسين زعيم حركة حماس خطوة ايجابية، نظرا لظروفه الصحية المتدهورة، ولكن توقيته يحتاج الى الكثير من التأمل والتمحيص.

فاللافت ان حكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية اقدمت على هذه الخطوة، بعد افتضاح تورط «الموساد» في عملية اغتيال السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في العاصمة الاردنية عمان، واستخدام مواد كيماوية محرمة دوليا لتصفيته.

وكان العاهل الاردني الملك حسين واضحا في خطابه يوم امس عندما تحدث عن «مواقف» اردنية ساهمت في انقاذ حياة السيد مشعل، وهي المواقف التي تبين انها كانت عبارة عن ضغوط على الدولة العبرية لاعطاء مواصفات المواد الكيماوية المستخدمة في محاولة الاغتيال وكيفية ابطال مفعولها طبيا.

ولا يختلف اثنان على ان العاهل الاردني حقق مكسبا سياسيا كبيرا حتى الان بالافراج عن الشيخ ياسين، يضاف الى مكسب اخر تمثل في استضافة السيد موسى ابو مرزوق احد زعماء حركة حماس الذي اعتقلته الحكومة الامريكية بتهمة التورط في اعمال «ارهابية» قبل ثلاثة اعوام.

ويمكن تفهم حجم هذا المكسب الاردني اذا نظرنا اليه من منظور تزامنه مع الاعتقالات التي تجريها السلطة الوطنية الفلسطينية في صفوف اعضاء حركة حماس، واغلاقها لمقراتها، تجاوبا مع ضغوط امريكية واسرائيلية.

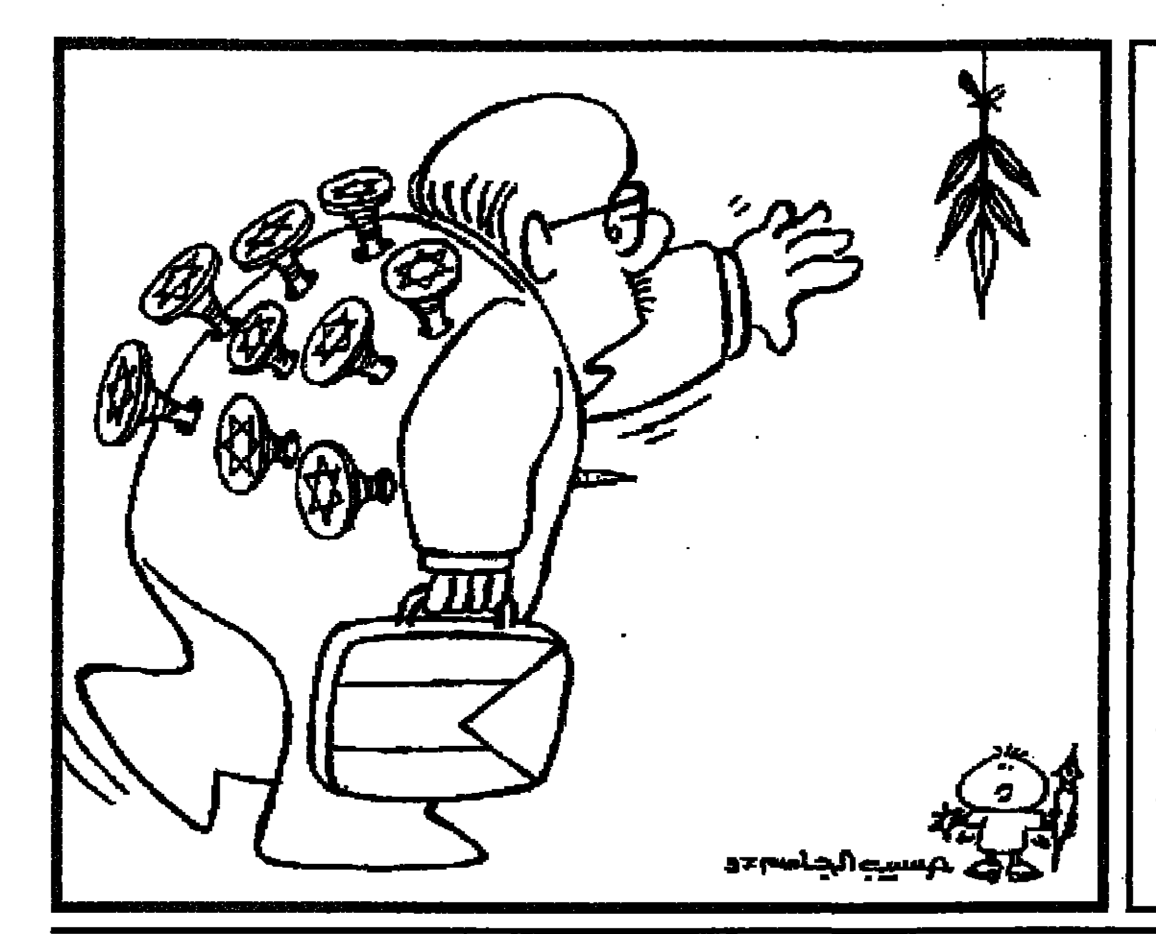
فحكومة نتنياهو رفضت جميع مطالبات السلطة الوطنية ورئيسها طوال العامين الماضيين للافراج عن الشيخ ياسين مثلما رفضت تدخلات كثيرة في هذا الاطار من عدة دول عربية بينها مصر، وهذا يعني انها ارادت اعطاء هذه الورقة للاردن دون غيره، لاسباب بعضها يتعلق بامتصاص اثار محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان، اما البعض الاخر فقد يفسر عدم الرغبة في تعزيز مكانة السلطة الوطنية الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات.

ومن الواضح ان الطرف الفلسطيني يحاول اخفاء مشاعره الحقيقية تجاه هذه الصفقة، مثلما يحاول ابتلاع الاهانة التي لحقت بـه من جراء اتمامها من وراء ظهره، ودون علمه. وهـذا يتضح من خلال الترحيب «الفاتر» بخطوة الافراج هـذه، واعتبارها نوعا من الابعاد، لان مـن المفترض ان يعود الشيخ ياسين الى اسرته في قطاع غزة حيث جرى اعتقاله.

الامر المؤكد ان السلطة الفلسطينية تلقت لطمة قوية من نتنياهو، جاءت صعبة من حيث تزامنها مع الاستمرار بطريقة استفزازية في عمليات الأستيطان في القدس ومناطق اخرى في الضفة الغربية المحتلة. ورفض كل النداءات بتجميدها ولو لفترة مؤقتة بما في ذلك نداء السيدة مادلين اولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة.

اما كيف ستتعامل هذه السلطة مع هذه اللطمة الجديدة الموجعة والمحرجة، فهو امر من الصعب التكهن به، ولكن يمكن القول انها قد لا تستمر في عمليات اعتقال عناصر «حماس» بالحماس الذي ابدته في الايام القليلة الماضية، لانها باتت دون معنى، ودون فائدة، علاوة على كونها تقلص شعبيتها في اوساط الفلسطينيين، وتفتح الباب، ولو موارية، امام احتمالات الحرب الاهلية.

اننا لا نستبعد تغييرا كبيرا في طريقة ادارة القيادة الفلسطينية للازمات التي تواجهها من اكثر من طرف، بما في ذلك ازمة المفاوضات والعملية السلمية، فقد بات هذا التغيير حتميا لأن الخيارات امامها محدودة جدا، فاما ان تغير او تتغير.



سياسة «الاحتواء» الامريكية: بقاء للنظام والحصار

مطلوب خطاب سياسي عراقي جديد

د. غسان العطية *

■ رغم الانتقادات الكثيرة من اوساط عربية ودولية لسياسة «الاحتواء» الامريكية تجاه العراق، الا ان الادارة الامريكية بقيت متمسكة بهذه السياسة باعتبارها الاقل كلفة في تحقيق التالي:

- اضعاف نظام الحكم العراقي، والعراق عموما، بما لا يجعله قادرا على تهديد المصالح الامريكية او اصدقاء امريكا في المنطقة.
- ضمان تدفق المصادر النفطية باسعار مناسبة ومرورها الآمن.
- عزل العراق بما لايجعل منه عاملا مؤثرا في مساعي التسوية الاسرائيلية ـ العربية.

ولكن ليس في هذه السياسة الامريكية تصور واضح لمستقبل العراق، ولا وسائل تحقيق ذلك، بل هي عمليا، دعوة للحفاظ على الوضع الراهن عن طريق الاحتواء.

بدون شك ترغب واشنطن رؤية نهاية صدام حسين، ولكن في غياب اداة التغيير والبديل المناسب لها (فهي لا تريد نظاما شيعيا او كرديا فاعلا بالحكم)، يصبح الاحتواء هو الخيار الافضل، ولكن بذات الوقت لا تريد رفعاً للحصار مادام صدام حسين في السلطة. وبذلك فرض على العراق وشعبه ان يعيش حلقة امريكية مفرغة: فامريكا لا تريد زوال صدام حسين خوفا من بديل غير محسوب، وبذات الوقت لا ترفع الحصار لان صدام حسين موجود.

كما ان للمصالح النفطية الامريكية (انظر د. فاضل الجلبي الملف العراقي العدد 69) تجعل من استمرار الحظر النفطي وضبط تصديره من خلال آلية القرار 986، ضرورة للحفاظ على الاسعار المناسبة للنفط، وحماية لانتاج ومتطلبات حلفاء امريكا النفطيين (السعودية، المكسيك وفنزويلا).

ولاحتواء ضخامة التضحيات والمعاناة الانسانية للشعب العراقي الناجمة عن سياسة الاحتواء الامريكية، لجأت واشنطن لاعتماد قرار «النفط مقابل الغذاء» وذلك لرفع العتب وليس رفع الحصار بما قنن التعامل مع الشعب العراقي كلاجئين يوفر لهم قوت كفاف، وليس شعبا له حق في الحياة والنمو.

رغم ان «الاحتواء» هو وسيلة وليس هدفا ولكن الممارسة الامريكية جعلت منه هدفا بحد ذاته، وعلى حد تعبير Phebe Marr الخبيرة في السياسة الامريكية: اصبحت هذه السياسة اشبه بالمثل الفلكلوري الهولندي (Finger in a Dyke)، إصبع في ثقب في سد كبير للمياه، ليس في بقائه صلاح للسد ولكن في رفعه الطوفان. من هذا المنطلق يصبح ما هو مؤقت اي «الاحتواء» هو الامر الدائم، كما أصبح اي خرق للاحتواء بمثابة «خط احمر» غير مسموح تجاوزه عربيا واقليميا ودوليا.

وفي هذا الصدد تسلحت واشنطن في ظل انفرادها، بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، بغطاء دولي تمثل بقرارات مجلس الامن التي جعلت من تنفيذ القرارات 678 وبالذات الفقرة 22 منه الخاصة بتدمير اسلحة العراق ذات الدمار الشامل شرطا لرفع الحظر النفطي.

والامر الذي ساعد واشنطن في ابقاء الحظر وبالتالي الاحتواء هو سياسة التلكؤ والتحايل العراقية، ولكن اليوم وبعد مرور اكثر من ست سنوات ادركت بغداد ان خلاصها هو في تنفيذ القرار والاستجابة لمتطلبات اللجنة الخاصة، ومن ذات المنطلق اخذت تتحدث مراجع امريكية عن «السيناريو الكابوس»، في حال تقديم اللجنة الخاصة (UNSCOM) تقريرا لمجلس الامن بنظافة العراق من الاسلحة المحظورة.

- ان بقاء الحظر الدولي على العراق وبالتالي الاحتواء، مرهون برفض اللجنة الخاصة تبرئة ساحة العراق من السلاح المحظور، وبعكس ذلك يتحول الحظر الدولي لمجرد حظر امريكي محدود الفاعلية، كما في حالة كوبا وليبيا وايران.

وبما ان الادارة الامريكية ـ المنشغلة اليوم بنزع فتيل الانفجار الفلسطيني ـ ليست بصدد مراجعة سياستها الحالية، فسيكون خيارها التحايل والتلكؤ لتدفع اللجنة الخاصة من تقديم تقرير ايجابي لصالح العراق.

وهذا ما اكده مؤخرا الخبير الامريكي انتوني كوردسمان بقوله: اما انتظار سقوط صدام، فيخشى بان يصبح اشبه بانتظار «غودو». كما ان النسخة المصغرة والألطف لصدام، التي ستعقبه بعد سقوطه، لن تزيل الخطر على المصالح الامريكية، وهكذا، فان للولايات المتحدة كل الحق في ان تدعم وتؤيد وكالة الطاقة الذرية ولجنة العقوبات الدولية طالما كان بامكانهما البقاء في العراق.

واستبدال رالف ايكيوس، رئيس اللجنة الخاصة بنزع اسلحة العراق بريتشارد بتلر الاسترالي، قد يؤدي الى تغيير نسبي ولكن لايتوقع ان يحسم الامر، وذلك لسبب بسيط وهو ان اللجنة تضم عناصر امريكية وبريطانية لهم حق اثارة اية قضية، مهما كانت ثانوية، بما يطيل امد عمل اللجنة الخاصة في العراق.

وفي هذا الشأن لا يعول على روسيا او فرنسا لمواجهة واشنطن، كما ليس من بين الدول العربية او الجوار من هو مستعد لتجاوز الخط الاحمر الامريكي. وان سورية عندما فتحت حدودها مع العراق لاغراض التجارة كانت حريصة على ان تؤكد لواشنطن بان هذا الاجراء سيبقى تحت سقف قرارات الامم المتحدة بشأن حصار العراق.

المؤتمر الوطني العراقي ضحية سياسة الاحتواء

اعتبرت معظم فصائل المعارضة العراقية هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية فرصتها للاجهاز على النظام الحاكم في بغداد، اعتمادا على قراءة، ثبت اليوم خطؤها، بان واشنطن بصدد اسقاط النظام قريبا.

وان حاجة المعارضة العراقية لامريكا دفعتها للاستجابة لطلباتها، فقد رفضت واشنطن استقبال الزعامة الكردية الا في اطار عراقي، فاستجاب الاكراد بالانخراط في للمؤتمر الوطني العراقي الذي رعته الادارة الامريكية سياسيا وماليا واعلاميا، حتى ان اسمه تم اختياره من قبل شركة امريكية للعلاقات العامة. واستجابت معظم القوى السياسية المعارضة للانضواء تحت راية المؤتمر الوطني العراقي، لا جهلا بصلته بالاجهزة الامريكية، بل قناعة بأهمية هذه الصلة في نجاح المؤتمر في تحقيق التغيير في بغداد.

واستطاع المؤتمر الوطني العراقي، رغم الكثير من الاخطاء والخطايا، ان يصبح في اواخر عام 1992 الواجهة الفاعلة للمعارضة العراقية، حيث ضم مختلف اطياف العمل السياسي المعارض، من اليسار الشيوعي الى اليمين الملكي، مرورا بالليبراليين والقوميين وبعض الاسلاميين الذين اجازوا التحالف مع «الشيطان الاكبر» لاسقاط نظام صدام حسين.

ولكن بعد اربع سنوات، (31 اب 1996) واجه المؤتمر الوطني حتفه في اربيل على يد قوات الحكومة العراقية التي دخلت المدينة بطلب من مسعود البارزاني، عضو اللجنة الرئاسية للمؤتمر.

لم يكن مسعود البارزاني او الجيش العراقي، ولاحتى عيوب المؤتمر التنظيمية والادارية (قربة احمد الجلبي) السبب في نهاية المؤتمر الوطني العراقي، بل ان تخلي الولايات المتحدة عنه هو السبب الرئيسي لذلك، وسقوط اربيل كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير. تصورت قيادة المؤتمر الوطني او أرادت توريط امريكا في عمليات عسكرية لاستنزاف الجيش العراقي بكماشة كردية من الشمال (بيشمركة جلال الطالباني) وشيعية من الجنوب (قوات بدر التابعة لباقر الحكيم) يهدف اسقاط بغداد.

وفات قادة المؤتمر ان هذه الوصفة بالذات كانت السبب وراء تخلي واشنطن عن انتفاضة اذار (مارس) 1991، والسماح للجيش العراقي بإجهاضها. فالولايات المتحدة لا ترى في تحالف شيعي كردي بديلا مناسبا للحكم القائم في بغداد.

والحديث اليوم عن تحالف جديد بديل للمؤتمر الوطني، يعتمد الثلاثي: جلال الطالباني وباقر الحكيم واحمد الجلبي، سيبقى محكوما بالرفض الامريكي لأي بديل شيعي كردي لنظام صدام حسين.

ان انتقاد د. احمد الجلبي، رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني، لدور وكالة المخابرات الامريكية في اجهاض مشروعه ومحاولته الالتفاف على ذلك عن طريق التعاون مع «اللوبي» اليهودي الامريكي مغامرة تزيد من عزلة ما تبقى من المؤتمر الوطني العراقي. فالولايات المتحدة اعتمدت الاحتواء استراتيجية ثابتة، ومن الصعب تغييرها الان لصالح تكتل عراقي في حالة تراجع.

كما لم يصمد تحالف الاكراد العراقيين امام حالة الانتظار التي فرضتها سياسة الاحتواء، ففي غياب حل للقضية العراقية انزلق الطرفان الكرديان الى صراع دموي خدم لاستمرار النظام في بغداد.

وبدلا من ان تراجع واشنطن سياستها، استعانت بالمال والسلاح التركي لاحتواء الصراع الكردي الداخلي دون حل دائم.

خيارات المعارضة العراقية

رغم ان اغلب الشعب العراقي معارض للحكم الدكتاتوري في العراق، الا انه ليس هناك طرف فاعل في الداخل ـ خاصة بعد مضي ست سنوات ـ يرى في الحصار وتجويع الشعب العراقي وسيلة لاحداث التغيير او اسقاط النظام. ولكن معظم احزاب المنفى، من ليبرالية وقومية واسلامية وشيوعية تفهمت، في البداية، ضرورة الحصار والعمل ضمن اطار «المؤتمر الوطني العراقي» كاجراء مؤقت لاسقاط النظام. ولكن بمرور اكثر من ست سنوات على حالة الاحتواء ادركت معظم هذه القوى ان الاجندة الامريكية وراء الحصار لاتحقق التغيير المنشود بل استهدفت العراق ككل، فانسحبت من «المؤتمر الوطني العراقي» تباعا، كما وجدت هذه القوى نفسها بين خيارين: حصار مع استمرار صدام حسين، ام صدام حسين ولكن بدون حصار، الامر الذي يفسر تغير موقف معظم هذه القوى لصالح فك الحصار مع استمرار العمل لانهاء الديكتاتورية بوسائل اخرى غير الحصار.

ولم يبق مع سياسة استمرار الحصار سوى احزاب اعتمد وجودها على الدعم الخارجي، قادتها يتحدثون وكأن الجهة التي ستنتخبهم هي الكونغرس الامريكي او حكام عرب لم ينتخبهم احد.

فكتب محمد عبد الجبار، رئيس تحرير جريدة «المؤتمر» سابقا، ومراسل جريدة «الوطن» الكويتية في لندن، (الوطن 97/9/10) تحت عنوان «انظمة تسليحية خطيرة اقامتها بغداد بعد حرب التحرير» يحذر من قيام بغداد بتحويل طائرة بولندية لرش المبيدات الزراعية الى طائرة حاملة للصواريخ والاسلحة الجرثومية، ليخلص الى تأكيد استمرار برنامج العراق للاسلحة المحظورة الامر الذي يعني ضرورة استمرار الحصار.

وفي الوقت الذي تؤكد وثائق الامم المتحدة عرقلة واشنطن، من خلال لجنة الـ661، عقود الغذاء والدواء المدفوع ثمنها من النفط العراقي بموجب قرار النفط مقابل الغذاء، تبادر بعض صحف المعارضة للدفاع عن الموقف الامريكي. (انظر افتتاحية «العراق الحر» 17 أيلول (نيسان) 1997).

فحسب تقرير للامم المتحدة صادر في 7 تموز (يوليو) 1997، فان من مجموع 741 عقدا قدمها العراق بموجب قرار النفط مقابل الغذاء للجنة العقوبات للموافقة عليها، اعترضت واشنطن على 201 عقد، وما يلفت النظر ان معظم العقود التي لم تحظ بموافقة الولايات المتحدة تتعلق بالأدوية (146 عقدا اي نسبة 57,5 % من كافة عقود الادوية)، وما يجعل المفارقة اكبر اشتراط التزام العراق بتصدير نفطه ضمن فترة محددة، وترك تنفيذ عقود الغذاء والدواء دون التزام بزمن محدد. علما ان مستحقات التعويض والامم المتحدة تدفع من الموارد النفطية العراقية دون تأخير.

ان استمرار الرهان الخاطئ لبعض تنظيمات المعارضة العراقية على الحصار، واتهامها لكل من يطالب برفع الحصار بالعمالة لصدام حسين، كان من ابرز عوامل عزلتها عن الداخل، خاصة وان قادة هذه الاحزاب يقيمون في الخارج بعيدا عن معاناته، الامر الذي كرس فقدان صدقية احزاب المعارضة، التي «تعيش اصلاً حالة مزرية من التشتت الداخلي» على حد وصف الكاتب الكردي المعارض سامي شورش.

الوحدة الوطنية العراقية من اجل انقاذ العراق

ان اخطاء وخطايا النظام العراقي من الفداحة لاتحتاج الى توصيف، والمنافسة في شتم النظام قد يجد فيها البعض تنفيسا للصدر، ولكن، حتما، ليس فيها خلاص للعراق. كما ليس في جلد الذات علاج من حالة التشرذم وفقدان الرؤية التي تعاني منها المعارضة العراقية.

المطلوب فكر سياسي عراقي جديد قادر على تشخيص المأساة العراقية والتصدي لعلاجها، بعيدا عن التحزب التقليدي اوالتبعية. فكر يؤسس لتيار يسعى لكسب عقول وقلوب العراقيين. تيار يجعل من انقاذ البلاد رائده، وليس تقاسم الغنيمة، ومن اجل ذلك يتعامل بذهن مفتوح مع كل ما من شأنه المساهمة في انقاذ البلاد من مأزقها.

- ان المأزق الوطني الذي فرض على العراق نتيجة ممارسات النظام، وخاصة احتلال النظام العراقي للكويت ورفضه الانسحاب، وماتبع ذلك من حرب كارثية، بات اليوم مأساة وطنية تهدد وجود العراق شعبا ودولة، وذلك نتيجة اصرار النظام على نهجه المستبد الغاشم دون مراجعة او انفتاح.
- ان النظام الحاكم اصبح عاجزا عن اصلاح امره، ناهيك عن انقاذ العراق، بل بات عقبة تحول دون استرجاع العراق لعافيته ومكانته العربية والاقليمية والدولية. ان نهج النظام المستبد كرس الانقسام بين العراقيين بما يجعل من تقسيم العراق ـ الوطن امكانية فعلية وليس مجرد احتمال، الامر الذي يجعل من التغيير ضرورة وطنية لصيانة وحدة العراق وحرية شعبه، وحاجة اقليمية من اجل استقرار المنطقة وامنها.
- ان استمرار نظام صدام حسين في الحكم هذه السنوات الطويلة، رغم جسامة الهزيمة العسكرية والمعاناة الانسانية للشعب العراقي، وعداء معظم دول الجوار وغيرها من دول كبرى للنظام، تفرض علينا مراجعة اسلوب وادوات العمل السياسي الوطني العراقي. وفي هذا الصدد يلاحظ ان قوة النظام لاتعود لعامل ذاتي بقدر ماهي نتيجة لاستثماره عوامل الفرقة والانقسام بين القوى الوطنية العراقية من جهة، وتناقض المصالح الاقليمية والدولية من جهة اخرى.
- ان تناقض المصالح الاقليمية والدولية لها ما يفسرها، وتبقى الى حد كبير خارج ارادتنا الوطنية كعراقيين، ولكن غياب الوحدة الوطنية العراقية، وهي ضرورة وطنية، تقع مسؤوليتها على عاتق العراقيين ـ خاصة قادة الرأي والعقلاء منهم ـ وليس بالامكان فرضها من الخارج. واذا ما سقطت بعض الاطراف العراقية ـ نتيجة خطأ في الرؤية او المصالح الضيقة ـ في هاوية العمل الطائفي والعرقي، فان النظام الحاكم غذى واستثمر المخاوف العرقية والطائفية بما يمنع وحدة الارادة الوطنية العراقية لصالح التغيير الديمقراطي.
- ان التغيير السياسي القائم على الوحدة الوطنية ضرورة وضمان لعدم سقوط البلاد في لجة الحروب الاهلية، الامر الذي سقطت فيه شعوب اخرى (افغانستان، ويوغوسلافيا وغيرها)، كما ان مثل هذه الوحدة الوطنية هي الكفيلة بطمأنة بعض الاطراف العراقية والعربية والاقليمية، التي تخشى من تغيير غير محسوب ينتهي بفوضى او حرب اهلية.
- ان التأسيس لمثل هذه الوحدة الوطنية يحتاج الى تيار عراقي يكرس اولوية الوحدة الوطنية القائمة على «الانتماء العراقي اولا» هدفا وممارسة، تيار قادر على تجاوز الطائفية والعرقية عبر الممارسة العملية، تيار يجسد برموزه الوحدة الوطنية على قاعدة المشاركة الفاعلة والمتكافئة. ان هذا التيار هو ليس حاجة وطنية للتغيير فحسب، بل ضرورة لبناء عراق ديمقراطي، آمن، ومسالم.
- ان حالة المعاناة الانسانية والاقتصادية من جهة، والقهر السياسي الذي يعيشه شعبنا في الداخل من جهة اخرى، يحمل المقيمين في الخارج مسؤولية التصدي لمهمة تحقيق الوحدة الوطنية العراقية من خلال المساهمة في خلق منبر سياسي، لا يطرح نفسه بديلا عن الاخرين، ولا كتنظيم حزبي جديد، وانما مرجعية فكرية سياسية تتصدى لريادة الدعوة والعمل من اجل الوحدة الوطنية العراقية.
- ان العمل الوحدوي الوطني يجب ان لا يقفز على الواقع بتجاهل الحقائق الطائفية والعرقية والاثنية، بل يسعى لفهمها وايجاد الصيغة المناسبة لتعايش مكونات المجتمع العراقي في اطار الوطن الواحد.
- انطلاقا من مبدأ «العراق للعراقيين» يصبح كافة العراقيين شركاء في الوطن والمواطنة بما لهما من حقوق وواجبات، دون تمييز.
- ان الدعوة للعراقية والتأكيد على الهوية العراقية لا يلغيان التنوع المذهبي والقومي والاثني، ولكنها تخضعه لاولوية الانتماء العراقي، الامر الذي لايمكن تحقيقه الا بالممارسة الديمقراطية القائمة على المشاركة المتكافئة، بما يمنع انفراد الفئة او ديكتاتورية الاغلبية باسم الطائفة او القومية.

* كاتب وسياسي عراقي

خالد مشعل والعملية الأكثر تعقيدا!

طارق مصاروة *

■ قضية خالد مشعل في وسط العاصمة الاردنية ما تزال تتفاعل، رغم محاولات الحكومة تقسيطها على الرأي العام، بداية من تطوع وزير الاعلام في تبسيط الموضوع الى حدود المشاجرة بين سائق السيد مشعل وسائحين كنديين.. دون وجود السيد مشعل «اصلا في مكان الحادث»!! الى ان اكمل السيد رئيس الوزراء الرواية على طريقته بان للموضوع هو فعلا «مشاجرة بين السائق والسائحين» لكن السيد مشعل كان موجودا.. هذه المرة ـ «واثناء المطاردة ـ مطاردة من؟ ـ اصيب السيد مشعل بالقيء.. ونقل الى المستشفى وحالته الصحية جيدة».. هذه المعلومات للدهشة قدمها د. عبد السلام المجالي لاذاعة لندن في اليوم الثالث. بعد ان كانت الفضائيات العربية، والصحف قد تلقت تفصيلات التفصيلات.

ونكاء الحكومة في ادعاء السذاجة، وقبول اتهامها بالذكاء هي حكمة من حكم السلام. فنحن امام قضية خطيرة لا بد ان حسابات الحاسبين تتعامل معها بالكتمان:

ـ فهناك محاولة اغتيال مواطن اردني في عمان ـ هذا تعبير جلالة الملك ـ والفاعلون هم في يد القضاء الاردني وسلطات الامن.

ـ وهناك مستفيد وحيد وراء محاولة الاغتيال هي اسرائيل وموسادها، وواضعو خطط الهيمنة على الاردن من خلال معاهدة السلام، ومن خلال العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية.

ـ وهناك حقيقة ثابتة هي ان خالد مشعل هو رئيس الدائرة السياسية في حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس). وحماس في العرف الامريكي ـ الاسرائيلي هي منظمة ارهابية.

ـ وهناك ملاحظة لا بد من ايرادها هي ان مشعل الرئيس الحالي، وابو مرزوق الرئيس السابق موجودان في عمان. شخص واحد اعترفت واشنطن وقبلت اسرائيل انه سياسي وليس ارهابيا، وتم نقله الى عمان من نيويورك دون محاكمة. والاخر موجود في عمان ويحمل الجنسية الاردنية، وله مكتبه في شارع وصفي التل.. وسط الحي التجاري في العاصمة الاردنية.

ـ ثم ان هناك اتفاقا امنيا اردنيا ـ اسرائيليا لا يعطي للاسرائيليين فرصة التعاطي افراديا مع «قضايا الارهاب». فنحن هنا امام خرق علني. واذا كان حادث اطلاق النار على رجلي الامن الاسرائيلي في السفارة الاسرائيلية قد اخذ اهتماما خاصا وصل الى زيارة الملك لهما في المدينة الطبية، والى رصد جائزة قدرها خمسون الف دينار اردني لمن يدل على الفاعلين، واذا كان اطلاق النار على الطالبات الاسرائيليات في الباقورة قد اخذ من البلد اعتذار الملك، وتعزيته ذوي القتيلات، وتنديده بالفاعل وبالفعلة بصورة قاسية.. فان رد الفعل الاسرائيلي الاعلامي والسياسي في قضية محاولة اغتيال خالد مشعل تشبه في تبسيطها وتطفيفها الروايات الرسمية الاردنية. فتل ابيب لا تريد ان يكون لها اي علاقة بالسياح الكنديين، مع ان سياحا مماثلين فعلوا فعلتهم في الفاكهاني ببيروت، وفي حمام الشط بتونس.. وبباريس، ولندن، وروما. ولا تريد الكشف عن سلاح جديد خطر نشرت بعض الصحف العلمية عنه، او عن ما يشبهه، يمكن تلخيصه بانه يضرب الطاقة الكهرومغناطيسية لاي جزء في الجسم كالدماغ، القلب والرئة، او حتى مفاصل الرجلين واليدين، وقد لاحظ المراقبون لبيان رئيس الوزراء الدكتور المجالي من ان اجهزة الامن تتولى البحث عن هذا السلاح. ان هناك تعتيما عليه مع ان وسائل الاعلام نقلت، ومنذ اللحظات الاولى، عن اعتقال الفاعلين والامساك بسلاحهم!!

***

نحن اذن امام قضية بالغة التعقيد الخبر فيها مادة محرمة، والاعلام ليس وسيلتها، وهنا تدخل المخابرات الى الغرف السياسية المغلقة. فليس من مصلحة اسرائيل ان تعترف بانها حاولت الاغتيال، وليس من مصلحة الاردن كشف المصلحة الاسرائيلية والصدام معها.. في هذا التوقيت بالذات. فلا مصلحة لها بالقول ان الاردن يأوي رؤوس الارهاب، ولا مصلحة للاردن بالقول ان اسرائيل تقوم بعمليات اغتيالات في عاصمتها. ثم ان الامساك بسلاح الجريمة.. السري.. المتطور قد يكون له ثمنه. فما الفائدة من الكشف عنه ووضعه امام المصورين الصحافيين وعدسات التلفزيون؟ الا اذا كان الاردن يريد فعلا الصدام في الوقت الحرج جدا؟

صالونات المعارضة الاردنية تمسك بالقضية من خلال البيانات الحارة الاتهامية. والسوق مستعد فعلا لتقبل هذه البيانات فالاداء الحكومي ضعيف وتعي في كل المجالات.. خاصة في الاجواء الانتخابية التي وصلت الى مقاطعة قوى فاعلة وهامة، والى اغلاق الصحف الاسبوعية بقانون مؤقت لم يكن مدروسا ومن المؤكد ان هذه الصحف ستكسب دعاويها ضد الحكومة امام محكمة العدل العليا. والى اتهامها بانها في خدمة الحزب الذي يرأسه شقيق رئيس الحكومة، حيث ان هناك من يروج ان 24 حاكما اداريا في وزارة الداخلية من عشيرة رئيس الوزراء ورئيس الحزب الدستوري، الذي يعلن ان هدفه للشروع هو الحكم، وليس الحكومة!!

في آخر اجتماع للملك مع رؤساء التحرير يوم الاحد، نبّه مرة اخرى بعد زيارة جرش وخطابه فيها الى خطورة المرحلة وتساءل وكأنه يحدث نفسه: ماذا اذا قرر التطرف الاسرائيلي الهجوم على مدن السلطة الوطنية؟ هل نقفل الجسور ونمنع الناس من الهرب بارواحهم لم نفتح لهم الجسور مع انه ليس عندنا الماء الذي يكفينا لنشرب؟

وسؤال الملك، تسأله الكاتبة منى شقير: هل انتهت فعلا بمعاهدة وادي عربة مؤامرة الوطن البديل؟ وهل انتهى الحلم الوطني الاردني بانشاء الدولة الفلسطينية المستقلة، الذي يضع حدا لمشكلة من هو الاردني؟ ويجعل للانتخابات معناها الديمقراطي الحقيقي؟

ان الكلام الكثير عن الوحدة الوطنية، وتعايش كافة المنابت والاصول، كلام لا مثيل لكثرته والحاحه في اي بلد اخر غير الاردن: فلا عيب في ان تسمع جواب ابن السنة العاشرة انه من اللد، او من يافا او من الرملة.. رغم ان والده ولد في الزرقاء او عمان. لكن هذا الولاء العميق للوطن ـ الحلم اصطدم دائما مع الولاء المحلي الاردني، ودون ان نسأل عن صاحب الخطأ في هذا النمط من التربية: الحركة الوطنية الفلسطينية او الدولة الاردنية.. الا انه قضية راهنة، وموجودة.. والاعمى وحده هو من لا يريد رؤيتها، والساذج هو من يعتقد ان تغطيتها بالشعارات القومية ـ لا الحركة القومية ـ هي الحل!!

هذا الاستطراد، لا يبعدنا بالضرورة عن قضية خالد مشعل، وانما يوسع من مدى الرؤية في تفهم تعقيداتها، ونظن ان الحالة العصابية لرئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، تؤثر الان على القرارات الدبلوماسية والامنية والعسكرية، ففشل محاولة الاغتيال في عمان، وفشل الانزال العسكري جنوب صيدا، وفشل التعامل مع يهود وزارة الخارجية الامريكية قد يكفي لتجميع احزاب التطرف وراء الليكود لكنه لا يكفي لحكم دولة، قائمة في الاساس على الخديعة، وعلى التفكير بعقل بارد لتمريرها.

ان محاولة اغتيال خالد مشعل ايقظت في الاوساط الحاكمة الاردنية حسها الحذر التقليدي. واذا كانت للمعارضة ـ كما قلنا ـ وجدت مادة لبياناتها الحامية، فان هناك قدرا كبيرا من الشعور بالخطر لدى الاكثرية التي اصبحت اكثر ادراكا بان الحرب او السلام او اللاحرب واللاسلام ليست دائما قضية اسود او ابيض او رمادي، او قضية الرفض والقبول، او قضية التطرف الكلامي والاعتدال الكلامي. فعبر نصف قرن من الفشل والهزائم لا بد ان نقف عند نقطة ما، ونقرر فيما اذا كان الاستمرار في استعمال الوسائل القديمة سيوصلنا الى تغيير الفشل بالنجاح، والهزائم بالانتصارات.

ان رئيس المكتب السياسي لحماس هو رجل مفكر، وسياسي وترفض حتى واشنطن اعتباره ارهابيا او قائدا للارهاب. فسلفه ابو مرزوق كان معتقلا في نيويورك ولم تستطع الولايات المتحدة تقديمه للمحاكمة، كما لم تجرؤ اسرائيل على المطالبة به وتسلمه، بعد ان استعد الاردن لتقديم البيت الآمن له ولاسرته. ثم انه رجل يحمل الجنسية الاردنية وموجود في العاصمة الاردنية والاعتداء عليه هو عملية معادية للسلام الموقع في وادي عربة والاتفاقات الامنية المتفرعة منه. واذا كان الاردن قد امسك بسلاح خطر ومطور ومن الاسرار العلمية ـ الامنية الاسرائيلية، فذلك مهم ايضا ولا يمكن للمغامرة بكشفه. فقد يكون بعض نتائج هذا الكشف فضيحة، تبدأ بالامساك بعشرات الجواسيس في الولايات المتحدة واوروبا. فالعلم الاسرائيلي يقوم على سرقة تكنولوجيا الآخرين، وتمويلهم، واستعمال نفوذهم لتسويق هذا العلم!!

● كاتب من الاردن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

موت ديانا حظي بتغطية اعلامية تفوق الحرب العالمية الثانية

ديانا انزعجت من هدايا دودي الكثيرة وباركت علاقة زوجها وعشيقته كاميلا

■ لندن ـ «القدس العربي»: نشرت صحيفة «تايمز» امس الاربعاء مقتطفات جديدة من كتاب «ديانا تروي قصتها الحقيقية» (ديانا هير ترو ستوري اين هير اون ووردز) للكاتب اندرو مورتون، تكشف ان اميرة ويلز كانت تخفي وراء مظهر المرأة الانيقة المميزة، رغبة جامحة في العثور على شخص يحبها حقا وهي الرغبة التي لم تتحقق سوى قبل اسابيع قليلة من مصرعها، مع دودي الفايد.

وتصحح هذه السيرة المنقحة لكاتب «ديانا: قصتها الحقيقية» معلومات ارادت ديانا اخفاءها العام 1992 لدى صدور النسخة الاولى، احتراما للملكة اليزابيث الثانية.

وجاء في الكتاب انها اسرت لاحد اصدقائها قبيل مقتلها «اني اعشقه (لدودي). ولم اكن يوما بهذه السعادة». واوضح مورتون انه حصل على هذه التفاصيل من الاميرة نفسها.

ويكتب مورتون في المقتطفات الاخيرة المنشورة من كتابه: «كانت طفلة غير مرغوب فيها وامراة غير سعيدة عاطفيا لذلك كانت بكل بساطة بحاجة الى رجل يمكنها الاعتماد عليه».

ويتحدث ايضا عن العلاقات الودية للغاية التي قامت بين ديانا ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير وعن رغبة اميرة ويلز في ان تقول لزوجها السابق تشارلز انها تنظر بعين الرضا الى علاقته بعشيقته كاميلا باركر بولز.

ويقول مورتون ان ما اعجب ديانا في دودي الفايد هو المزايا نفسها التي جعلتها تقع في حب الامير تشارلز: فوراء مظهر «الجنتلمان الجذاب والمهذب» وجدت شخصا حساسا ومنفتحا.

ويوضح الكاتب ان ديانا قالت لاصدقائها انها وجدت في دودي الحنون والودود، شخصا يقدرها كما هي ولا يريد الا سعادتها.

ويرى ان الشيء الوحيد الذي لم تكن تحبه في دودي الفايد هو الهدايا الكثيرة التي كان يغمرها بها لان ذلك كان يذكرها بوالدها الذي كان يغدق عليها بالهدايا لكنه لم يكن ابدا الى جانبها عندما كانت بحاجة اليه. ووعد مورتون وناشره مايكل اومارا بتقديم نسبة «كبيرة» من ارباح النسخة الجديدة التي ستباع اعتبارا من الاثنين المقبل الى ضحايا الالغام المضادة للافراد. وكانت الاميرة ديانا اطلقت حملة ضد هذه الاسلحة سعيا الى حظرها تماما.

من جهة اخرى قالت وكالة دورانتس برس كاتينجز ان موت الاميرة ديانا كان اكبر حدث اخباري بريطاني هذا القرن وحظي بمساحة تحريرية اكثر من اشد المراحل اثارة في الحرب العالمية الثانية.

وقالت الوكالة انه منذ موت ديانا في حادث سيارة في باريس قبل شهر كرست اكبر الصحف البريطانية مساحة تبلغ في المتوسط 35 في المئة من مساحتها لنشر روايات عن ديانا.

وبالمقارنة نالت العائلة المالكة في بريطانيا تغطية نسبتها واحد في المئة في الصحف في الاشهر الستة الاولى من عام 1997. اما الرياضة وهي اكثر الموضوعات شعبية فقد نالت تغطية نسبتها 23 في المئة.

وقالت الوكالة التي تأسست في عام 1880 ان اكبر احداث الحرب العالمية الثانية مثل تقهقر القوات البريطانية من دنكرك والهزيمة النهائية لالمانيا النازية في يوم النصر شهدت تغطية نسبتها بين 26 و27 في المئة من مساحة الصحف في ذلك الوقت.

وقالت الوكالة في بيان «لا يوجد موضوع آخر في الارشيف الخاص لدينا ليقارن بحجم التغطية الصحفية لموت ديانا وجنازتها والروايات التي كتبت عنها بعد ذلك».

راقصات وجنود من جيش التحرير الشعبي الصيني يحيون الجمهور بعد عرض فني متنوع جرى تقديمه في قاعدة عسكرية بريطانية سابقة في هونغ كونغ افتتحت امام الجماهير لأول مرة للاحتفال بالعيد الوطني الصيني على أرض الجزيرة التي سلمتها بريطانيا للصين

تأكيد فعالية علاج ثلاثي في مكافحة الايدز

■ تورونتو ـ ا ف ب: اكدت دراسة حديثة ان الجمع بين اكثر من دواء لمكافحة الايدز، ومنها دواء كابح لانتاج الانزيم الضروري لتكاثر الفيروس، اثبت فعالية في خفض كمية الفيروس في الدم الى مستوى غير ملحوظ بعد عامين من العلاج لدى 79 في المئة من المرضى.

واكدت الدراسة التي قدمتها شركة «ميرك فروست» المنتجة لدواء «كريفيكسان» الكابح لانتاج الانزيم الذي يساعد فيروس الايدز على التكاثر داخل الخلايا ان التجارب التي اجريت بينت انه «سيتم الاعتماد قريباء على العلاج الطويل المدى للمرضى».

وقدمت الدراسة الى المؤتمر السابع والثلاثين للادوية المنعقد في تورونتو منذ الاحد.

وقال الطبيب الامريكي روي غوليمان هذه الدراسة هي الاولى التي تحقق انخفاضا ملحوظا ومستمرا في كمية الفيروس خلال قرابة عامين.

من جهة ثانية بينت الدراسة ضرورة تخفيض جرعة الدواء الى مرتين يوميا عند الجمع بين كريفيكسان واي زد تي ودواء ثالث (3 تي سي بي)، وهو ما سيكون اسهل بالنسبة للمرضى.

وقالت شركة «ميرك» ان اكثر من 160 الف شخص يخضعون لعلاج بدواء كريفيكسان حاليا، وهو دواء مسجل في اكثر من 65 بلدا.

100 مليون انسان سيعانون من الزهايمر في العام الفين

■ هلسنكي ـ اف ب: يتوقع ان تؤدي زيادة متوسط الاعمار الى ارتفاع عدد مرضى الزهايمر، الذي يصيب وظيفة الذاكرة بشكل خاص، ويخلط العامة بينه وبين الخرف، ليصل الى مئة مليون انسان في العام الفين، ما يطرح مشكلة تأمين العلاج اللازم.

واكد مشاركون في مؤتمر دولي حول الزهايمر في هلسنكي ان المرض الذي يشكل حاليا السبب الرابع للوفيات في الولايات المتحدة يتطلب تكاليف علاج باهظة تمثل عبئا كبيرا على ميزانية الصحة العامة، لا سيما ان عدد المرضى سيرتفع الى 120 مليونا في 2010 والى 160 مليونا في 2030.

مع ذلك فان امكانية التوصل الى تشخيص مبكر للمرض، وتوقع وصول ادوية فعالة وتغير الذهنية التي يتم بها التعامل مع المرضى، تشكل الجانب الاخر الايجابي للمشكلة وفق ما يؤكد الباحثون المشاركون في المؤتمر الثالث عشر لجمعيات مكافحة الزهايمر الذي اختتم امس الاربعاء.

ويشارك في المؤتمر الذي ترعاه الملكة سيلفيا ملكة السويد بشكل خاص، 1300 من الاطباء والباحثين وعائلات المرضى.

الحرارة والبرودة تلعبان دورا في الاصابة بامراض القلب

■ واشنطن ـ ق ب: اكدت دراسة طبية حديثة وجود انخفاض ملحوظ في معدلات وفيات الجلطات القلبية وامراض الشرايين التاجية في الدول المتقدمة خلال الاعوام الخمسين الاخيرة، وعزت الدراسة هذا الانخفاض الى تطور اجهزة التكييف الهوائي ووسائل التدفئة والتحسن الذي طرأ على الظروف الجوية في المنزل، والعمل، ومركبات النقل.

وقام الدكتور ديميتريوس سيريتاكيس وزملاؤه من كلية الصحة العامة في جامعة هارفارد الامريكية بتحليل معلومات عن الوفيات الشهرية المتسببة عن امراض الشرايين التاجية في الولايات المتحدة من عام 1937 الى عام 1991 مع التركيز على منطقتين رئيسيتين مختلفتي المناخ هما نيو انكلاند وجنوب امريكا.

خاتمي يطالب الكويت بانهاء الوجود الامريكي في الخليج

احوال الناس

● محمد راشد ثابت وصل الى الرباط لتولي مهامه كسفير معتمد للجمهورية اليمنية بالمغرب خلفا للسفير عبد الوهاب الشوكاني الذي انتقل الى الادارة المركزية لوزارة الخارجية بصنعاء.

● يقدم «البيت العربي» في فيينا محاضرة للدكتور كورت فالدهايم الامين العام السابق للامم المتحدة، ورئيس جمهورية النمسا السابق، تحت عنوان «من الحرب الباردة الى التعاون الدولي فرصة لأجل السلام». وسوف يقوم الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر في النمسا بالتعقيب على المحاضرة، التي يديرها الدكتور عصام الخضرا وذلك يوم الاربعاء 1997/10/8 الساعة السابعة مساء على العنوان التالي:
Raiffeisen Bank, AM Stadt Park 9, 1030 Wien

● اقام سفير دولة البحرين لدى الامم المتحدة جاسم محمد بوالي حفل استقبال بمناسبة انتخاب دولة البحرين لعضوية مجلس الامن في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم لمدة سنتين. وكان في استقبال المهنئين وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة.

● أقام سفير ليبيا لدى الامم المتحدة ابو زيد عمر دورده حفل استقبال في ذكرى الثورة الليبية. وحضر الحفل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وامين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد، اضافة الى عدد من وزراء خارجية الدول العربية والاسلامية المشاركين في اعمال الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة.

● تسلم وزير الخارجية المصري عمرو موسى في جامعة جورج تاون الامريكية مساء الثلاثاء جائزة «جيت بيرنور» للتميز في الدبلوماسية.

● عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الامريكي بواشنطن اقام مساء الثلاثاء حفل استقبال تكريما لثلاث من الشخصيات السياسية الجزائرية هم رئيس الحكومة الاسبق عبد الحميد الابراهيمي وسعيد مرسي وخالد بن سعيد امين عام الحركة الديمقراطية للتغيير.

● غادر القاهرة الى المانيا وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا للاشتراك في ندوة يوم الاعمال المصري الالماني في مدينة كولونيا تحت رعاية المستشار هيلموت كول وبمشاركة عدد من رجال الاعمال في البلدين.

● الطبيب الفرنسي الدكتور جاك روسيه خبير وعميد معهد الاورام في باريس سيصل الى القاهرة نهاية الشهر الحالي بدعوة من وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام لالقاء محاضرات عن علاج الاورام بالكيماويات في مستشفى احمد ماهر التعليمي.

● اليوم ـ الخميس ـ يوافق الذكرى التاسعة لوفاة السياسي والمحامي المصري ووزير الثقافة في مصر بعد ثورة تموز (يوليو) فتحي رضوان.

● الدكتور محمد مختار البديوي رئيس جامعة طنطا في القاهرة اصدر قرارا بتعيين الدكتور عبد القادر عبد العزيز عميدا لكلية الاداب في كفر الشيخ كما اصدر رئيس جامعة القاهرة الدكتور فاروق اسماعيل قرارا بتعيين الدكتور يحيى عبد الحميد بدير عميدا للمعهد القومي للدراسات العليا لعلوم الليزر.

عنترة في أمريكا!

هواء طلق

حسام الدين محمد

مثل كافة أقراني وأبناء قومي فأنا منذ نعومة أظافري وانتشار الزغب في صلعتي الطفولية كنت أحلم بأن أكون عظيما. لكن اتجاهي في الوصول الى العظمة، والحمد لله وحده، لم يكن سياسيا. فأنا لا أحب السياسة، ولم يحصل لي، لا في أجمل أحلامي، ولا في أسوأ كوابيسي أن شاهدت أحدا من «طوال العمر» أو أصحاب الفخامة، ولم تحصل لديّ رغبة أبدا في رفقة مؤسسي الأحزاب والتنظيمات والجمعيات الاصلاحية وتجمعات اللجان والروابط، ولا أستأنس بمرأى الوزراء والنواب وأصحاب النفوذ والشأن، والحركات التحررية التي أؤيدها تماماً ومستعد أن أناضل وأكافح من أجلها هي الحركات من فئة «الوحدة ونص»، والجماعات التي أشعر بارتباط مصيري بها هي الجماعات التي تحبّ الفقش والهزّ والنكات والفرفشة. لكنني مع ذلك لدي تورط واحد في السياسة ويتعلق بإحدى الدول المهمة في العالم، وسأشرحه الآن:

لقد تمّت تنشئتي الفكرية والتعبوية على أساس كتب شعبية أهمها سيرة عنترة (الذي كنت أستغرب من تاء التأنيث في آخر إسمه باعتباره رجلا!)، والسيرة الهلالية بأبطالها المشهورين مثل ابي زيد الهلالي ودياب والزناتي وغيرهم، وألف ليلة وليلة، وسيرة الأمير سيف بن ذي يزن.

كان عنترة بن شداد، وأبو زيد الهلالي، بطلان خارقان، لكن بطولتهما لا تقاس ببطولة بعض أبطال ألف ليلة وليلة وسيف بن ذي يزن، فعنترة كان أقرب إلى الرجل الوطواط (باتمان) في قصص الكارتون الأمريكية، الذي يعتمد على قواه الجسدية والعلمية في مكافحة الشرّ، بينما كان سيف بن ذي يزن أقرب إلى سوبرمان، الرجل الخارق، الذي يطير، ويعيد الأرض إلى مسارها الدوراني، ويخترق الحديد بالأشعة النارية العجيبة التي تخرج من عينيه.

ورغم أنني كنت أقرب لعنترة والوطواط في مشاعري فقد كانت مخيلتي تتسع لأشخاص مثل سوبرمان الجبار وسيف بن ذي يزن، اللذين يقومان باختراق القوانين الطبيعية، الواحد بسبب قدراته الناجمة عن هبوطه من كوكب بعيد، والآخر بسبب مساعدة أخته الجنية الشقيقة وأعوانها من الجن الصالحين له في معاركه.

كان عنترة وذي يزن يقومان بحروبهما الخرافية في تواريخ قديمة وذلك لم يكن يجعلني قادرا، حتى لو كنت راغبا، في التعرّف عليهما شخصيا، أما الوطواط وسوبرمان فكانا يعيشان في تاريخ ليس بعيدا، ولكن في أمكنة بعيدة، هي على الأكثر ـ كنت أفكر ـ أمريكا. وهكذا، وفي يوم من الأيام، قرّرت الفرار من المنزل والذهاب الى أمريكا للتعرف إلى الوطواط وسوبرمان.

جهزت صرّة فيها خبز ومكدوس وزعتر، وتمنطقت بسيف أحمر بلاستيكي، وكنت قد ادخرت بعض النقود من «خرجيتي»، فصرت جاهزا للمعارك والذهاب الى مجاهل امريكا حيث يسكن الوطواط وابن عمه سوبرمان.

لم أكن أعرف وقتها أنني بحاجة أن «أخاوي» واحدة من الجنّ لتساعدني للوصول إلى أمريكا، رغم معرفتي بأنها كانت ابعد بكثير من بيت جدي، في منطقة «الحقلة الثالثة»، ومن بيت خالتي في منطقة «نهر عيشة». صرت أسأل اين تقع أمريكا، إلى أن تطوع طفل تلوح عليه أمارات الذكاء أخيرا بإخباري أنها تقع بعد دخلة «الخانكية»، وصولا الى «زقاق الطالع»، حيث علي اجتياز «الجزماتية»، وقبل «باب المصلّى» سأجد امريكا بالتأكيد.

أثناء رحلتي صرفت بعض النقود المدخرة على شراء بعض الحلوى وانقطع سوار الصندل الذي كنت أرتديه وقد تبهدلت كثيرا قبل أن أصل إلى مشارف أمريكا، حيث واجهتني شلّة من الصبيان الزعران قامت باستقبالي على الحدود كما لو كنت مهاجرا غير شرعي، ولم ينفع شرحي لهم عن غايتي من زيارة بلادهم العظيمة، فالأولاد الأمريكان غاية في الشراسة والأذى، لأنهم بعد أن تضاحكوا على ما أقول رتبوا لي خناقة وطردوني من بلادهم ثم قاموا برميي بالمقاليع والحجارة.

عدت مهزوما إلى البيت لأفاجأ بأبي قد جهز تربيش (خرطوم) الماء الذي نستعمله في الحمام لمعاقبتي على السفر الى امريكا بدون تأشيرة خروج أو أذن عائلي. ورغم محاولاتي المستميتة للشرح والتبرير فقد نالتني صفعات وضربات قاسية بالتربيش لن أنساها ما حييت!

وهكذا، فإنني منذ ذلك الحين، يا سادة يا كرام، لا أطيق اي شيء يذكرني بأمريكا أو له علاقة بها من قريب أو بعيد!

نصيحة بتناول المعكرونة والخضراوات والموز والجوز والاناناس

الفيتامينات افضل علاج للتخلص من الاكتئاب

عمان ـ من آزاد يونس:

الاكتئاب حالة نفسية وعصبية يُصاب بها معظم الناس نتيجة تعرضهم لعدة عوامل او ظروف في البيئة المحيطة بهم شجعت اصابتهم بهذا المرض النفسي.

وأكدت الدراسات الحديثة امكانية الشفاء من الاكتئاب طبيعيا دون اللجوء للادوية المضادة للكآبة، وذلك باعطاء المرضى جرعات من فيتامين (ب 12) تختلف كمياتها من مريض الى آخر.

ويتم تناول هذا الفيتامين بجرعات يومية لـ 1000 مايكروغرام تؤخذ تحت اللسان او كحل في الانف، فاذا لم تكن فعالة بعد اسبوعين الى 3 اسابيع يتم اللجوء الى حقن عضلية يومية بنفس الكمية.

واكد الدكتور ميلفن ويرباش بروفيسور طب النفس في جامعة كاليفورنيا الأمريكية ان الاعتماد على فيتامين ب 12 وحده لا يكفي لعلاج الاكتئاب، مشيرا الى العديد من الاسباب الغذائية التي تكمن وراء الاصابة بالمرض وتشمل الاستهلاك المتكرر والمتزايد من الكافيين والسكروز، نقص مادة البيوتين وحمض الفوليك وفيتامين C وغيرها من فيتامينات «ب» الى جانب قلة بعض المعادن في الجسم كالكالسيوم، النحاس، الحديد، المغنيسيوم، والبوتاسيوم. وقد يتسبب الاكتئاب أيضا من وجود كميات فائضة من عناصر المغنيسيوم والفاناديوم وتمسمات الاطعمة بالاضافة الى عدم توازن الاحماض الامينية في الجسم.

واستعرض الدكتور ويرباش عددا من مضادات الاكتئاب الغذائية الفعالة التي تضم عناصر الليثيوم والروبيديوم والاحماض الامينية مثل فينيل الانين، تايروسين، تربتوفان، ميثيونين، والهايبريسين.

واوضح ان احد اسباب اصابة السيدات بالاكتئاب هو انخفاض هرمون البروجيسترون المشابه للاستروجين، مؤكدا ان اسهل الطرق واكثرها أمانا لتصحيح هذا الانخفاض يكون باستخدام كريمات البروجيسترون الطبيعية التي تعمل على ازالة جميع الاعراض التي تشعر بها المرأة كالاكتئاب وانحسار سوائل الجسم وغيرها، ويتم استخدام هذه الكريمات بدءا من اليوم 14 من الدورة الشهرية حتى نهاية الفترة في كل شهر.

وتعتبر مادة السيروتونين احد اهم المواد الكيماوية الحيوية الدماغية والتي يؤدي نقصها الى حالات الاكتئاب لذلك يجب ان تتواجد بمستويات كافية لمنع الاصابة بهذا المرض.

وقالت الدراسة التي نشرتها مجلة الاخبار الصحية الامريكية ان احد الطرق الطبيعية لزيادة مادة السيروتونين في الدماغ هو تناول مادته الخام وهو الحامض الاميني المسمى تربتوفان من الغذاء.

والتربتوفان من الاحماض الامينية الضرورية التي تتواجد بكميات كبيرة في السمك، اللحم، البيض، منتجات الألبان، المكسرات والقمح، كما يتوافر بكميات اقل في نبتة البابونج ذات الآثار المهدئة والمسكنة. ويواجه بعض الافراد صعوبة في الحصول على الحامض الاميني التربتوفان بسبب معاناتهم من مشكلة في هضم الأطعمة الغنية بالبروتين، ونتيجة لذلك تقل مستويات السيروتونين في الدماغ وتؤدي الى اصابتهم بالاكتئاب واضطرابات تشنجية مفرطة، فضلا عن اضطرابات في الاكل مثل الشره المرضي والبدانة، او فقدان الشهية للطعام.

ويوصي الباحثون مرضى الكآبة بتجنب الكافيين الذي يزيد اعراض المرض بسبب آثاره القوية في تقليل مستوى السكر في الدم. وعند وصف الطبيب المعالج للتربتوفان، ينصح باجراء تحليل للاحماض الأمينية في البلازما قبل تناول جرعات عالية من اي حامض اميني للتأكد من توازن الاحماض الأمينية في الجسم مع بعضها.

واشارت الدراسة الى ان التربتوفان يصبح اكثر فعالية بمصاحبة فيتامينات اخرى مثل فيتامين ب 3 (نياسيناميد) وب 6 وفيتامين C كما يمكن تحفيز امتصاصه في الدماغ بتناول مأكولات غنية بالكربوهيدرات مثل المعكرونة، الفاكهة والخضراوات، الى جانب أطعمة غنية بالسيروتونين مثل الموز، الجوز، والأناناس.

وافادت انه عند وجود ضعف معين في الهضم فان مصادر مواد البيتان، البيسين، حامض الجلوتاميك، خل التفاح، الاعشاب المرة السويدية، الانزيمات الطبيعية لبعض الخضراوات، او اي مواد هاضمة اخرى قد تكون مفيدة في هذه الحالة بعد عمل فحوصات مخبرية لتحليل البراز وعصارات الهضم للكشف عن الانواع المرضية المختلفة.

كما أن حساسية الطعام، واصابات الفطريات المبيضات، والطفيليات والمعادن الثقيلة السامة تعتبر من اسباب الاصابة بسوء الهضم، وبالتالي ضعف امتصاص الجسم للحامض الاميني تربتوفان الذي يؤدي للاكتئاب.

350 مليار دولار سوق المخدرات في الولايات المتحدة سنويا:

أمريكا تستعين بالعلماء الصينيين لمعالجة المدمنين على المخدرات

ابو ظبي ـ من د. جمال المجايدة:

ابتكر العلماء الصينيون اول دواء في العالم مستخرج من الاعشاب لعلاج الادمان على المخدرات.

ويعرف هذا الدواء وهو عبارة عن اقراص صغيرة الحجم باسم «الفوكنغ بيان» ويجري استخدامه حاليا على نطاق واسع في مصحات معالجة الادمان على المخدرات في الولايات المتحدة واوروبا وجنوب شرق آسيا.

ويدخل العلماء الصينيون مع هذا الابتكار الى تصدر قائمة الرواد في مجال معالجة المدمنين على المخدرات والسموم القاتلة وهي مشكلة تعاني منها غالبية دول العالم.

ويقول خبير امريكي يدعى جون سميث انه بعد اكثر من ثماني سنوات من البحث العلمي المتواصل والتجارب السريرية في الطب فقد تأكد لدينا ان العقار الصيني «الفوكنغ بيان» لا يحتوي على مكونات مؤثرة تجعل للمرضى المدمنين اسرى له، كما اتضح ان هذا العقار يساعد المدمن على التخلص من جميع المخدرات التي يتعاطاها، وخاصة الهيروين، الكوكايين، المورفين، الافيون، سم الجلد Ice Druge وغيرها، وذلك في غضون فترة زمنية تتراوح بين (3 ـ 10 ايام).

ويتم العلاج بهذا العقار دون احداث اثار جانبية او الام للمريض الامر الذي يتيح استخدامه على نطاق واسع لحماية الشباب الذين وقعوا في دائرة الهلاك دون وعي مسبق منهم او من ذويهم.

وقد اكدت البحوث المتعلقة بالمظاهر السمية للزمنة والحادة ان استعمال «الفوكنغ بيان» بطريقة الوصفة الطبية المحددة لا يحمل اية اخطار تذكر على انسجة الجسم، لا سيما وان العقاقير الاخرى ـ كما يؤكد الخبراء ـ تترك تأثيرات سلبية على بعض الاعضاء الرئيسية، فالتداوي بعقار للثيودين المعروف باسم «Laam»، يترك مثل هذه الاثار والتي قد تؤدي لاعراض جانبية.

ولكن السؤال المطروح الان عقب ابتكار هذا العقار الصيني الجديد، هل يمكن لـ «الفوكنغ بيان» ان يمنع للدمن من الوقوع في دائرة الادمان مرة ثانية؟

يرد الخبير الامريكي سميث قائلا: رغم ان «الفوكنغ بيان» كغيره من الادوية الاخرى التي لم تستطع حتى الآن ان تمنع بالضرورة المدمن من الوقوع ثانية في اسر للخدرات، لأن ذلك يرجع في تقدير المختصين الى عوامل نفسية واجتماعية ومع ذلك فان الدواء الصيني نجح في تقليص مخاطر الوقوع في الادمان ثانية بعد العلاج، فقد اثبتت نتائج التحاليل الطبية المذهلة لـ 15 الف حالة والتي تمت على ثلاث مراحل ان نسبة 88 % من المدمنين الذين تمت معالجتهم استطاعوا الامتناع عن تعاطي المخدرات لمدة 3 أشهر، واستطاع 80 % منهم الامتناع عن تعاطي المخدرات لمدة 12 شهرا. ومع استمرار التجارب يمكن ان يؤدي استخدام «الفوكنغ بيان» الى العلاج والشفاء من الادمان بنسبة كبيرة، سواء بالنسبة للحالات المزمنة او الطارئة، وحسب تجارب العلماء الامريكيين فان العقار الصيني الجديد تفوق على العقارات الامريكية الذائعة الصيت لمعالجة الادمان مثل «الكلونودابن» Catapres والنالتركسن (Trexon) ويامل الاطباء ان يكون «الفوكنغ بيان» هو القادر على حل اخطر مشكلة تؤرق الدول والحكومات والشعوب وهي المخدرات، وتنفق السوق الامريكية على المخدرات وسبل الشفاء من الادمان اكثر من 350 مليار دولار سنويا.

وحسبما ذكر لي رئيس جمعية «رد بلوك» الامريكية لمكافحة المخدرات في واشنطن ان ادارة الرئيس كلينتون وضعت مكافحة المخدرات على صدر حملتها الانتخابية الا ان الظاهرة تزداد خطورة وتهدد المجتمع الامريكي.

ويرى الخبراء الامريكيون ان العلاقة مع الصين ستكون مثمرة على صعيد مكافحة المخدرات، وكانت وزارة الصحة الصينية قد اعلنت عام 1995 بان «الفوكنغ بيان» هو اول دواء عشبي حكومي ـ اي مرخص من الدولة ـ يحفظ حالة تجنب ظهور اية عوارض ناتجة عن الانقطاع عن تعاطي المخدرات وسمحت فيما بعد بتداوله رسميا داخل وخارج الصين، فهذا العقار آمن ولا يؤدي الافراط فيه الى الموت مثلما يحدث مع تعاطي العقارات الكيماوية الاخرى. وليس بالضرورة ان يذهب المريض المدمن الى المصحة او المستشفى لتعاطي (الفوكنغ بيان) وبامكانه في المنزل اخذ جرعات حسب الوصفة الطبية.

وبعد اعتراف وزارة الصحة الصينية والمكتب الصيني الحكومي للادارة فقد انتشر استخدام هذا العقار في المنيه امريكا، البرازيل، ايطاليا، فرنسا، اليابان، تايلاند، الهند وهونغ كونغ». ويقول مسؤولو الخدمات الصحية على عقار «الفوكنغ بيان» كثيرا للتخلص من الادمان القاتل الذي يحصد اكثر من 13 مليون شخص في انحاء العالم غالبيتهم من الشباب.

ودعت منظمة الصحة العقلية الامريكية (هارفون) عبر صفحتها على الانترنيت httpilww internet للدمنين الامريكيين لاستخدام العقار الصيني الجديد فقد رات ان للدمنين الفقراء بامكانهم التداوي بـ «الفوكنغ بيان» لحد الشفاء بحدود 2000 دولار امريكي خلال فترة زمنية لا تتجاوز الـ 5 شهور.

ويفضل تقرير «هارفون» الامريكية هذا العقار على «الميثودين» الذي يعد اكثر انواع العلاج شيوعا في الولايات المتحدة، لان المدمن قد يدفع فاتورة علاجية في المصحات تصل الى 15 الف دولار، واذا تعاطى الميثودين في منزله سيدفع بمعدل 2300 دولار لمدة 6 اشهر متواصلة.

يقول احد الخبراء الامريكيين «انني اعمل منذ 25 عاما في مجال علاج الادمان من المخدرات ولم اجد في السوق الامريكية افضل من هذا الدواء الصيني (الفوكنغ بيان)، ولا شك ان اقراص هذا الدواء العشبي هي اول علاج يحل مشكلة ادمان المخدرات في العالم، وبقي ان ننتظر من العلماء الصينيين ان يبتكروا علاجا مشابها لمرضى الايدز، انهم مذهلون».

كلام النجوم

علاقة حب تسير الى الافضل



حوادث بسيطة يمكن ان

الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء